الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الآثار



السُّرج في سورية خلال العصر الروماني

(64 ق.م – 324 م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الكلاسيكية والإسلامية

الدكتور المشرف:

أ.م. سعيد الحجّي

إعداد: ديما محمد سعيد أشقر

دمشق 1439 هـ – 2018 م

فهرس المحتويات

ملخص الموضوع

في الواقع، عثَرتْ البعثات العاملة في المواقع الأثرية العائدة إلى العصر الروماني والمنتشرة في مناطق القطر المختلفة على عدد لا بأس به من السرج الفخارية، لكن أكثر هذه السرج تمّ الاحتفاظ بها دون أن تتناولها أي دراسة أكاديمية.

في ظل الظروف الحالية، تم إحضار أكثر السرج المكتشفة من متاحف القطر المختلفة للاحتفاظ بها في متحف دمشق، وبالتالي تمكنّا من الاطلاع على العديد من هذه السرج بالإضافة إلى سرج بعض المناطق الساحلية وحاولنا في رسالة البحث أن نتناول هذه السرج بدراسة تفصيلية قدر الإمكان.

بشكل عام، تميّزت كل منطقة سورية بنموذج خاص بها من السرج وغالباً ما حملت هذه النماذج سمات الفن المنتشرة في المنطقة المكتشفة فيها، كما هو حال السرج التدمرية عل سبيل المثال.

إلى جانب النماذج المحلية، ضمّت السرج المدروسة نماذج من شبه الجزيرة الإيطالية عُثر عليها في المناطق الداخلية والساحلية بشكل خاص وحملت هذه السرج المواضيع ذاتها التي حملتها سرج شبه الجزيرة الإيطالية، كالمواضيع المتعلقة بالميثيولوجية اليونانية. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية تبيّن أن السرج السورية العائدة إلى نماذج شبه الجزيرة الإيطالية تشبه، إلى حدّ بعيد، سرجاً مكتشفة في جزيرة قبرص، مما يشير حتماً إلى وجود علاقات اقتصادية وطيدة تربط قبرص بسورية. على كل حال، يشكّل هذا البحث جزءاً بسيطاً من مشروع شامل نتمنى أن يكون محط اهتمام المعنيين لتوثيق الإرث السوري بكل مكوناته.

المقدمة:

يُعدُّ اكتشاف الإنسان البدائي (الهومو اركتوس Homo erectus) للنار بمثابة نقطة تحول جذرية في مسار البشرية، إذ كَسرَتْ قدرته على إنارة كهفه ومحيطه (منذ 400,000 عام تقريباً) حاجز الخوف مما قد يحمله الظلام من مخاطر. لقد منحته النار الشعور بالأمان فقرر أن يلتفت إلى أمور هامة تتعلق بتطويع كل ما حبَتْهُ الطبيعة به لخدمته، مما انعكس إيجابياً على تطوره وتحضره.

كان المشعل المؤلف من الأعواد الخشبية الجافة أول مصدر إنارة استطاع الإنسان أن يحمله وأن ينقله معه أينما ذهب، ومع حلول عصور ما قبل التاريخ لجأ الإنسان إلى استخدام بعض المواد المنتشرة في الطبيعة كسرج: الحجارة المجوفة (في العام 15,000 ق.م تقريباً) وصدفات البحر (حوالى العام 6000 ق.م) وقشور البيض وثمر جوز الهند وغيرها من المواد الأخرى التي كانت تُملأ بشحوم الحيوانات وتُزوّد بفتيلة لإشعالها. تمكّن الإنسان من صناعة أوّل سراج فخاري يدوياً في عصر الكاكوليت (حوالى العام 3500 ق.م) وكان على شكل طاسة مدورة، تُملأ بالزيت النباتي أو بالشحوم الحيوانية لإنتاج الضوء.

في العام 2600 ق.م، ابتكر السومريون طريقة جديدة لصناعة السرج، إذ قاموا بحفر سرجهم من حجارة المرمر على شكل صدفات تحاكي الصدفات الحقيقية واستخدمت هذه السرج لفترة طويلة من الزمن.

استمر تطور تقنيات صناعة السرج وتطور أشكالها وحتى استخداماتها فبالإضافة إلى استخدامها في إنارة المساكن والمعابد والقصور، شكّلت السرج جزءاً لا يتجزأ من عادات الشعوب وتقاليدهم وطقوسهم الدينية وما يؤمنون به من معتقدات.

بلَغَتْ السرج أوج تطوّرها في العصر الروماني وتحوّلت إلى تحفة فنية يتسابق الحرفيون إلى زخرفتها بأجمل الزخارف التصويرية التي تمثل مواضيع مختلفة: ميثيولوجية (أساطير يونانية) ودينية (آلهة وثنية وشمعدانات سباعية..) وغيرها من المواضيع التي تشهد على المعتقدات والحياة الاجتماعية الخاصة بذلك العهد (فارس يمتطي صهوة حصانه، مصارعة، مشهد صيد.. إلخ)[1].

في الحقيقة، لم يكن باستطاعة الحرفيين تزيين سرجهم بكل هذه المواضيع الزخرفية لولا تقنية القالب، تلك التقنية التي سمحت أيضاً بإنتاج كميات كبيرة من السرج الفخارية البسيطة الخالية من الزخارف، مما ساهم في انتشار استخدام السرج بشكل كبير وأصبح اقتناؤها في متناول جميع الناس، بما فيهم الفقراء والعبيد[2].

---

[1] Bailey D.M.: 1981, The Roman lamps industry. Another view about Export, dans les lampes en terre cuite en Méditerranée: Dèsorigines à Justinien, Actes de la table ronde du CNRS, Lyon p. 60.

[2] Ayala G.: 1990, Alba-la-Romaine (Ardèche) les lampes en terre-cuite, in: revue archéologique de Narbonnaise, Tome. 23, paris, p. 155.

اكتسبت الولاية السورية أهميّة كبيرة في العصر الروماني وانتشرت فيها السرج المقولبة كما هو حالها في الولايات الرومانية الأخرى. حملت السرج السورية مواضيع متعلقّة بالثقافة الرومانية، بالإضافة إلى مواضيع محلية تعكس إصرار المواطن السوري على الاحتفاظ بهويته الفنية وبمعتقداته التي توارثها أباً عن جد.

إشكالية البحث:

انتشرت في الفترة الرومانية الكثير من الورشات الصغيرة التي قامت بصناعة سرج مقلَّدة عن السرج المصنعة في مراكز التصنيع الرئيسية، فبرزت إشكالية التمييز بين ما هو أصلي وما هو مقلّد أو حتى بين ما هو محلي الصنع وما هو مستورد.

ومع استمرار استخدام بعض القوالب في إنتاج السرج لفترة طويلة من الزمن برزت إشكالية تحديد تاريخ صنع سرج متشابهة أنتجتها القوالب ذاتها لكن في أماكن مختلفة.

يضم المتحف الوطني في دمشق مجموعة من السرج مجهولة المصدر وهي بحاجة إلى تحليل ومقارنة مع غيرها من السرج معروفة المصدر، فهل من الممكن الحصول على نماذج مشابهة لها لمقارنتها بها، وفي حال عدم توفر مثل هذه اللقى فهل ستتوفّر التقنيّات الملائمة لإتمام دراستها؟

تمكّنا من الإجابة عن أغلب هذه التساؤلات بالاعتماد على دراسة المقارنة إذ ما زلنا نفتقر إلى التقنيات الحديثة التي من شأنها أن تساعدنا على الحصول على نتائج أكثر دقة فيما لو استطعنا الحصول عليها في المستقبل القريب.

أهمية وأهداف البحث:

نتج عن حملات التنقيب التي طالت المواقع الأثرية المختلفة كم كبير من السرج السورية العائدة إلى العصر الروماني، وهو أمر غير مستغرب، فسوريّة قدّمت كل المقومات الضرورية لإنتاج السرج واقتنائها: عوامل استقرار وأنواع من الترب الملائمة وطرق تجارية، بالإضافة إلى إنتاج زيت الزيتون الذي يُعدُّ من أفضل الزيوت المستخدمة لإنارة السرج.

تمّ حفظ السرج المكتشفة في متاحف القطر المختلفة، لكن دون أن تخضع إلى أي دراسة آكاديمية منهجية وصفية شاملة. بناءً عليه، تناولنا موضوع السرج في هذا البحث الذي سيكون بمثابة حجر أساس لدراسات أخرى مستقبلية تكون الغاية منها توثيق هذه المادة الأثرية الغنية وتبيان أهميتها، خاصّة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها سورية.

يُشكل الهدف الرئيسي للبحث إعداد دراسة منهجية معمقة وشاملة للسرج المكتشفة في المناطق السوريّة المختلفة ومحاولة معرفة مصدر وتاريخ السرج مجهولة المصدر، وكذلك إعداد كتالوج يساهم في توثيق هذه السرج لتصبح مرجعاً أثرياً يفيد في تبيان أهميتها الأثرية والاقتصادية وفي إجراء مقارنات تحليلية، تصب كلها في خدمة علم الآثار.

منهجية البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن. بداية، اطلعنا على المصادر والمراجع العربية والأجنبية الخاصة بهذا الموضوع وكذلك قمنا بدراسة ميدانية تمثلت بزيارة متاحف القطر المختلفة والتعرف على نماذج السرج الخاصة بالعصر الروماني التي تضمها. بعد ذلك قمنا بدراسة السرج ووصفها وصفاً تفصيلياً يشمل حالة حفظها وأشكالها وألوان عجائنها وما يشوبها من شوائب ووصف الزخارف التي تزيّنها ودراسة التقنيات المستخدمة في صناعتها وطريقة شيّها ومقارنتها مع بعضها البعض، وبالتالي استطعنا أن نستنبط مصدر وتاريخ السرج مجهولة المصدر والتاريخ. أخيراً، ومن خلال مقارنة هذه السرج مع السرج المكتشفة في منطقة حوض المتوسط، توصلنا إلى نتيجة مفادها أن سورية شكلت مركزاً هاماً لإنتاج السرج خلال العصر الروماني.

يتألف البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

يتناول الفصل الأول الأهمية الجغرافية لسورية وموقعها الاستراتيجي الهام بين القارات الثلاث أوروبا وآسيا وإفريقيا وكذلك أهميتها الجيولوجية وغناها بأنواع الترب المختلفة الملائمة لصناعة الفخار، بالإضافة إلى تناوله للظروف السياسية السائدة خلال العصر الروماني.

يتحدّث الفصل الثاني عن أهميّة السرج ويقدّم لمحة تاريخية عن تطورها، منذ ظهورها وصولاً إلى الحقبة الرومانية، كما يتحدّث عن أهم المراكز المصنعة للسرج الرومانية والمصدرّة لها وعن الأنماط المختلفة لتلك السرج وأهم ما تتميّز به من سمات.

يضم الفصل الثالث تصنيفاً لعينات من السرج الرومانية التي تم اكتشافها في مواقع أثرية مختلفة من سورية (المنطقة الساحلية والمنطقة الداخلية والمنطقة الجنوبية وغيرها...) ويتحدّث عن أماكن إنتاجها وانتشارها ويتناولها بدراسة منهجية وصفية شاملة تتضمن حالة حفظها وأشكالها وأقسامها وطبيعة العجائن المكونة لها ونوعية الشوائب الممزوجة معها والمواضيع الزخرفية المختلفة التي تزيّنها (هندسية، نباتية، تصاوير حيوانية....إلخ) وما تحمله من تأثيرات محليّة وأجنبية، بالإضافة إلى الدمغات المطبوعة على قواعدها بما تتضمنه من أسماء لمصنعيها أو الورشات أو المناطق المنتجة لها. وأخيراً، يتناول الفصل الرابع دراسة مقارنة بين السرج السورية وما يشبهها من سرج مكتشفة في مناطق مختلفة من مناطق نفوذ الإمبراطورية الرومانية، خاصة مناطق حوض المتوسط، وذلك بهدف تأكيد الإنتاج المحلي لمعظم هذه السرج وحتى أبرز سماتها الابتكارية في بعض الأحيان.

الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي

أولاً: جغرافية سورية:

تقع سورية ضمن نطاق المنطقة المعتدلة الدافئة في نصف الكرة الشمالي، لكنّ حدودها اليوم تختلف عن حدودها الطبيعية التي تمّ اجتزاؤها منها وفق اتفاقية سايكس بيكو (في العام 1916)[1]، إذ تقتصر مساحتها على ذلك الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا الممتد بين خطي العرض 32 درجة و19 دقيقة، 37 درجة و20 دقيقة شمالاً، وبين خطي الطول 35 درجة و37 دقيقة، 42 درجة و23 دقيقة شرقاً، أي على امتداد نحو خمس درجات عرض شمالي خط الاستواء وأقل من سبع درجات طول شرقي خط غرينيتش[2].

في الواقع، شكّلت سورية بموقعها الاستراتيجي الهام وسط قارات العالم القديم، آسيا وإفريقيا وأوروبا، قلب المنطقة التي انطلقت منها الحضارات الإنسانية الأولى وعقدة الوصل بين أهم طرق التجارة والاتصال بين أرجاء العالم القديم (طريق الحرير، طريق البخور...إلخ). إنها البوتقة التي انصهرت فيها شعوب السهول والصحارى مع الشعوب الجبلية والبحرية بكل عاداتها وتقاليدها وحضاراتها[3]. استغلّ سكان سورية موقع بلدهم أحسن استغلال واشتهروا، على مدى العصور، بكونهم تجّاراً من الطراز الأول، حتى أنّ الفينيقيين (1000 إلى 700 ق.م) سبقوا كولومبوس باكتشاف القارة الأمريكية بنحو 2440 عاماً [4].

للأسف الشديد، تراجعت أهمية سورية التجارية في الألفية الماضية، خاصة بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح في العام 1498 وافتتاح قناة السويس في العام 1869، إذ تسبّب هذان الحدثان في تحويل طرق التجارة عنها إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي مباشرة[5].

---

[1] تضم سورية بحدودها الطبيعية كل من سورية ولبنان والأردن وفلسطين وشمالي الجزيرة العربية ولواء الاسكندرون ومناطق جنوب تركية وصولاً إلى جبال طوروس، بالإضافة إلى شبه جزيرة سيناء (عبد السلام، عادل: الأقاليم الجغرافية السورية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1990، ص. 5).

[2] عبد السلام، عادل: الأقاليم الجغرافية السورية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1990، ص. 22.

[3] الخوند، محمود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، زامبيا–سورية، الجزء التاسع، بيروت، 1997، ص. 325.

[4] عُثِرَ في مقاطعة بارايبا في البرازيل (في العام 1872) على صخرة نُقِشتْ عليها أسطر تُرجِمت على النحو الآتي:" نحن أبناء كنعان من صيدون، مدينة الملك، والتجارة رمتنا على هذا الشاطئ البعيد، أرض الجبال وقدّمنا ذبيحة بخور نحو الآلهة والآلهات، في السنة التاسعة عشرة من حكم حيرام، ملكنا القدير وأتينا من عصيون جابر على البحر الهادئ. أبحرنا في عشرة سفن ودُرنا في البحر سنتين حول أرض حام وفرّقتنا يد بعل ولم نعد برفقة أصدقائنا. وصلنا إلى هنا اثني عشر رجلاً وثلاث نساء، على هذه الضفة النائية، وأنا القائد [متعشترت] استوليتُ عليها. فلتكن الآلهة والآلهات راضية عنا"(الخوند، محمود، 1997، ص. 33).

[5] عبد السلام، عادل، 1990، ص. 18.

من المؤكد أن موقع سورية جلب لها الخير والرخاء في بعض الفترات التاريخية، لكن ما هو مؤكد أيضاً أن هذا الموقع كان نقمة عليها في معظم العهود، إذ إنها شكّلت وما زالت تشكّل مسرحاً للصراع بين القوى الكبرى المتنازعة على مناطق النفوذ ومصادر الثروة، فمن يسيطر على سورية يهدد كل المناطق المحيطة بها، خاصة الدول الآسيوية المجاورة لها.

ثانياً. جيولوجية سورية وما تتميز به من احتوائها على أتربة ملائمة لصناعة الفخار:

تحتل سورية الجزء الشمالي الغربي من الركيزة (الصفيحة)* العربية، تتكوّن هذه الصفيحة من صخور نارية ومتحولة (أمفيبوليت وكوارتز ومرمر بالدرجة الأولى) تعود إلى ما قبل الكامبري وتُشاهَد على شكل انكشافات، لا تتجاوز مساحتها 0.5 إلى 3 كم في منطقة البسّيط[1]. مع حلول الحقب الأول (الباليوزوييك Paleozoic)، بدأت مياه البحار تغمر هذه الركيزة وبدأت الرواسب البحرية تتراكم فوق سطحها على شكل طبقات من الصخور الرسوبية، ومع نهاية الحقب الجيولوجي الأول وبداية الحقب الجيولوجي الثاني (الطور الترياسي Teriassic) شهدْت المنطقة أهم حدث جيولوجي في تلك الفترة ألا وهو تشكّل الحوض الشرقي للبحر المتوسط.

بقيت الأراضي السورية مغمورة بالمياه طوال الحقب الجيولوجي الثاني (Mezoizoic)، هذا الحقب الذي يتميز دوريه الجوراسي (Jurassic) والكريتاسي (Cretaceous) بأهمية كبيرة في الجغرافية السورية، إذ تُعدّ طبقاتهما الصخرية مخزناً لأهم الثروات الجيولوجية (كالنفط والغاز والفوسفات)، كما إن مخزونهما المائي الجوفي هو الذي يزوّد أهم الينابيع السورية بالمياه العذبة[2].

مع حلول الحقب الجيولوجي الثالث (Cenozoic)، انحسرت مياه بحر التيتس نحو الخليج العربي والمحيط الهندي شرقاً ونحو البحر المتوسط غرباً، فنهضت اليابسة وبدأت المعالم الأساسية للأرض السورية بالبروز[3]: تشكّلت الجبال الساحلية وسلسلة جبال لبنان الشرقية والسلسلة التدمرية وتشكّلت بعض الأحواض الداخلية مثل الدو ودمشق وحمص وتدمر وغيرها، كما نشطت حوادث النشاط البركاني والانبثاقي في الجنوب السوري والساحل وفي مناطق أخرى[4].

---

* أي بقعة من الأرض تجاور الوحدات الجيولوجية – البنائية (التكتونية) التي كان لها دورٌ بارزٌ في صياغة فرضية الصفائح التكتونية في العالم القديم، خاصة على خطوط التماس بين آسيا وأفريقيا (عبد السلام، عادل، 1990، ص. 22).

[1] دانون، سهام: جغرافية سورية العامة، منشورات جامعة دمشق، 2007، ص. 19.

[2] الجوهري، يسرى: جغرافية البحر المتوسط، دار المعارف، الإسكندرية، 1984، ص. 31.

[3] تغطي صخور الحقب الثالث، خاصة صخور الباليوجين و "Paliogen" النيوجين "Neogene"، أكثر من ثلثي مساحة البلاد.

[4] دانون، سهام، 2007، ص. 41.

بدوره، تميّز الحقب الرابع (Quaternary) بتشكّل الملامح النهائية للتضاريس السورية: أنهار رئيسية ووديان وسهول ساحلية وبحيرات ومستنقعات داخلية وأحواض.

1. التضاريس في سورية:

بشكل عام، تتميز التضاريس السورية بأنها ذات محيط مرتفع في الغرب والجنوب الغربي وداخل منخفض في الشرق والشمال الشرقي، وهي تقع، طبوغرافياً، بين ارتفاعين أقصيين مطلقين: قمة جبل الشيخ (2814م فوق سطح البحر) وشواطئ بحيرة طبريا (– 212 م تحت سطح البحر)[1].
إذاً، تتألف التضاريس السورية من وحدتين رئيسيتين: وحدة الجبال والمرتفعات ووحدة السهول والهضاب.

أ– وحدة الجبال والمرتفعات:

– سلسلة الجبال الساحلية:

تمتد هذه السلسلة من جبال اللكام (الأمانوس) شمالاً إلى جبال لبنان الغربية جنوباً وهي محصورة بين البحر المتوسط والسهول الساحلية في الغرب وحفرة الغاب في الشرق.
تقع أعلى قمم سلسلة الجبال الساحليّة في جبل متّى، شرقي صلنفة (1562م عن سطح البحر).

– سلسلة الجبال الواقعة شرقي الانهدام السوري – الإفريقي:

توازي هذه السلسلة سلسلة الجبال الساحلية من الشرق وتمتد بين جبل كرد –داغ شمالاً وسلسلة جبال لبنان الشرقية جنوباً. تضم سلسلة جبال لبنان الشرقية جبل الشيخ وجبال القلمون التي تُعدّ أعلى وأضخم جبال سورية[2].

تتميز السلسلتان السابقتان بمعدلهما المطري الكبير، مما يسمح بتغذية معظم الأنهار الكبرى في سورية ولبنان[3].

– جبال السلاسل التدمرية والجبال الوسطى[4].

– جبل العرب والجبال البركانية الجنوبية.

– جبال الجزيرة الممتدة يسار مجرى نهر الفرات (أهمها جبل عبد العزيز).

---

[1] دانون، سهام، 2007، ص. 73.

[2] عبد السلام، عادل: جغرافية سورية العامة، منشورات جامعة دمشق، 1989، ص. 65.

[3] الجوهري، يسرى، 1989، 214.

[4] عبد السلام، عادل، 1989، ص. 73.

ب- السهول والهضاب:

يتراوح ارتفاع السهول والهضاب بين 200 إلى 600 م عن سطح البحر وهي تشكّل الجزء الأعظم من البلاد.

يمكن تقسيم السهول والهضاب السورية إلى مجموعتين رئيسيتين:

- السهول الساحلية وسهول العاصي.
- السهول والهضاب الداخلية والشرقية.

- السهول الساحلية وسهول العاصي (أو ما يسمى بالسهول الانهدامية):

تمتد السهول الساحلية بين الجبال الساحلية شرقاً والبحر المتوسط غرباً وهي مؤلفة من جيوب سهلية غير متصلة [1]، تتميز بكثرة نتوءاتها الطبيعية، هذا مما ساعد على نشوء العديد من الموانئ الهامة فيها منذ القدم (كميناء أوغاريت).

على الرغم من ضيق مساحة السهول الساحلية فهي تعدّ من أخصب الأراضي السورية ويعدُّ سهل عكّار أهم هذه السهول وأكثرها اتساعاً وغزارة مطرية.

بدورها، تقع سهول العاصي، التي يخترقها نهر العاصي وروافده، بين الجبال الساحلية وسلسلة لبنان الشرقية وهي تشكّلُ امتداداً طبيعيّاً للصدع الذي يجري فيه نهر الأردن.

تضم هذه السهول سهل العمق (الواقع ضمن أراضي لواء الإسكندرون السليب) وسهل الغاب، الذي يعدّ أهم وأكبر سهل انهدامي في سورية، بالإضافة إلى سهلي الروج والعشارنة[2].

- السهول والهضاب الداخلية والشرقية:

تشغلْ هذه السهول والهضاب المساحات الشرقية والشمالية الشرقية، امتداداً من المرتفعات الغربية وصولاً إلى الحدود السورية العراقية، أمّا أهمها:

- سهول الجزيرة والفرات في أقصى الشمال ويخترقها نهر الفرات.
- سهول حمص وحماة وحلب غرباً وفي الشمال الغربي.
- البادية السورية في الوسط.
- غوطة دمشق وسهل حوران وهضبة الجولان في الجنوب[3].

[1]بسبب اقتراب الجبل من الشاطئ في أكثر من موقع (الجوهري، يسرى، 1989، 220).

[2] عبد الحميد الحمادي، محمد: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد الرابع الجمهورية العربية السورية، المملكة العربية السعودية، 1999، ص. 824.

[3] عبد الحميد الحمادي، محمد، 1999، ص. 849.

2. المُناخ:

على الرغم من مساحة سورية الصغيرة، إلّا أنها تضم نماذج متباينة بشدة من المناخات.
شتاءً، يكون الجو معتدلاً أو مائلاً إلى البرودة وغزير الأمطار في المناطق الساحلية وجبالها، بينما تنخفض درجات الحرارة تدريجياً كلما اتجهنا نحو الداخل ويكون الجو شديد البرودة في الصحراء السورية التي تنعدم فيها الأمطار تقريباً.صيفاً، يكون السهل الساحلي حاراً ورطباً، بينما تمتاز المناطق الجبلية بمُناخ معتدل وتأخذ الحرارة بالارتفاع تدريجياً وتقل الرطوبة كلّما اتجهنا شرقاً حتى يصبح المناخ جافاً وصحراوياً في الصحراء السورية.

3. الترب:

تنضوي أنواع الترب السورية تحت زمر مناخية الطابع هي زمر ترب المناطق المتوسطية المناخ والمناطق شبه الجافة والمناطق الجافة والجبال[1]، أما أنواعها الرئيسية فيمكن تقسيمها إلى سبع مجموعات:

أ- ترب البحر المتوسط الحمراء المشتقة من الصخور الكلسية (التيراروسا):

بشكل عام، تنتشر هذه الترب في الشريط الساحلي وبعض المرتفعات الساحلية وكذلك غربي محافظة القنيطرة وفي المنطقة الشمالية الغربية لمحافظتي إدلب وحلب ويكثر تشكّلها في قيعان الجوبات والخدوش والحفر الكارستية المرافقة للصخور الكلسية[2].

ب- ترب الكروموزول:

تحتوي هذه الترب على نسبة عالية من الطين وهي تغطي سفوح جبال لبنان الشرقية وسهول حوران وهضبة الجولان وسهول الجزيرة السورية الشمالية، بالإضافة سهول حلب وحمص وحماة.
يختلف لون تربة الكروموزول بحسب طبيعة الصخور الأم، إذ إنّها حمراء داكنة إذا كانت ناجمة عن الصخور البازلتية وهي صفراء داكنة في حال كانت الصخور الأم من الكلس والمارن أو من الكونغلوميرا.

ج- الترب البنية الصفراء (السيناموينك):

ترب لومية – طينية، تحتوي على كميات عالية من الكلس. تمتد هذه الترب على مساحات واسعة من جبل العرب والسهول والهضاب الواقعة شرقي سلسلة جبال لبنان الشرقية والقلمون والجبال الوسطى في البادية والجبال التدمرية وكذلك في هضبة السلمية وأرض الشنبل (أطراف سهول حلب الشرقية والجنوبية) وشرقي هضبة حلب وأراضي الجزيرة العليا.

نذكر ضمن هذه الفئة من الترب أيضاً الترب البنية شبه الصحراوية التي تغطي 55,5 % من الأراضي السورية وهي، بمجملها، ترب صالحة للزراعة إذا توفرت لها المياه الضرورية للري.

[1] عبد السلام، عادل، 1989، ص. 377.

[2] دانون، سهام، 2007، ص. 153.

د- الترب الصحراوية:

تربٌ غير صالحة للزراعة، تتألّف من مجموعة من الترب الجافة ذات اللون البني الرمادي والترب الرملية الصحراوية والملحية وتنتشر في الأنحاء الجنوبية من البادية السورية ومنطقة جنوب-شرق سورية.

هـ- الترب الجصية:

ترب غير صالحة للزراعة (بسبب غناها بالجص)، تكثر بمحاذاة وادي الفرات ومنطقة غرب الفياضات من البادية السورية[1].

و. الترب اللحقية – النهرية:

تربٌ مؤلّفة من عناصر رملية – غضارية ولوميه – رملية، تنتشر على مساحات صغيرة نسبياً في أنحاء متفرقة من الأراضي السورية وتكون على شكل أشرطة ضيقة تساير الأنهار والوديان: الفرات والعاصي والنهر الكبير الشمالي والجنوبي...إلخ.

ز. الترب الغدقة والمستنقعية:

تربٌ رمادية أو رمادية – بنية، تنتشر على شكل جزر متفرقة في الأحواض والمنخفضات الداخلية (حوض دمشق والغاب والعشارنة وغيرها).

في الحقيقة، كان لا بد لنا من التطرق إلى أنواع الترب السورية وأماكن انتشارها لارتباطها الوثيق بصناعة الفخار. إنّ أفضل أنواع الترب المستخدمة في صناعة الفخار هي الترب الحمراء الغنية بأكاسيد الحديد والترب الصفراء والسوداء، إذ تتميز هذه الترب بسهولة عجنها وتشكليها وبصلابة الأواني المصنعّة منها، كما أن العجائن المتشكلة منها تتحمل درجات حرارة الشي المرتفعة. في المقابل، تعد التربة الرملية البيضاء من أسوأ أنواع الترب وذلك بسبب عدم قابليتها للعجن والتجانس ولسهولة تفتّتها أثناء التصنيع أو إثر تعرضها لدرجات الحرارة العالية[2].

بناءً عليه، يمكننا القول: إنّ الأراضي السورية تضم كل أنواع الأتربة المفضلة لصناعة الفخار، مما يفسر حتماً تطور هذه الصناعة في سورية وتحولها إلى مركز هام لإنتاج الأواني الفخارية في العالم القديم.

---

[1] عبد السلام، عادل، 1989، ص. 381.

[2] شعلان الطيار، محمد: الفخار القديم والخزف، منشورات جامعة دمشق، 2002-2003 ص. 20.

ثالثاً: تاريخ سورية في العصر الروماني:

عاشت سورية خلال العقود الأخيرة من حقبتها الهلنستية (بداية القرن الأول ق.م) حالة من الفوضى العارمة نتيجة الصراعات التي نشبت بين أفراد السلالة السلوقية، خاصة الحرب الطويلة (116-96 ق.م) بين أنطيوخوس غريبيوس الثامن (Antiochos VIII)[1] و أنطيوخوس كيزيكوس التاسع (Antiochos IX)[2].

في ذلك الوقت، حصلت معظم المدن الساحلية على اعتراف رسمي بحريتها، وساعد الصراع بين غريبيوس وكزيسينيوس على علو شأن بعض الإمارات والممالك القبلية العربية، كإمارة حمص في العاصي الأوسط ومملكة الرها في المنطقة الممتدة على طول الفرات وإمارة الإيتوريين في البقاع وكذلك مملكة الأنباط التي امتدت من منطقة جنوب سورية وصولاً إلى السواحل الشمالية للبحر الأحمر. كان التدمريون أسياد الصحراء في البادية السورية واستطاعوا أن يسيطروا على الطرق التجارية المارة فيها، كما ازداد نفوذ اليهود خلال تلك الأحداث واستفحل خطرهم في فلسطين بشكل خاص وفي سورية، أسّس الأمير اليهودي سيلاس إمارة له في ليسياس بالقرب من أفاميا[3].

شرقي سورية، قويت مملكة البونت (Pontos)[4] ونجح ملكها ميثراداتس (Mithradate)[5] في السيطرة على معظم مناطق آسيا الصغرى وعلى أجزاء من بلاد الرافدين، مهدداً بذلك مصالح الرومان في تلك المناطق. أمام هذا الواقع، اضطرت روما إلى شن حملة ضده بقيادة القائد الروماني سولا Sylla Luciusus (Cornelius)[6]؛ إلا أنها كانت حملة سريعة انتهت بعقد الصلح مع ميثراداتس[7]. غربي سورية، نجح الملك

---

[1] أنطيوخوس الثامن، ابن ديمتيريوس الثاني (الفاتح) و كليوباترا ثيا، حكم المملكة السلوقية في العام 125 ق.م (جونز، أ.هـ.م. : مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، دار الشروق، عمان، 1986، ص. 90).

[2] حاكم سلوقي، ابن أنطيوخوس السابع وكليوباترا ثيا، طالب بالعرش السلوقي من أنطيوخوس الثامن وقسّم سورية إلى قسمين وقُتل في معركة مع سلوقس السادس(جونز، أ.هـ.م. ، 1986، ص. 100).

[3] جونز، أ.هـ.م. ، 1986، ص. 61.

[4] هو البونت، وهو إقليم يقع في شمال آسيا الصغرى على طول البحر الأسود (عبد السلام، عادل، 1989، ص. 300).

[5] يثريداتس أو ميثراداتس ملك بنطس بين عامي 120 ق.م و 63 ق.م. لُقّب بميثراداتس العظيم وتولى الحكم وهو ابن 12 عاماً خلفاً لأبيه ميثريداتس الخامس البنطي تحت وصاية أمه وخاض بسبب طموحاته التوسعية ثلاثة حروب مع روما (جونز، أ.هـ.م ، 1986، ص. 211).

[6] قائد روماني (138 ق.م-78 ق.م)، عُرِفَ بقسوته على المعارضين السياسيين والعسكريين

(Rey-Coquais J.P.: 1978, Syrie Romaine, de Pompée à Dioclétien, P. 22)

[7] أبو اليسر، فرح: الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، جامعة عين شمس، 2002، ص. 169.

تيجرانس (Tigranes)[1]، ملك أرمينيا، في توطيد أركان مملكته وأخذ يتوسع في بلاد الرافدين ثم اتجه نحو سورية واستولى على أنطاكية (83 ق.م).

في العام 74 ق.م، تولى لوكولوس (Marcus Terentius Varro Lucullus)[2] شؤون المشرق فحاول أن يعقد اتفاقية سلام مع الملك ديكران، إلا أنّ جهوده الدبلوماسية باءت بالفشل فقام بشن حملة ضد ملك أرمينيا، انتهت بإجبار هذا الأخير على الانسحاب إلى بلاده في العام 69 ق.م.[3]

في العام 68 ق.م، قام لوكولوس بإدخال جيش من جيوشه حول نهر الخابور، لكن جنوده تمردوا عليه اعتراضاً على قيادتهم إلى أماكن بعيدة جداً عن روما، ما دفع مجلس الشيوخ (السناتو) إلى إعفائه من مهامه كقائد للجيش وعهد بالمهمة إلى بومبيوس (Cneius Pompeius Maganus)[4].

اشتعلتْ الفتن من جديد في المنطقة وقام بومبيوس بتحريض البارثيين على أرمينيا، مما اضُّطر ملكها ديكران إلى الخضوع له، فألغى بومبيوس أي حق له في سورية وعهِدَ بها إلى قائدين من قادته: أفرانيوس (Afranius) وإيميليوس سكوروس (Aemillus Scaurus).

في العام 64 ق.م، اتجه بومبيوس شخصيّاً إلى سورية فأمر بتدمير قلعتي ليسياس (معقل سيلاس) وأفاميا وأعلن سورية ولاية رومانية. انصبّ اهتمام بومبيوس على الشريط الساحلي وارتأى أن يترك أمور بعض مناطق الولاية في أيدي حكام متحالفين مع روما: السلالة الأبجرية في الرها[5] والأمير شمشي غرام وسلالته في حمص[6] والأمير بطليموس ابن منايوس أمير الإيتوريين (الذي حصل على لقب ملك) في منطقة جبال لبنان الشرقية والحرمون حول بانياس ومناطق اللجاة (Trachonitide) والصفا (Safaide) والأنباط في الجنوب.

في المقابل، عقد بومبيوس اتفاقية مع البارثيين تنص على أن مجرى نهر الفرات الأوسط، باتجاه عطفته الواقعة ضمن خط عرض حلب، هو الحد الفاصل بين الإمبراطوريتين ومناطق نفوذهما.

---

[1] يعرف عادة بـ "تيجرانوس الكبير" أو "تيجران الكبير"، حكَمَ أرمينيا بين عامي 95 ق.م و55م، وأصبحت هذه المملكة في عصره أقوى مملكة بين الممالك الواقعة شرقي الامبراطورية الرومانية (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 200).

[2] كان لوكولوس، الأخ الأصغر للوتشيوس ليكينيوس لوكولوس، قنصلاً في روما القديمة (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 40).

[3] دفع انتصار لوكولوس معظم الأسر العربية الحاكمة، من الأمانوس وصولاً إلى سيناء، إلى إعلان تأييدها لروما (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 4).

[4] ابن القائد الكبير جاليونيوس بومينيوس وأحد القادة العسكريين الذين برزوا في آواخر عصر الجمهورية الرومانية (وُلِد في العام 106 ق.م في روما وتوفي في العام 48 ق.م. وذلك في بلوزيوم بالقرب من الاسكندرية بين العريش وبور سعيد وهي أكبر مدينة رومانية) (أبو اليسر، فرح،2002، ص. 203).

[5] الرها مملكة قديمة ظهرت في شمال بلاد ما بين النهرين بين نهاية القرن الثاني ق.م. وأوائل القرن الثالث الميلادي.

[6] Rey-Coquais J.P.: 1978, Syrie Romaine, de Pompée à Dioclétien, vol. 68, P. 46.

1. الحروب الرومانية الأهلية (خلال العهد الجمهوري):

أدرك الرومان أهمية سورية الاستراتيجية وما يشكّله البارثيون[1] من خطر عليهم فوضعوا سورية تحت سلطتهم المباشرة وجعلوا منها مركزاً عسكرياً قوياً. لم يجلب الاحتلال الروماني السلام لسورية بل على العكس من ذلك ورّطها في الحروب الأهلية الرومانية التي أشعلتها أطماع المتنافسين على السلطة في روما. في العام 56 ق.م، عقد كل من بومبيوس وقيصر (César Caius Julius)[2] وكراسوس (Marcus Licinius Crassus)[3] مؤتمراً في مدينة لوكا (Luca) الإيطالية (مؤتمر لوكا) كانت أهم قراراته تشكيل تحالف ثلاثي لحكم روما[4]: تولّى قيصر أمور بلاد الغال وتولى بومبيوس حكم هسبانيا[5]، بينما تولى كراسيوس حكم الولاية السورية. شعر كراسوس بالغيرة من الانتصارات التي أحرزها رفيقاه في التحالف فلم يجد سبيلاً إلى تعزيز مكانته في روما إلّا بمهاجمة البارثيين في عقر دارهم.

في العام 53 ق.م، قاد كراسيوس جيشه عبر الفرات، لكن البارثيين نصبوا له كميناً في منطقة قرهاي (Carrhes) (حرّان اليوم)[6] فقتلوه هو وابنه وأسروا ما تبقى من جيشه. بعد مقتل كراسوس، اشتعل الصراع بين بومبيوس وقيصر على عرش روما، فوجدت سورية نفسها طرفاً في هذا النزاع وغرقت مدنها في وضع مضطرب ومأساوي، إذ وقف بعضها إلى جانب بومبيوس بينما تحيّزت أخرى لقيصر. قرّر بومبيوس إنشاء أسطول بحري فطلب من كل المدن السورية إمداده بالسفن والمساهمات المالية. يبدو أن الأرواديين لبّوا مطالبه، بينما لم تستجب اللاذقية له فقام جنوده بالهجوم على المدينة بعد حصار طويل ونهبوها وقتلوا عدداً كبيراً من سكانها.

---

[1] سكان بارثيا (فرثيا) القديمة أو ملوكها. وقد أنشأ البارثيون إمبراطورية واسعة امتدت من بحر قزوين إلى الخليج العربي ومن نهر دجلة إلى أفغانستان (Rey-Coquais J.P.: 1978, P.33).

[2] الإمبراطور غايوس يوليوس قيصر: جنرال وقائد سياسي وكاتب روماني وهو أول من أطلق على نفسه لقب إمبراطور تولى الحكم عام 49 ق.م (Goodman, M.: 1997, The Roman World 44 BC- AD 180, London, P.233)

[3] ماركوس ليكينيوس كراسوس، كان جنرالاً رومانياً وسياسياً قاد نصر سولا الحاسم في معركة البوابة الكولينية، توفي عام 53 ق.م (Goodman, M.: 1997, p. 33) .

[4] دعي بالحكم الثلاثي الأول (First Triumvirate) (Rey-Coquais J.P.: 1978, P.33).

[5] شبه الجزيرة الإيبيرية: البرتغال وإسبانيا واندورا وجبل طارق وجزء جنوبي صغير جداً من بلاد الغال (أبو اليسر، فرح،2002، ص. 205).

[6] حران، مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين، تقع اليوم جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ (أبو اليسر، فرح،2002، ص. 209).

في العام 48 ق.م، هَزَمَ قيصر بومبيوس في معركة فارساليا (Pharsale)[1] ففرّ الأخير إلى الإسكندرية حيث لاقى حتفه. بعد ذلك، اتجه قيصر إلى آسيا الصغرى لمحاربة فارناكس (Pharnacs)، ملك البونت ومرّ في طريقه بولاية سورية وأخذ يوزع المنح والهبات على المدن التي ناصرته في صراعه مع بومبيوس وعلى رأسها اللاذقية[2]. على العكس من ذلك، عوقبت أرواد بسبب وقوفها إلى جانب بومبيوس فخسرت حريتها وحقها في صك عملتها من التتراداخما. بعد ذلك، عاد قيصر إلى روما وبدأ يخطط للقيام بحملة ضد البارثيين، إلا أنه اغتيل في العام 44 ق.م. بعد مصرع يوليوس قيصر، شهِدَ العالم الروماني حرباً أهلية جديدة بين أنصاره وقتلته فازدادت الأوضاع تأزماً في سورية.

توجه دولابيلا (Dolabella)، أحد مناصري قيصر، إلى اللاذقية المدينة المخلصة لذكرى قيصر وجعلها مقراً له، إلا أن كاسيوس لونغينوس (Cassius Longinus)، أحد قتلة قيصر، نجح في الاستيلاء عليها وقام بتدميرها. كان لسقوط اللاذقية صداه الكبير في سورية وتُوّجَ كاسيوس، الذي توالت انتصاراته على البارثيين، سيداً مطلقاً للشرق[3].

استمرّ الصراع بين مناصري قيصر وبين قتلته وكانت المعركة هذه المرة بين أغسطس (Augustus)[4] وماركيوس أنطونيوس (Marcus Antonius)[5] من جهة، وكاسيوس وبروتوس (Marcus Brutos Junius)[6] من جهة ثانية. انتصر الفريق الأول في هذه المعركة[7] فتقاسم المنتصران الولايات لتصبح سورية من نصيب ماركيوس أنطونيوس. لم يستسلم بروتوس للهزيمة، بل طلب المساعدة من الملك البارثي أرد الثاني (Ordes II) لمحاربة أنطونيوس. استجاب الملك لمطالب بروتوس وقام بإرسال ابنه باقوروس الأول (I Pacorus) على رأس جيش ضخم إلى سورية في العام 41 ق.م.

نجح باقوروس في إخضاع المناطق السورية كلّها تقريباً ونالت حكومته محبة السوريين بعد أن خفّفتْ عنهم عبء الضرائب المفروضة عليهم. بدوره، استولى لابيانيوس(Quintus Labienus)، قائد جيوش

---

[1] بلدة واقعة ضمن مقاطعة لاريسا في اليونان (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 100).

[2] أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 351.

[3] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 48.

[4] أغسطس: غايوس أوكتافيوس (Gaius Octavius)، مؤسس الإمبراطورية الرومانية. أقام الحكم الثلاثي الثاني مع ماركوس أنطونيوس وماركوس ليبيدوس لهزيمة قاتلي قيصر. بعد فوزهم في معركة فيليبي، تقاسم الثلاثي الجمهورية الرومانية وحكموها كدكتاترة عساكرة. توفي عام 14 م (Goodman, M.: 1997, p. 38) .

[5] ماركيوس أنطونيوس: كان قائداً وسياسياً وقنصلاً رومانيّاً، وُلِدَ في روما حوالى العام 83 ق.م ومات في الإسكندرية سنة 30 ق.م(Goodman, M.: 1997, p. 49) .

[6] ماركوس جونيوس بروتس: كان من رجال السياسة في الجمهورية الرومانية وعضواً في مجلس الشيوخ الروماني (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 39).

[7] في العام 42 ق.م، معركة فيليبي (Phillipes) شرقي مقدونيا (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 35).

بروتوس، على قسم كبير من آسيا الصغرى[1]. استطاع أنطونيوس أن يستعيد سلطته على سورية من جديد، بمساعدة أغسطس وأرسل نائبه فانتيديوس باسيوس (Ventidius Bassus) على رأس حملة عسكرية ضد البارثيين، انتهت بهزيمتهم في العام 39 ق.م.[2]. قُتل قائد الجيش البارثي في هذه المعركة فاضّطر باقوروس إلى الانسحاب مؤقتاً من سورية وعاودَ تقدمه نحوها على رأس جيش كبير (في العام 38 ق.م)، إلّا أن الرومان باغتوه وألحقوا به هزيمة نكراء[3].

عاد أنطونيوس إلى سورية في أواخر العام 37 ق.م فمنح زوجته كليوبترا منطقة جنوب سورية ودمشق وأقاليم أخرى ومنح ابنه بطليموس منطقة شمال سورية وفينيقيا الشمالية وصقيلية، أمّا لارسا[4] وأريثوزا (الرستن) وهيرابوليس (منبج) فقد منحها إلى نبيل بارثي يدعى مونيسيز (Monaises). في المقابل، احتل أنطونيوس أرواد بعد حصار طويل، كما أمر بقتل ليسانياس ابن بطليموس أمير الإيتوريين[5] بتحريض من كليوبترا ومنَحَهَا مملكته، وفي حمص عيّن الاسكندر أخو أيامبلخيس (Jamblique) بن شمشي غرام أميراً عليها. قاد أنطونيوس حملة ضد بارثيا (في ربيع العام 36 ق.م)، لكنّ هذه الحملة مُنيَتْ بالفشل وهُزم أنطونيوس فهبطت أسهمه كقائد عسكري. تسبّبتْ هزيمة أنطونيوس في توتر العلاقة بينه وبين أغسطس[6] توتراً شديداً وتواجهت جيوش القائدين في مياه خليج أكتيوم (في اليونان) في العام 31 ق.م. كان النصر حليفاً لأغسطس، مما دَفَعَ أنطونيوس إلى الانتحار هو وزوجته كليوبترا[7].

---

[1] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 49.

[2] معركة طرابزون (Trapézon)، مدينة تركية تقع شمال شرق تركيا على ساحل البحر الأسود (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 200)

[3] قُتل باقوروس في هذه المعركة مع عدد كبير من جنوده وهرب ما تبقى من جيشه إلى مملكة كوماجين (Commagène) التي كان ملكها آنذاك أنطيوخس، صهر الملك البارثي (Goodman, M.: 1997, p. 32) .

[4] **وهي** قلعة شيزر في ريف حماة (Goodman, M.: 1997, p.33).

[5] تولى ليسانياس إمارة خلقيس (عنجر) في العام 39 ق.م بعد وفاة أبيه بطليموس في العام 40 ق.م (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 9).

[6] أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 352.

[7] مع موت كليوبترا انتهت دولة البطالمة في مصر (Goodman, M.: 1997, p. 123).

2. فترة السلم الأغسطي (أو العهد الإمبراطوري):

أ– الإمبراطور أغسطس[1]:

وَضَعَتْ معركة أكتيوم حداً للحروب الأهلية في العالم الروماني ونصّبَ أغسطس نفسه حاكماً مطلقاً على روما. كانت ولاية سورية واحدة من الولايات التي أسند مجلس الشيوخ (السناتو) إدارتها إلى أغسطس (في العام 27 ق.م) فأمر بعزل الاسكندر بن شمشي غرام عن إمارة حمص (في العام 30 ق.م)[2] وثَبّت زينودوروس (Zénodore) سليل العائلة الإيتورية الحاكمة لخلقيس (عنجر) كمستأجر لأملاك أجداده. لم يحافظ زينودوروس على الأمن في المناطق الخاضعة إلى سلطته كما كان مطلوب منه بل على العكس من ذلك سلّمها لقاطعي الطرق مقابل عمولة يتقاضاها عمّا يسرقون، هذا ما دفع أغسطس إلى انتزاع قسم كبير من ممتلكاته (بما فيها البثنية وتراخونيا (اللجاة) وأورانتيد (الحورانية)) وعَهَدَ بها إلى الملك هيرود (ملك فلسطين) مكافأة له على الخدمات الجليلة التي قدّمها للإمبراطور. كذلك الأمر، أصبحت مناطق جبل حرمون وجبال لبنان الشرقية وما تبقّى من الإمارة الإيتورية من نصيب هيرود، لكن بعد وفاة صاحبها في العام 20 ق.م[3].

حاول هيرود أن يقمع اللصوصية بشدة، إلا أن ممارسيها ثاروا عليه فقمع ثورتهم وغرس مستعمرة عسكرية للسيطرة عليهم في بثيرة (بصيرة بالقرب من الصنمين). شهدتْ منطقة جنوب سورية تمرداً جديداً في العام 10 ق.م والتجأ قاطعوا الطرق هذه المرة إلى الأنباط. طلب الملك هيرود من الأنباط أن يتوقفوا عن إيواء المتمردين، إلا أنهم لم يستجيبوا له، فقام بغزوهم. اشتكى الأنباط أمرهم إلى أغسطس، فعمَدَ الإمبراطور إلى تسوية الأوضاع بينهم وبين هيرود ليعود السلام من جديد إلى منطقة جنوب سورية. مات الملك هيرود، في العام 4 ق.م، فورث ابنه فيليب ممتلكاته السورية وقام بتأسيس مدينة قيسرية الحرمون في بانياس (قيسرية فيليب).

على عكس المنطقة الجنوبية، كان الوجود العسكري الروماني مكثّفاً في الشمال، خاصة في مدن سلوقية[4] واللاذقية وأنطاكية. مع ذلك، احتفظت هذه المدن الكبيرة بنوع من الحكم الذاتي.

كانت أنطاكية عاصمة الولاية الرومانية ومكان إقامة الحاكم ومركز سك العملة[1]، بُنيت فيها أكبر قاعدة عسكرية للرومان في الشرق وأصبحت تضاهي مدينة روما ومدينة الاسكندرية في مصر[2]. خضعت المدن السورية الأخرى مباشرة لسلطة حاكم الولاية، لكنها بقيت محتفظة بقوانينها المحلية.

---

[1] أغسطس Augustus هو اللقب الذي أطلقه مجلس الشيوخ على أوكتافيوس ويعني المبجّل (Rey-Coquais, J.P.: 1978, P.123).

[2] لكنه أعاد الإمارة إلى ابن أخيه أيامبليخس (Jamblique) بعد عشرة سنوات (20 ق.م) (Goodman, M.: 1997, p. 200).

[3] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 49-50.

[4] مدينة أسسها السلوقيون عام 307 ق.م على ضفة نهر دجلة في العراق (Rey-Coquais J.P.: 1978, P.22).

ب– القرن الأول الميلادي:

استمرّ خلفاء أغسطس بتبني سياسته المتمثلة بالضم الحذر للمناطق السورية إلى الإمبراطورية الرومانية، وتطلّب الأمر منهم نحو قرن من الزمن لضم الإمارات والممالك الإقطاعية كلّها.

شكّلت الولاية السورية مصدر قلق شديد لتيبيروس (Tiberius Julius Caesar)[3] في بداية حكمه، فبعث ابنه بالتبني جيرمانيكوس (Germanicus Julius Caesar)[4] إلى المشرق كممثل شخصي له. بُعيدَ وصول جيرمانيكوس إلى سورية، أصدر قراراً بعزل حاكمها، المدعو كالبورنيوس بيسو (Calporinus Pison)، فقام هذا الأخير بقتله وحاول أن يعود عنوة إلى سورية بمساعدة حلفائه من قادة الفرق العسكرية. فشل كالبورينوس في تحقيق مآربه فانسحب باتجاه صيقيلية حيث أُسر وأُرسل إلى روما. بعد تلك الحادثة، ترك تيبيروس الولاية السورية عشرة أعوام دون حاكم تحسباً منه لتكرار ما حدث.

- **دمشق وتدمر:**

كان لمدينتي تدمر ودمشق وضعاً خاصاً في بدايات الإمبراطورية، إذ لم يُحسَم الموضوع المتعلق بكونهما تابعتين للولاية السورية في تلك الفترة أم لا.

*** دمشق:**

عُثر في دمشق على بعض العملة البرونزية المحلية التي تعود إلى عهدي أغسطس وتيبيروس. كما عُثِر على عملة برونزية تعود إلى عهد الإمبراطور كاليغولا (كايوس) (Gaius Julius Caesar) ، لكنّها تحمل صورة الملك النبطي حارثة الرابع، هذا ما يمكن تفسيره بأمرين: إما أن دمشق كانت خاضعة لسيطرة الأنباط وعادت إلى السيطرة الرومانية في عهد نيرون[5]، أو أنها كانت خاضعة للسيطرة الرومانية وأن الملك حارثة الرابع كان مجرد ممثل ملكي لمملكة الأنباط في دمشق واقتصرت مهامه على متابعة مصالح المجتمع النبطي المقيم آنذاك في دمشق.

---

[1] بقيت التترادراخما تُسَكُّ فيها حتى العام 38 م (Goodman, M.: 1997, P.300.).

[2] Goodman, M.: 1997, P. 246.

[3] تيبريوس يوليوس قيصر أغسطس: هو الإمبراطور الروماني الثاني، وُلد عام 42 ق.م، وهو ابن ليفيه زوجة أغسطس بالتبني وصهراً له (Goodman, M.: 1997, P. 232).

[4] جيرمانيكوس قيصر (من 15 ق.م. إلى 19 م) وهو جنرال وحاكم إقليم روماني في عهد تيبريوس (Rey -Coquais J.P.: 1978, P. 94).

[5] لكن النقش النبطي المكتشف في الضمير شرقي دمشق لا يشير إلى وجود سيادة نبطية في تلك المنطقة أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 300).

*** تدمر:**

بعد انهيار السلطة السلوقية وانتشار الفوضى في بلاد الرافدين، وُجّهت القوافل التجارية باتجاه تدمر فازدادت أهميتها شيئاً فشيئاً وازداد غناها وأصبحت ثرواتها محطاً لأطماع الإمبراطورية الرومانية وأهم أسباب التعجيل في تحويلها من مدينة موالية لروما إلى مدينة تابعة لها (في عهد تيبيروس على الأرجح)[1]. مع ذلك، حافظت تدمر على قسط من الحرية، أكبر مما كان يُسمَح به عادة لمدينة في ولاية، وأصبحت هي المدينة الوحيدة المسيطرة على طرق الشرق التجارية (خاصة بعد سقوط البتراء في العام 106 م)، هذا مما ساهم في ازدهارها ازدهاراً كبيراً، ازدهاراً جعل منها واحدة من أهم مدن العالم القديم وأغناها.

- المنطقة الجنوبية:

حوالى العام 30 ق.م (في عهد تيبيروس)، ظهرت مملكة جديدة إلى جوار إمارة فيليب الإيتورية ومدينة الجليل (التي كان يحكمها أخوه هيرود) أُطلقَ عليها اسم مملكة أبيلين (Abilène). امتدتْ هذه المملكة شرقي منطقة جبال لبنان الشرقية، حول وادي بردى، وكان حاكمها شخص يدعى ليسانياس[2].

توفي فيليب ابن هيرود، في العام 34م، فمَنحَ الإمبراطور كلوديوس[3] مملكته إلى أغريبا الأول لقاء ما قدّمه له من عون للوصول إلى عرش روما. لم يتمكن أغريبا من إحياء مملكة جده لفترة طويلة، إذ توفي في العام 44 م فضُمَّت مملكته إلى الولاية الرومانية.

في العام 47 م، وَرِث الأمير الفتي أغريبا الثاني ابن أغريبا الأول مملكة عنجر، لكنّه استبدلها بمملكة أوسع (في العام 54 م)، شمَلَتْ ممتلكات فيليب بالإضافة إلى مناطق أخرى، وبقي ملكاً على مملكته الجديدة حتى وفاته في العام 92-93 م. بعد موت أغريبا الثاني، توقفت روما عن طلب خدمات أمراء الإقطاعيات لفرض النظام في جنوب سورية وضُمّتْ مملكة عنجر إلى الولاية الرومانية في العام ذاته الذي توفي فيه، كما ضمّت مملكة حمص في عهد فيسابيوس (Tius Flavius Vespasianus).

إذاً، أصبح الأمراء مجرد وسطاء بين السلطة الإمبراطورية وبين السكان المحليين دون أن يكون لهم أية سلطة تذكر.

[1] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 53.

[2] يُعتَقَد أنه من سلالة حكام عنجر الأوائل (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 352).

[3] الإمبراطور كلوديوس (Caesar Tiberus Claudius) شقيق جرمانيكوس، كان عالماً وبنّاءاً وقام ببناء قناة لجر المياه في روما وبتوسيع مرفأ أوستيا وجعله مرفأً رئيسياً (Rey-Coquais J.P.: 1978, P.79).

3. عهد الأنطونيين الذهبي (Les Antonian)[1] (96–192):

مات ملك الأنباط (الملك رئبال الثاني) في العام 106م، فقرر تراجان[2] ضمّ المملكة النبطية إلى الولاية الرومانية. احتل كورنيليوس بالما (Cornelius Palma)، حاكم سورية، المملكة كلّها وصولاً إلى البحر الأحمر ونظّمها ضمن ولاية جديدة أُطلق عليها اسم الولاية العربية. أصبحت بصرى عاصمة الولاية الجديدة[3] ومقر إقامة الحاكم وجنود الفرقة العسكرية التي يقودها[4]. بموازاة ذلك، أُلغي اتحاد المدن العشرة (Décapole)[5] وضُمّت بعض مدنه إلى الولاية العربية الجديدة.

يبدو أنه تمّ ضم منطقة صلخد النبطية إلى الولاية العربية أيضاً وذلك بهدف تأكيد السيطرة على كامل منطقة جبل العرب ذات الأهمية الاستراتيجية آنذاك، أما درعا (أذرعا) فقد كانت تابعة أصلاً إلى الولاية العربية. لم يحذُ تراجان حذوَ أغسطس في سياسته المعتدلة تجاه البارثيين وقاد ضدهم حملة عسكرية. كان الهدف من هذه الحملة السيطرة على طريقي التجارة الأساسيين المتمثلين بنهري دجلة والفرات لتتمكن روما من الدخول إلى الخليج العربي والاتصال مباشرة مع التجار الهنود دون توسط البارثيين. فشل تراجان في تحقيق ما طمح إليه واضّطر الجيش الروماني إلى العودة بأدراجه إلى روما، خاصة بعد أن تفشى مرض الطاعون بين جنوده وتسبّب في موت تراجان نفسه.

أَجبرَ فشل تراجان خليفته هادريان[6] على إعادة النظر في سياسة بلاده الخارجية، فانسحب من المناطق كلّها التي احتلّها سلفه بعد نهر الفرات (بما فيها دورا أوروبوس) وعاد إلى حدود الإمبراطورية السابقة المتمثلة بمجرى النهر. بموازاة ذلك، أعلن هادريان تدمر مدينة حرّة كخطوة إيجابية ساهمت في إعادة العلاقات التجارية

---

[1] اسم أطلق على الأباطرة السبعة الذين توالوا على حكم روما بين العامين 96-192:
نيرفا (Nerva Marcus Cocceius) وتراجان (Marcus Ulpius Trajanus) وهادريان (Pubilus Alius Hadrianus) وأنطونيوس بيوس (Antonius Pius) وماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius Antoninus) (بمشاركة لوسيوس فيريوس (Lucius Verus)) (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 93).

[2] الإمبراطور تراجان وهو ماركوس أليبيوس نيرفا ترايَنوس أغسطس Marcus Ulpius Trajanus (18 سبتمبر 53 – 9 أغسطس 117) ثاني الأباطرة الأنطونيين الرومان و الامبراطور الروماني الثالث عشر (28 يناير 98 - 9 أغسطس 117).

[3] تم اختيارها كعاصمة جديدة لأنها تقع في قلب أرض زراعية غنية بالإضافة إلى أنها أكثر قرباً من أماكن التقاء الطرق الأساسية القادمة من الخليج العربي والشرق الأقصى (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 357).

[4] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 54.

[5] اتحاد يضم عشرة مدن هلنستية –بما فيها دمشق وقنوات–ضمن إقليم إداري يديره فارس روماني يعيّنه حاكم سورية (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 394).

[6] كان الإمبراطور هادريان إمبراطور روما في الفترة الممتدة ما بين 117- 138 ميلادي، وكذلك فيلسوف رواقي وأبيقوري.

مع الإمبراطورية البارثية بقوة، كما ساهمت في دخول تدمر في فترالها الأكثر ازدهاراً تجارياً [1]. كانت الولاية الرومانية السورية مؤلفة آنذاك من منطقتين أساسيتين: منطقة جنوب سورية وفينيقيا وعاصمتها صور ومنطقة شمال سورية وكوماجين وعاصمتها أنطاكية. قام هادريان بتقسيم هاتين المنطقتين إلى أربع مقاطعات كبيرة: مقاطعة كوماجين وعاصمتها ساموسات ومقاطعة سورية الشمالية وعاصمتها أنطاكية ومقاطعة سورية الجنوبية وعاصمتها دمشق ومقاطعة فينيقيا وعاصمتها صور. جدَّد أنطونيوس بيوس (Antonius Pius)[2] معاهدة السلام مع الملك البارثي فلوجيوز الثالث (Vologèse III)، لكن الملك الجديد لم يتقيد بتنفيذ المعاهدة وبدأ بشن هجماته على الرومان فاستولى على حمص واجتاح ولاية سورية وعاث فيها فساداً ونهباً.

قَدِم لوسيوس فيروس (Lucius Verus)[3] إلى سورية في العام 162 م وأرسل جيشه، بقيادة القائد الروماني أفيدوس كاسيوس (Avidius Cassius)[4]، لمحاربة البارثيين. نجح أفيدوس في استعادة سورية والرها[5] ونصيبين[6] كما أعاد احتلال دورا أوروبوس. كان وباء الطاعون قد تفشى من جديد بين جنود الجيش الروماني عند عودته من الحملة البارثية (في العام 165 م) وانتشر بعد ذلك في سائر أرجاء الإمبراطورية الرومانية واستمر تفشيه نحو خمسة عشر عاماً حاصداً أرواح الكثيرين. استغل القائد أفيدوس الصعوبات التي تواجهها الإمبراطورية وأعلن تمرده وسيطرته على الولاية السورية وعلى مصر، إلا أنه اغتيل بعد ثلاثة أشهر فقط من توليه الحكم فقام الإمبراطور ماركيوس أوريلوس (Marcius Aurèlus)[7] بإرسال قائده مارتيوس فيريوس (Martius Verus) إلى سورية ليعيد الاستقرار إليها.

بعد ذلك، قَدِم الإمبراطور أوريلوس بنفسه إلى سورية واتصفت سياسته فيها بالاعتدال، لكنّه لم يتوانَ عن معاقبة المدن التي ساعدت القائد أفيديوس في تمرده، خاصة مدينتي سيروس (النبي هوري) وأنطاكية[8].

---

[1] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 55.

[2] تيتوس اوريليوس بيوس: رابع الأباطرة الأنطونيين الرومان وكان من أسرة غاليّة قديمة. تدرج بيوس في المناصب ليصبح حاكماً على آسيا وتبناه الامبراطور هادريانوس عام 138م (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 399).

[3] لوسيوس أورليوس فيروس ولد في روما في العام 130 وتوفي في العام 169 ميلادي. حكم روما في الفترة الممتدة ما بين العامين 161 و169 الميلاديين (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 53).

[4] هو قائد روماني سوري من مدينة سيروس (النبي هوري) الواقعة 69 كم شمال غرب حلب استطاع طرد البارثيين صودرت مملكته وألقي القبض عليه.

[5] مملكة قديمة تقع شمال بلاد ما بين النهرين، ظهرت بين نهاية القرن الثاني قبل الميلاد وأوائل القرن الثالث الميلادي (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 233).

[6] مدينة قديمة في الجزيرة الفراتية العليا، تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 67).

[7] ماركوس اوريليوس انطونينوس، الامبراطور الروماني السادس عشر وخامس الأباطرة الأنطونيين. كان ماركوس من أهم الفلاسفة الرواقيين (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 39).

[8] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 55.

4. عهد الأباطرة السيفيروسيين والإمبراطورات السوريات[1] (193 م -235 م):

في العام 187 م، عُيِّن السيناتور الشاب سيبتيموس سفيروس (Severus Septimus)[2] قائداً للفرقة العسكرية الرابعة في سورية فتزوّج من جوليا دومنا أميرة حمص. توالت ترقية سيبتيموس من منصب إلى منصب حتى أصبح قائداً لجيوش بانونيا (Pannonie) (هنغاريا حالياً) ودخل في صراع مع حاكم سورية بيسينيوس نيجر (Pescennius Niger) على عرش الإمبراطورية.

كما هو معتاد، انقسمت المدن السورية في تحيّزها إلى أحد المتنافسين وأعلنت مدينتا صور واللاذقية ولاءهما لسفيروس، مما دفع نيجر إلى إرسال جنوده إلى المدينتين ليعيثوا فيهما تدميراً ونهباً وقتلاً. كان سفيروس هو المنتصر في ذلك الصراع فأُعلن حاكماً مطلقاً لروما (في العام 193م). أدركَ سفيروس أهمية الولاية السورية بمدنها العديدة والفاعلة وبغنى مواردها ونشاط سكانها، كما أدرك كم هي وخيمة عواقب تمرد حاكم سورية، خاصّة بما يتمتع به من صلاحيات واسعة وقوة عسكرية كبيرة. بناءً على تلك المخاوف، قام سفيروس بتقسيم سورية إلى ولايتين جديدتين: الولاية الشمالية وعاصمتها أنطاكية والولاية الجنوبية أو ولاية سورية الفينيقية وعاصمتها حمص (أو ربما صور).

تولّى كركلا، ابن جوليا دومنا، السلطة خلفاً لوالده وتوجّه على رأس جيشه لمقاتلة البارثيين، لكنّه اغتيل بأمر من القائد الروماني أوبيليوس ماكرينوس (Opellius Macrinus)[3]. اعتلى هذا الأخير عرش روما بعد أربعة أيام فقط من الاغتيال (في آب من العام 217) وأعلن ابنه ديادومينيان (Diaduménien) قيصراً، ثم عاد إلى أنطاكية وعمل هناك على تعزيز مكانته وعلى استمالة الناس من خلال إغداقهم بالعطايا[4]. قرّرت جوليا دومنا (التي كانت موجودة في أنطاكية آنذاك) التآمر مع عدد من القبائل الناقمة على الإمبراطور الجديد للانتقام لمقتل ابنها كركلا. عَلِم ماكرينوس بما تحيكه جوليا دومنا له فأمرها وأختها جوليا ميسة بمغادرة أنطاكية، إلا أنها توفيت قبل أن تنفذ أوامره.

[1] اسم يطلق على سلالة الأباطرة الرومان التي أسسها سيبتيموس سفيروس (SeptimusSeverus) وتضم بالإضافة إليه كركلا (Caracalla) وإلاكابوس وسفيروس الكسندر (Severus Alexander) (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 101).

[2] لوسيوس سيبتيموس سيفيروس، ولد في 11 نيسان من العام 145 بمدينة لبدة الكبرى في ليبيا الحالية وهو من عائلة عريقة كان جده فارساً غنياً، وكان يتحدث عدة لغات بما فيها اللغة البونيقية لغته الأم ولغة العلم والثقافة في عصره (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 87).

[3] أوبيليوس ماكرينوس، إمبراطور أمازيغي، حكم الإمبراطورية الرومانية لمدة سنة تقريباً وهو أول من يصبح إمبراطوراً دون أن يكون عضواً في الطبقة السيناتورية (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 69).

[4] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 51.

بعد تولي ماكرينيوس زمام الحكم، قرّر قيادة حملة ضد البارثيين في بلاد الرافدين، إلا أنّ حملته انتهت بدفعه مبلغاً من المال إلى الملك البارثي لشراء السلام. اعتبر الجيش الروماني موقف الإمبراطور هذا إهانة له[1] وثار سخط جنوده عليه. استغلت جوليا ميسة هذه الظروف وأخذت تحيك المؤامرات ضد الامبراطور الروماني من جديد، لكن بالتعاون مع جنود الفرقة الثالثة هذه المرّة. نجحتْ مساعي جوليا ميسة الحثيثة وتم إعلان حفيدها فاريوس أفيتيوس باسيانوس (Varius Avetius Bassianus) المعروف باسم الإغابالوس[2]، إمبراطوراً في مقر الفيلق الثالث في رافانيا (Raphanée) (في العام 218 م). اغتيل الإغابالوس بعد أربع سنوات من حكمه فانتقل منصب الإمبراطور إلى ابن عمه سيفيروس ألكسندر، البالغ من العمر خمسة عشر عاماً آنذاك، وكانت فترة حكمه بداية لمرحلة أخرى صعبة جداً في سورية.

5. أزمة القرن الثالث الميلادي:

سقطت السلالة البارثية في العام 224م فتولت عرش الإمبراطورية الفارسية السلالة الساسانية التي كانت أكثر ميولاً إلى الحرب. هذا من جهة ومن جهة ثانية تم اغتيال سيفيروس ألكسندر ووالدته (في العام 235 م) على الحدود الجرمانية، فعمّت الفوضى الإمبراطورية الرومانية وفقدت سورية استقرارها وأصبحت هدفاً لغزوات الساسانيين المتكررة.

هاجم الفرس قلعة دورا أوروبوس في عهد غورديان الثالث (Marcus Antonuis Gordianus)[3] وهزموه هو وجيشه هزيمة نكراء في معركة دارت بينهما غربي بغداد (244 م)، ما دفع قائد معسكره فيليب العربي إلى الانقلاب عليه واغتياله. أُعلن فيليب العربي إمبراطوراً في أرض المعركة فعقد الإمبراطور الجديد الصلح مع الفرس ودفع لهم مبلغاً كبيراً نسبياً من المال ليتمكن من الانسحاب مع الناجين من جيشه[4]. شنَّ الجيش الفارسي هجوماً على سورية، في العام 253 م[5]، فاحتلّ قلعة دروا أوربوس مؤقتاً ودخل سورية وكبادوكيا (Cappadoce)[6] إثر معركة باربليسوس (Barbalissos)*.

استولى الجيش الفارسي على أنطاكية وعلى كل من حلب وقنسرين وأفاميا ورافانيا ولاريسا (شيزر) وحماة والرستن وانتهى به المطاف إلى حمص. واجه البارثيون مقاومة كبيرة من أهالي حمص، تحت قيادة أميرهم أورانيوس أنطونينوس (Uranius Antoninos)، ما اضطرهم للانسحاب من حدود حمص باتجاه

---

[1] أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 368.

[2] نسبة إلى الإله الذي كان كاهناً مخلصاً لمعبده (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 165).

[3] ماركوس أنطونيوس غورديانوس: إمبراطور روماني تولى عرش الإمبراطورية في الثالثة عشرة من عمره (بين عامي 238 و244 الميلاديين) (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 155).

[4] Rey-Coquais J.P.1978, P. 58.

[5] عهد الملك الساساني شابور الأول (Chahpur I) (Goodman, M.: 1997, P. 202).

[6] اسم تاريخي لإقليم في آسيا الصغرى تقع أراضيه ضمن الأراضي التركية اليوم (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 154).

* موقع سوري على ضفة نهر الفرات (Rey-Coquais J.P.1978, P. 88).

الفرات. في العام 256 م، قام الفرس بتدمير دورا أوروبوس وأصبحوا يشكلون خطراً حقيقياً على مدينة تدمر التي بدأت تفقد سيطرتها على الطرق التجارية.

كان على الأمراء التدمريين إيقاف تلك الكارثة بسرعة فأوكلوا بالمهمة إلى عائلة أذينة ذات المكانة المرموقة عند حكام روما. في البداية، حاول أذينة أن يتفاوض سلمياً مع الملك الفارسي شابور الأول، إلّا أن الملك رفض عقد أية تسوية معه. مع نهاية العام 256 م، قاد أذينة حملة ضد الفرس وألحق بهم هزيمة كبيرة، ما دفع الإمبراطور الروماني فاليريانوس (Publius LiciniusValerianus)[1] إلى ترقيته ومنحه المزيد من السلطة.جهّز فاليريانوس حملة جديدة ضد الفرس لكنّه تعرض إلى هزيمة ساحقة على أسوار مدينة حمص وأُسر وأُرسل إلى بلاد فارس.

بعد أسر فاليريانوس، تولّى ابنه غاليانوس (Egnatius Gallienus)[2] السلطة فمَنَحَ أذينة لقب ملك الملوك وعيّنه قائداً للجيوش الرومانية وأوكل إليه مهمة إعادة النظام إلى المشرق.

قاد أذينة جيوش روما وتدمر في حملتين ضد الساسانيين ووصل حتى حدود عاصمتهم طيسفون (المدائن)، لكن دون أن يتمكن من احتلالها. مع ذلك، نجح أذينة في إعادة السلام إلى سورية وفي الحفاظ على وحدة الإمبراطورية الرومانية. أُغتيل أذينة وابنه البكر هيروديان (Hérodian) في ظروف غامضة (في العام 267 /268م) فخلفه ابنه وهب اللات، إلا أنه كان صغيراً حين وفاة والده فتولت والدته زنوبيا (Julia Aurelia Zenobia) الحكم باسمه.

كذلك الأمر، اغتيل الإمبراطور غاليانوس إثر مؤامرة دبّرها بعض قادته العسكريين، الذين كانوا مستائين من ضعفه، فتولى زمام أمور الإمبراطورية الرومانية الإمبراطور كلوديوس الثاني (Aurelius Claudius Gothicus).كان كلوديوس مشغولاً هو وقادته بصد هجمات الجرمانيين والقوطيين فاستغلت زنوبيا هذه الظروف وأخذت تفرض سيطرتها تدريجياً على كامل سورية وعلى الجزيرة العربية[3].

بعد ذلك، قام الجيش التدمري باحتلال مصر، كما نجح في الاستيلاء على أنطاكية وفي اجتياح آسيا الصغرى وصولاً إلى بيثينيا (Bithyni) (منطقة قديمة تقع شمال-غرب آسيا الصغرى)[4]. توفي الإمبراطور

---

[1] المعروف أيضاً باسم فاليريانوس وفاليريان الأكبر، إمبراطور روماني حكم روما بين عامي 253 و260 م قبل أن يتم أسره في معركة أديسا (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 156).

[2] غاليانوس: إمبراطور روماني حكم خلال أزمة القرن الثالث وحقق عدة إنتصارات لصالح الرومان. توفي في العام 268 ميلادي (Goodman, M.: 1997, P. 282).

[3] أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 61.

[4] امتدت مملكة تدمر، أو الإمبراطورية الشرقية كما أُطلق عليها، من شواطئ البسفور حتى نهر النيل (Goodman, M.: 1997, P.39).

كلوديوس الثاني (في العام 270 م) فتولّى السلطة قائد جيوشه أورليانوس (Domitius Aurelianu Lucius)[1] وتوّلى معها مسؤولية إعادة توطيد أركان الإمبراطورية الرومانية.

استغلت الملكة زنوبيا انشغال الإمبراطور الجديد في حل الصعوبات التي تواجهه في كافة أرجاء الإمبراطورية وحاولت أن تفرض عليه تسوية تقوم على مشاركته السلطة، إلا أنه رفض عقد أي اتفاق معها. أمام هذا الرفض، أعلنت زنوبيا استقلال تدمر التام عن الإمبراطورية الرومانية ومنحت نفسها لقب إمبراطورة، بينما حمل ابنها وهب اللات لقب أغسطس وأمرت بسك عملة باسمه في كل من أنطاكية والإسكندرية.

أمام هذه التطورات، قرّر الإمبراطور أورليانوس التوجه إلى الشرق للحد من طموحات زنوبيا وقاد جيوشه وصولاً إلى حدود أنطاكية، حيث حشدت الملكة قواتها لمواجهته[2]. لقد كان أورليانوس متيقناً بأنه لن يتمكن من مواجهة الجيش التدمري فلجأ إلى الحيلة ونجح في إجباره على الانسحاب إلى تدمر بعد أن أَلحقَ به الهزيمة في كل من أنطاكية وحمص. بعد ذلك، توجه أورليانوس إلى تدمر ودخلها دون قتال[3].

بعد أن غادر أورليانوس المنطقة، اضّطر أن يعود إليها مرة أخرى إثر تمرد أهالي تدمر، فاقتحم المدينة في بداية العام 273، دون مقاومة تُذْكر، ونكّل بأهلها وسمح لجنوده أن يعيثوا فيها فساداً ونهباً وأن يدمروها؛ ومنذ ذلك الوقت فقدت تدمر دورها التجاري الكبير دون أن تتمكن من استعادته أبداً.

أعاد انتصار أورليانوس ضم سورية إلى الإمبراطورية الرومانية من جديد، ولم يطرأ على أحوال المنطقة أمر يستحق الذكر حتى تولى ديوكلتيانوس (Caius Aurelius Diocletianus) عرش الإمبراطورية الرومانية (284م). شكّل عهد هذا الإمبراطور بداية مرحلة جديدة هي مرحلة إعادة التنظيم الإداري للإمبراطورية الرومانية[4] ودعم وحدتها، وذلك من خلال منع الحروب الأهلية والتخلص من الضعف الاقتصادي والسياسي وتعزيز الحدود...إلخ.

كان ديوكلتيانوس متسامحاً مع المسيحيين معظم فترة حكمه، لكنه انقلب عليهم في أواخر حكمه وأصدر أربعة مراسيم تحثّ على اضطهادهم (بين عامي 302 و305 الميلاديين)[5]. أمام هذا الواقع، اضّطر

[1] أورليانوس: إمبراطور روماني حكم روما بين عامي 270 و275 م ودافع بقوة عن الإمبراطورية الرومانية (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 159).

[2] Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 60.

[3] في آب من العام 272م، بعد استسلام أهل المدينة إثر سماعهم نبأ أسر ملكتهم أثناء محاولتها الفرار إلى بلاد فارس لطلب المساعدة (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 180).

[4] قام الإمبراطور ديوكلتيانوس بتقسيم إدارة الامبراطورية الرومانية إلى نصفين شرقي وغربي (أبو اليسر، فرح، 2002، ص. 155).

[5] كان وقع الاضطهاد شديداً على الأقباط في مصر بشكل خاص وسُميّ عصر الاضطهاد بعصر الشهداء (Rey-Coquais J.P.: 1978, P. 77).

الكثير من معتنقي الديانة المسيحية إلى كتم انتمائهم الديني وإلى عقد اجتماعاتهم وممارسة طقوسهم الدينية بشكل سري داخل بعض المساكن الخاصة (كما هو الحال في دمشق ومعلولا).

استمر اضطهاد المسيحيين حتى وصول الإمبراطور قسطنطين الأول أو قسطنطين الكبير (Gaius Flavius Valerius Aurelius Constantinus)[1] إلى سدة الحكم.

يُعدُّ عهد هذا الإمبراطور نقطة تحول في تاريخ المسيحية، فهو من أصدر مرسوم ميلانو (313 م) الذي ألغى بموجبه العقوبات المفروضة على من يعتنق المسيحية وهو من أعلن القسطنطينية عاصمة جديدة للإمبراطورية الرومانية (330 م).

هكذا، دخلت سورية مرحلة تاريخية جديدة يدعوها المؤرخون بالعهد البيزنطي، وأصبحت في بداية هذا العهد جزءاً من أبرشية الشرق التي كانت تُعدُّ واحدة من أهم مناطق الإمبراطورية تجارياً وزراعياً ودينياً وعسكرياً.

بغض النظر عن الظروف السياسية والعسكرية المختلفة، عرفت سورية خلال العصر الروماني تطوراً مدينياً كبيراً. هذا ما تعكسه، حقيقةً، مدنها الكبيرة، المزدانة بالأروقة والأقواس والترابيل[2] والعامرة بالمعابد الفخمة (معبد بل ومعبد بعل شمّين في تدمر ومعبد جوبتر في دمشق ومعبد حصن سليمان في طرطوس) والمسارح (مسارح بصرى وشهبا وتدمر وقنوات والنبي هوري) والحمامات وشبكات المياه وكذلك القناطر التي تعكس بدورها التطور الحضاري الذي بلغته سورية خلال تلك الحقبة.

كذلك الأمر، كان للسوريين تأثيرهم الكبير على المجتمع الروماني عامةً، إذ قاموا بتأسيس مستوطنات عديدة لهم في بلاد الغرب، خاصة في جزيرتي ديلوس وصقيلية وفي مدينتي نابولي وأوستيا أنتيكا الإيطاليتين وفي ليون وإسبانيا والدانوب.

باختصار، ساهم السوريون مساهمة فعّالة في بروز الحضارة التي عرفتها سورية خلال العصر الروماني على جميع الأصعدة: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

[1] گايوس فلاڤيوس ڤاليريوس قسطنطينوس، إمبراطور روماني يعرف أيضاً بقسطنطين العظيم (Goodman, M.: 1997, P. 99).

[2] الترابيل أو المصلبة: مفترق لشارعين رئيسيين في المدينة، يتألف من مصطبة تحمل أربعة قواعد يعلوها أعمدة من الغرانيت (جونز، أ.هـ.م. : مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، دار الشروق، عمان، 1986).

الفصل الثاني: نماذج السرج العائدة إلى العصر الروماني

أولاً: تطور السرج منذ ظهورها وصولاً إلى الحقبة الرومانية:

1. أهمية السرج واستخداماتها المختلفة:

أ- أهمية السرج في علم الآثار:

تُعدّ السرج واحدة من أهم اللقى الأثرية المستخدمة في تأريخ الطبقات الأثرية وفي تحديد العلاقات التجارية القائمة بين البلدان المختلفة والطرق التجارية التي تربط بينها وكذلك في تحديد مسار تنقلات السكان المحليين من خلال وضع الخرائط التي تبيّن أماكن انتشار السرج؛ وهو أمر ليس مستغرباً، إذ تتسم السرج بعدة ميّزات:

- إنّها، قبل كل شيء، مكتشفة بكميات كبيرة في المواقع الأثرية المختلفة[1] وبالتالي يمكن دراستها دراسة تفصيلية دون الخوف من فقدانها وقد فسّر علماء الآثار العثور على كميّات كبيرة من السرج بقلّة تكلفتها، أي إنّ الحصول عليها كان في متناول الجميع، بما فيهم الفقراء والعبيد.
- تتميّز السرج الفخّارية المكتشفة بحالة حفظها الجيدة على الرغم من السنين الطويلة التي بقيت فيها مدفونة تحت الأرض وذلك مردّه طبعاً إلى مادة الفخار المقاومة لعوامل الزمن. في الواقع، لم يكن هذا حال السرج المعدنية، إذ إنّ تكلفة إنتاجها والجهد المتطلَّب لصنعها أكبر بطبيعة الحال وبالتالي فإنّها تُنْتَج بكميّات قليلة وهي إن تعرّضت للكسر أو التلف كان يُعاد صهرها في أغلب الأحيان، أمّا إذا بقيت مدفونة تحت الأرض، فغالباً ما تكون متضررة عند اكتشافها*.
- قد تتشابه السرج المكتشفة في مواقع رومانية بعيدة عن بعضها البعض بأشكالها الخارجية، لكنّها تختلف بصفاتها العيّانية الأخرى، كاللون والعجينة والتلبيسة وطبيعة الزخارف وطريقة تنفيذها ..إلخ وهي غالباً ما تكون صفاتاً خاصّة بالمناطق المنتجة لها[2].

---

[1] عُثر على 1600 سراج وكسر لسرج في موقع فاندونيسا (Vidonissa) لوحده (مدينة فينيديش اليوم (Windisch)) في سويسرا (Bailey, D.M.: 1963, Greek and Roman pottery lamps, p.12).

* نتيجة تأثرها بالعوامل البيئية المحيطة به كالأكسدة والرطوبة وما إلى ذلك (Baily, D.M.: 1963, P. 13).

[2] Baily, D.M.: 1963, P. 11.

ب – أهمية السرج في العصور القديمة والوسطى:

استخدمت السرج في إنارة الأماكن المظلمة ، كما استخدمت في العصر الروماني لإنارة الطرق والأسواق التجارية ليلاً. بالإضافة إلى الاستخدامات السابقة، اكتسبت السرج أهمية معنويّة جعلت منها الأداة التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجالات الحياة كافة.

– على الصعيد الديني:

الديانات الوثنية: استخدمت السرج لإنارة المعابد وإحياء طقوس الديانات الوثنية القديمة المختلفة، كما كانت تُقدّم كنُذُرٍ إلى الآلهة وغالباً ما يحرص واهبوها على أن تحمل تصاويرَ آلهتهم المعبودة (أفروديت/فينوس، ديانا/أرتميس، أبولون، إيروس/كيوبيدون، إيزيس، دينونيسوس/باخوس... إلخ) وكل ما يتعلق بهذه الآلهة من أساطير ومواضيع أخرى: مشاهد تقديم الأضاحي وتصاوير المعابد والمذابح وغيرها من المشاهد[1]. كانت السرج تقدّم بأعداد كبيرة إلى المعابد حتى يفيض المكان بها، هذا مما دَفَعَ القيّمون على المعابد إلى دفن السرج القديمة، شيئاً فشيئاً، داخل حفر[2] في أرض المعبد لإتاحة المجال أمام المتعبدين الجدد لتقديم نذرهم[3].

الديانات التوحيدية الأساسية الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلام: في الواقع، اكتسبت السرج أهمية خاصة في الديانات التوحيدية الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلاميّة، إذ وردَ ذكرها في كتبها المقدسة وفق دلالات مختلفة[4]:

*** كرمز إلى الله وكلامه:**

في سفر المزامير: "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي،"[5]

*** رمز إلى الرسول أو الكاهن الذي تتجلى مهمته الرئيسية في إنارة الطريق أمام الناس، أي هدايتهم إلى طريق الصواب:**

سفر الأمثال: "لأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِصْبَاحٌ، وَالشَّرِيعَةَ نُورٌ، وَتَوْبِيخَاتِ الأَدَبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ."[6]،

---

[1] Deonna, W.: 1927, L'ornementation des lampes romaines, Revue archéologique du centre de la France, XXVI, presses universitaires de France, p. 236-237.

[2] عثر على مثل هذه الحفر في تيمينوس معبد ديميتر (Demeter) في كنيدوس (Baily, D.M.: 1963, P. 173).

[3] Baily, D.M.: 1963, P. 12.

[4] Djuric, S.: 1995, Ancient lamps from the Mediterranean, Toronto, p. 29.

[5] سفر المزامير 119: 105.

[6] سفر الأمثال 6: 23.

سفر الخروج: "وَأَنْتَ تَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ نَقِيًّا لِلضَّوْءِ لإِصْعَادِ السُّرُجِ دَائِمًا،"[1]

القرآن الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا،﴾،[2]

*** رمز لنقاء الروح والسريرة:**

"نَفْسُ الإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ، يُفَتِّشُ كُلَّ مَخَادِعِ الْبَطْنِ."،[3]

"سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَمَتَى كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا، وَمَتَى كَانَتْ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ يَكُونُ مُظْلِمًا."،[4]

*** رمز للأعمال الصالحة التي تقود المؤمن إلى الجنة:**

"حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ .وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جاهِلاَتٍ.أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُو ذا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ !فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ .فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ.وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ .أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا !فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ."،[5]

"لتكن أحقّاؤكم ممنْطَقة وسُرُجكم موقدة"،[6]

– على الصعيد الاجتماعي:

شكّلت السرج جزءاً هاماً من عادات الشعوب وقصصها الشعبية وتقاليدها وما تؤمن به من معتقدات، يُعبّرون الناس من خلالها عن أفراحهم، يتبادلونها مع حلول العام الجديد وينيرونها في الأعياد وفي العروض

---

[1] سفر الخروج 20:27.

[2] القرآن الكريم: سورة الأحزاب الآية 46.

[3] سفر الأمثال 20: 27.

[4] إنجيل لوقا 11: 35.

[5] إنجيل متى 25: 1-13.

[6] إنجيل لوقا 12: 35.

المسرحية وعروض المبارزة[1] وكذلك في حفلات القران ومع قدوم أصدقائهم من السفر أو مع قدوم المولود الجديد؛ بل إن بعض الأهالي كانوا يستخدمونها بهدف اختيار اسم مولودهم الجديد وذلك من خلال إشعالهم لأكثر من سراج وإطلاقهم اسم ما على كل واحد من هذه السرج، فيكون اسم المولود هو الاسم الذي أطلقوه على آخر سراج يبقى منيراً [2].

– على الصعيد الجنائزي:

شكّلت السرج جزءاً لا يتجزأ من الطقوس الجنائزية، ينيرها الناس على نوافذ بيوتهم للإعلان عن وداعهم الأخير لأحبائهم وينيرونها إلى جوار قبور موتاهم بهدف إبعاد كافة التأثيرات السيئة التي من شأنها أن تهدد الميت وكذلك بهدف إنارة الطريق أمام روحه لمنعها من الضياع. كذلك الأمر، كانت السرج تُدفن مع الأثاث الجنائزي للميت بسبب الاعتقاد السائد بانتقال الموتى إلى حياة جديدة وبالتالي لابد من تزويدهم بكل ما قد يحتاجون إليه في عالمهم الجديد. تعود تقاليد دفن السرج مع الأثاث الجنائزي في المشرق إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وقد انتشرت بشكلٍ واسعٍ في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط خلال العصور الكلاسيكية. غالباً ما تكون السرج المدفونة مع الميّت غير مستخدمة، أي هي مخصصة لتكون جزءاً من الأثاث الجنائزي، لكن هذا لا يعني أنّها مختلفة عن السرج المستخدمة لغايات أخرى، كإنارة المنازل على سبيل المثال[3].

– السرج باعتبارها وسيلة ترويجيّة:

شكّلت السرج الأداة الدعائيّة الخاصة بالعصر الروماني، تُستخدم للترويج لديانة ما من خلال تزيينها بكل ما يتعلق بهذه الديانة من مواضيع: تصاوير آلهة، عبارات مقدسة، رموز دينية ..إلخ، أو الترويج لرياضة ما كالمبارزة والفروسية والفنون القتالية وتشجيع المصارعين والمحاربين على القتال ببسالة من خلال تزويدهم بالسرج التي تحمل صور آلهة الحرب وأبطالهم الأسطوريين (فيكتوريا، أثينا، هرقل.. إلخ) أو من خلال تخليد تصاوير الأشاوس منهم وأسمائهم على السرج. حمَلت السرج أيضاً صور وأسماء أدباء وفلاسفة رومان ويونان كالشاعر الروماني فيرجيل (Virgil) الملقب بالراعي والفيلسوف اليوناني ديوجانس (Diogenes)[4]. عُثِرَ أيضاً على سرجٍ زُيّنت بتصاوير فكاهية أو نُقِشت عليها عبارات تحفّز الزبون على شرائها، كسراج يحمل تصويراً لمجموعة

[1] Bailey, D.M.: 1963, p. 8 .

[2] Leriquer, M. Ch.: 1853, Essai sur l'Éclairage chez les Romains, Paris, p. 92.

[3] Bailey, D.M.: 1963, p.12.

[4] Bailey, D.M.: 1963, p.25.

من آلهة الحب (cupids) تعبث بهراوة هرقل وكأسه ويحاول أحدهم رفع الهراوة صارخاً: أصدقائي، ساعدوني (Adivate Sodales)[1]، وكذلك سرج حملتْ عبارات تتمنى للشاري السعادة والنجاح[2].

- على الصعيد الاقتصادي:

تُعدُّ السرج واحدة من أهم السلع المتبادلة عبر بلدان العالم القديم وكذلك الزيوت المستخدمة في إنارتها وفي مقدمتها زيت الزيتون الذي تنتجه بلاد الشام بشكل خاص.

– على الصعيد الفني:

تحولت بعض السرج الرومانية، حقيقةً، إلى تحفٍ فنية رائعة يتباهى بها صنّاعها، حتى إن بعضهم قام بنقش اسمه أو حتى رموز خاصة به أو بورشته على قواعدها كعلامة فارقة له، ربما دون أن يدري بأنها ستخلّد اسمه آلاف السنين بعد وفاته.

– السرج باعتبارها أداة توثيقية:

شكّلت السرج، من خلال المواضيع المختلفة التي تحملها، المرآة التي تعكس تفاصيل الحياة اليومية في العصر الروماني وكل ما يتعلّق بأناس ذلك العصر من فنون وديانات معتنقة وأزياء وتصفيفات شعر ونشاطات رياضية وغيرها من الأمور. ساهمت السرج أيضاً في توثيق الأدوات التي استخدمها أناس ذلك العصر، كالأقراط والمذاري والأمشاط والآلات الموسيقية والأمفورات وكؤوس القرابين وسلال الفاكهة وأقفاص العصافير... إلخ[3]. بالإضافة إلى ذلك، حملت السرج زخارف نباتية وهندسية وتصاوير مختلفة من عالم الحيوان والنبات ومواضيع ميثولوجية (أساطير يونانية) ومشاهد مستوحاة من السيرك (كالأقنعة) وتصاوير لمصارعين والكثير الكثير من المواضيع الأخرى[4]. ليس هذا فحسب، إذ استطعنا أن نكوّن فكرة عن فن العمارة في العصور القديمة من خلال ما حملته بعض السرج من تصاوير للموانئ والمباني والجسور المقنطرة[5].

– استخدام السرج في العرافة والسحر:

لاحظنا كيف أصبحت السرج جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية في العصر الروماني، هذا مما دفع البعض إلى استغلال الأمر لمصالحه الشخصية، فجعل منها مصدراً لعيشه. نذكر على سبيل المثال السحرة والمشعوذين

---

[3] Bailey, D.M.: 1963, p.25.

[2] Deonna, W.: 1927, p. 253, 254.

[3] http://www.dailystar.com.lb/Culture: Clay lamp, new light on daily life in antiquity.

[4] Deonna, W. : 1927, p. 234-235.

[5]Deneauve, J. :1986, Note sur quelques lampes africaines du IIIe siècle, presses universitaires de France, p.147, fig.6, p.148, fig.7, p. 150, fig. 9, 10.

الذين كانوا يستخدمونها، بحسب زعمهم، لعلاج بعض الأمراض (كالصلع) أو لاستحضار أرواح الموتى أو حتى لممارسة شعوذتهم، وكذلك العرّافين الذين ادّعوا بأنهم قادرون على تنبؤ أي شيء يتعلق بصاحب السراج (من حظوظ ومرض وموت. إلخ) والتنبؤ بحالة الطقس من خلال شكل لهب السراج ولونه وحركته[1]. لم يكن عامة الناس هم فقط من تأثّر بما قد تحمله السرج وألهبتها من دلالات، بل تأثّر بها أيضاً قادة رومان كبار، كالقائد تيبيريوس (Tiberius Juluis Caesar) على سبيل المثال. يُروى عن هذا القائد، المعروف بحذره الشديد في اتخاذ قراراته الحربية، أنه أثناء حملاته في جرمانية كان لا يتردد أبداً في إعلان بدء معركته في يومٍ ما، إذا ضَعُفَ نور سراجه وانطفأ فجأة دون أن يمّسه أحد في الليلة السابقة لذلك اليوم[2]. نذكر من النوادر المتعلقة بالسرج أيضاً قصة شخص يدعى لوسيان (Lucien) قام بشراء سراج الفيلسوف الرواقي الروماني إبكيتيوس (Epictète) بثمن يفوق ثمنه الحقيقي بأضعاف مضاعفة، آملاً أن يكتسب كل حكمة ذلك الفيلسوف من خلال استخدامه لسراجه[3].

2. تطور السرج الفخارية منذ ظهورها وصولاً إلى استخدام تقنية القالب في صناعتها:

لم يتمكن علماء الآثار من تحديد التاريخ الدقيق الذي استطاع الإنسان القديم فيه أن يحصل على مصدر مستمر من الضوء باستخدام النار لكسر ظلمة الليل والأماكن المغلقة والبعيدة عن ضوء الشمس، لكنهم استطاعوا أن يتعرّفوا على الأدوات التي استخدمها لإنتاجه: ابتداءً من المشاعل، مروراً بالحجارة المجوفة وأصداف البحر وانتهاءً بالسرج المضاءة باستخدام الزيوت النباتية وشحوم الحيوانات[4].

تعود أقدم سرج فخّارية إلى العصر النحاسي (4500 -3500 ق.م) وهي سرج على شكل أوعية مفتوحة أو قصعات (bowls) (شكل 1)، لا يمكن تمييزها عن غيرها من القصعات إلا من خلال آثار السِنَاج (هباب الفحم) المشاهَدة على حوافها[5]. استمر الإنسان في استخدام القصعات كسرج خلال عصر

[1] Deonna, W.: 1927, p. 238.

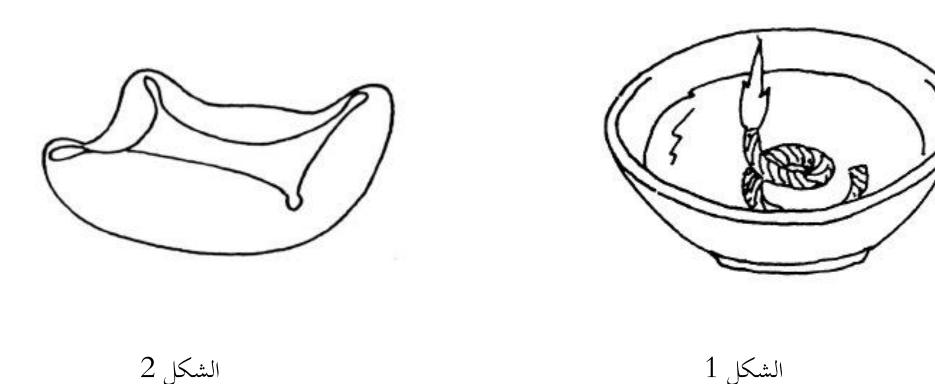
[2] Tranquillus, C. S.: 1913, The Lives of the Twelve Caesares, published in the Loeb Classical Library, p.323.

[3] Leriquer, M. Ch.: 1853, Essai sur l'Éclairage chez les Romains, Paris, p. 24.

[4] Lapp, E.: 2004, Clay Lamps Shed New Light on Daily Life in Antiquity, in: Near Eastern Archaeology, Vol. 67, N° 3, p. 174-175, The American Schools of Oriental Research, p.174.

[5] Charaf, H.: 2011, overview of the bronze and iron age lamps from Lebanon, in: Lampes Antiques Du Bilad Es Sham, Paris, p. 242.

البرونز القديم (3200 –2100 ق.م)، لكن مع نهاية الألفية الثالثة ق.م، ابتكر الكنعانيون سرجاً جديدة على شكل الصُحَيفَة (Saucer Lamps)، طُوِيَت حوافها أربع طيّات (متساوية تقريباً) نحو الداخل، مما أدّى إلى الحصول على أربعة مثاعب (الشكل 2)[1].



الشكل 2 الشكل 1

مع بداية عصر البرونز الوسيط (2000 –1550 ق.م)، حلّت تقنية صنع الأواني الفخارية بالدولاب السريع محل صناعة السرج يدويّاً أو باستخدام العجلة البطيئة وتوقّف إنتاج سرج المثاعب الأربعة وسرج القصعات بشكل كامل في أغلب مدن المشرق وظهر نموذجٌ جديد من السرج، على شكل الصُحَيفة أيضاً، لكنّها مزوّدة بمثعب واحد فقط، نَجَمَ عن قَرْصٍ طرف واحد من الحافة على نحوٍ بسيطٍ (الشكل 3)[2].



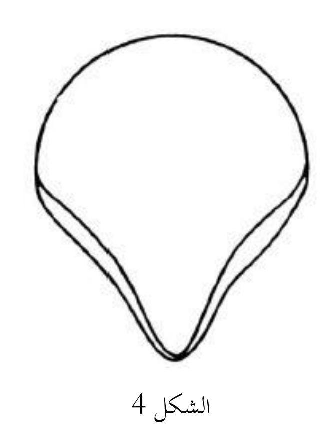
الشكل 3

استمرّ انتشار سرج الصُحيفة خلال عصر البرونز الحديث (1550–1200 ق.م)، لكنّ المثعب أصبح أكثر تطاولاً منه في سرج النموذج السابق (الشكل 4)، وفي عصر الحديد (1200–330 ق.م) ظهر نموذجٌ جديدٌ من السرج، هو نموذج القبعة المردودة (Cocked hat lamps). تتميّز سرج هذا النموذج

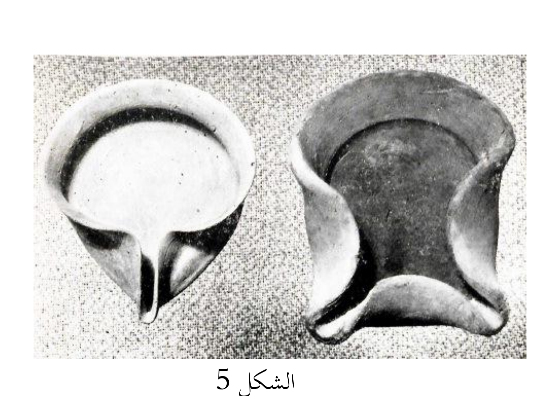
[1] Provoost, A.: 1976, p .23, type 1.

[2] Provoost, A.: 1976, p. 23, type 2.

بأنها أقلُّ عمقاً، نوعاً ما، من سرج النماذج السابقة وهي مزوّدة بمثعب أو مثعبين نجما عن طي حافّة السراج نحو الداخل وبحافة مسطحة، مطوية بشكل أفقي نحو الخارج (الشكل 5)[1].



الشكل 4



الشكل 5

استمر تطوّر السرج، وارتأى مصنعوها ضرورة إغلاقها لمنع اندلاق الزيت، فابتكروا السرج ذات الجدران المطوية نحو الداخل (Folded lamps)[2]. نتج عن عملية طي الجدران سرج صغيرة الحجم نسبيّاً، تضم فتحتين، واحدة صغيرة، خُصِّصت لوضع الفتيلة وأخرى كبيرة خُصِّصت لملء السراج بالوقود (الشكل 6)[3].



الشكل 6

[1] Bussière, J.: 1989, Les lampes phénico-puniques d'Algérie, in: Antiquités africaines, P.55, fig.6, p.57, fig.8.

[2] بدأ إنتاج هذه السرج في الفترة الهلنستية (Provoost, A.: 1976, p .33).

[3] Provoost, A.: 1976, p .25, type 4.

في العام 1600 ق.م، أصبحت جزيرة كريت مركزاً لإنتاج نماذج من السرج قليلة العمق، ثم انتقل مركز الإنتاج إلى شبه جزيرة أتيكا بدءاً من العام 700 ق.م تقريباً وانتشرت بعد ذلك في كل المناطق المتأثرة بالحضارات المينوية والموكينية وغيرها من الحضارات اليونانية القديمة وأخذت بالتحول تدريجيّاً من الشكل المفتوح كلياً إلى الشكل المغلق[1].

أ- أهم نماذج السرج الغربية قليلة العمق، المصنوعة باستخدام تقنية الدولاب:

- سرج القبعة المردودة اليونانية (Athenian Cocked Hat lamps) (الشكل 7):

شاع استخدام هذا النموذج في القرن االسابع قبل الميلاد. وهي سرجٌ قليلة العمق، مستوحاة من السرج السورية والفلسطينية، زُوّدت بمقبض حلقي ومثعب ميزابي الشكل[2].



الشكل 7

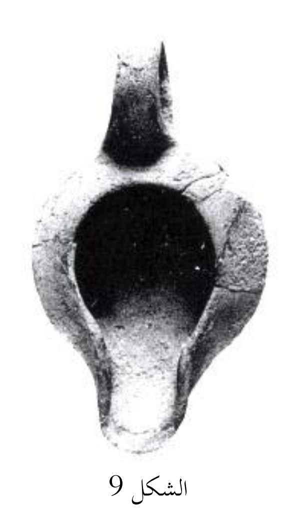
- سرج بحافة مطوية (Lamps with incurved rims):

شاع استخدام هذا النموذج منذ نهاية القرن السابع قبل الميلاد واستمر حتى القرن السادس قبل الميلاد. تتميّز هذه السرج ببدنها المؤطّر بحافة مطوية نحو الداخل. كانت السرج في أمثلتها الأولى مزوّدة بحافّة رفيعة نوعاً ما ومثعب قصير (الشكل 8) ثمّ أصبحت الحافّة أكثر عرضاً في الأمثلة المتأخرة، كما ازداد حجم المثعب (وهذا يعني نحف الفتيل أي استهلاك زائد للزيت مع تأمين إنارة أقوى أما بالنسبة لاستطالة المثعب وذلك بهدف إبعاد اللهب عن السائل الزيتي والاكتفاء بالإشتعال عن طريق النتح الزيتي (الشكل 9) [3].

[1] Howland, R.: 1958, The Athenian Agora, Vol. 4, American School of Classical Studies at Athens, New Jersey, P. ii.

[2] Howland, R.: 1958, P.6, pl. 29, no.1.

[3] Howland, R.: 1958, P.6, pl. 29, no.5, 16.


الشكل 9


الشكل 8

- سرج بمثعب مغلق (**Lamps with bridged nozzle**) (**الشكل10**):

ظهرت هذه السرج منذ نهاية القرن السابع قبل الميلاد واستمرت حتى القرن الثاني قبل الميلاد. يتمثل الهدف الرئيسي من إغلاق المثعب في ضمان انغماس القسم الأكبر من الفتيلة داخل الوقود، مما يساهم في التحكم باللهب وبالتالي الحد من تصاعد الأدخنة غير المرغوب بها[1]. يبدو أنّ حرفيي آسيا الصغرى هم أول من ابتكر المثاعب المغلقة، إذ عُثر في تل عطشانة (ألالاخ) في سورية على سراجٍ حجريّ بمثاعب مغلقة، يعود إلى العام 1600 ق.م (محفوظ اليوم في المتحف البريطاني). مع حلول القرن السادس قبل الميلاد، أعادت أثينا إحياء هذا التقليد في صناعة السرج بعد أن أدرك حرفيّوها أهميته وأنتجت سرجاً بمثاعب مغلقة، عالية الجودة، وصدّرتها إل مناطق حوض المتوسط والبحر الأسود[2].


الشكل 10

[1] Bailey, D.M.: 1963, p.9.

[2] Bailey, D.M.: 1963, p.17.

- سرج بأنبوب مركزي (Central–tube lamps) (الشكل 11):

شاع استخدام هذه السرج بدءاً من القرن السادس ق.م واستمرت حتى النصف الأول من القرن الأول ق.م. وهي تتألف من خزّان حلقي مفتوح، يحيط بأنبوب عمودي، بالكاد يتجاوز ارتفاعه ارتفاع السراج. استُخدِم الأنبوب لتعليق السراج على حامل مستقيم (وتد عمودي) أو لوضعه على سطحٍ مستوٍ، أو حتى لتعليقه بوساطة حبل عند الانتهاء من استخدامه[1].



الشكل 11

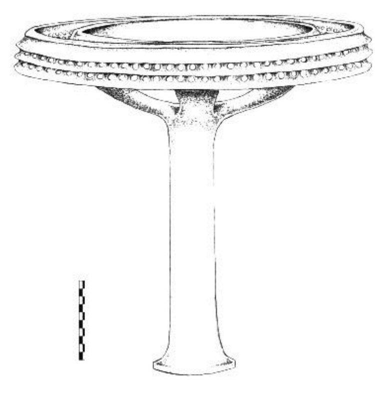
- السرج المرفوعة فوق حوامل عالية أو سرج الثريات (Lamp Stands) (الشكل 12):

ظهر هذا النموذج بدءاً من القرن الخامس ق.م واستمر حتى بداية القرن الثالث ق.م وهي سرج كبيرة الحجم، محمولة فوق حوامل عالية، مؤلفة من أحواض مزودة بفتحات أو مثاعب على طول محيطها. استخدمت هذه السرج في المعابد بشكل خاص[2].

[1] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, Cosa The Lamps, Memories of the American academy in Rome, Vol. 39, University of Michigan Press, p. 35.

Howland, R.: 1958, p.16, pl.35, no.193.

[2] Erickson, B.: 2010, Lamps, Drinking, Vessels, and Kernoi, in: American journal of archeology, p. 228, fig. 10.



الشكل 12

– سرج الساعة (Watch – Shaped Lamps) (الشكل 13):

سرجٌ متينة، بلا مقابض، شاعَ استخدامها في سورية خلال القرن الثالث ق.م. تتميّز هذه السرج بمخزنها المزوّى وعروتها الجانبية المثقوبة، الموجودة في الجهة اليمنى غالباً[1]. في الحقيقة، لم تُحدّد وظيفة العروة الجانبية بشكل قطعي، لكن يبدو أنها كانت مخصصة لوضع حبل لتعليق السراج عند الانتهاء من استخدامه أو لوضع دبوس أو عود صغير يُستخدم لسحب الفتيلة عند احتراقها أو تعديلها (لتحسين الاحتراق) أو حتى لإطفاء السراج. يُعدُّ الاحتمال الثاني الاحتمال الأكثر ترجيحاً، إذ عُثر على دبابيس مع بعض السرج العائدة إلى هذا النموذج.



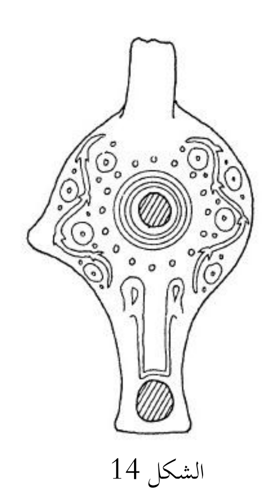
الشكل 13

– سرج الدلفين (Delphiniform Lamps) (الشكل 14)[2]**:**

شاع استخدام هذا النموذج منذ النصف الثاني من القرن الثالث ق.م واستمر حتى القرن الأوّل الميلادي. تُشبه هذه السرج سرج النموذج السابق وتتميز عنها بالأذن الجانبيّة المنحنية نحو الخارج على شكل زعنفة الدلفين[1]. لم تعد هذه الأذن مثقوبة كما كان حالها في النموذج السابق وأصبحت وظيفتها تزيينية بحتة.

[1] Smith, R.: 1966, The Household Lamps of Palestine in New Testament Times, in: The Biblical Archaeologist, Vol. 29, N°. 1, p. 105, fig. 4.

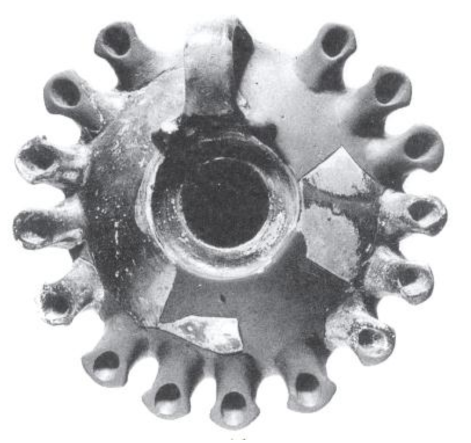
[2] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p.48, fig. 16.



الشكل 14

- السرج متعددة المشاعب Lamps with Multiple Nozzles (**الشكل 15**):

ظهر هذا النموذج في نهاية القرن الثالث ق.م واستمر حتى بداية القرن الثاني ق.م. عُثر في بعض المواقع الأثرية على سرج مزوّدة بمشاعب يتراوح عددها بين 2 إلى 15 مثعب[2].



الشكل 15

- سرج كنيدوس[3] (Knidos lamps) (الشكل 16)[4]:

شاع استخدام هذه السرج في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد واستمر حتى القرن الأول الميلادي وهي سرج مأخوذة عن نموذج أساسي معدني (Matrix)، دُعيت بهذا الاسم نسبة إلى المدينة التي عُثر فيها على أكبر كمية منها. صُنعتْ سرج كنيدوس باستخدام تقنية الدولاب وصُنعت عرواتها ومشاعبها

---

[1] هذا ما دعا علماء الآثار إلى تسميتها بسرج الدلفين (Howland, R.: 1958, p.19)

[2] Howland, R.: 1958, p.17, Pl.42, no.462.

[3] مدينة تابعة إلى إقليم كاريا في تركيا اليوم (Provoost, A.: 1976, p.80).

[4] سراج محفوظ في متحف اللاذقية.

يدوياً وتم لصقها لاحقاً ببدن السراج. تتميّز هذه السرج بكتفها المزّين بالزخارف النباتية المقولبة (ورقتان نباتيتان مفلوقتان) التي تُعَدُّ أقدم مثال عن استخدام القالب في تزيين السرج، كما تتميّز بمثعبها العريض والقصير الذي يأخذ شكل السندان. زُوّدت السرج بمقابض شريطية على شكل حبلين ملتصقين، تربطهما حلقة أو حلقتين، يتباعدان عند نقطة التقائهما بالقرص على شكل التفافتين بسيطتين[1].



الشكل 16

- سرج إسكويلين (Esquiline type lamps) (الشكل 17)[2] :

شاع استخدام هذا النموذج (برونير، النموذج السادس عشر (Broneer Type XVI)) منذ بداية القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ق.م واستمر حتى نهاية القرن الأول ق.م (انتشر بشكل خاص في الفترة الممتدّة بين العامين 180-50 ق.م). دُعيت هذه السرج بسرج إسكويلين نسبة إلى الهضبة[3] التي عُثر فيها على أكبر كمية منها. تتميز سرج إسكويلين بخزّانها الذي يأخذ شكل أسطوانة قصيرة وثخينة وبمثعبها العريض ملوقي الشكل (نهايته مستقيمة أو دائريّة)، كما أنها تتميّز بفتحة التهوية الموجودة بين فتحة التعبئة وكتف السراج وبالمقبض المصنوع يدويّاً والمضاف لاحقاً إلى بدن السراج.

---

[1] Provoost, A.: 1976, p. 37-38.

[2] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p.40, fig. 11.

[3] تقع اليوم في العاصمة الإيطالية روما (Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p.16).



الشكل 17

- **السرج البونية[1] (Phenicopunic Lamps):**

ظهر هذا النموذج (نموذج دونوف من 3 إلى 10 (Deneauve de III à X) في القرن السابع قبل الميلاد واستمر حتى القرن الثاني قبل الميلاد. وهي سرج أفريقية الصنع (شمال أفريقيا)، مأخوذة عن السرج الكنعانية، ظهرت أهم أنواعها وأكثرها تطوراً (نموذجا دونوف 9 و10) في القرن الثاني قبل الميلاد، بعد سقوط قرطاج (146 ق.م):

* **نموذج دونوف 9** (Deneauve IX) :

سرج ذات بدن عميق، بلا قدم أو مزوّدة بقدم دائرية، تتميّز بمثاعبها الأنبوبية الثلاثة، متساوية الحجم تقريباً. نجمَتْ هذه المثاعب عن ثني حافة السراج ثلاث ثنيات كبيرة نحو الداخل، مما أدّى إلى الحد من عمق السراج (الشكل 18)[2].



الشكل 18

[1] نسبة إلى البونيقيون أو البونيون وهي الكلمة التي استخدمها الرومان للدلالة على القرطاجيين اي الفينيقيين الذين استقروا في شمال إفريقيا (https://ar.wikipedia.org).

[2] Bussière, J.: 1989, P. 59, fig.13.

*** نموذج دونوف 10** (Deneauve X) :

سرج عميقة، مزوّدة بقدم دائرية عالية. ثُنِيتْ الحواف العلوية للسراج ثلاث ثنيات بشكل بسيط ومتناظر نحو الداخل، نَتَجَ عن تماسها ثلاثة مثاعب محيطية وفتحة مركزية (الشكل 19)[1].



الشكل 19

3. تقنية صناعة السرج باستخدام القالب:

مع بداية القرن الثالث ق.م (الفترة الهلنستية)، ابتكر المشرق تقنية جديدة في صناعة السرج، سَمَحَتْ في إنتاج أعداد كبيرة من السرج الصلبة دون الحاجة إلى حرفيين لصناعتها. إنّها تقنية القالب التي عدّها علماء الآثار ثورةً في إنتاج السرج وصناعتها. كانت اليونان ومصر (الإسكندرية خاصّة) المركزين الرئيسيين لإنتاج السرج المقولبة في بداية ظهورها وانتشرت بعد ذلك في كل المناطق الخاضعة للحضارة الهلنستية واستمر إنتاجها لفترة طويلة بعد الحقبة الهلنستية[2].

تتمثّل المرحلة الأولى لتقنية صنع السرج بالقالب في الحصول على نموذج أساسي (Matrix)، يُصْنَعُ يدوياً من البرونز أو الخشب أو الحجارة أو حتى من الفخار ومن ثم يتم تحديد مكان فتحتي التعبئة والفتيل عليه؛ أي إن هذه المرحلة بحاجة إلى حرفي لتنفيذها. بعد ذلك، يقوم الحرفي، أو أي شخص آخر، بصناعة قالب أساسي (مؤلف من قطعتين) من خلال صب الطين أو الجص فوق الجزئيين العلوي والسفلي للنموذج

---

[1] Bussière, J.: 1989, P. 61, fig.18.

[2] Bussière, J.: 1995, Lampes d'Algérie II, Lampes grecques, hellénistiques et tardo républicaines, p. 249.

الأساسي، أو قد يقوم الحرفي بنحت القالب مباشرة من الحجر الكلسي دون الحاجة إلى استخدام نموذج أساسي[1].

تتميّز قوالب الجص[2] عن قوالب الفخار بأن صناعتها أسهل (لا تحتاج إلى شيّ) وأنّ تقاسيم السرج الناجمة عن استخدامها أكثر دقة، لكن سرعان ما تتعرض سطوح هذه القوالب إلى التلف وبالتالي تنمحي تفاصيلها شيئاً فشيئاً مع استخدامها المتكرر، كما أنها تتسبّب في تشكّل حبيبات طينية على سطح السراج نتيجة تشكّل فقاعات الهواء داخلها[3].

على العكس من ذلك، تتميّز قوالب الفخار بأنها أكثر صلابة من قوالب الجص، أي إنها أكثر صموداً مع مرور الزمن. بعد الحصول على القالب، يُمدّ الطين داخل قسميه ببطء حتى تُملأ التجاويف كلّها، ثمّ يزال الطين الزائد عن القالب وتُحَزّز الحواف وتُدهن بتلبيسة طينية (كمادة لاصقة) وبعد ذلك يُضغَط قسمي القالب على بعضهما البعض. يُترَك القالب حتى يجف السراج نوعاً ما[4]، فيتم إخراج السراج من القالب ويُشذّب وتُنْحت فتحتي التعبئة والفتيل فيه. بعدها، يُترَكْ السراج حتى يجف تماماً ومن ثم يتم شيّه (قد يلّبس السراج أو يُزجّج قبل شيّه).

فيما يتعلّق بالزخارف، كانت تُستخدم قوالب تحمل نقوشاً لمواضيع مختلفة (منقولة عن الأدوات المعدنية أو الفخار أو المسكوكات)، تُطبَع على السراج مباشرة قبل شيّه أو قد تُطبع على القالب.

إذاً، تتمثل المرحلة الأهم في تقنية السرج المقولبة في صناعة النموذج الأساسي الذي يُستخدَم للحصول على قالب أو أكثر. بعد ذلك، يمكن لأي عامل بسيط في ورشة ما أن يستخدم القالب لصناعة السرج بكل سهولة دون الحاجة إلى أن يكون حرفياً ماهراً. تُدعى كل القوالب العائدة إلى النموذج الأساسي بقوالب الجيل الأول، وتدعى السرج المصنوعة باستخدام هذه القوالب بسرج الجيل الأول[5]. ربما كان من الصعب على أصحاب الورشات الصغيرة، الموجودة في مناطق بعيدة عن مراكز إنتاج السرج المقولبة، الحصول على نماذج أساسية أو حتى على قوالب من الجيل الأوّل ليتمكّنوا من صناعة السرج المقولبة التي أصبحت تنافس السرج المنتجة محليّاً. أمام هذا الواقع، لجأ البعض إلى استخدام سرج من الجيل الأول (حصلوا عليها بطريقة ما)

---

[1] مهما كانت طريقة الحصول على القوالب، يجب تزويدها ببعض الأمور لإحكام إطباقها، كإضافة تعشيقات على سطح التماس لأحد جزئي القالب وألسنة تعشيق على سطح الجزء الثاني، أو من خلال تثليم حواف القالب الخارجية لضمان التعشيق التام أو حتى باستخدام شريط ضيّق من الصلصال كمادة لاصقة (Bussière, J.: 1989, P.6).

[2] استخدمت قوالب الجص في العصر الروماني أكثر من استخدام قوالب الطين (Bussière, J.: 1989, P.88).

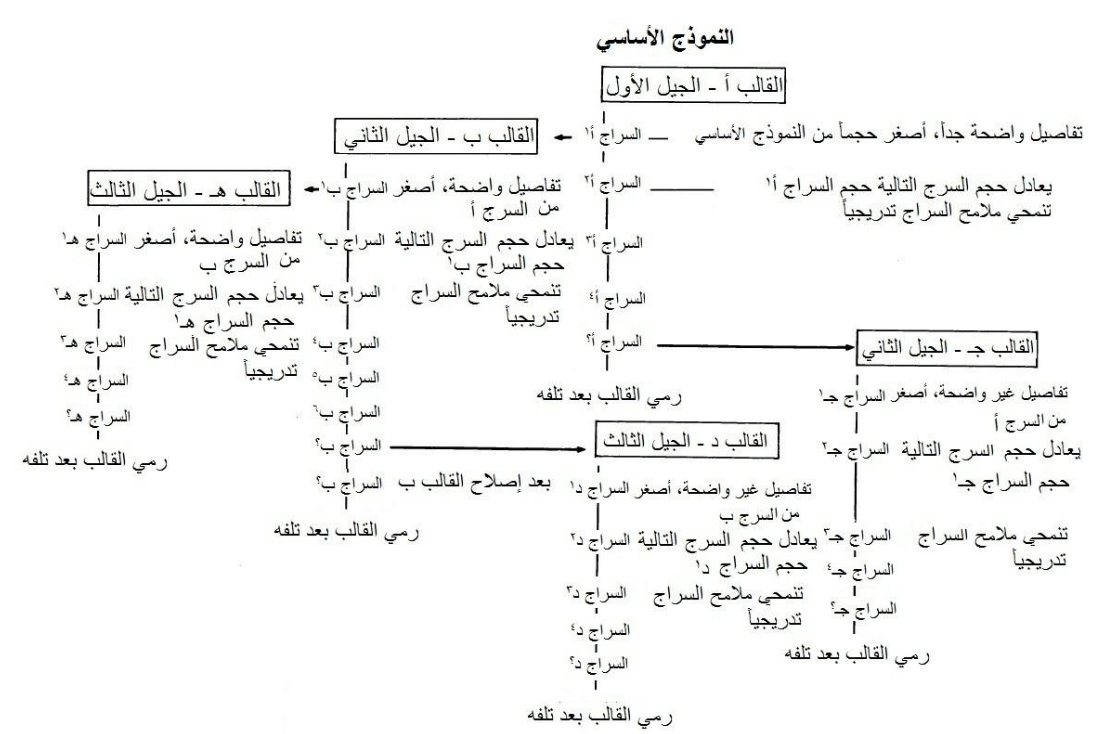
[3] يُعدُّ وجود هذه الحبيبات دليلاً على استخدام قالب الجص (Provoost, A.: 1976, p.30.).

[4] قد يتشقق السراج إذا ترك حتى يجف تماماً داخل القالب الطيني، لكنّ ذلك لا يحدث فيما لو استخدم قالب الجص (Provoost, A.: 1976, p. 55).

[5] Provoost, A.: 1976, p. 15.

كنماذج أساسية فرعية وتمكنوا انطلاقاً منها[1] الحصول على مجموعة جديدة من القوالب وبالتالي على مجموعة جديدة من السرج[2].

تُدعى القوالب الناجمة عن النموذج الأساسي الفرعي (الذي هو أيضاً سراج من الجيل الأول) بقوالب الجيل الثاني وتدعى السرج المصنّعة باستخدامه سراج الجيل الثاني، وهكذا دواليك[3] (الشكل 20).



الشكل 20

يُلاحَظ أنّ السرج المصنوعة باستخدام قوالب الجيل الأول هي السرج الأكبر حجماً وتفاصيلها هي الأكثر وضوحاً. يتقلّص حجم السرج بمقدار 10% تقريباً من جيل إلى آخر (نتيجة التجفيف) وتصبح

[1] من خلال سد فتحتي التعبئة والفتيل.

[2] Deneauve, J. : 1986, p. 153-154.

[3] Provoost, A.: 1976, p. 15.

تقاسيمه أقل وضوحاً. كذلك الأمر، تنمحي تفاصيل سرج الجيل الأوّل شيئاً فشيئاً مع الاستخدام المتكرر للقالب ذاته، نتيجة تلفه. قد يقوم صاحب الورشة بإصلاح القوالب التالفة من خلال إجراء بعض الرتوشات عليها وينتج عن القوالب التي تم إصلاحها سرجاً بملامح مختلفة نوعاً ما عن ملامح السرج الناتجة عن القوالب قبل تلفها.

بناءً على ما سبق، يمكن استنباط بعض الأمور المتعلقة بالتحليل الطوبولوجي:

– قد نُصادف في مجموعة من السرج العائدة في النهاية إلى النموذج الأساسي ذاته سراجاً بتفاصيل واضحة (هـ مثلاً) عائداً إلى جيل لاحق لسراج غير واضح المعالم (سراج جـ على سبيل المثال).

– تكون تفاصيل السرج الأخيرة الناتجة عن القالب (د) أقل وضوحاً من تفاصيل السرج الأخيرة الناتجة عن القالب (أ).

– لا يمكن تمييز الأجيال المختلفة للسرج إلا من خلال حجمها، لكنّ اختلاف الجيل لا يعني بالضرورة اختلاف التأريخ، إذ يمكن لسراج من الجيل الثالث أن يكون أقدم زمنياً من سراج من الجيل الثاني.

قد لا تتحقق الشروط المثلى الضرورية لمثل هذا التصنيف، لكن لا بد من أخذ معطياته بعين الاعتبار في أي دراسة للسرج حتى ولو تعلّق الأمر بسرج لا تنتمي إلى نموذج أساسي واحد. على سبيل المثال، إذا كان لدينا ثلاثة سرج تحمل التصاوير ذاتها، لكنّها صادرة عن نماذج أساسية مختلفة، فمن الخطأ أن نفترض بأن السراج الأحدث هو السراج ذو الملامح الأقل وضوحاً.

بشكل عام، لا يمكننا التمييز بين مجموعة من السرج العائدة إلى فترة زمنية محددة وبين مجموعة أخرى أقدم منها إلا بالاعتماد على التقنيات المستخدمة في صناعتها. قد نصادف في بعض الأحيان سرجاً مأخوذة عن النموذج الأساسي ذاته لكنها تحمل تواقيع مختلفة، مما يعني أنها مصنعة في ورشات مختلفة. يمكن تفسير ذلك بأن هذه الورشات حصلت على قوالب من نموذج أساسي واحد وقامت كل ورشة بختم السرج التي صنعتها بختمها الخاص[1].

أ– أقسام السراج المصنوع باستخدام القالب والمواد المستخدمة معه (الشكل 21):

– البدن أو خزان الزيت (Réservoir, Corps):

وهو الوعاء الذي يتم ملؤه بالمادة الزيتية حيث تُغمر الفتيلة. عرضنا سابقاً كيف تحوّل الوعاء تدريجياً من الشكل المفتوح إلى الشكل المغلق. يتمثل الهدف الرئيسي من إغلاق بدن السراج، حقيقة، في تفادي انسكاب الزيت وسقوط الأوساخ والحشرات داخله[2].

---

1 Deneauve, J.: 1986, p. 143.

2 Bailey, D.M.: 1963, p. 9.

- **القرص (Médaillon, Disque):**

وهو الجزء المتوسط (الدائري عادة) من غطاء خزان الزيت ويكون صغيراً أو كبيراً، مسطحاً أو مقعراً وقد يحمل مواضيع زخرفيّة.

- **كتف السراج أو الحافة المحيطة بالقرص (Marli, Bourdure/ Shoulder Rim):**

شريط مسطّح أو محدب، يحيط بالقرص، عادة ما تزينه الزخارف.

- **فتحة التعبئة (Trou de remplisage, Filling hole):**

فتحة موجودة ضمن القرص في قمة السراج، تُستخدم لملء السراج بالزيت.

- **فتحة التهوية (Trou d'évent, Air hole):**

فتحة صغيرة، يُزوّد بها سطح السراج لتأمين جريان الهواء.

- **المثعب (Le Bec, Nozzle):**

نقرة بسيطة في بدن السرج أو نتوء متطاول في طرفه يضم فتحة الفتيل. قد يُزوّد السراج بأكثر من مثعب للحصول على إنارة أفضل[1].

- **فتحة الفتيل (Trou–Orfice–de mèche, Wick–hole):**

فتحة موجودة في المثعب لوضع الفتيلة فيها.

- **مقبض السراج (Anse, Poignée, Handle):**

وهو الجزء الأفقي أو العمودي، المصمت أو الحلقي، الملصق بالسراج مقابل المثعب وتتمثل وظيفته في تمكين الشخص من الإمساك بالسراج دون التعرض لوهج حرارته. تعود أول سرج مزودة بالمقابض إلى القرن السابع ق.م (السرج المينوية والسرج اليونانية المبكرة)[2]. زُوّدت بعض السرج بمقابض كبيرة الحجم تحاكي مقابض السرج المعدنية المدعوة بالآريات (Disque-réflecteur, Disque-garde main). تتمثّل وظيفة الآريّة الرئيسية في السرج الفخارية بحماية اليد من وهج الفتيل بالإضافة إلى وظيفتها التزيينية، إذ عادةً ما تكون مزيّنة بزخارف بارزة (سعفات نخيل، أوراق أقنثة..إلخ)[3].

---

[1] Bailey, D.M.: 1963, p.10.

[2] Bailey, D.M.: 1963, p.9.

[3] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p. 143.

– التلبيسة (Vernis):

وهي طبقة رقيقة، مؤلّفة من الصلصال الناعم المشابه للصلصال المستخدم في صناعة السراج نفسه أو من مزيج من مواد محددة، تنصهر عند تعرضها للنار. يكمن الهدف الرئيسي من استخدام التلبيسة في تشكيل طبقة غير نفوذة على سطح السراج لضمان كتامته، لكنّها، في الوقت ذاته، تُكسِبُ السراج قيمة جمالية إضافية.

طريقة صنع التلبيسة[1]: بدايةً، يُحضّرُ معلّق من الطين الغني بأكاسيد الحديد عن طريق حل الطين بالماء وإضافة مادة البوتاس للحصول على سائل شبه غروي ومنع تجمد ذرات الطين. بعد ذلك، يُطلى السراج بالمعلّق الناتج[2] ويدخل إلى الفرن (أو التنور) لشيّه، فتتشكّل طبقة، لامعة نوعاً ما، يختلف لونها بحسب تقنيات الشّي. على سبيل المثال، للحصول على تلبيسة بلون أحمر، يجب شيّ السراج داخل جو أوكسجيني (مؤكسِد)، أي يجب ترك فتحات المراقبة والتهوية في الفرن مفتوحة بشكل كامل وللحصول على تلبيسة بلون أسود، يُخبز السراج داخل جو كربوني مختزل (تُغلَق سائر فتحات المراقبة)، أمّا الحصول على سراج بلون زهري أو برتقالي، مزيّن بتلبيسة سوداء، إذ تتم عملية شي:

يتم شيّ السراج داخل جو أوكسيجيني، فتكون النتيجة الحصول على سراج بلون زهري أو برتقالي، مطلي بتلبيسة بلون أحمر أو بني، ثم تُضاف مواد الاشتعال الرطبة إلى قمّرة الفرن، مما يؤدي إلى تكاثف الهواء في الأعلى وتشكّل أحادي أكسيد الكربون (نتيجة الجو الرطب وعملية الاحتراق غير الكاملة لمواد الاشتعال). عندها، يتحوّل لون السراج إلى اللون الرمادي ويتحول لون التلبيسة الملبّدة إلى اللون الأسود وأخيراً تُضاف مواد اشتعال جافة إلى قمرة الفرن ويُسمح للتيار الهوائي بالدخول إليها، فيتشكّل جو أوكسيجيني من جديد. يُعاكِسُ الجو الناتج تأثير الشّي ضمن الجو الكربوني المطبّق في نهاية عملية الشي فيعود لون السراج إلى اللون الزهري أو البرتقالي الناتج عن عملية الشّي المتّبعة في البداية.

– القاعدة (Pied, Bas, Base):

وهي الجزء السفلي من السراج وتكون مسطحة أو مزوّدة بقدم حلقية. تتمثّل وظيفة القاعدة بتأمين ثبات السراج عند وضعه على سطح ما، وقد تحمل القاعدة اسم الورشة المصنّعة للسراج أو علامتها الفارقة أو اسم مقتني السراج أو حتى تكريس نذري.

[1] Bailey, D.M.: 1963, p.15.

[2] أو يُغمس داخله، أو قد يُسكبُ المعلّق فوقه (Bailey, D.M.: 1963, p.22).

– التواقيع الموجودة على قواعد السرج:

تعود أقدم سرج تحمل تواقيع مكتوبة بأحرف لاتينية إلى العام 14 ق.م تقريباً، لكن ظاهرة تنفيذ تواقيع على قواعد السرج لم تنتشر بشكل واسع كعلامة تجارية ودعائية إلّا في أواخر القرن الأول الميلادي[1].

تُطبق التواقيع إما بحزّها مباشرة على السراج قبل شيّه أو بحزّها بشكل معكوس على القالب وبالتالي نحصل على أحرف بارزة على السراج أو يمكن حزّها على النموذج الأساسي وتكون النتيجة نقشاً غائراً حسب وضع القالب.

في الواقع، كان لكل منطقة منتِجة للسرج تواقيع خاصّة بورشاتها تميّز إنتاجها عن إنتاج غيرها من الورشات. على سبيل المثال، إنّ أغلب السرج التي تحمل قواعدها مختصرات لأسماء ثلاثية كالمختصرات التالية: C COR VERS و C OPPI RES و L FABR MASK يمكن عدُّها سرجاً رومانية، وقد استمرّ إنتاج معظمها من الثلث الأخير للقرن الأوّل الميلادي إلى القرن الثاني الميلادي[2]. لكنّ السؤال الذي يطرحُ نفسه هنا، هل يمكننا الاعتماد على هذه التواقيع؟

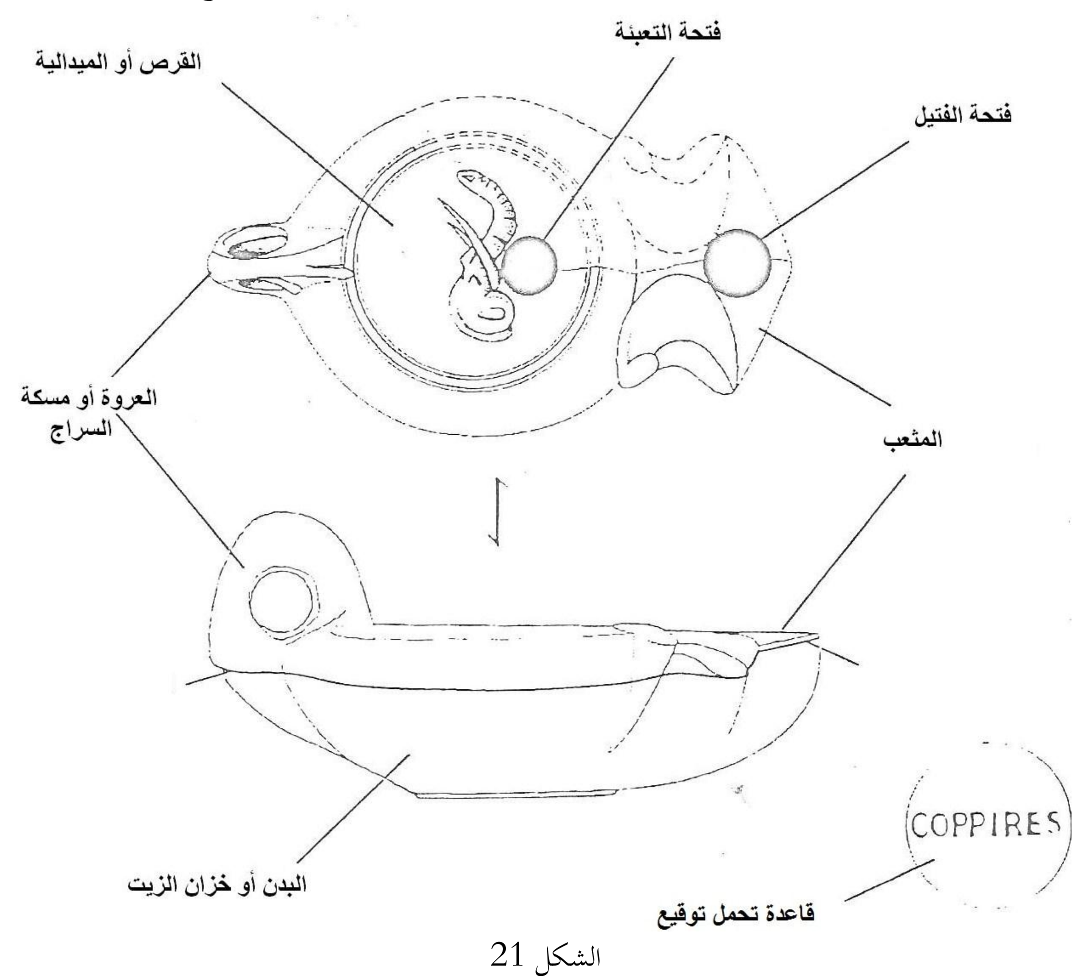
ربما يتبادر إلى أذهاننا أهمية هذه التواقيع في معرفة مصدر السرج الحاملة لها وتاريخها، لكن يُلاحظ في بعض الأحيان وجود تواقيع متشابهة موجودة على سرج تعود إلى فترات زمنيّة مختلفة أو على سرج مكتشفة في مواقع تبعد عن بعضها بعداً كبيراً، هذا مما يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية:

هل يمكننا الاعتماد على هذه التواقيع لمعرفة مصادر السرج المكتشفة وتواريخها؟ هل حقّاً كان هناك ورشات عائلية يتوارثها الأبناء عن الآباء لعدة أجيال متعاقبة (كما هو الحال في وقتنا الحالي)؟ وهل كانت الحياة الاقتصادية منظمة بشكل صارم في العصور القديمة بحيث إنها تمنع تزوير توقيع صانع الفخار؟ أم أنّ التصدير كان على مستوى عالمي في ذلك الوقت؟ أو ربما يمكننا التفكير بفروع محلية كانت تعمل تحت إدارة وإشراف الشركة الأم. لكن كيف نفسر كتابة التوقيع ذاته بأساليب مختلفة؟ أو كيف نفسر الرموز المنفذة على القاعدة؟ في الحقيقة، لم يتوصل علماء الآثار إلى أجوبة قطعية عن هذه الأسئلة حتى يومنا هذا. بناءً عليه، لا يمكننا الاعتماد على التواقيع الموجودة على قواعد السرج بشكل مطلق لمعرفة تاريخ اللقى أو مكان إنتاجها، إذ يمكن لهذه التواقيع أن تنتقل مع عملية نسخ السرج الأصلية التي شاعت في ذلك الزمن.

---

[1] Harris, W.: 1980, Roman Terracotta Lamps, The Organization of an Industry, in: ***The journal of roman studies***, Vol. 70, p. 126-145, Society for the Promotion of Roman Studies, p.128.

[2] Bailey, D.M.: 1963, p.24.



الشكل 21

أما بالنسبة للأدوات والمواد المستخدمة مع السراج:

- الفتيلة (Meche, Wick):

وهي القطعة التي تؤمن الإنارة عند غمسها بالمادة الزيتية. عادةً ما تُحاك الفتيلة من النباتات التي يمكن تحويلها إلى خيوط (كالكتان والقطن والصوف والبردي والقنّب) ويمكن أيضاً أن تصنع من القصب أو حتى من قطع الملابس الرثة.

- الزيت (Huile-Oil):

وهو المادة المستخدمة كوقود لإنارة السراج. في الحقيقة، استخدمت أنواع مختلفة من الزيوت، كزيت السمسم والغار البري وزيت اللوز والقنب وزيت الجوز، إلّا أنّ أفضلها هو زيت الزيتون الذي يتميّز بنقاوة الضوء الناتج عن إحراقه وبرائحته المقبولة. استخدمت أيضاً الشحوم الحيوانية وزيت القندس وزيت السمك وغيرها من المواد لإنارة السرج[1]. يُلاحظ انتشار السرج في المناطق المنتجة للزيوت المستخدمة كوقود لها بشكل

[1] Leriquer, M. Ch.: 1853, Essai sur l'Éclairage chez les Romains, Paris, P. 10-18-30.

أكبر من انتشارها في المناطق المفتقرة لهذه الزيوت، إذ كان السكان يفضلون استهلاكها كغذاء لهم على تبديدها في إشعال سرجهم، هذا ما يفسر ربما العثور على عدد قليل من السرج في بعض المناطق الرومانية كبريتاني[1].

- دبوس أو ملقط الفتيل (Pince, Pincette):

ملقط صغير يستخدم لسحب الفتيلة أو تحريكها، بهدف تأجيج النار أو حتى لإطفائها.

- أماكن وضع السرج:

عادة ما توضع السرج فوق صحون أو صوانٍ مخصصة لها أو حتى داخل مشاكٍ وقد يخصّصُ لها حفر صغيرة تُحفَر داخل الطاولات الحجرية أو قد تُزوّد بنتوءات مثقوبة على سطحها (2-3 نتوءات) تسمح بتعليقها.

قد توضع السرج أيضاً داخل حاملات (Lamp holder) كان الهدف منها تسهيل حمل السرج وتجميع الزيت المنسكب داخلها لإعادته إلى خزان السراج لاحقاً بالإضافة إلى تخفيف الإضاءة ليلاً دون إطفاء السراج [2](الشكل 22).





الشكل 22

[1] Baily, D: 1963. P. 11.

[2] Baily, D: 1963. P. 10.

ب- أنواع السرج الهلنستية المقولبة التي استمر وجودها حتى العصر الروماني:

- سرج أشعة الشمس (**Sunburst lamps**) (الشكل 23):

شاع استخدام هذا النموذج منذ بداية القرن الثالث ق.م واستمر حتى القرن الأوّل الميلادي. تتميّز هذه السرج بكتفها المزيّن بطوق من زخرفة الأشعّة حول القرص[1].



الشكل 23

- أفسس (**Ephese Lamps**):

شاع استخدامها بدءاً من العام 225 ق.م واستمرت حتى القرنين الثالث والرابع الميلاديين. دُعيتْ سرج أفسس بهذا الاسم نسبة إلى اسم الموقع الذي عُثر فيه على أكبر كمية من هذه السرج[2]. إنّها سرج منسوخة عن نموذج أساسي معدني، تتميّز بكتفها ومثعبها المزيّنين بالزخارف النباتية والهندسية. زُوّدت سرج أفسس، في بعض الأمثلة، بفتحات تصريف صغيرة لتسهيل عودة الزيت في حال اندلاقه خارج فتحة التعبئة (الشكل 24 أ)، كما زوّدت بطوق قمعي. يُصنعُ هذا القمع بشكل منفرد ويُطبّق يدوياً حول قرص السراج لمنع اندلاق الزيت من الجوانب عند سقوط السراج (الشكل 24 ب)[3].

---

[1] Provoost, A.: 1976, p. 35.

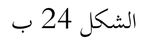
[2] أفسس أو إفسوس (يونانية Έφεσος وبالتركية Efes)، وهي من أعظم المدن الاغريقية القديمة في الأناضول، وتقع في منطقة ليديا (Lydia) – منطقة تاريخية في غرب الأناضول- عند نهر كيستر الذي يصب في بحر ايجة (في تركيا الحالية). أُسست في القرن العاشر قبل الميلاد.

[3] Howland, R.: 1958, P. P166, pl.49, no.650, pl.51, no. 707.



الشكل 24 أ





الشكل 24 ب

– سرج كنيدوس (Knidos Lamps) (الشكل 25):

ظهر هذا النموذج في نهاية القرن الثاني ق.م واستمر حتى القرن الأول ق.م يشبه بدنه بدن سرج كنيدوس المصنعة بالدولاب، لكنّ مثعبها يشبه مثعب سرج أفسس[1].



الشكل 25

– سرج الطائرة الورقية (Kite shaped Lamps):

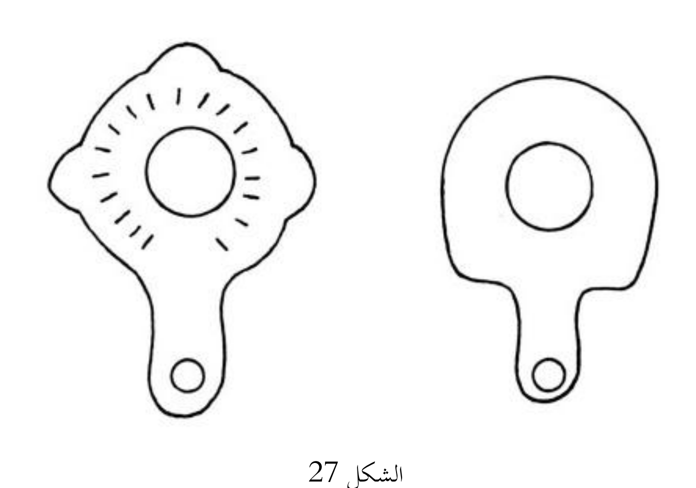
ظهرت هذه السرج منذ القرن الثالث ق.م واستمرت حتى القرن الثالث الميلادي. نَتَجَت سرج الطائرة الورقيّة عن إضافة ثلاثة بروزات على محيط قرص السراج الدائري (اثنين جانبيين وآخر مكان المسكة) فأصبح السراج على شكل الطائرة الورقية أو المعيّن (Benachi 1 and 2) (الشكل 26).

[1] Howland, R.: 1958, P. P170, pl.50, no.670.



الشكل 26

شاعَ استخدام هذا النموذج في مناطق شرقي المتوسط ومصر (الاسكندرية) وتطوّر إلى سرج العلجوم أو سرج الضفدع المصرية المتميّزة بزواياها المدوّرة (Toad or frog lamp) (القرن الثالث–القرن الرابع الميلاديين) (الشكل 27)[1].



الشكل 27

ثانياً: السرج العائدة إلى العصر الروماني:

استمر إنتاج السرج المقولبة خلال العصر الروماني وكانت تلك السرج في البداية بملامح هلنستية لكن سرعان ما أخذت أشكالها بالتطور وتطوّر معها أسلوب تنفيذ العناصر الزخرفية التي أصبحت أكثر تفصيلاً وتعقيداً شيئاً فشيئاً.

بلغت السرج الرومانية أوج تطورها في العهد الإمبراطوري، إذ تحوّل قرص السراج خلال تلك الفترة إلى لوحة فنية متكاملة، تحمل تفاصيل الحياة اليومية بكل جوانبها، الدينية والاجتماعية والسياسية[1].

[1] Provoost, A.: 1976, p. 37.

كانت شبه الجزيرة الإيطالية مركزاً لإنتاج السرج الإمبراطورية وصُدّرت السرج المصنعة فيها إلى كافة مناطق العالم الروماني وغير الروماني[2].

على الرغم من السياسة الرومانيّة الهادفة إلى حماية المنتجات المصنعة في شبه الجزيرة الإيطالية، أثبتَتْ العوامل الاقتصادية والسياسة أن السيطرة الرومانية على الأسواق التجارية كانت قصيرة الأمد، إذ قام صنّاع الفخار خارج شبه الجزيرة الإيطالية بنسخ السرج المصنعة فيها عن طريق استخدام سراج مستورد كنموذج أساسي بهدف الحصول على قالب منه.

ويمكن تقسيم السرج المنتجة في العصر الروماني إلى مجموعتين رئيسيتين:

1. السرج الرومانية المبكرة وسرج العهد الجمهوري المتأخر.
2. سرج العهد الإمبراطوري.

1. السرج الرومانية المبكرة وسرج العهد الجمهوري المتأخر:

بدأ إنتاج هذه السرج قبل العهد الإمبراطوري واستمرّ إنتاج بعضها حتى عهد الإمبراطور اوكتاڤيوس (أغسطس) (من 27 ق.م إلى 14 م).

– سرج ثنائية المخروط بزخرفة شعاعية (Biconical body lamps) (الشكل 28):

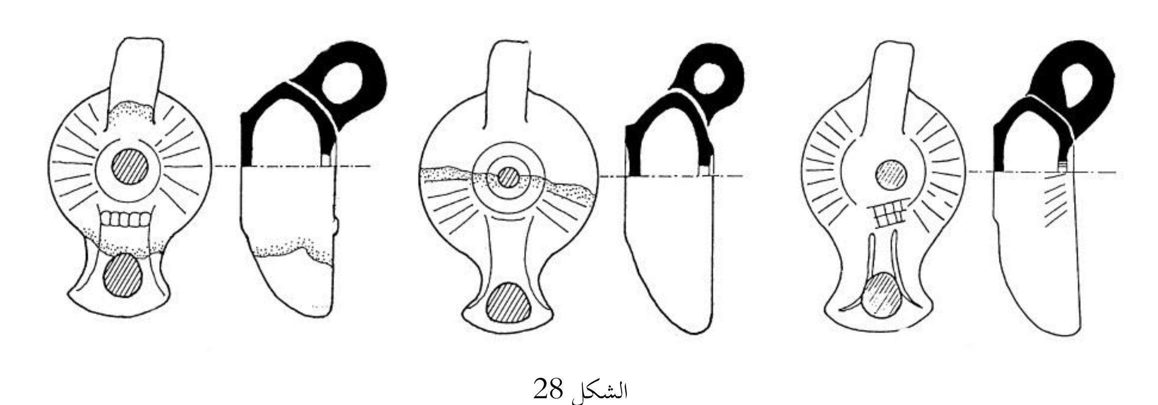
تتميز هذه السرج ببدنها ثنائي المخروط ومقبضها الشريطي وكتفها المزين بالخطوط المحزوزة الموزّعة بشكل شعاعي حول القرص[3]، أما مثعبها فواسع الفوّهة، يفصله صف أو صفين من المربعات عن القرص في بعض الأمثلة[4].

[1] Koutoussaki, L.: 2008, lampes d'Argosl, les lampes en terre cuite découvertes dans l' Agora et les Thermes, Thèse de Doctorat présentée devant la Faculté des Lettres de l'Université de Fribourg, en Suisse, p. 49.

[2] Baily, D: 1963. P. 19.

[3] Bussière, J.:1995, p. 253, fig.7.

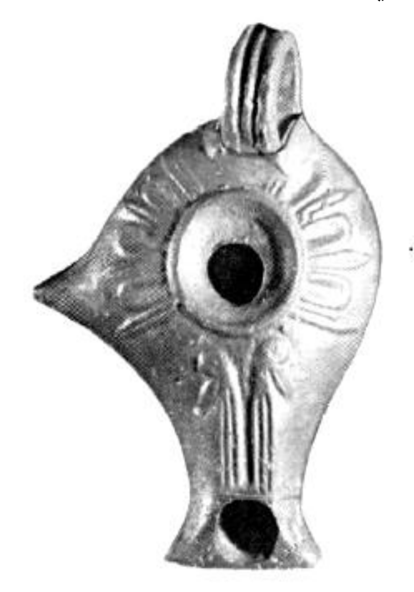
[4] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p. 74



الشكل 28

– سرج الدلفين المزينة برأسي أوز عراقي (Delphiniform lamps with cygnus heads) (الشكل 29):

شاع استخدام سرج الدلفين (نموذج درسل (Dressel) 1)[1] بدءاً من نهاية القرن الثاني ق.م. واستمرت حتى عهد تيبيريوس. تتألف سرج هذا النموذج من قرص دائري، مؤطّر بحلقة أو بعدد من الحلقات الناتئة، وكتف مزيّن بالزخارف النباتية (أكاليل ورقية) أو الهندسية (خطوط شعاعية). تتميّز هذه السرج بعروتها أو نتوءها الجانبي (Crochet) وبمثعبها المؤطّر بزخرفة الأوز العراقي[2]: رأسا أوزتين، برقبتين طويلتين، متوضعّان بشكل متعاكس على جانبي قناة المثعب[3].



الشكل 29

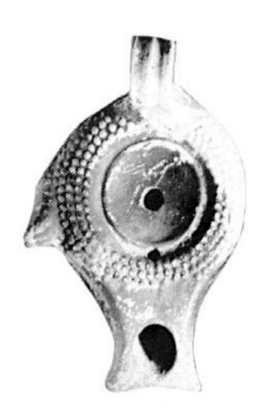
[1] بحسب تصنيف عالم الآثار الألماني دريسيل (Heinrich Dressel) للسرج.

[2] Bussière, J.:1995, p. 256, fig.8.

[3] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p. 48, fig. 17-18.

- سرج الدلفين المزينة بالكريّات الناتئة (Raised-Dots Delphiniform lamps) (الشكل 30):

ظهرت هذه السرج (نموذج دريسيل 2) بدءاً من القرن الثاني ق.م واستمرت حتى عهد أغسطس (الفترة الجمهورية المتأخرة) وهي سرج بملامح هلنستية، تتميز بزخرفة الكريّات الناتئة (اللآلئ) الموزّعة على شكل صفوف شعاعية على كتف السراج حول القرص الدائري وعلى الحواف الجانبية[1].



الشكل 30

- سرج بأذنين جانبيتين على شكل ذنب السنونو (Lamps with swallow tail ears) (الشكل 31):

شاع استخدام هذا النموذج (نموذج دريسيل 3 و دونوف (Deneauve)[2] 3 وبافوليني (Pavolini)[3] 9) بدءاً من العام 90 ق.م واستمر حتى العام 10 م. تُعدّ هذه السرج أقدم أشكال النماذج الرومانية بامتياز وهي تتميز بعروتييها الجانبيتين وبقرصها الكبير المقعّر، المزيّن بمواضيع زخرفية مختلفة[4].

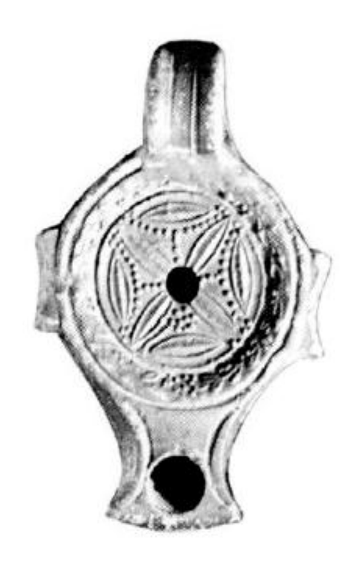
---

[1] Bussière, J.:1995, p. 262, fig.9, no.137.

[2] بحسب تصنيف الباحث جون دونوف (Jean Deneauve) للسرج.

[3] بحسب تصنيف بافوليني (Pavolini) للسرج.

[4] Koutoussaki, L.: 2008, p. 49-50.



الشكل 31

- سرج رأس الطير (Birds'-Heads lamps) (الشكل 32):

ظهرت هذه السرج (نموذج دريسيل 4 و دونوف 2) في العام 15 ق.م. واستمرت حتى القرن الأول الميلادي وهي تتألف من قرص كبير نوعاً ما، خالٍ من الزخرفة، مؤطّر بعدد من الحلقات الناتئة (واحدة أو اثنتان منها مزيّنة بزخرفة الجديلة المفردة)، ومثعب على شكل السندان، زُيّن عنقه برأسي طيرين متعاكسين ينحنيان بشدّة بالقرب من القرص[1].



الشكل 32

[1] Bussière, J.:1995, p. 269, fig.14, no.199.

– السرج التشكيلية (Plastic lamps):

تأخذ هذه السرج المجسّمة شكل الإنسان أو الحيوان (الشكل 33)[1] أو شكل عضو من أعضاء الجسم (كالقدم (الشكل 34) أو الرأس (الشكل 35)) أو حتى أشكال طبيعية أخرى، ككوز الصنوبر.



الشكل 33



الشكل 34



الشكل 35

[1] وهو سراج مكتشف في مدفن علما في درعا ومحفوظ حالياً في متحف دمشق.

بدأ إنتاج السرج التشكيلية في الفترة الهلنستية (القرن الثالث ق.م)[1]، لكنها أصبحت شائعة الاستخدام خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين بشكل خاص. يمكن تقسيم سرج التماثيل إلى مجموعتين رئيستين: مجموعة أولى تتألف تماثيلها من جزأين، يتم لصقهما بشكل عمودي (الشكل 36).



الشكل 36

مجموعة ثانية تُقسَم بدورها إلى مجموعتين فرعيتين:

* تماثيل حاملة للسرج أو داعمة لها (الشكل 37)[2].



الشكل 37

[1] Baily, D.M.: 1963, P. 18.

[2] Grandjouan, c.: 1961, Terracottas and Plastic Lamps of the Roman Period, The American School of Classical Studies at Athens, pl.24, no.905, pl.25, no.932, pl.27, no.967.

* تماثيل تم تحويلها إلى سرج من خلال ثقب فتحتي التعبئة والفتيل في أماكن مناسبة فيها قبل شيها (الشكل 38)[1]. عادة ما تُلبَّسُ السرج التي تأخذ شكل الإنسان بطبقة ملونة تحاكي ألوانها ألوان جسد الإنسان وملابسه.



الشكل 38

2. السرج العائدة إلى العهد الإمبراطوري:

– سرج بمثعب مثلثي الشكل، مؤطّر بحلية حلزون بسيطة (Triangular nozzle lamps with simple volutes):

قام فخاريو شبه الجزيرة الإيطالية بابتكار نماذج جديدة من السرج (نموذج لوشكه[2] 1، دونوف 4) في العهد الإمبراطوري، كان أكثرها شيوعاً السراج المؤلّف من قرص كبير مزيّن بزخارف نباتية وهندسيّة أو بمواضيع تصويرية ومن مثعب مثلثي الشكل، مؤطّر بحلية حلزون بسيطة (مؤلفة من لفة واحدة فقط) تستند لفتّها على حافة البدن.

---

[1] Deneauve, J. : 1987, Figurines et lampes africaines, In: Antiquités africaines, p. 228.

[2] بحسب تصنيف عالم الآثار الألماني جورج لوشكه (Georg Loeschcke).

في الحقيقة، لم تكن الغاية من إضافة زخرفة الحلزون تزيينية فحسب، إنما كانت الغاية منها حل مشكلة ربط المثعب مع بدن السراج بشكل رئيسي.

ميّز لوشكه (Loeschcke) أربعة نماذج فرعية من هذا النموذج:

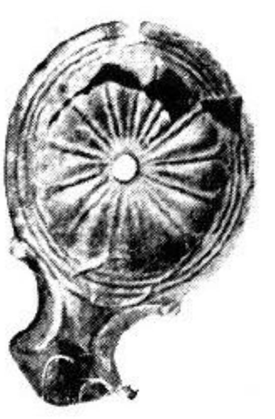
- **النموذج 1 أ (Loeschcke 1 A) (الشكل 39)**[1]:

شاع استخدام هذا النموذج في مركز شبه الجزيرة الإيطالية منذ بداية عهد أغسطس (30 ق.م إلى 14م) واستمر حتى عهد تيبيروس (14-37م)، وتتميّز سرجه بالسّمات التالية:

* قرص السراج كبير ومقعّر بشكل واضح، وهو مؤطّر بعددٍ من الحلقات المنحدرة نحو الداخل.

* المثعب ضيّق، مؤطّر بحليتي حلزون طويلتين ورفيعتين نوعاً ما.

* عرض المثعب أصغر من المسافة الفاصلة بين نقطتي تماس لفتي حليتي الحلزون مع القرص.



الشكل 39

- **النموذج 1 ب (Loeschcke 1 B) (الشكل 40)**:

شاع استخدام سرج هذا النموذج في الولايات منذ بداية عهد أغسطس (30 ق.م إلى 14م) واستمر حتى بداية عهد أسرة فلافيوس (69م إلى 96م) وهي تتميّز بما يلي:

* المثعب أعرض منه في سرج النموذج السابق وحليتا الحلزون أقصر وأثخن نوعاً ما.

* عرض المثعب يعادل تقريباً المسافة الفاصلة بين نقطتي تماس لفتي حليتي الحلزون مع القرص[2].

[1] Wood, B.: Report on two sondages on the coast of Syria, south of Tartous, 1940, p.188, fig.2, no.4.

[2] Remesal, J.: 1974, Les lampes à huile de Belo, au Musée archéologique National, p.570.



الشكل 40

● **النموذج 1 ج (Loeschcke 1C) (الشكل 41)**:

شاع استخدام سرج هذا النموذج في منطقة شمال شبه الجزيرة الإيطالية وفي الولايات الواقعة وراء جبال الألب خاصة منذ عهد أسرة فلافيوس واستمر حتى عهد تراجان (98م -117م)، أما أهم ميزاته فيمكن تلخيصها بالآتي:

* كتف السراج عريض (أعرض منه في سرج النمطين السابقين).

* مثعب السراج كبير وعريض جداً مقارنة مع القرص.

* حليتا الحلزون قصيرتان وثخينتان[1].



الشكل 41

[1] Ayala, G.: 1990, Alba-la-Romaine (Ardèche) les lampes en terre-cuite, in: revue archéologique de Narbonnaise, Tome. 23, paris, p. 173, 194. F. 14, n 23.

• سرج جرش (الشكل 42):

يبدو أنّ تصنيف العالم لوشكه لسرج جرش (من النموذج لوشكه 1، النمط السوري-الفلسطيني) ضمن نموذج واحد مع سرج الأنماط السابقة مغلوطاً نوعاً ما، فهي لا تتشارك معها إلا بكون مثاعبها مؤطّرة بحلية حلزون بسيطة وتختلف عنها فيما عدا ذلك:

* المثعب قد يكون مثلثياً أو ملوقيّاً، وهو مزوّد بفتحة فتيل كبيرة نوعاً ما.
* بدن السراج غير دائري بالضرورة.
* فتحة التعبئة كبيرة الحجم.
* الكتف عريض وهو عادة ما يكون مزيّناً بزخارف نباتية أو هندسية ومزوّداً بمقبض هرمي[1].



الشكل 42

– سرج بمثعب دائري تؤطره حلية حلزون مضاعفة (Triangular nozzle lamps with double volutes):

نميّز نموذجين فرعيين ضمن هذا النموذج (نموذج دريسيل 14 و دنوف 5 أ ولوشكه 4) وذلك بحسب شكل حلية الحلزون، إذ إنّها نحيلة وطويلة في النموذج الفرعي الأول (الشكل 43)[2] وهي عريضة وقصيرة في النموذج الفرعي الثاني، أي بما يشبه حمام البُوتَر، هذا مما دعا إلى تسميتها بسرج حمام البوتر (Pouter

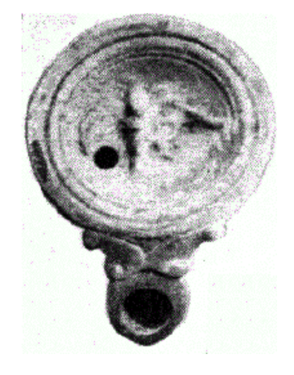
[1] Kehrberg, I.: 1989, Selected lamps and pottery from the Hippodrome at Jerash, in: Syria, Tome 66, fascicule 1-4, Paris, p. 92, fig. 15.

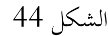
[2] Oziol. T.: 1977, Salamine de Chypre, VII. Les lampes du Musée de Chypre, p. 184-185, pl.16, no. 273.

pigeon lamps) (الشكل 44)[1] نلاحظ ان فتحة التعبئة صغيرة مما ساهم في منع انسكاب الزيت وتخفيض الاستهلاك وتقليل الخطر الناجم عن االلهب.



الشكل 43





الشكل 44

– سرج بمثعب دائري تؤطره حلية حلزونية بسيطة

(Triangular nozzle lamps with simple volutes):

شاع استخدام هذه السرج (من نموذج دريسيل 16 ودونوف 5 د وبرونيير 21) منذ نهاية القرن الأول ق.م واستمرت حتى بداية القرن الثالث الميلادي. تُشبه سرج النموذج السابق بخطوطها العريضة وتتميّز عنها بحلية الحلزون المؤطّرة للمثعب. يُلاحَظُ هنا أنّ الحلية بسيطة وهي تمتد لتحيط بكامل القرص (الشكل 45)[2] أو قد يقتصر وجودها على المثعب ويصل بين طرفيها قوس موازٍ لخط القرص (الشكل 46)[3].

---

1 Ponsigh, M.: 1963, Les Lampes romaines de la Collection Ingres, in: Revue archéologique du centre de la France, Tome 2, p. 107, no.15.

2 Ponsigh, M.: 1963, p. 111, no. 30.

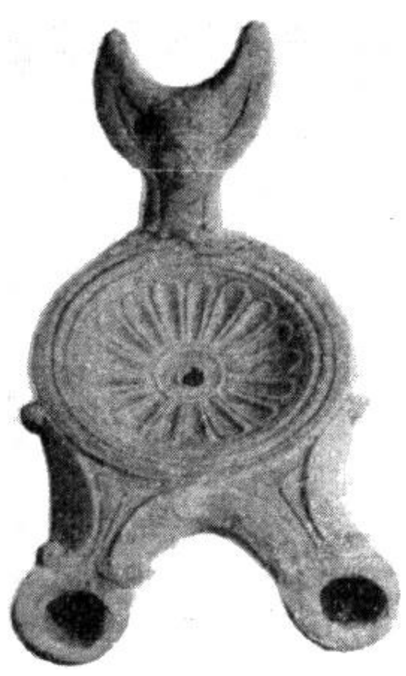
3 Perlzweig, J.: 1961, Lamps of the Roman Period, First to Seventh Century after Christ, pl.2, no.36. P. 173.


الشكل 45


الشكل 46

– سراج بمقبض عاكس (آرية) **ومثعب طويل مؤطر بحلية حلزون مضاعفة**
(**Lamps with long, voluted nozzles and heat shields**):

ظهرت هذه السرج (نموذج دريسيل 12) منذ أواخر القرن الأوّل ق.م واستمرت حتى بداية القرن الأوّل الميلادي وهي سرجٌ منسوخة عن نموذج أساسي معدني (Matrix) مزوّدة بمقبض كبير أو آرية (على شكل هلال أو مثلث أو رأس امرأة أو آلهة مجنّحة...إلخ)، عادة ما تكون مزيّنة بمواضيع مختلفة (زخارف نباتية، تصاوير حيوانات. إلخ). تتميّز سرج هذا النموذج أيضاً بمثاعبها الطويلة (مثعب أو أكثر) المؤطّرة بحلية حلزون مضاعفة (الشكل 47)[1].


الشكل 47

[1] Ponsigh, M.: 1963, p. 107, no. 17.

تتمثّل وظيفة الآرية بعكس الضوء في السرج المعدنية، لكن لا نستطيع القول إنها تقوم بدور مماثل في السرج الفخاريّة، إلا إذا كانت هذه الأخيرة شديدة الملوسة أو ملبّسة بتلبيسة لامعة.

إذاً، تقتصر وظيفة الآرية في السرج الفخارية على حماية اليد من الحرارة بالإضافة إلى وظيفتها التزيينية أي إنّ تسميتها بالمقبض العاكس في هذه الحالة مغلوطة إلى حد ما[1].

– سرج بمثعب قصير مدور، غير مزوّدة بحلية الحلزون (Fat Globular Lamps):

ظهرت هذه السرج (من نموذج لوشكه 8 ودونوف 7 وبرونيير 25 ودريسيل 17) في منتصف القرن الأوّل الميلادي واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي على أقل تقدير[2]. يُعد هذا النموذج نموذج بسيط وعملي من السرج، بدأت الورشات الموجودة في شبه الجزيرة الإيطالية بإنتاجه في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي وسرعان ما تمّ نسخه في كافة مناطق البحر الأبيض المتوسط وغيرها من المناطق الخاضعة إلى السيطرة الرومانية (آسيا الصغرى، مصر، قبرص، شمال أفريقيا. إلخ).

تتميّز سرج هذا النموذج بأبدان دائرية، قليلة العمق، مؤلّفة من جدران رقيقة وقرص مقّعر نوعاً ما وكتف كان ضيقاً في أنواعه الأولى، لكنّ عرضه ازداد شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أهميته تضاهي أهمية القرص من الناحية الزخرفية. زُوّدت السرج بمثاعب قصيرة، دائرية (الشكل 48) أو على شكل قلب (الشكل 49)، عادة ما تفصلها خطوط منحنية أو مستقيمة عن الكتف[3].

مع حلول القرن الثالث الميلادي، تراجعت جودة السرج المصنعة في شبه الجزيرة الإيطالية، سواءً على مستوى تصنيع السراج أم على مستوى الزخارف التي تُزينه (أصبحت جدران السراج أكثر سماكةً والزخارف التي تُزيّن قرصه وكتفه أقل وضوحاً) وبرزت مراكز إنتاج جديدة ككورنثة وأثينا اللتين أنتجتا سُرُجاً تُضاهي بجودتها السرج المصنعة في شبه الجزيرة الإيطالية [4].

[1] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p.142, fig.73, p.146, fig.74, p.148, fig.77.

[2] Baily, D.M.: 1963, P. 19.

[3] Perlzweig, J.: 1961, pl.6, no.168, 164.

[4] Baily, D.M.: 1963, P. 19, pl. 13 a, b, c.


الشكل 48


الشكل 49

- السرج المزودة بعروتين جانبيتين (Lampes with tow ears):

شاع استخدام هذه السرج (النموذج برونيير 24 ولوشكه 5 ودونوف 5 ز) منذ نهاية القرن الأوّل الميلادي واستمرت حتى منتصف القرن الثاني الميلادي وهي سرج صغيرة الحجم، ذات بدن دائري ومقبض حلقي، مزوّدة بعروتين جانبيتين طويلتين نسبيّاً (على شكل الأذن)، تتوضعان على جانبي القرص المتصل بالمثعب عبر قناة ضيّقة (الشكل 50).

بدأ إنتاج سرج هذا النموذج في شبه الجزيرة الإيطالية، ثمّ أصبحت مدن شمال أفريقيا مراكزاً لإنتاجها، بدءاً من القرن الثاني الميلادي[1].


الشكل 50

- سرج المصانع (Factory Lamps):

ظهرت هذه السرج منذ بداية النصف الثاني للقرن الأوّل الميلادي واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي[1] وهي سرج عميقة، رديئة الصنع (غالباً ما تُشاهد نقر وشقوق على سطوحها)، منسوخة عن السرج المعدنية

1 Perlzweig, J.: 1961, pl.4, no.82, 84, pl.13, no.403, 409.

(البرونزية خاصة). دُعيتْ سرج المصانع بهذا الاسم بسبب إنتاجها بكميات كبيرة (الآلاف منها) وبسبب وجود طبعات خاصة بالورشات المصّنعة لها كعلامة فارقة على قواعدها، لكنّ هذه التسمية تُعدُّ تسمية خاطئة إلى حد ما، إذ عُثر على سرج من هذا النموذج لا تحمل طبعات على قواعدها، كما أنّ هناك سرجٌ من أنواع أخرى تحمل طبعات مختلفة على قواعدها.

بدأ إنتاج سرج المصانع في منطقة شمال شبه الجزيرة الإيطالية، لكن سرعان ما انتشرت وتمّ نسخها في عدد من الولايات الشمالية التابعة إلى الإمبراطورية الرومانية: فرنسا وبلجيكا وألمانيا وهنغاريا ويوغسلافيا وبلغاريا.

تتميّز هذه السرج بالحافة البارزة المحيطة بالقرص (نموذج لوشكه 9). قد تقطع الحافّة قناة صغيرة، على شكل حرف (V)، غير متصلة بالمثعب أو قد تتطاول على شكل قطع كامل، يحيط بالقرص وفتحة الفتيل، مما يؤمّن الاتصال بينهما (نموذج لوشكه 10)[2].

تتميّز هذه السرج أيضاً بتصوير القناع المسرحي الذي يُزيّن القرص في بعض الأمثلة وبالعُرى التي يحملها الكتف: عروتان أو ثلاث عُرى، مربعة أو مستطيلة الشكل، متوضعة بشكل متناظر (الشكل 51)[3].



الشكل 51

في البداية، كان يتم ثقب العرى وإدخال سلسلة أو حبل فيها بهدف تعليق السراج (كما هو حالها في السرج المعدنيّة)، لكنّ أهميتها الوظيفيّة تضاءلت تدريجيّاً، لتصبح في الأمثلة المتأخرّة مجرّد عناصر تزيّينية.

---

1 Provoost, A.: 1976, p. 35.

2 Provoost, A.: 1976. p.558, 559.

3 Ponsigh, M.: 196, p.121, no.83.

مع نهاية القرن الثالث الميلادي، بدأت أبدان السرج تتحوّل شيئاً فشيئاً من الشكل الدائري إلى الشكل المغزلي وتراجعت جودة السرج المنتجة وانتقلت المراكز الرئيسية لإنتاجها من شبه الجزيرة الإيطالية إلى اليونان وإلى ولايات شمال أفريقيا وولايات الشرق (بما فيها سورية)[1]، ومع نهاية القرن الرابع الميلادي، تمّ الاعتراف بالديانة المسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية (380م) واستمرّت حالة تدني حرفة صناعة السرج الفخّاريّة، سواءً على مستوى تقنيّة التصنيع أم على مستوى الزخارف: ازدادت سماكة السرج واقتصرت المواضيع الزخرفية التي تزيّنها على الرموز الدينية وعلى الزخارف النباتية والهندسية البسيطة وغير المتقنة[2].

كذلك الأمر، لم تلقَ السرج الفخاريّة اهتماماً كافيّاً في الفترة الإسلامية، إذ ظهرت تقنيات جديدة في صناعة أدوات الإنارة وكانت المعادن من أهم المواد المستخدمة في التصنيع وقد تمّ إنتاج كميّات كبيرة من الفوانيس التي تعكس بتميّزها وجمالها غنى تلك الفترة وازدهارها.

---

[1] Provoost, A.: (suite), 1976. p. 558, 563, 566.

[2] Fitch C./ Goldman, N.W.: 1994, p. 100.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للسرج السورية المنتشرة خلال العصر الروماني

تحدّثنا في الفصل السابق عن أهم نماذج السرج المنتشرة في كافة المناطق الخاضعة لنفوذ الإمبراطورية الرومانية وسنكرّس هذا الفصل لدراسة نماذج السرج السورية المنتشرة خلال العصر الروماني.

أولاً: تصنيف السرج المدروسة ومناطق إنتاجها وانتشارها:

في الواقع، يمكننا تقسيم نماذج السرج السورية العائدة إلى العصر الروماني إلى قسمين:

1. نماذج مألوفة في أرجاء الإمبراطورية الرومانية كافّة.

2. نماذج خاصّة ببلاد الشام، أي سورية بحدودها الطبيعية الممتدة على طول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط (سورية ولبنان وفلسطين والأردن)، بالإضافة إلى الأراضي الخاضعة للاحتلال التركي اليوم (إقليم لواء الاسكندرون وجنوب تركيا وصولاً إلى جبال طوروس).

1. النماذج المألوفة في أرجاء الإمبراطورية الرومانية كافّة:

تأتي في مقدمة هذه النماذج السرج العائدة إلى العهد الإمبراطوري، أي السرج ذات المثعب المثلثي أو الدائري المؤطّر بحلية حلزون بسيطة أو مضاعفة، بالإضافة إلى سرج الآرية وسرج النموذج لوشكه 8 (Loeschcke VIII).

أ- السرج ذات المثعب المثلثي المؤطّر بحلية حلزون بسيطة (Loeschcke I):

تتألف سرج هذا النموذج من قرص مقعّر، يحيط به عدد من الحلقات البارزة المتدرجة الارتفاع ومن مثعب مؤطّر بحليتي حلزون بسيطتين متناظرتين، تستند نهايتاهما على قاعدة بدن السراج وتبرز لفتاهما قليلاً عنه. عادةً ما يُزيَّن قرص السراج بزخارف نباتية (وريدة) أو بمواضيع تصويرية (محارب، فارس، آلهة، مواضيع ميثولوجية، حيوانات) وفي هذه الحالة ليس من الضروري أن تكون فتحة التعبئة مركزية.

- **نموذج لوشكه ١ أ (Loeschcke I A)** :

1. السراج رقم 3 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن مارتقلا الشيخ ضاهر وهو سراج كبير الحجم متقن الصنع طرف مثعبه مكسور وكذلك جزء صغير من حافته، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أسود مائل إلى البني 2.5 Y 3/1. يبلغ طول السراج المحفوظ: 12.2 وعرضه: 9.2 أما ارتفاعه: 2.2. يتألف السراج من خزّان عميق وقرص مقعّر مؤطّر بعدد من النتوءات البارزة المتدرجة الارتفاع. ينقطع اثنان من هذه النتوءات على شكل قناة تتجه باتجاه المثعب أما كتف السراج ضيّق جدّاً

ومنحدر نحو الخارج. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر جميل لطائر مالك الحزين وسط الطبيعة. نُشاهد براعم نباتية افترضت الباحثة تيريز اوزيول (Terez Oziol) أنها نبات الخشخاش[1].

2. السراج رقم 2781 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع متضرّر (قرصه مكسور، لكنّه محفوظ) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 10.6 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه: 3.9. يُشبه هذا السراج السراج السابق بكل تفاصيله ربما هو منسوخ عنه أو عن سراج مماثل له. يُفترَض وجود فتحة تهوية عند حافة الكسر على قاعدة المثعب. القاعدة مسطّحة مزوّدة بقدم حلقية ومدموغة بأحرف يونانية: إلنسي (Elnsii). من المرجّح أنّ هذه الأحرف تمثّل اسم صاحب الورشة المصنّعة للسرج. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

3. السراج رقم 6999 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم رديء الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر بني مائل إلى الرمادي 10 YR 6/2. يبلغ طول السراج: 7.8 وعرضه:5.4 أما ارتفاعه: 2.7. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر لطائر العنقاء الأسطوري (Phoenix). يُلاحظ وجود قناة تصل بين القرص والمثعب تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

4. السراج رقم 6742 متحف دمشق:

سراج بتقاسيم ممحوّة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون بني أحمر متألق 5 YR 5/8. يبلغ طول السراج: 10.5 وعرضه: 7.6 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر، ممحوّ نوعاً ما، ربما يُمثّل البطل الأسطوري آخيل (Achilles) الذي ألحق الهزيمة بالطرواديين في حرب طروادة. نُشاهد رايتان من رايات المهزومين على الأرض بالإضافة إلى درعين: أمام البطل وخلفه. يحمل المثعب آثار استخدام.

5. السراج رقم 1426 متحف دمشق:

مصدره تربة الأشعري، طفس، ريف درعا وهو سراج متضرر (مكسور ومعاد إلصاقه) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الرمادي 7.5 YR 5/2.

يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 1.8. زُيّن قرص السراج بإكليل من الكرمة معقود في الأعلى. يتألف الإكليل من أوراق عنب كبيرة متناوبة مع عناقيد عنب صغيرة منمنمة تتوزع بشكل متناظر

[1] OZIOL. T.: 1977, Salamine de Chypre, VII. Les lampes du Musée de Chypre,P 85-86, Pl.11, no. 184-185.

على جانبي فتحة التعبئة. القاعدة مسطّحة، مزوّدة بقدم حلقية تحمل التوقيع ذاته المشاهد على قاعدة السراج رقم 2: إلنسي (Elnsii).

6. السراج رقم 1425 متحف دمشق:

مصدره تربة الأشعري، طفس، ريف درعا وهو سراج مكسور في قمته ومعاد لصقه تلبيسته متقشّرة وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه:2.1. زُيّن قرص السراج بمشهد صيد: كلب ينقضّ على أرنب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية تحمل التوقيع إلنسي (Elnsii).

7. السراج رقم 37 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع أنطاكيا، الشيخ ضاهر وهو سراج متقن الصنع تلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 5 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون بني باهت مائل إلى الأصفر 10 YR 4/3. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه:2.4. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر لربة نصر مجنحّة تمسك سعفة نخيل بيدها اليسرى (ممحوّة)، بينما تستندُ يدها اليمنى على ميدالية موضوعة فوق مذبح. عادة ما تحمل الميدالية في السرج المزينة بمثل هذا التصوير عبارات تتمنّى للمقتني السعادة في العام الجديد[1]. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية.

8. السراج رقم 39 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج أيضاً في مدفن شارع أنطاكيا الشيخ ضاهر وهو سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/ 3 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين الرمادي المائل إلى البني 10 YR 5/1 والبرتقالي 7.5 YR 6/8 (على الوجه الخلفي للسراج). يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير نافر لموضوع أسطوري: صراع بين الأسد والتنين ثنائي الرأس. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية عريضة نوعاً ما وتحمل توقيع تكرّرت مشاهدته أكثر من مرّة على قواعد سرج هذا النموذج: إلنسي (Elnsii).

- **نموذج لوشكه ا ب (Loeschcke I B) :**

9. السراج رقم 158 م /720 متحف القنيطرة:

مصدره تل نبع الصخرة وهو سراج متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني 10 YR 5/8. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 7.1

[1] David, F. A. : Antiquités d’Herculanum lampes, Paris, p.30, fig. 3.

أما ارتفاعه: 2.9. يتألف السراج من قرص مقعّر، مؤطّر بحلقتين ناتئتين ومن كتف ضيّق مستوٍ. زُيّن قرص السراج بتصوير جميل لسراج بآرية على شكل هلال ومثعب مثلثي الشكل كما هو حال مثعب السراج الذي يزيّنه، أمّا قمّته فتظهر على شكل ثلاث حلقات ناتئة محيطة بفتحة التعبئة. تضم قمّة السراج قناة صغيرة، على شكل حرف V، تقطَع الكتف والحلقات المؤطّرة للقرص وتصل حتى منتصف عنق المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية وتحمل الحرف اليوناني ألفا.

10. السراج رقم 4058 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع، عجينته متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 1. 11 وعرضه: 8.2 أما ارتفاعه: 2.7. زُيّن قرص السراج بمشهد قتال بين متصارعَين (مجالدَين) رومانيَين صُوّرا بطريقة تجريدية: لا يرتدي المتصارعان إلا المآزر ونراهما يتعاركان بالأيدي دون استخدام أي سلاح آخر. يمسك المقاتل الواقف يسار المشهد رقبة المقاتل الآخر (الموشك على الوقوع) بيده اليسرى، تمهيداً لتوجيه ضربة له بيده الأخرى. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

11. السراج رقم 6933 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع، تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 10.5 وعرضه: 7.6 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير لباخوسية (Maenad) ترقص احتفالاً بعيد الإله باخوس. تميل الباخوسية برأسها نحو الخلف ونراها تحمل سيفاً قصيراً (أو خنجراً) بيدها اليسرى ورأسَ أيلٍ بيدها اليمنى. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

12. السراج رقم 19361 متحف دمشق (شراء)):

سراج جميل متقن الصنع جزء صغير من القسم السفلي لمثعبه مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني كامد مائل إلى الأصفر 10 YR 5/4. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير لأسد رابض على خطّ مستقيم بارز (ربما يمثّل الأرض)[1].

13. السراج رقم 6998 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، جزء صغير من طرف مثعبه مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2 مع وجود آثار لطلاء بلون أصفر فاتح 7.5 YR 8/4. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.2 . زُيّن قرص السراج بمشهد لواحدة من الرياضات الشائعة في العصرين

[1] شابير، ماكس هندريكس، رودا: معجم الأساطير، ترجمة: حنا عبود، دمشق، 1999، ص. 200.

الهلنستي والروماني: بهلواني (Desulter) يقود جوادين بآن (يعدوان باتجاه اليمين) ويقوم بالقفز من جواد إلى آخر أثناء جريهما. يمتطي الفارس الجواد الأقرب إلى المشاهِد ونلاحظ أنّه يرتدي قبعّة مدببة (Pileus) ويمسك سوطاً بيده اليسرى الممدودة نحو الخلف استعداداً للتلويح به. القاعدة قرصية، قليلة الارتفاع، مثقوبة ثقباً دائرياً صغيراً.

14. السراج رقم 2785 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 10.2وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه: 2.1. زُيّن قرص السراج بمشهد غير واضح تماماً، لكن يمكننا تمييز إيروس مجنّح وكذلك رمز برج الحوت (السمكتان)، تحته مباشرة إلى اليسار. بكل تأكيد، يصوّر هذا المشهد موضوعاً ميثولوجيّاً: هروب إيروس من العملاق تايفوس (Typhon). سنأتي على شرح المواضيع الميثولوجية في فقرة خاصة لاحقاً. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

15. السراج رقم 6994 متحف دمشق:

سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 6/2. يبلغ طول السراج: 9.9 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2.7. زُيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجي: البطل هرقل (Hercules) يصرع أسد نيما (Nemean Lion)[1]. يوجد على القاعدة التوقيع إلنسي (Elnsii).

16. السراج رقم 7675 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين الرمادي 5 Y 5/1 والبرتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر تؤطّره حلقتان ناتئتان ومن كتف ضيّق مستوٍ. زُيّن القرص بموضوع أسطوري: الحورية أمالثيا (Amalthea) تمسك بقرني عنزتها ليتمكن الإله الطفل زيوس (Zeus) (جوبيتر Jupiter) من الرضاعة منها. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية عريضة نوعاً ما قليلة الارتفاع.

17. السراج رقم 6838 متحف دمشق:

سراج متضرّر نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 مع وجود آثار لتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر مجابه لإيروس مجنّح يقود أسداً مستسلماً له. صُوّر الأسد بطريقة كوميدية

[1] BONNEFOY.Y : 1999, Dictionnaire des Mythologies et des Religions des sociétés Tradionnelles et du monde Antique, P. 160.

(وهو مبتسم)، أمّا الغاية من هذا الموضوع فهي التذكير بأن جميع البشر، مهما بلغت قوتهم، يقعون في الحب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع وعريضة نوعاً ما.

18. السراج رقم 2 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن، الفاروس، في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 7.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 6/4. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير شائع الاستخدام في السرج العائدة إلى العصر الروماني: بروفيل جانبي نافر للإلهة مينيرفا (Minerva)، ربّة الحرب والحكمة والشجاعة وحامية المدن[1] وهي تنظر نحو اليسار. تعتمر الربة خوذة وتحمل ترساً دائرياً بيدها اليسرى ورمحاً بيدها اليمنى. تقع فتحة التعبئة أمام الربّة مقابل الترس. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقيّة.

19. السراج رقم 5993 متحف دمشق:

سراج غير واضح التقاسيم مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر رمادي 2.5 Y 6/2. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 2.4. يشبه هذا السراج السراج السابق بكل تفاصيله تقريباً ويختلف عنه بلون عجينته.

20. السراج رقم 7 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن المالية في اللاذقية وهو سراج كبير الحجم نسبيّاً رديء الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 (مليئة بالشوائب) ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 11.1وعرضه: 7.7 أما ارتفاعه: 2.7. يشبه هذا السراج السراجين السابقين، لكن نلاحظ هنا أن الربة تحمل الرمح بشكل عموديّ وليس بشكلٍ مائلٍ، كما أنّ فتحة التعبئة تقع خلف الربة، بينما هي أمام الربّة في المثالين السابقين.

21. السراج رقم 15732 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، تلبيسته متقشّرة وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أسود 7.5 YR 2/1. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 2.5. زُيّن قرص السراج بمشهد مبارزة بين متصارعَين يرتديان المآزر: يحمل أحدهما ترساً بيضويّاً طويلاً يمدّه على مستوى ساقه اليسرى (يمين المشهد). يمسك هذا المصارع شيئاً غير واضح تماماً بيده اليمنى (ربما سيف قصير) استعداداً لتوجيه ضربته للمصارع الآخر (المواجه له) الذي يحمل هو الآخر ترساً، لكن على مستوى صدره. القاعدة مسطّحة، مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 177.

22. السراج رقم 556 متحف دمشق:

عُثر على هذا السراج في وادي موسى وهو سراج رديء الصنع مثعبه مكسور جانبيّاً (تظهر على جزئه المتبقي آثار استخدام) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 5 YR 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 10 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.6 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 3. زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لوحيد قرن مجنّح (Pegacorns, Winged unicorn): حصان خرافي يجمع بين حيوانين خرافيين، الحصان المجنّح (بيغاسوس Peasus) الذي يرمز إلى الحكمة والنور، ووحيد القرن أو الحَرِيش (Unicorn) الذي يرمز إلى السحر[1]. حملتْ بعض الأختام الآشورية تصويراً لوحيد قرن مجنّح لكن كرمزٍ للشيطان[2].

23. السراج رقم 26 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن ساحة حلوم في اللاذقية وهو سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 7.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي 7.5 Y 5/1. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6.4 أما ارتفاعه. 2.2. زُيّن قرص السراج بمشهد صيد: كلبان يطاردان خنزيراً بريّاً. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية متآكلة. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

24. سراج رقم 35 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن ساحة حلوم في اللاذقية وهو سراج متقن الصنع متضرر (قرصه مكسور، لكنّه محفوظ) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني كامد مائل إلى الأصفر 10 YR 5/4. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2.4. زّين قرص السراج بتصوير نافر: بروفيل جانبي لقنطور (Centaur) يحمل جعبة سهام على ظهره. زيّن عنق المثعب بثلم طولاني. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع، مدموغة برمز مؤلف من مثلث مستند على عصا (بما يشبه السهم) وينتهي بشوكة غير واضحة تماماً.

25. السراج رقم 3 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع أنطاكيا الشيخ ضاهر في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع مثعبه مكسور مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر، مؤطّر

[1] Bonnefoy, Y. : 1999, p. 179.

[2] Osten, V. D./ Henning, H : 1931, The Ancient Seals from the Near East in the Metropolitan Museum, P. 222.

بحلقتين بارزتين (الخارجية أعرض من الداخلية) ومن كتف مستوٍ ضيّق جدّاً. زُيّن قرص السراج بتصوير خلفي لمحارب روماني يرتدي مئزراً ويعتمر خوذة يزيّنها بالريش. يحمل المحارب سيفاً قصيراً (Sica) بيده اليمنى ودرعاً بيضويّاً طويلاً بيده اليسرى. نُلاحظ أنّ اليد اليمنى مرفوعة على سوية الخوذة ومحميّة بواقية أذرع تغطّي كامل الساعد ونُلاحظ أنّ الساق اليسرى محجوبة جزئيّاً بدرعه الطويل. يمكننا بكل سهولة تمييز عضلات ظهر المحارب مع الثنية الظاهرة في الوسط نتيجة الوضعية التي يتخذّها. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية ضيّقة قليلة الارتفاع.

- **نموذج لوشكه ١ جـ (Loeschcke I C)**:

26. السراج رقم 6996 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 2.4. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر: بروفيل جانبيّ للإلهة هيرا (Hera)، ربة الزواج والنساء والإنجاب والعائلة[1]، جالسة على عرشها وهي تحمل مشعلاً (ربما) بيدها اليمنى. يضم المشهد أيضاً بروفيل جانبي للطاووس الذي يُعدُّ رمزاً للإلهة هيرا (يمين الربّة). المثعب مثلثي الشكل، تُؤطّره حليتا حلزون بسيطتان بلفتين بارزتين تشكّلان ما يُشبه المخروط على جانبي قاعدته. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع مكسورة كسراً صغيراً.

27. السراج رقم 431 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما جزء صغير من كتفه مكسور وكذلك جزء من قاعدته وهو مصنوع من عجينة بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 2.5. يُشبه السراج السابق بكل تفاصيله.

28. السراج رقم 7 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع أنطاكيا الشيخ ضاهر في اللاذقية وهو سراج متقن الصنع مكسور ومعاد إلصاقه وترميمه باستخدام مواد وتلبيسة لا تنسجم مع طبيعة المواد المكوّنة له جزء من قسمه العلوي مفقود. صُنع السراج باستخدام عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 Y 8/2 وطُلي بتلبيسة ذات لون بني باهت مائل إلى الأصفر 10 YR 5/3. يبلغ طول السراج: 11.9 وعرضه: 8.4 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج بتصوير لمصارع روماني بكامل عتاده: مئزر وخوذة يعلوها الريش (Crested Helmet) وسيف قصير (يمسكه بيده اليمنى) وواقية لذراعه الأيمن، بالإضافة إلى حزام

---

[1] شابير، ماكس هندريكس، رودا: 1999، ص. 210.

جلدي ملفوف حول خصره. ينظر المقاتل نحو الأسفل ونراه يمد يده لالتقاط ترسه من الأرض. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية والمثعب مثلثي الشكل، يُشاهد على قاعدته ثقب صغير.

29. السراج رقم 33 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع أنطاكيا، الشيخ ضاهر في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي باهت 5 YR 6/4. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر جميل: طائرٌ منهمكٌ في تنظيف ريشه (مالك الحزين). القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

ب- السرج ذات المثعب الدائري المؤطّر بحلية حلزون مضاعفة (Lampe Loeschcke IV):

تتألف سرج هذا النموذج (من العام 50 م إلى 100م) من قرص مؤطّر بعدد من الحلقات البارزة متدرجة الارتفاع ومن كتف ضيّق مستوٍ أو مائل قليلاً نحو الخارج[1]. يكون القرص خالياً من الزخرفة أو قد يحمل زخارف نباتية (وريدة، عناقيد عنب، شجرة) أو هندسية (صدفة، أشعة) أو تصاوير حيوانية وبشرية (سرطان، حمامة، فارس يقود عربة، محارب، مواضيع غرامية) أو حتى مواضيع ميثيولوجية (باخوسية ترقص، إلهة تعزف القيثارة..الخ.). تتميّز سرج النموذج بمثاعبها الطويلة المؤطّرة بحلية حلزون مضاعفة رفيعة أو ثخينة بما يشبه حمام البوتر (Pouter) (السراج رقم 39).

تبرز اللفة العلوية للحلية قليلاً عن بدن السراج عند قاعدته وتستمر بالبروز عمودياً نحو الأسفل على شكل مخروط مجسّم، بينما تستند اللفة السفلية على القسم المحيط بفتحة المثعب. قد تكون هذه الزخرفة ممحوة في السرج المنسوخة عن قوالب مهترئة نوعاً ما (كما هو حالها في السراج رقم 30 المحفوظ في متحف دمشق). ينتفخ المثعب في نهايته على شكل ميزاب تتوسطه فتحة فتيل كبير، وقد يزوّد السراج بمقبض في بعض الحالات الاستثنائية (السراج رقم 75، متحف دمشق). عادةً ما تكون القاعدة على شكل قرص مسطّح قليل الارتفاع، تؤطّره حلقة ضيقة غائرة نوعاً ما أو قد تكون مسطّحة ومزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

30. السراج رقم 6934 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تلبيسته متقشّرة وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 7.3 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج بتصوير مشابه للتصوير المشاهَد على قرص السراج رقم

[1] Badawi, M.: 2007, Huit tombes hellénistiques et romaines à Jablé in: Syria, T. 84, Paris, p. 194.

13 (نموذج لوشكه 1): بهلواني يقود جوادين بآن، لكن نلاحظ هنا أنّ التصوير أقل وضوحاً منه في المثال السابق وأنّ الحصانين يعدوان باتجاه اليسار. القاعدة قرصية مسطّحة قليلة الارتفاع. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

31. السراج رقم 6995 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع متضرر نوعاً ما (متآكل) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 6/3. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 3.1. زُيّن قرص السراج بتصوير للإلهة إراتو (Erato) (إحدى آلهة الإلهام التسع)[1] وهي تعزف على القيثارة. القاعدة قرصية مسطّحة قليلة الارتفاع.

32. السراج رقم 13 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع مكسور ومعاد إلصاقه (جزء منه مفقود) مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون بني كامد مائل إلى الأحمر 5 YR 5/4. يبلغ طول السراج المحفوظ: 9.3 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه 2.2. يُشبه هذا السراج السراج السابق بالشكل والتصوير الذي يحمله (الإلهة إراتو Erato تعزف على القيثارة)، لكنّه أصغر حجماً منه كما أن تقاسيم التصوير الذي يُزيّنه أكثر وضوحاً.

33. السراج رقم 5535 متحف دمشق (شراء):

سراج جميل متقن الصنع متضرر نوعاً ما (مكسور في عدة أماكن) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 7.7 أما ارتفاعه: 2.3. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحلقتين الخارجية أعرض وأعلى من الداخلية ومن كتف ضيّق ومسطّح. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر للإله باخوس (Bacchus) وهو يعتمر تاجاً (ربما من ورق اللبلاب) ويضع قلادة حول رقبته. يُمسك الإله دُفّاً (رِقّاً) بيده اليسرى ويربّت على نمره المرقّط بيده اليمنى ويظهر عارياً إلّا من عباءة طويلة متموجة معقودة على صدره، تتدلّى خلفه (شملة **Himation** أو رداء من جلد الأيل **Nebris**). يضم المشهد رموزاً أخرى للإله: ورقة الكرمة وعناقيد العنب والصولجان المنتهي بكوز الصنوبر (Thyrsus) وعدد من الدفوف. نُلاحظ أنّ المثعب مختلف قليلاً بتفاصيله عن مثاعب سرج هذا النموذج إذ إنّ طرفه أصغر وقاعدته أعرض من المعتاد. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع ومدموغة بحرف ألفا.

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 182.

34. السراج رقم 6440 متحف دمشق:

سراج مكسور كسراً بسيطاً طولانياً في كتفه (من جهة اليسار) وتلبيسته متقشّرة على المثعب، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 9.6 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2. قرص السراج مقعّر، مُزيّن بتصوير جميل نافر لطائر (نسر على الأرجح). يقف الطائر على غصن رفيع بساقيه المتباعدتين ونراه فارداً جناحه الأيسر وطاوياً جناحه الأيمن. القاعدة مستوية (جزءٌ صغير منها مكسور) مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع. يُشبه هذا السراج السراج رقم 5 المكتشف في المدفن C في جبلة[1].

35. السراج رقم 6812 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 9.7 وعرضه: 6.9، أما ارتفاعه: 2.2. يُشبه هذا السراج السراج السابق بكل تفاصيله وربما هما مصنوعان من القالب ذاته. على الرغم من أن السراج السابق أكثر إتقاناً من ناحية التنفيذ، نُلاحظ أن تفاصيل الطائر المصوّر على قرص هذا السراج أكثر وضوحاً خاصة الجناح الأيسر المطوي والمخالب. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب المكسور كسراً صغيراً في جزئه الخلفي (جانبيّاً). القاعدة مسطّحة مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

36. السراج رقم 6446 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.6 وعرضه: 5.9 أما ارتفاعه :2. زُيّن قرص السراج بتصوير لربة نصر مجنّحة (Victoria) تعتمر خوذة وتحمل ترساً بيدها اليمنى. المثعب طويل دائري مؤطّر بحلية حلزون مضاعفة على شكل حمام البوتر وتُشاهد آثار استخدام عليه. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

37. السراج رقم 6837 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع جزء من جدار خزّانه مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 6/4. يبلغ طول السراج: 9.9 وعرضه: 6.9، أما ارتفاعه: 2.6. قرص السراج مقعّر، مؤطّر بحلقتين (الخارجية أعرض وأعلى من الداخلية) ومزيّن بتصوير لوحيد قرن مجنّح (Pegacorns) . القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

[1] Badawi, M.: 2007, P.194, fig.16, no.5.

38. السراج رقم 5924 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 9.6 وعرضه: 7، أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير جميل نافر لباخوسيّة (Mainade) ترقص وهي منتشية احتفالاً بعيد الإله باخوس[1]. تحمل الباخوسية صولجان باخوس بيدها اليمنى ودُفاً بيدها اليسرى ونراها عارية، لكنّها تحمل شالاً على ذراعيها، يتدلّى خلف ظهرها. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع مؤطّرة بحلقة ضيّقة غائرة.

39. السراج رقم 2464 متحف دمشق:

مصدر السراج منطقة شمال سورية وهو رديء الصنع تلبيسته متقشرة نوعاً ما وتقاسيمه ممحوّة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 Y 6/8. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.8. يتألف السراج من قرص مزيّن بتصوير يمثل ميدوسا (Medusa) تتصاعد الثعابين من رأسها ومن كتف ضيّق مستوٍ. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية.

40. السراج رقم 1532 متحف دمشق:

مصدر السراج حمص وهو سراج جميل تلبيسته متقشّرة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي باهت 5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين البرتقالي 5 YR 6/8 والرمادي المائل إلى البني 5 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 5.7 أما ارتفاعه: 2. زُيّن قرص السراج بتصوير لمصارع يحمل سيفاً قصيراً (sica) بيده اليمنى وترساً دائريّاً بيده اليسرى. يعتمر المصارع خوذة ويرتدي مئزراً وواقيات للأذرع والأقدام. تظهر آثار استخدام على المثعب.

41. السراج رقم 7955 متحف دمشق:

سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر كامد 2.5 Y 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 5/1. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2. يتألف السراج من قرص مقعّر وكتف مستوٍ، تفصلهما حلقة ضيّقة غائرة. زُيّن قرص السراج بتصوير ممحوٍّ نوعاً ما: الإلهة ريا (Rhea) (أو كوبيلي (Cybele))، إلهة الخصوبة والأمومة[2]، ترتدي الخيتون وتعتمر تاجاً برجيّاً. تحمل الربّة الجالسة على عرشها، تاجاً بيدها اليمنى استعداداً لتتويج فتىً واقفاً أمامها: هو ابنها زيوس على الأغلب. القاعدة قرصية، قليلة الارتفاع.

---

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 202.

[2] شابير، ماكس هندريكس، رودا: 1999، ص. 215.

42. السراج رقم 19357 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر كامد 2.5 Y 7/3. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه : 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر جميل لفارس يمتطي جواداً يشبّ باتجاه اليمين، لكنّ ملامح الفارس غير واضحة تماماً. يُلاحَظ أن المثعب أقصر من مثاعب سرج النموذج ذاته المستعرضة سابقاً، كما يُلاحظ وجود زخرفة بيضوية صغيرة غائرة بين حليتي الحلزون التي تؤطّره. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع يوجد عليها ست دوائر (غائرة نوعاً ما) مصفوفة على شكل مثلث، اثنتان منها غير واضحتين: تظهر الأولى على شكل مثلث تقريباً وتظهر الثانية على شكل نصف دائرة.

43. السراج رقم 7230 متحف دمشق (شراء):

سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين البني الكامد 7.5 YR 5/3 والبرتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9.7 وعرضه: 5.2 أما ارتفاعه: 3. يتألف السراج من قرص مقعّر تؤطّره حلقة ضيّقة غائرة ومن كتف منحدر على نحوٍ بسيط نحو الخارج. زُيّن قرص السراج بتصوير شائع الاستخدام في السرج الرومانية: حيوان سرطان البحر[1]. يمكننا، بكل سهولة، تمييز صدفة الحيوان المرقّطة ومخلبيه وأرجله المؤلفة من أربعة أزواج. المثعب دائري تؤطره حليتا حلزون على شكل حمام البوتر ويظهر عنقه على شكل شريط ضيّق. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

44. السراج رقم 6929 متحف دمشق:

سراج جميل تلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3، ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.6 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 2.4. يُشبه السراج السابق بشكل عام ويختلف عنه ببعض التفاصيل. على سبيل المثال، تقع فتحة التعبئة في هذا السراج تحت صدفة سرطان البحر (في المنتصف)[2]، بينما نراها منزاحة قليلاً نحو اليمين في المثال السابق.

45. السراج رقم 637 متحف دمشق:

سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين الرمادي المائل إلى البني 10 YR 5/1 والأصفر البني المائل إلى الرمادي 10 YR

[1] Dobbin J.J.: 2002, Terracotta lamps of the Roman Province of Syria, Ann Arbor, Paris, p. 35.

[2] Badawi, M.: 2007, p.199.

6/2. يبلغ طول السراج: 9.8 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.4. زيّن قرص السراج بمشهد صيد: أسد مرفوع الذيل (تقاسيم وجهه غير واضحة تماماً) ينقضّ على حمار ويقوم بتثبيته. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع مؤطّرة بحلقة ضيّقة غائرة والمثعب يحمل آثار استخدام.

46. السراج رقم 6938 متحف دمشق:

سراج جميل تلبيسته متقشّرة ومثعبه مكسور (محفوظ) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 مع وجود آثار لتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9.8 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2.2. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحلقتين متدرجتي الارتفاع، الداخلية أعرض من الخارجية ومن كتف ضيّق أملس. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر جميل لشجرة وارفة الظلال. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع مدموغة بدمغة أخمص القدم (Planta pedis).

47. السراج رقم 6439 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع قاعدته مكسورة ومعاد ترميمها بطريقة خاطئة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/3 ومطلية بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.9 وعرضه: 6.5، أما ارتفاعه: 2.5. زُيّن قرص السراج بتصوير لكلب صيد ينقضّ على خنزيرٍ بريٍّ. تظهر آثار استخدام على المثعب.

48. السراج رقم 6813 متحف دمشق (شراء):

سراج رديء الصنع جزء من جداره الجانبي مكسور وكذلك الجزء العلوي من طرف مثعبه مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2.1. زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لكلب واقف على قوائمه الأربع ينظر نحو الأمام. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

49. السراج رقم 6821 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر فاتح 2.5 YR 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر كامد 2.5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير للإلهة أفروديت (Aphrodite) (ربّة الحب والجمال)[1] وهي تقوم بترتيب شعرها باستخدام يديها الاثنتين. تُشاهد أمفورة كبيرة يمين أفروديت ويشاهَد يسارها عمود تقف عليه حمامة (غير واضح تماماً). تظهر آثار استخدام على المثعب. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع مثقوبة ثقباً دائريّاً صغيراً.

---

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 205.

50. السراج رقم 492 متحف دمشق:

مصدر السراج حمص وهو سراج جميل متقن الصنع متضرّر (تلبيسته متقشّرة وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 7/1 ومطلي بتلبيسة بلون أسود 10 YR 2/1. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر: بروفيل جانبيّ لعربة يجرّها حصانان يعدوان نحو اليمين، لكنّ تقاسيم السائق ممحوة. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

51. السراج رقم 6808 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما وتلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 10.2 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه : 2.6. زُيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجي: تصوير نافر للإلهة هيبي (Hebe)، ربّة الشباب الدائم، تُقدّم الشراب لأبيها الإله زيوس المتجسّد على هيئة عقاب. تُشاهد آثار استخدام على المثعب. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

52. السراج رقم 2616 متحف دمشق:

مصدر السراج منطقة شمال سورية وهو سراج جميل متقن الصنع مكسور ومعاد إلصاقه وترميمه مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 9.7 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.6. زُيّن قرص السراج المقعّر بموضوع ميثولوجي: تصوير نافر جميل للإلهة لونا (Luna) (أو سيلين Selene)، ربّة القمر، تقود عربتها (التي يجرها حصانان) عبر السماوات[1]. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية.

53. السراج رقم 494 متحف دمشق:

مصدر السراج حمص وهو سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة بلون برتقالي كامد 5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 1.7. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر لطائر: بروفيل جانبي لنسر واقف على غصن شجرة ينظر نحو الخلف. نستطيع تمييز جسم الطائر المرقّط وجناحيه المطويين ومنقاره المعقوف قليلاً وكذلك مخالبه. المثعب طويل بنهاية دائرية مؤطّر بحليتي حلزون على شكل حمام البوتر، تظهر عليه آثار استخدام. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع مدموغة بدمغة أخمص القدم (Planta pedis).

54. السراج رقم 7530 متحف دمشق:

سراج جميل مثعبه مكسور مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2. زُيّن قرص السراج

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 208.

بمشهد شائع الاستخدام في السرج الرومانية: تصوير مجابه لجذع الإله زيوس (Zeus) أو جوبتر (Jupiter)، إله السماء والبرق برفقة طائره المقدّس النسر[1]. يظهر الإله بتقاسيم واضحة إذ يمكننا تمييز ملامح وجهه ولحيته الطويلة نسبيّاً وكذلك شعره المجعّد والخيتون (Chiton) الذي يرتديه. يقف النسر على الصاعقة، أمام الإله ونراه فارداً جناحيه على امتدادهما ورأسه متجهاً نحو اليمين.

55. السراج رقم 650 متحف حمص:

سراج جميل متقن الصنع الجزء العلوي من طرف مثعبه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.9 وعرضه: 6.3، أما ارتفاعه: 2.1. يتألف السراج من قرص مقعّر، مؤطر بحلقتين ناتئتين (الداخلية أعرض من الخارجية) ومن كتف منحدر قليلاً نحو الخارج. زُيّن قرص السراج بتصوير جميل: بروفيل جانبي لنسر يقف على الصاعقة (رمز الإله زيوس)، طاوياً جناحيه وناظراً نحو اليسار (يسار الطير). القاعدة قرصية، قليلة الارتفاع.

56. السراج رقم 2153 متحف حمص:

سراج جميل صغير الحجم نسبياً، تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 5/3. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 6.3، أما ارتفاعه:2.1. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر: بروفيل جانبي لحمار يعدو باتجاه اليسار. القاعدة قرصية متآكلة.

57. السراج رقم 2382 متحف حمص:

سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 5/3. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر: بروفيل جانبي لدلفين يمسك حربة ثلاثية الفروع (Trident) بفمه، بما يرمز إلى الإله بوسيدون (Poseidon) إله البحار والمحيطات[2]. القاعدة قرصيّة قليلة الارتفاع قطرها صغير نسبيّاً.

58. السراج رقم DCL.4A.13 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج رديء الصنع الجزء المركزي من قرصه مكسور مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 5 YR 8/2 مع وجود آثار لتلبيسة بلون برتقالي مائل إلى الأحمر 10 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.6 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 2.3. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحلقة قليلة البروز ومن كتف ضيّق منحدر نحو

---

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 220.

[2] سلامة، أمين: الأساطير اليونانية والرومانية، 1988، ص. 30.

الخارج. لم يبقَ من التصوير الذي يزيّن القرص المقعّر إلّا مستطيلات تقطعها خطوط أفقية. المثعب دائري مؤطّر بحلية حلزون وتظهر عليه آثار استخدام. القاعدة قرصية مؤطّرة بحلقة غائرة.

59. السراج رقم 5 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن المالية، في اللاذقية وهو سراج كبير الحجم تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 Y 6/4. يبلغ طول السراج: 12 وعرضه: 8.2 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجي: الملك أوديسوس (Odysseus) ملك إيتاكا الأسطوري وهو يقدّم الخمر لبوليفيموس (Polyphemus) (أشهر كائنات السكلوب ذات العين الواحد) ليجعله مخموراً ويسمل عينه الوحيدة، حتى يتمكّن من الهرب هو ومن تبقّى من رجاله. يرتدي الملك الملتحي رداءً قصيراً (Tunic) ويعتمر قبّعة يونانية، مخروطيّة الشكل ونراه ممسكاً بوعاء الخمر بكلتي يديه. نرى بوليفيموس، الملتحي أيضاً، جالساً على الصخرة وهو يتناول وعاء الخمر من أوديسوس بيده اليمنى بينما يمسك بيده اليسرى رجلاً ميّتاً استعداداً لالتهامه[1]. يوجد على القاعدة حرفي أوبسيلون بجانب بعضهما البعض: **ΥΥ**.

60. السراج رقم 6 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن المالية في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع مكسور ومعاد إلصاقه جزءٌ من طرف مثعبه مفقود مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 11 وعرضه: 8.4 أما ارتفاعه: 2.6. زُيّن قرص السراج بقرني وفرة متناظرين، متواجهين. الكتف ضيّق ومستوٍ والقاعدة قرصية كبيرة الحجم نسبيّاً وقليلة الارتفاع.

61. السراج رقم 125 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن المالية في اللاذقية وهو سراج كبير الحجم نسبياً مثعبه مكسور مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج المحفوظ: 10.1 وعرضه: 9 أما ارتفاعه: 2.7. زُيّن قرص السراج بتصوير لمتصارعَين بوضعية الهجوم ينتظران إشارة الحكم الواقف بينهما للإعلان عن بدء المباراة. يظهر المتقاتلان بمئزريهما وكامل عتادهما: واقيات الأذرع والأقدام والسيف والترس والخوذة. يعتمر المصارع يمين المشهد خوذة يعتليها الريش (Crested helmet) بينما يعتمر المصارع الآخر خوذة تراقيّة أو فريجية (Phrygian/Thracia helmet) ونرى الحكم بشعر قصير وملامح غير واضحة تماماً مرتدياً ثوباً

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 50.

قصيراً وحاملاً عصا بيده اليمنى. يقف الحكم فوق خرطوشة كُتبت داخلها أحرف لاتينية (بعضها ممحو)، هي عادة ما تشير إلى أسماء المتصارعَين:

الاسم الأول: (Sab?nus)، سابينيوس (Sabinus).

الاسم الثاني: بوبيليوس(Popillius) .

62. السراج رقم 8 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن، الفاروس، في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع خزّانه عميق نسبيّاً مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 7/8. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2.4. يتألّف السراج من قرص كبير خالٍ من الزخرفة مؤطّر بحلقة ناتئة ومن كتف ضيّق مستوٍ. تظهر آثار استخدام على المثعب.

63. السراج رقم 10 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن، الفاروس، في اللاذقية وهو سراج بمثعب مكسور النهاية مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8.

يبلغ طول السراج: 9.6 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.5. زُيّن قرص السراج بتصوير لباخوسي عارٍ يرفع رأسه نحو الأعلى ويربط على كتفه رداءً مصنوعاً من جلد النمر. يرقص الباخوسي منتشيّاً ويقوم بالعزف على الدف خلال طقس من طقوس الاحتفال بعيد الإله باخوس[1]. القاعدة قرصيّة قليلة الارتفاع. يحمل المثعب آثار استخدام.

64. السراج رقم 16 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن، الفاروس، في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين البرتقالي الكامد 7.5 YR 6/4 والبني الكامد 7.5 YR 6/4. يبلغ طول السراج: 9.7 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص كبير، مُزيّن بوريدة جميلة مؤلفة من 12 بتلة دائريّة النهاية ومن كتف ضيّق مستوٍ. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

65. السراج رقم 71 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن، الفاروس، في اللاذقية وهو سراج بتقاسيم ممحوة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.7 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 2.4. زُيّن قرص السراج بتصوير غير

---

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 59.

واضح تماماً نميّز منه أرنباً ممسوكاً من ساقيه الخلفيتين. تحمل القاعدة كتابة ممحوّة، لم يبقَ منها سوى حرفان: N O.

66. السراج رقم 1 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن ساحة حلوم في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.3. يتألف السراج من قرص مقعّر مزيّن بصدفة مؤطّرة بثلاث حلقات ناتئة متدرجة العرض ومن كتف ضيّق منحدر. تظهر آثار استخدام على المثعب.

67. السراج رقم 84 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن، الفاروس، في اللاذقية وهو سراج بمثعب مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج المحفوظ: 7.6 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير لأسد مستلقٍ على الأرض، فارداً قدميه ويديه جانباً. يُشاهد تصوير مشابه لهذا التصوير على سراج بمثعب مثلثي الشكل مكتشف داخل القبر C في جبلة[1].

68. السراج C متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن البلدية وهو سراج جميل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 10.9 وعرضه: 9 أما ارتفاعه: 2.6. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحلقة ناتئة ومن كتف ضيّق منحدر قليلاً نحو الخارج. زُيّن قرص السراج بتصوير خلفي للإلهة أفروديت (Aphrodite) (فينوس)، إلهة الحب والمتعة والجمال والإنجاب، برفقة ثلاثة من آلهة الحب المجنحة (Erotes) المتواجدين لخدمتها (كما تذكر الأساطير): إيروس (Eros) وهيميروس (Himeros) وبوتوس (Pothos)[2]. تظهر الإلهة نصف عارية ونراها تصفّف شعرها أمام غصين غار معقود النهاية (ربما بما يرمز إلى المرآة التي عادة ما تكون ممسكة بها). يقوم الإله الواقف خلفها بمساعدتها على رفع ثوبها الذي تغطي به ساقيها فقط ويقوم الآخر، المتّكئ على حضنها، بنزع غطاء السلّة، أمّا الثالث (تحتها) فيقوم بجلب التفاحة الذهبية. يُشاهد خلف الإلهة رمزان آخران من رموزها: سيف ووريدة. زُيّن الكتف بزخارف هندسية: أزواج من الخطوط المائلة المتوازية والمتعاكسة. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

---

[1] Badawi, M.: 2007, P. 192.

[2] سلامة، أمين: 1988، ص. 59.

69. السراج رقم 30 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع أنطاكيا في اللاذقية وهو سراج جميل تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.5. زُيّن قرص السراج بوريدة مؤلفة من 16 بتلة دائرية النهاية، تتفرّع من الحلقة الناتئة الخارجية المؤطِّرة لفتحة التعبئة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

70. السراج رقم 07 H 32 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع أنطاكيا في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع مكسور ومعاد لصقه وترميمه باستخدام مواد غير متجانسة مع تركيبته، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 7.3 أما ارتفاعه: 2.4. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر لغرفين يرفع قائمته الأمامية اليمنى فوق آنية.

71. السراج رقم 2A متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن مار تقلا الشيخ ضاهر في اللاذقية وهو سراج متضرر بشدّة، مكسور ومعاد لصقه باستخدام مادة لاصقة لا تتناسب مع طبيعة المواد المكوّنة له، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج المحفوظ: 10.1 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.7. زُيّن قرص السراج بإكليل نباتي نافر (غير كامل) يؤطّر الحافة المحيطة بفتحة التعبئة. المثعب دائري، تؤطّره حليتا حلزون على شكل حمام البوتر. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

72. السراج رقم 4 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن مار تقلا الشيخ ضاهر في اللاذقية وهو سراج صغير الحجم مكسور ومعاد ترميمه باستخدام مواد لا تتجانس مع المواد الأصلية المكوّنة له مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8 وعرضه: 4 أما ارتفاعه: 2.1. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر لأمفورة.

73. السراج رقم 1 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن مار تقلا الشيخ ضاهر في اللاذقية وهو سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 10.5 وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه: 2.7. يتألف السراج من قرص كبير،

مقعّر مؤلّف من خمس دوائر متحدة المركز (زُيّنت المسافة المحصورة بين الدائرتين الخارجيتين منها بزخرفة الأشعّة) ومن كتف ضيّق منحدر قليلاً نحو الخارج. القاعدة قرصيّة قليلة الارتفاع.

74. السراج رقم 531 متحف دمشق:

مصدره حمص وهو سراج رديء الصنع مثعبه متآكل نوعاً ما وتلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 10.2 وعرضه: 6.4 أما ارتفاعه: 3. يتألف السراج من قرص مقعّر، مؤطّر بأربع حلقات رفيعة ناتئة ومن كتف منحدر نحو الخارج. زيّن قرص السراج بزخرفة الكرمة: غصن كرمة يتفرع منه عنقودان وأربع ورقات عنب. يتميّز هذا السراج عن السرج السابقة بمقبضه القرصي. المثعب مؤطّر بحلية حلزون متآكلة تُشاهَد عليه آثار استخدام.

75. السراج رقم 2465 متحف دمشق:

مصدره منطقة شمال سورية وهو سراج رديء الصنع مزوّد بمقبض حلقي كبير مصنوع من عجينة بلون برتقالي باهت 5 YR 8/3 مع وجود آثار لتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.7 وعرضه: 5 أما ارتفاعه: 2.6. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بثلاث حلقات ناتئة (الوسطى منها على شكل جديلة أحادية) ومن كتف ضيّق محدّب. زُيّن قرص السراج بتصوير للإله الروماني ميركوري (Mercury) أو هرمز اليوناني (Hermes). يعتمر الإله قبعته المجنّحة ونراه يمسك صرّة نقود بيده اليمنى وصولجان هرمز (القادوسيوس Caduceus) بيده اليسرى[1]. تُشاهَد فتحة التعبئة يمين الإله، تحت صرّة االنقود. المثعب مؤطّر بحلية حلزون متآكلة، تُشاهد عليه آثار استخدام. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

ج- السرج ذات المثعب الدائري المؤطّر بحلية حلزون بسيطة (Loeschcke V):

نُلاحظ في هذا النموذج أن حليتي الحلزون المؤطّرتَين للمثعب مزوّدتان بلفة واحدة فقط، تُشاهد فوق فتحة الفتيل من الجهتين، بينما ترتبط الحليتان مع بعضهما في طرفهما الثاني: إما تحت القرص (خط قصير موازي لحافة القرص كما هو حاله في السراج رقم 76)، أو قد تشكلّان دائرة تحيط بكامل القرص (السراج رقم 77).

76. السراج رقم 6735 متحف دمشق (شراء):

سراج رديء الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2.3. قرص السراج مقعّر مؤطّر بحافة بارزة نوعاً ما ومزيّن بتصوير لإيروس مجنّح (Eros) يحمل إكليلاً بيده اليسرى

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 240.

وصولجان هرمز بيده اليمنى. زُيّن الكتف بطوق من حلية الكريّات البارزة داخل الكريّات الغائرة. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية رفيعة قليلة الارتفاع والمثعب مُزيّن بحلية حلزون (تنتهي تحت القرص)، وتظهر عليه آثار استخدام.

77. السراج رقم 25 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن ساحة حلوم في اللاذقية وهو سراج جميل متقن الصنع كبير الحجم نسبيّاً مثعبه مكسور وتلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 11.3 وعرضه: 8.5 أما ارتفاعه: 3.3. يتألف السراج من قرص مقعّر خالٍ من الزخرفة مؤطّر بثلاث حلقات ناتئة متدرجة العرض والارتفاع ومن كتف أملس منحدر نحو الخارج. المثعب طويل بنهاية دائرية تُشاهد فتحة تهوية صغيرة على قاعدته. زُيّن المثعب بحلية حلزون بسيطة لا تنتهي عند قاعدته بل تلتف حول كامل القرص. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع تحمل شكل مغزلي غير واضح تماماً.

78. السراج رقم DCL.4A.115 (مُصادَر):

سراج متقن الصنع خالٍ من الزخرفة تلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة بلون أصفر فاتح 2.5 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 4/1. يبلغ طول السراج: 9.8 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.8. يُشبه هذا السراج السراج السابق لكنّه بلا مقبض. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية.

79. السراج رقم 2617 متحف دمشق:

سراج بشكل غير مألوف (أجاصي تقريباً) تلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 7.3 أما ارتفاعه: 2.2. يبدو أن هذا السراج يمثّل مرحلة انتقالية بين السرج ذات المثعب الدائري المؤطّر بحلية الحلزون المضاعفة (Loeschcke IV) وبين السرج الدائرية ذات المثعب الدائري الصغير (Type Loeschcke VIII). يتألف السراج من قرص مقعّر قليلاً مؤطّر بحلقة بارزة ومن كتف ضيّق منحدر نحو الخارج. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر يمثل ميدوسا بوجهها القبيح ورأسها الذي تتصاعد منه الثعابين[1]. القاعدة مستوية والمثعب مزيّن بحلية حلزون بسيطة تلتف حول القرص.

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 102.

د- سرج الآرية:

تُشبه سرج هذا النموذج سرج النموذج السابق وتتميّز عنها ببعض الصفات:

1. حجمها كبير.
2. مزوّدة بمقبض يسنُد آرية أو عاكسة تأخذ شكل الهلال أو المثلث وهي عادةً ما تكون مزينةً بزخارف نباتية (ورقة أقنثا) أو بقرني خصب أو غيرها من الزخارف.
3. قد تُزوّد بعض السرج بمثعبين بدل المثعب الواحد ويُلاحظ في هذه الحالة اندماج حليتي الحلزون الداخليتين على شكل قوس أسفل قاعدة البدن.

يبدو أن هذه السرج منسوخة أصلاً عن السرج البرونزية الهلنستية متعددة المثاعب وقد شاع استخدامها في النصف الأول من القرن الأول الميلادي بشكل خاص[1] لكن لم يستمر انتشارها لفترة طويلة وذلك بسبب تكاليف إنتاجها العالية على الأرجح.

80. السراج رقم 26194 متحف دمشق:

مصدره حارم، إدلب، وهو سراج جميل متقن الصنع مزوّد بمثعبين (طرفاهما مكسوران) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 18 وعرضه: 8.3 أما ارتفاعه: 9. يتألف السراج من قرص مقعّر، مؤطّر بثلاث حلقات ضيّقة بارزة متدرجة العرض والارتفاع ومن كتف ضيّق وأملس. زُيّن قرص السراج بوريدة مؤلّفة من 18 بتلة مدببة النهاية، تتوسطها ألسنة. زُوّد السراج بآرية مثلثية الشكل، مزيّنة بقرني وفرة (Cornucopia) متقابلين تتوسطهما عصا هرمز. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

81. السراج رقم 3486 متحف دمشق:

سراج كامل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون 7.5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين البني الكامد 7.5 YR 5/3 والبرتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 15 وعرضه: 7.3 أما ارتفاعه: 5.5. يتألف السراج من قرص مقعّر تتوسطه فتحة فتيل صغيرة نوعاً ما وتؤطّره ثلاث حلقات بارزة متدرجة العرض والارتفاع ومن كتف ضيّق مستوٍ. زُيّن القرص بوريدة مؤلفة من 16 بتلة مدبّبة الأطراف، تؤطّرها ثلاث حلقات بارزة متدرجة الارتفاع. السراج مزوّد بمثعبين تؤطرهما حليتا

[1] Goldstein, S.: 1969, Terracotta lamp in the Mcdaniel collection, Harvard studies in classical philology, Vol. 73, p.294.

حلزون وتزيّن عنقيهما زخرفة تشبه الكأس الطويلة، كما أنّه مزوّد بآرية تأخذ شكل هلال، مزيّنة هي أيضاً بهلال[1]. تستند الآرية على مقبض متطاول مثقوب. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

82. السراج رقم 10873 متحف دمشق:

سراج متضرّر مثعبه وآريته مكسوران مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 17.5 وعرضه: 9، أما ارتفاعه: 5.5. أُطِّر قرص السراج المقعّر بثلاث حلقات ناتئة وزُيّن بتصوير نافر: بروفيل جانبيّ لثور مرفوع الذيل. الكتف ضيّق منحدر نحو الخارج. زُوّد السراج بآرية مثلثية الشكل، مزيّنة بزخرفة غير واضحة تماماً، لكنّ وجود اللفتين الحلزونيتين على قاعدتها يدفعنا إلى التفكير بورقة أقنثا. نلاحظ في هذا السراج أنّ عنقي المثعبين مزيّنان بلسان على شكل قلب وتُشاهد آثار استخدام على طرف المثعب المتبقي. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقيّة قليلة الارتفاع.

83. السراج رقم 12097 متحف دمشق (شراء):

سراج كبير الحجم متقن الصنع مثعباه مكسوران (أُعيد لصق أحد المثعبين باستخدام شريط لاصق) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي 7.5 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 21.2 وعرضه: 10.6 أما ارتفاعه: 9. قرص السراج مقعّر، تتوسطه فتحة تعبئة مؤطّرة بثلاث حلقات رفيعة وتؤطّره ثلاث حلقات أخرى متدرجة العرض والارتفاع. زُيّن القرص بوريدة مؤلفة من 24 بتلة مدبّبة النهاية وزُيّنت الآرية مثلثية الشكل بورقة أقنثا جميلة. الكتف ضيّق منحدر نحو الخارج والقاعدة مسطّحة مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

84. السراج رقم 86 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن حي سجن في اللاذقية وهو سراج بمثعب واحد مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج المحفوظ: 13.5 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 3.4. يتألف السراج من قرص خالٍ من الزخرفة، مؤطّر بحلقة عريضة نوعاً ما ومن كتف ضيّق وأملس. الآرية مثلثية الشكل تزيّنها ورقة أقنثا متقنة التنفيذ والقاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية.

[1] GOLDSTEIN, S.: 1969, p.300.

2. السرج المنتشرة في بلاد الشام:

أ- نموذج روماني بملامح هلنستية:

(نهاية القرن الأول قبل الميلاد إلى نهاية القرن الأوّل الميلادي)

بدأ إنتاج سرج هذا النموذج في نهاية العهد الهلنستي واستمرّ حتى العهد الجمهوري المتأخر واتسمت السرج المتأخّرة بجودة إنتاجها وجمال زخرفتها. تنتمي هذه السرج إلى النموذج 25 بحسب تصنيف واجيه لسرج أنطاكيا[1] وإلى النموذج الثالث بحسب تصنيف بور لسرج دورا أوروبوس وقد وصفها هذا الأخير بأنّها سرج هلنستية النموذج أوغسطسية الزخرفة[2]: إنها سرج مقولبة، مأخوذة عن سرج أُم معدنية، مؤلّفة من قرص صغير مقعّر قليلاً ومن كتف منحدر نحو الخارج، غالباً ما يكون مزخرفاً بإكليل نباتي. زُوّدتْ السرج بمقابض حلقية شريطية عريضة ومثلّمة (تُصنع بشكل منفرد وتلصق بالسراج بعد ذلك) وبمثاعب طويلة دائرية القمة، مزيّنة بحليتي حلزون تُعدّان النموذج الأم لحلية الحلزون المزيّنة للسرج الرومانية. عادة ما تكون القاعدة مستوية ومزوّدة بقدم حلقية وقد تكون مزيّنة بوريدة جميلة (السراج رقم 86).

85. السراج رقم 12557 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 11.7 وعرضه:6.1 أما ارتفاعه: 3.5. يتألف السراج من قرص صغير مستوٍ تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة وتؤطّره حلقة بارزة ومن كتف منحني مزيّن بإكليل من باقات ورقية مؤلفة من ثلاث وريقات معقودة النهاية تتفرّع من قواعد عقدها براعم (فقط من الجهة الخارجية). مثعب السراج طويل تُزيّن عنقه حليتا حلزون مضاعفتان متناظرتان تنتهي لفتاهما العلويتان أسفل الحلقة المؤطِّرة لفتحة التعبئة. يتفرّع عن هاتين اللفتين خطّان ناتئان متوازيان ومائلان يتجهان نحو الخارج باتجاه فتحة الفتيل. يتوسّط حليتي الحلزون شكل نافر يُشبه السهم ينتهي رأسه فوق فتحة الفتيل مباشرة. زُوّد السراج بمقبض شريطي تقسمه الأثلام إلى أربعة أجزاء على وجهه السفلي وإلى خمسة أجزاء على الوجه العلوي: زُيّن الأوسط منها بحلية الضفيرة (أو حسك الرنكة). القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية.

---

[1] Waagé, F. O :1941, Lamps, In: Antioch on the Orontes,The Excavations of 1937-1939. P. 62.

[2] Baur, P.V.C.: 1947, The excavations at Dura-Europos, Pl. 3, The lamps, New Haven: Yale University Press, P.8.

86. السراج رقم 10105 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع مقبضه مكسور مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج (دون المقبض):11 وعرضه: 5.6 أما ارتفاعه (دون المقبض):2.1. يُشبه السراج السابق. زُيّن الجزء المتبقي من المقبض (الجزء السفلي) بزخرفة حسك الرنكة (Herringbone decor) وزُيّنت قاعدته (ذات القدم الحلقيّة) بوريدة جميلة مؤلّفة من ست بتلات، على شكل قلب، تتفرّع من حلقة صغيرة ناتئة في مركز القاعدة.

87. السراج رقم 10108 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع مقبضه مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 7.5 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج (دون المقبض): 9.2 وعرضه: 5.1 أما ارتفاعه: 2.1. يُشبه السراجين االسابقين لكن تختلف طريقة زخرفة الكتف نوعاً ما: يُلاحظ أنّ وريقات الباقات الورقية أعرض منها في المثالين السابقين، كما أنّ العقد التي تجمعها مفرّغة. يُلاحظ أيضاً أنّ المقبض المثلّم لا يحمل زخرفة حسك الرنكة.

88. السراج رقم 10104 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع مقبضه مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برّاق مائل إلى الأحمر 5 YR 5/8. يبلغ طول السراج (دون مقبض): 8.2 وعرضه: 6 أما ارتفاعه: 2.4. يُشبه السرج السابقة بخطوطه العريضة ويتميّز عنها بالأمور التالية:

* مثعبه أقصر وكتفه أكثر تقوّساً.

* قرصه أكبر حجماً نسبيّاً، تُزيّنه وريدة جميلة ثمانية البتلات، مؤطّرة بحلقة بارزة.

* يُلاحظ أنّ الخط السفلي من الخطّين المتفرّعين عن لفتي حليتي الحلزون العلويتين مقسّم إلى عدّة أقسام بأثلام طولانية.

* القاعدة مؤطّرة بقدم حلقية عريضة، قليلة الارتفاع.

89. السراج رقم 10100 متحف دمشق:

سراج جميل مثعبه مكسور وتلبيسته متقشّرة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 7.5 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج (دون المقبض): 8.8 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه (دون المقبض): 2.1. يُشبه السراج السابق لكن لا نُشاهد هنا الوريدة المزيّنة للقرص كما تختلف طريقة تنفيذ زخرفة الكتف: نُلاحظ أنّ وريقات الباقات الورقية أرفع وأطول. القاعدة مُزيّنة بأربع بتلات كبيرة على شكل قلب.

ب- السرج المكتشفة في تدمر:

نحو منتصف القرن الأول الميلادي، باشرت الورشات التدمرية في إنتاج سرج مقولبة بأبدان مدوّرة قليلة العمق كانت في أشكالها الأولى بلا مقابض لكنّها تطورت تدريجياً خلال فترة ازدهار المدينة فتمّ تزويدها بمقابض مثلثية أو شريطية الشكل وأصبح المثعب دائري بعد أن كان ملوقي. يبدو أن صانعي الفخار التدمريين فرضوا نماذجهم على مدينة دورا أوربوس في البداية، لكن سرعان ما ظَهرتْ ورشاتها ونماذجها الخاصّة فيما بعد. نستعرض فيما يلي بعض الأمور التي تؤكّد الإنتاج المحلي لهذه السرج:

* هي مصنوعة من الطين المحلي الرملي النهري الذي يتحول لونه إلى أصفر فاتح أو رمادي عند الشي[1].
* العثور على ورشة لصناعة السرج في الحي الغربي لتدمر.
* العثور على قوالب لصناعة السرج وعلى نماذج أم في كل من دورا أوروبوس[2] وتدمر[3].
* النقوش التدمرية التي زيّنت بعض السرج (السراجان رقم 92 و93).

لم يقتصر استخدام هذه السرج على مدينتي تدمر ودورا أوروبوس، إذ عُثر على نماذج مشابهة في بعض المناطق القريبة نوعاً ما، كموقع أم تليل غربي الجزيرة في منطقة عين العرب وموقع كفر رومة بالقرب من معرة النعمان (بين حماة وحلب)[4] يمكن تقسيم سرج تدمر ودورا أوروبوس إلى عدّة نماذج بحسب أشكالها:

النموذج الأول: (Baur Type IV,Group2, Fellmann Group D1):

شاع استخدام هذا النموذج بدءاً من نهاية القرن الأول قبل الميلاد واستمر حتى بداية القرن الثاني الميلادي. تُعدُّ سرج النموذج الأول أبسط أشكال السرج التدمرية: سرج مدوّرة بلا مقبض، مسطحة القمة، تتميّز بمثعبها الملوقي العريض وبحافتها البارزة التي تحيط ببدن السراج. نُلاحظ هنا أن فتحة التعبئة كبيرة نوعاً ما وعادة ما تؤطّرها حلقة أو حلقتان بارزتان متحدتا المركز. تكون هذه السرج خالية من الزخرفة، أو مزيّنة بزخارف نباتية (أكاليل، وريدات) و/أو كريّات (نُشاهدها أيضاً على قاعدة المثعب وعلى جانبي فتحة الفتيل) أو حتى بنقوش تدمرية تذكُرُ اسم إلهي القمر والشمس التدمريين عجلبول (Aglibol) وملكيبول

[1] Baur, P.V.C.: 1947, P. 11-12.

[2] Baur, P.V.C.: 1947, Pl. 2, No 36-37 and Pl. 8, No 336.

[3] Sadurska, A.: 1975, P. 57.

[4] Majcherek, G./ Taha, A.: 2004, Roman and byzantine layers at Umm el-Tlel ceramics and other finds, in: Syria, Tome 81, Paris, P.236.

(Malakbel) اللذين يشكّلان مع الإله بعل (سيّد السماوات إله الخصب والأمطار) ثالوث معبد بعل شمّين[1].

90. السراج رقم 2036 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع حافته متكسّرة مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 1.9. يتألف السراج من قمّة دائرية مسطّحة تؤطّرها حافة عالية وتتوسطها فتحة تعبئة كبيرة نسبيّاً مؤطّرة بحلقتين ناتئتين ومن مثعب قصير ملوقي الشكل. زُيّنت قمّة السراج بإكليل من الباقات الورقية تجمع طرفيه وريدة كبيرة ثمانية البتلات (في الأسفل) وزيّن المثعب بصف من أربع كريّات بارزة ضمن شريط غائر على قاعدته وبكريّتين بارزتين على جانبي فتحة الفتيل. القاعدة مستوية تتوسطها دائرة صغيرة غائرة، بالكاد مرئية.

91. السراج رقم 33368 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم متضرر نوعاً ما مثعبه مكسور وهو مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 6.7 وعرضه: 5.6 أما ارتفاعه: 2. قمة السراج مسطّحة، تتوسطها فتحة تعبئة مؤطرة بحلقة قليلة البروز ويزيّنها إكليل مؤلف من ثلاثة أطواق: طوقان من الأوراق النباتية المنمنة وطوق من زخرفة حبات المسبحة في الوسط. يجمع طرفي الإكليل كبشونة مؤلّفة من باقة من الأوراق النباتية المتجمعة على شكل وريدة في الأعلى (منحرفة قليلاً عن المحور) وتقطعه وريدة صغيرة، سداسية البتلات، في الأسفل. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع ومزيّنة بدائرة غائرة تتوسطها كرية مركزيّة.

92. السراج رقم 7420 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع فتحة تعبئته كبيرة نسبيّاً (تؤطرّها حلقة بارزة) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 7/1. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.1. زُيِّنت قمة السراج بنقشٍ تدمريٍّ يذكر اسم إلهي النور التدمرين: عجلبول (Aglibol) إله القمر وملكيبول (Malakbel) إله الشمس. ينتهي النقش فوق قاعدة المثعب على جانبي هلال مُزيّن بكريتين بارزتين عند طرفيه وكرية ثالثة فوقه (في الوسط) بينما يُشاهد داخله تصوير لرأس ذئب. يرمز الهلال إلى إله القمر بينما يرمز الذئب إلى إله الشمس (بحسب المعتقدات الإغريقية والرومانية القديمة) أي إنهما يرمزان إلى الإلهين عجلبول وملكيبول[2]، بكل تأكيد. المثعب ملوقي الشكل، يُزيّنه صف من ست كريّات بارزة فوق خط غائر (على قاعدته) وثلاث كريّات

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 260.

[2] Waagé, F. O: 1941, p. 67.

أخرى: اثنتان على جانبي فتحة الفتيل وثالثة فوقها. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع تتوسطها كريّة بارزة. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

93. السراج رقم 712 متحف حمص:

سراج رديء الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر 5 Y 8/6 ومطلي بتلبيسة بلون بني أصفر لامع 2.5 Y 6/6. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 1.8. يُشبه السراج السابق لكن لا نُشاهد هنا الهلال الذي يعلو رأس الحيوان. تظهر آثار استخدام على المثعب.

94. السراج رقم 6384 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 7.5 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.1. يحمل قرص السراج النقش ذاته الذي يحمله قرصا السراجين السابقين لكنّ الأحرف غير واضحة تماماً. حلّت وريدة منمنة سداسية البتلات محل رأس الذئب. المثعب ملوقي الشكل، قاعدته مزيّنة بإطار مستطيل يضم صفاً من أربع كريات بارزة (اليسرى منها مكسورة) وعشرة كريّات إضافيّة أصغر حجماً: كريتان فوق بعضهما البعض على كل جانب من جوانب الكريّات الكبيرة. نُشاهد أيضاً كريتين على جانبي فتحة الفتيل. المثعب ملوقي يحمل آثار استخدام.

95. السراج رقم 7418 متحف دمشق:

مصدره تدمر وهو سراج بحافة مكسورة جزئيّاً، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 5 GY 8/1. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 6 أما ارتفاعه: 1.9. يُشبه السراج السابق بكل تفاصيله تقريباً لكن نُلاحظ هنا أن الوريدة التي تزيّن القرص (فوق المثعب) تتألف من سبع بتلات (كريّات) بدل الست وهي مؤطّرة بكريّات أصغر حجماً: كرية بين كل كريتين كبيرتين.

96. السراج رقم 6873 متحف دمشق:

مصدره تدمر وهو سراج جميل مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر بني مائل إلى الرمادي 10 YR 6/2. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 1.8. زُيّنت قمّة السراج المسطحة بوريدة مؤلفة من ثماني بتلات، تشعّ من الحلقة الخارجية المؤطِّرة لفتحة التعبئة. أُطّرت الوريدة بطوق من الكريّات البارزة المتلاصقة تقريباً. المثعب ملوقي الشكل مُزيّن بصف من ست كريات على قاعدته وبكريتين على جانبي فتحة الفتيل. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب. قاعدة السراج مسطحة تتوسطها (في المركز) كريّة مؤطّرة بحلقة ناتئة نوعاً ما.

97. السراج رقم 330 متحف تدمر:

سراج صغير الحجم رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 7.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي باهت 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 7.5 وعرضه: 5.3 أما ارتفاعه: 1.6. يُشبه السراج السابق لكنّ فتحة فتيله كبيرة نسبيّاً.

98. السراج رقم 295 متحف تدمر:

سراج متآكل نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر فاتح 2.5 Y 7/4. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 2.7. تتألف قمّة السراج من ثلاث دوائر متحدة المركز خالية من الزخرفة مؤطّرة بحافة محدّبة. المثعب دائري قصير وعريض مزيّن بصف من خمس كريات بارزة على قاعدته وبكريتين على جانبي فتحة الفتيل.

النموذج الثاني (Baur Type IV,Group1,Fellmann Group D2):

شاع استخدام سرج النموذج الثاني بدءاً من النصف الثاني من القرن الأول الميلادي واستمر حتى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي. تُشبه سرج هذا النموذج سرج النموذج الأول وتتميز عنها بنتوءيها الجانبيين أسفل القرص وبمقبضها مثلثي الشكل (الشبيه بالآرية) المزيّن بورقة نباتية (سعفة نخيل على الأغلب)[1]. يبدو أن سرج هذا النموذج مأخوذة عن السرج الرومانية البرونزية المعاصرة لها ويذكّرنا بروزاها الجانبيان بزخرفة الحلزون التي تصل المثعب ببدن السراج في السرج المكتشفة في شبه الجزيرة الإيطالية العائدة إلى القرن الأول الميلادي. إنّ قرص السراج مسطّح وعادة ما يزيّنه طوق من زخرفة الكريات.

99. السراج رقم 419 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح مائل إلى البني 7.5 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 11.2 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 3.5. يتألف قرص السراج المسطّح من ثلاث دوائر متحدة المركز خالية من الزخرفة تتوسطها فتحة تعبئة مؤطّرة بحلقتين ناتئتين. كتف السراج ضيّق ومستوٍ تؤطره حافة قليلة البروز. المثعب ملوقي الشكل، يُزينه صف من خمس كريات ناتئة على قاعدته وثلاث كريات أخرى: اثنتان على جانبي فتحة الفتيل وثالثة فوقها وتُشاهد عليه آثار استخدام. السراج مزوّد بمقبض مثلثي الشكل وبنتوءين جانبيين (على جانبي قاعدة المثعب) زُيّن كل واحد منهما بكرية ناتئة. زُيّن المقبض بسعفة نخيل، تمتد وريقاتاها الجانبيتان على شكل التفافات حلزونية. تُشاهد فتحة صغيرة على القرص (تحت فتحة التعبئة)، لكنها غير مثقوبة تماماً. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية متآكلة.

---

[1] Sadurska, A. : 1975, P 57.

100. السراج رقم 5327 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مزوّد بمقبض مثلثي الشكل مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 10.8 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 4. قرص السراج مستوٍ تتوسطه فتحة تعبئة مؤطّرة بحلقتين ناتئتين ويحيط به نتوء حلقي يفصله عن كتف ضيّق غائر قليلاً، مؤطّر بحافة محدّبة. يتألف القرص من دائرتين متحدتي المركز، زُيّنت الخارجية منهما بطوق من الدوائر البارزة (24 كريّة). نُلاحظ في هذا المثال أن البروزين نصف الدائريين مزيّنان بكريّة كبيرة ناتئة تُجانبها كريتان أصغر حجماً. المثعب ملوقي الشكل، مُزيّن بصف من أربع كريات على قاعدته وبكريتين على جانبي فتحة الفتيل. زُيّن المقبض بسعفة نخيل مؤلفة من سبع وريقات: واحدة مركزية مستقيمة وست مائلات على جانبيها. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية.

101. السراج رقم 7192A متحف دمشق:

مصدره كفر رومة، منطقة معرة النعمان، محافظة إدلب وهو سراج جميل تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة من قوام العجينة ذاتها. يبلغ طول السراج: 11.6 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 4.1. يُشبه السراج السابق، لكنّ كتفه محدّب (تفصله حلقة رفيعة مقعّرة عن الحافّة البارزة)، كما أنّ سعفة النخيل المزيّنة لمقبضه تتألف من خمس وريقات فقط. يضم قرص السراج فتحة تهوية ملاصقة للحلقة الخارجية المؤطِّرة لفتحة التعبئة. كما هو حال السراج السابق، زُوّد بدن هذا السراج ببروزين ناتئين: أحدهما مكسور القمّة والآخر مزيّن بكريّة بارزة. المثعب ملوقي الشكل، يزيّنه صف من خمس كريّات على قاعدته وتظهر عليه آثار استخدام. القاعدة مستوية مزينة بكريّة مركزية داخل دائرة ناتئة ومزوّدة بقدم مؤلفة من حلقتين محدّبتين.

102. السراج رقم 421 متحف تدمر:

سراج جميل، متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر شاحب 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 3.5. يُشبه السراج السابق لكنه لا يضم فتحة تهوية. المثعب مزيّن بست كريات على قاعدته وتُشاهد عليه آثار استخدام.

103. السراج رقم 1555 متحف حمص:

مصدره حي الحميدية وهو سراج كبير الحجم مثعبه مكسور وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون بني برّاق مائل إلى الأصفر 10 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 16.2 وعرضه: 9.1 أما ارتفاعه: 4.4. يُشبه السراج رقم 101. تظهر آثار استخدام على المثعب.

104. السراج رقم 2139 متحف حمص:

مصدره حي الحميدية وهو سراج رديء الصنع متضرر (مثعبه مكسور في جزئه العلوي)، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 5 Y 8/4. يبلغ طول السراج: 11.4 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 3. يُشبه السراج رقم 101. زخرفة المقبض غير واضحة تماماً، لكن يبدو أنها تشبه زخرفة مقبض السراج رقم 99.

105. السراج رقم 12 متحف تدمر:

سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/4 (مليئة بالشوائب النباتية (قش)) ومطلي بتلبيسة بلون أصفر فاتح 2.5 Y 7/3. يبلغ طول السراج: 12.1 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 4.2. قرص السراج مستوٍ، يُزيّنه طوق من الكريّات البارزة وتؤطّره حلقة عريضة محدّبة والكتف ضيّق جدّاً تُؤطّره حافة بارزة لكنّها أقل ارتفاعاً من الحلقة المؤطّرة للقرص. زُوّد السراج بمقبض كبير مثلثي الشكل رديء الصنع (من الواضح أنه مصنوع بشكل منفصل وملصق لاحقاً ببدن السراج)، مُزيّن بزخرفة ممحوّة (سعفة النخيل). القاعدة مزوّدة بقدم حلقية متآكلة ومزيّنة بكريّة مركزية، تؤطّرها حلقتان رفيعتان، بارزتان قليلاً.

106. السراج رقم 165 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع خالٍ من الزخرفة (فريد من نوعه)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 5.1 أما ارتفاعه : 2.6. قمّة السراج مقعّرة، مؤطّرة بحافة محدّبة وفتحة التعبئة كبيرة نسبيّاً مؤطّرة هي الأخرى بحلقة ناتئة قليلاً، تبعُد عنها بمقدار ثلث قطرها تقريباً. زُوّد السراج بنتوءين جانبيين ومقبض مثلثيّ الشكل، مُزيّن بورقة نباتية وهي صفات تُميِّز النموذج الثاني، لكنّ مثعبه طويل نوعاً ما ونهايته دائرية وليست ملوقية. ربمّا هو يمثّل مرحلة انتقالية بين هذا النموذج والنموذج الرابع (سنأتي على شرحه لاحقاً)، إذ إنّه يشبه سرج مراحله الأولى نوعاً ما.

النموذج الثالث (Baur Type IV,Group3, Fellmann Group D3):

شاع استخدام سرج النموذج الثالث منذ بداية القرن الثاني الميلادي واستمر حتى منتصف القرن الثالث الميلادي (أو حتى سقوط تدمر: نهاية القرن الثالث الميلادي، بداية القرن الرابع الميلادي)[1]. تتألف سرج هذا النموذج من قمة دائرية مسطحة أو غائرة قليلاً، مزوّدة بفتحة إلى ثلاث فتحات تهوية ومن مثعب طويل دائري النهاية. أُطّرت قمة السراج ومثعبه بحافة بارزة، تتقوّس نحو الداخل عند نقطة التقاء المثعب ببدن السراج، مما يكسبه شكلاً أجاصيّاً.

[1] Sadurska, A.: 1975, P. 5.

السرج مزوّدة بمقابض صُنِعَتْ بشكل منفصل وأضيفت لاحقاً إلى بدن السراج. يُلاحَظ أن هذه المقابض مقسومة إلى نصفين متباعدين قليلاً عند مكان التقاء المقبض ببدن السراج، مما أدّى إلى تشكّل حيّزٍ مثلثي الشكل، غالباً ما يكون مزيّناً بكرية بارزة.

يمكن تقسيم هذا النموذج إلى عدة نماذج فرعية بحسب أنواع الزخرفة التي تزيّن سرجها:

- سرجٌ خالية من الزخارف.
- سرج مزيّنة بزخرفة الكريات.
- سرج مزيّنة بزخارف نباتية: وريدات، أكاليل ورقية، زخرفة كرمة.

- السرج الخالية من الزخارف:

107. السراج رقم 3119 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 10 YR 7/1. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2.1. قمّة السراج مسطّحة خالية من الزخرفة تضم فتحتي تهوية وتؤطّرها حافة بارزة مصنوعة يدوياً (تمتد لتحيط بالمثعب أيضاً). يلي الحافّة (من الداخل) نتوء حلقي محدّب (محتوت نوعاً ما)، ينتهي عند فتحة الفتيل. زُوّد السراج بمقبض مصمت، يقسمه ثلم إلى جزءين وتُشاهد كرية عند نقطة التقائه بالبدن. تُشاهد آثار استخدام حول فتحة الفتيل.

108. السراج رقم 15 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع مثعبه مكسور القمة، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج:11 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.4. يشبه السراج السابق لكنّه مزوّد بفتحة تهوية واحدة فقط. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

109. السراج رقم 1027 متحف حمص:

مصدره قرية الفحيلة وهو سراج متشقق نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 (مليئة بالشوائب) ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 2.1. يُشبه السراج السابق.

110. السراج رقم 582 متحف دمشق:

مصدره تدمر وهو سراج كبير الحجم خالٍ من الزخرفة قاعدته متكسّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 15 وعرضه: 10 أما ارتفاعه: 2.7. قمة السراج مسطّحة، مؤطّرة بحافتين ناتئتين متلاصقتين: تحيط الخارجية بالمثعب بينما تحيط الداخلية بفتحة الفتيل. يلي هاتين الحافتين (من الداخل) خط ناتئ

يتماشى معهما وصولاً إلى فتحة الفتيل. تُشاهد فتحة تهوية صغيرة تحت فتحة التعبئة (من جهة المثعب). القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية.

111. السراج رقم 79 متحف تدمر:

سراج صغير الحجم، رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 6 أما ارتفاعه: 2.3. قمّة السراج مسطّحة، لا تزيّنها إلّا كريتان بارزتان فوق عنق المثعب. أطّرت القمّة بحافتين حلقيتين بارزتين متلاصقتين، تمتد الداخلية منهما داخل عنق المثعب وصولاً إلى فتحة الفتيل بينما تمتد الخارجيّة لتؤطّر المثعب بأكمله.

– السرج المزيّنة بزخرفة الكريات:

112. السراج رقم 94 متحف تدمر:

سراج جميل، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة خشنة بلون أصفر برتقالي باهت 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 11.1 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه: 3.2. قمة السراج مؤطّرة بحافّة بارزة، تمتد لتحيط بالمثعب أيضاً. تتألف قمّة السراج من دائرتين متحدتي المركز، تضم الداخلية منهما فتحة تهوية صغيرة، بينما زُيّنت الدائرة الخارجية بطوق من الكريات البارزة المتلاصقة تقريباً. المثعب دائري زُيّنت قاعدته بكريتين ناتئتين والقاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية عريضة قليلة الارتفاع. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

113. السراج رقم 3491 متحف دمشق:

مصدره تدمر وهو سراج جميل متضرر نوعاً ما (مقبضه مكسور في قسمه العلوي)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر2.5 Y 5/1. يبلغ طول السراج: 10.7 وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه: 2.5. يُشبه السراج السابق لكنّه أقل إتقاناً منه.

114. السراج رقم 310 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع متآكل نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر فاتح 2.5 Y 7/3. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 5.7 أما ارتفاعه: 3.1.

يُشبه السراجين السابقين بشكل عام ويختلف عنهما ببعض التفاصيل:

* المثعب أكثر مغزلية.

* الحلقة المؤطرّة لفتحة التعبئة أضيق منها في السراجين السابقين.

* السراج مزوّد بثلاث فتحات تهوية بدل الفتحة الواحدة. تشاهد آثار استخدام على المثعب.

115. السراج رقم 84 متحف تدمر:

سراج بتقاسيم ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 7.5 Y 8/3 (مشوبة بشوائب نباتية (قش)) ومطلي بتلبيسة بلون العجينة ذاته لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر باهت 5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 12.8 وعرضه: 9 أما ارتفاعه: 2.9. يُشبه السراج السابق لكن نلاحظ هنا أنّ طوق الكريّات يُزيّن محيط الدائرة الداخلية. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية متآكلة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

116. السراج رقم 3333 متحف دمشق:

مصدره كفر رومة، منطقة معرة النعمان، محافظة إدلب وهو سراج جميل أجاصي الشكل حافتّه متكسّرة قليلاً مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 مع وجود آثار لتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 9.8 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 3.3. يتألف السراج من قمّة، تتوسطها فتحة تعبئة مؤطرّة بحلقتين ناتئتين ومن مثعب دائري مزيّن بصفّ من خمس كريّات بارزة على قاعدته وبكريتين إضافيتين فوق فتحة الفتيل. بدورها، تتألف القمّة من دائرتين متحدتي المركز، زُيّنت الخارجية منهما بطوق من الكريّات البارزة المرتبطة مع بعضها البعض بحبل رفيع، أي بما يشبه زخرفة المسبحة. يحيط بهاتين الدائرتين شريط بارز يُساير حافة السراج ويستمر ليؤطّر فتحة الفتيل. يُشاهد خطٌّ بارزٌ آخر يتفرّع من إطار الدائرة الخارجية (عند قاعدة المثعب) ويستمر وصولاً إلى فتحة الفتيل. زُوّد السراج بمقبض مصمت، يقسمه ثلم طولاني إلى قسمين وتُشاهد كرية عند مكان اتصاله بالبدن. تظهر آثار استخدام على المثعب.

117. السراج رقم 142 متحف تدمر:

سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام، بلون أصفر باهت 7.5 Y 8/3 (مشوبة بالشوائب النباتية). يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 2.5. يُشبه السراج السابق، لكنّ طوق الكريّات يُزيّن الدائرة الخارجية وقاعدة المثعب مزيّنة بثلاث كريّات بارزة فقط.

3. السرج المزيّنة بزخارف نباتية:

*** وريدات:**

118. السراج رقم 7421 متحف دمشق:

مصدره كفر رومة، منطقة معرة النعمان، محافظة إدلب وهو سراج جميل تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي 10 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 10.4 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2,4. قمة السراج مسطّحة تتوسطها فتحة تعبئة مؤطرّة بحلقتين ناتئتين، تتفرّع من الخارجية منهما وريدة مؤلفة من تسع عشرة بتلة دائرية النهاية. تتخلّل

البتلات خطوطٌ مستقيمةٌ تنتهي بكريّات صغيرة بارزة، أي بما يشبه الدبابيس. المثعب دائري، مُزيّن بصف من خمس كريات على قاعدته وبكريتين فوق فتحة الفتيل (أحدهما ممحوّة). المقبض مصمت، يقسمه ثلم إلى جزءين يُشاهَد بينهما كريّة (عند مكان اتصال المقبض ببدن السراج). القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية بارزة نوعاً ما.

119. السراج رقم 5326 متحف دمشق:

مصدره مدفن يرحاي، تدمر وهو سراج صغير الحجم نسبيّاً مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/ 3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 5 Y 5/1. يبلغ طول السراج: 8.6 وعرضه: 5.6 أما ارتفاعه: 2. يُشبه السراج السابق، لكنّ المثعب مُزيّن بكريتين فقط (فوق فتحة الفتيل).

120. السراج رقم 30 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 10.2 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.1. يُشبه السراجين السابقين. تظهر آثار استخدام على المثعب.

121. السراج رقم 37 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 11.4 وعرضه: 8.3 أما ارتفاعه: 2.6. يُشبه السرج الثلاثة السابقة، لكن الوريدة التي تُزيّن قرصه مؤلفة من 22 بتلة. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية.

122. السراج رقم 2034 متحف دمشق:

مصدره تدمر وهو سراج جميل، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة باللون ذاته لكن بدرجة مختلفة قليلاً: رمادي فاتح 5 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 10.7 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّنت قمّة السراج بوريدة تتفرّع من الحلقة الخارجية المؤطّرة لفتحة التعبئة. تتألف الوريدة من ستّ عشرة بتلة ورقية الشكل، يتوسط كل واحدة منها خط طولاني ويتخلّل نهاياتها المزوّاة كريات بارزة. تُشاهد فتحة تهوية داخل البتلة المتجهة باتجاه المثعب. زُيّن المثعب الدائري بصف من خمس كريات على قاعدته وبكريتين فوق فتحة الفتيل. قاعدة السراج مسطحّة، مزوّدة بقدم حلقية منخفضة جداً. عُثر على سرج مشابهة لهذا السراج في موقع دورا أوروبوس[1].

[1] Baur, P.V.C.: 1947, P.18, pl.3, no. 51, 56.

123. السراج رقم 3336 متحف دمشق:

سراج متضرر (طرف مثعبه مكسور، مع وجود كسور صغيرة على حافته وقاعدته)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 7.6 أما ارتفاعه: 1.8. يُشبه السراج السابق، لكن الوريدة مؤلفة هنا من اثنتي عشرة بتلة فقط. تظهر آثار استخدام على المثعب.

124. السراج رقم 1026 متحف حمص:

مصدره قرية الفحيلة، وهو سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4. يبلغ طول السراج: 10.8 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2.3. يُشبه السراج السابق. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

125. السراج رقم 5324 متحف دمشق:

مصدره مدفن يرحاي، تدمر وهو سراج بتقاسيم ممحوّة قليلاً، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح مائل إلى البني 7.5 YR 7/1. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 1.8. يُشبه السراجين السابقين. تتألف الوريدة المزينة لقمة هذا السراج من اثنتي عشرة بتلة أيضاً ويُلاحَظ أنّ زواياها متصلة بالحافة المحيطة بالبدن (كما هو حال بتلات السراج السابق).

126. السراج رقم 320 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع، مثعبه مفقود وتقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2. زُيّنت قمة السراج بوريدة مؤلفة من ستّ عشرة بتلة دائرية النهاية (وريدة أقحوان). تتفرع هذه البتلات من الحلقة الخارجية الضيّقة الناتئة المحيطة بفتحة التعبئة وتُشاهد كريّات صغيرة بارزة فوق الخطوط الفاصلة بينها وكذلك فتحة تهوية داخل البتلتين المواجهتين للمثعب. زُيّنت قاعدة المثعب بصف من الكريات البارزة (نُشاهد منها خمس كريّات) وبكريّة جانب فتحة الفتيل، تُزيّن الجزء المتبقي من طرف المثعب. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية.

127. السراج رقم 17 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع جزء من مقبضه مكسور، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي باهت 10 YR 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 10.5 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّنت قمّة السراج بوريدة مؤلفة من سبع بتلات مزوّاة، ورقية الشكل. يتوّسط البتلات خطّان

يلتقيان عند القمّة وتتخلّلها خطوط مستقيمة، تنتهي بكريّة وتجانبها كريّتان. أُطّرت الوريدة بنتوءين بارزين متسايرين، يستمران وصولاً إلى فتحة الفتيل. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية. تظهر آثار استخدام على المثعب.

* **أكاليل ورقية:**

128. السراج رقم 11840 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع تقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2. يبلغ طول السراج: 8.9 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 2.6. زُيّنت قمة السراج بإكليل غار مؤلّف من وريقات قليلة الكثافة، مصوّرة بواقعية، تَجَمَعْ طرفيه وريدتان مؤلفتان من خمس بتلات. أُطّر الإكليل بحلقة رفيعة ناتئة وأطّر الجزء العلوي بأكمله (القمّة والمثعب) بحافة عالية. المثعب دائري، زُيّنت قاعدته بكريتين بارزتين. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية متآكلة.

129. السراج رقم 26/3 متحف القنيطرة:

سراج متضرر، جزء من قمته مكسور (حول فتحة التعبئة)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام، بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 (مشوبة بشوائب نباتية) ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 6/3. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 5.4 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّنت قمة السراج بإكليل من أوراق الزيتون (أو الغار) تتفرّع من أوراقه الخارجية خطوط مستقيمة تنتهي بكريّات بارزة (ربما هي تحاكي ثمار الزيتون أو الغار). تجمع الإكليل في طرفيه، كبشونتان مؤلّفتان من كريات بارزة مصطفة على شكل وريدة سداسية البتلات. زُيّن المثعب بصف من ثلاث كريات على قاعدته وبكريتين إضافيتين فوق فتحة الفتيل.

130. السراج رقم 7416 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة باللون ذاته، لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2.5. زُيّنت قمة السراج بإكليل مشابه لإكليل السراج السابق لكنّ تقاسيمه أقل وضوحاً. المثعب قصير نوعاً ما، مُزيّن بصف من ثلاث كريّات على قاعدته وتُشاهَد عليه آثار استخدام. القاعدة مستوية، تتوسطها دائرة قليلة البروز وتؤطرها قدم حلقية قليلة الارتفاع.

131. السراج رقم 398 متحف حمص:

مصدره تدمر وهو سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة، مصنوع من عجينة خشنة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة مصنوعة من العجينة ذاتها. يبلغ طول السراج: 9.8 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.2. يُشبه السراج السابق.

132. السراج رقم 32764 متحف دمشق:

سراج جميل متضرّر قليلاً (تعرّض طرف مثعبه وحافته لبعض الحت)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2. يبلغ طول السراج: 9.9 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2.1. زُيّنت قمة هذا السراج بإكليل من أوراق الغار أيضاً، لكن نُلاحظ هنا أن الأوراق أعرض مما هي عليه في أكاليل السرج السابقة ولا تقطع الإكليل إلا وريدة واحدة مؤلفة من ست بتلات (عند قاعدة المثعب). تُشاهد فتحة تهوية فوق فتحة التعبئة، من جهة المقبض. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية.

133. السراج رقم 106 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع مثعبه مكسور، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة باللون ذاته. يبلغ طول السراج المحفوظ: 9.5 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه : 2. يُشبه السراج السابق.

134. السراج رقم 177 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع، مقبضه مكسور على وجهه العلوي، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 (مشوبة بشوائب نباتية) ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 1.7. زُيّن قرص السراج بإكليل جميل من باقات ورقية مؤلفة من ثلاث وريقات، تتفرّع منها كريّات صغيرة بارزة. يبدأ الإكليل من وريدة مؤلفة من ست بتلات على شكل كريّات صغيرة (مقابل المقبض) وينتهي عند وريدة مماثلة مقابل المثعب، لكنّ كرياتها أصغر حجماً وأقل نتوءاً ويُلاحظ وجود فتحة تهوية داخلها. زُيّن المثعب بكريتين فوق فتحة الفتيل. أُطّرتْ قمة السراج بحافة تستمر حول المثعب ويُلاحَظ امتداد جزء منها ليفصل القرص عن المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع ومزيّنة بكرية بارزة (في المركز) مؤطّرة بحلقة صغيرة ناتئة.

*** زخرفة الكرمة:**

135. السراج رقم 2033 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع (على عكس حالة مقبضه (رديء الصنع))، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 6.4 أما ارتفاعه: 2.8. قمة السراج مسطّحة، تتوسطها فتحة تعبئة واسعة مؤطّرة بحلقة عريضة بارزة قليلاً. زُيّنت قمّة السراج بإكليل من زخرفة الكرمة: أوراق وعناقيد عنب يصل بينها خط متموّج. يُلاحَظ أنّ الأوراق مُنفّذة بجمالية عالية وذلك على عكس حالة العناقيد التي بالكاد يمكن تمييز حباتها. تُشاهد فتحة تهوية ملاصقة للحلقة المؤطِّرة لفتحة التعبئة من جهة المثعب. المثعب دائري، مُزيّن بخط مؤلف من تسع كريّات صغيرة على قاعدته وبكريتين (أكبر حجماً) فوق فتحة الفتيل. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية.

136. السراج رقم 5328 متحف دمشق:

مصدره مدفن يرحاي، تدمر وهو سراج متقن الصنع لكنّه متضرر (جزء من حافته محتوت قليلاً)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 Y 8/1 مع وجود آثار لتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 10.2 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.6. يُشبه هذا السراج السراج السابق بخطوطه العريضة ويختلف عنه ببعض التفاصيل:

– طريقة معالجة الزخرفة: يمكننا هنا تمييز حبات عناقيد العنب، لكنّ الأوراق أقل جمالية منها في السراج السابق أو بالأحرى هي غير واضحة (ممحوّة).

– يوجد اختلاف بسيط في شكل المثعب وكذلك في زخرفته، إذ لا نُشاهد هنا صف الكريّات على قاعدته.

– تختلف أيضاً طريقة تنفيذ المقبض، فهو أكثر إتقاناً في مثالنا هذا. تظهر آثار استخدام على المثعب.

137. السراج رقم 61 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 12.1 وعرضه: 8.1 أما ارتفاعه: 2.9. يُشبه السراج السابق. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقيّة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

138. السراج رقم 19 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع زخارفه ممحوّة قليلاً عند قاعدة المثعب، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 2.4. يُشبه السراجين السابقين. تظهر آثار استخدام على المثعب.

139. السراج رقم 3332 متحف دمشق:

مصدره كفر رومة، منطقة معرة النعمان، محافظة إدلب وهو سراج رديء الصنع صغير الحجم نوعاً ما زخارفه ممحوّة وطرف مثعبه مكسور في جزئه العلوي، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 مع وجود آثار لتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 2.3. تتألف قمة السراج المسطحة من دائرتين متحدتي المركز، تضم الداخلية منهما فتحة تعبئة كبيرة نسبيّاً، بينما زُيّنت الدائرة الخارجية بإكليل من أوراق وعناقيد العنب. المثعب قصير، مُزيّن بصف من ست كريّات على قاعدته وبكريّتين على جانبي فتحة الفتيل. القاعدة مسطّحة، مزوّدة بقدم حلقية محتوتة ومُزيّنة بكريّة بارزة (في المركز) وبحلقة ناتئة قليلاً تقع بين الكرية والقدم الحلقيّة (أقرب إلى القدم).

140. السراج رقم 324 متحف تدمر:

سراج صغير الحجم (منسوخ عن سراج آخر حتماً) تقاسيمه غير واضحة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 (مشوبة بشوائب نباتية). يبلغ طول السراج: 5.2 وعرضه:

3.1 أما ارتفاعه: 1.8. بالكاد يمكننا تمييز زخرفة القمّة المؤلفة من أوراق وعناقيد العنب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية (منحرفة باتجاه المثعب) ومزيّنة بكريّة بارزة.

* **متفرقات**:

سنتحدث الآن عن سرج تحمل صفاتاً تُميّزُ واحداً أو أكثر من النماذج الثلاث السابقة.

141. السراج رقم 65 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع خالٍ من الزخرفة، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي باهت 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 2.1. قرص السراج مقعر، يضم فتحة تهوية من جهة المثعب وتتوسطه فتحة تعبئة مؤطرة بحلقة ناتئة قليلاً. الكتف محدّب، ضيّق نوعاً ما والمثعب قصير ملوقي الشكل يُزيّنه صف من خمس كريات على قاعدته وكريتان إضافيتان (أكبر حجماً) على جانبي فتحة الفتيل. زُوّد السراج بمقبض شريطي وبنتوءين جانبيين مزينين بكريتين ناتئتين كبيرتين. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية. كما لاحظنا، يحمل هذا السراج صفاتاً خاصة بالنموذجين الثاني والثالث، فبدنه ونتوءاه الجانبيان يماثلان بدن ونتوءات سرج النموذج الثاني بينما يُماثلُ مقبضه مقابض سرج النموذج الثالث. بناءً عليه، يمكننا عدّه مرحلة انتقالية بينهما.

142. السراج رقم 216 متحف تدمر:

سراج صغير الحجم رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر فاتح 5 Y 7/4. يبلغ طول السراج: 7.3 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 1.7.

يُشبه السراج السابق بخطوطه العريضة ويختلف عنه ببعض التفاصيل:

- الكتف أكثر تحدباً وهو مزيّن بطوق من الكريات المتلاصقة تقريباً.
- القرص مزيّن بالكريّات، لكنها أوضح على الكتف منها على القرص.

تظهر آثار استخدام على المثعب.

143. السراج رقم 33369 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج جميل مغزلي الشكل متضرر (تلبيسته مكسورة، وكذلك جزء من قمة السراج)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 6.4 أما ارتفاعه: 2.5. زُيّنت قمة السراج بثلاثة أطواق من الكريّات قليلة البروز وزُيّن المثعب بصف من خمس كريّات صغيرة (نافرة نوعاً ما) على قاعدته وبكريتين متناظرتين فوق فتحة الفتيل. القاعدة مستوية، تؤطرها حلقتان متحدتا المركز، الخارجية أعرض وأعلى من الداخلية. تظهر آثار استخدام على المثعب. يُشبه هذا السراج سرج النموذج الثالث، لكنّه مزوّد بالنتوءين الجانبيين المميّزين للنموذج الثاني.

144. السراج رقم 32782 متحف دمشق:

سراج جميل مغزلي الشكل تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 10.1 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 2.3. يُشبه هذا السراج سرج المجموعة الثالثة بخطوطه العريضة ويختلف عنها بتفاصيل قمّته والزخارف التي تُزيّنه. يتألف السراج من قرص مقعّر (لم نُشاهد ما يماثله في سرج النماذج التدمرية الأخرى) وكتف عريض مستوٍ تحيط به وبالمثعب الدائري حافة قليلة البروز. زُيّن قرص السراج بوريدة مؤلفة من أربع عشرة بتلة دائرية الأطراف، تُشعّ من فتحة التعبئة وزُيّن الكتف بخط متموّج، يمكننا تمييز وريدة ببتلات على شكل كريّات بارزة داخل واحدة من تموجاته (أسفل المقبض، يساراً). زُوّد السراج بمقبض قرصي مصمت وزوّدتْ قاعدته المسطحة بقدم حلقية (متآكلة).

145. السراج رقم 3683 متحف دمشق:

سراج فريد من نوعه مقبضه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 10 YR 7/1. يبلغ طول السراج المحفوظ: 7.5 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 1.9. صُنِعَ السراج باستخدام قالب يشبه القالب رقم 122 المكتشف في موقع دورا أوروبوس وقد أُرّخ له في نهاية القرن الثاني الميلادي[1]: يتألف بروفيل بدن السراج من انحناء وحيد ينحدر بشدة من القمة إلى القاعدة المزوّدة بقدم حلقية. يُلاحظ أن فتحة التعبئة تقع ضمن دائرة مقعّرة، تفصلها حلقة بارزة عن قمة السراج المسطحة. تتألف القمة من دائرتين متحدتي المركز، زُيّنت الداخلية منهما بطوق من الكريّات الصغيرة البارزة داخل الدوائر الناتئة المتلاصقة. زُوّد السراج بأذنيين مسطحتي القمة، على شكل قوس (تقعان على جانبي البدن). المثعب قصير، نهايته على شكل المرساة، زُيّنت قاعدته بصف من ثلاث دوائر صغيرة غائرة وزُيّن عنقه بخطين متوازيين. أُطّر المثعب بحليتي حلزون تبرز لفاتهما العلويتان على جانبي بدن السراج بشكل ملفت للانتباه.

النموذج الرابع:

شاع استخدام النموذج الرابع بدءاً من منتصف القرن الثاني الميلادي واستمر حتى نهاية القرن الثاني الميلادي. تطورّت سرج هذا النموذج (قليلة العدد) عبر أربع مراحل وقد عُثر على أمثلة عن كل مرحلة منها داخل مدفن عائلة عاليني في تدمر[2]:

[1] Baur, P.V.C.: 1947, P. 25, pl.4.

[2] Sadurska, A. : 1975. P. 52, fig. 5.

المرحلة الأولى: تتألف سرج المرحلة الأولى من قرص دائري مقعّر تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة نسبيّاً، مؤطّرة بحلقتين غائرتين ومن كتف محدّب ومثعب كبير يفصله خط أفقي ناتئ عن البدن، بالإضافة إلى مقبض مزيّن بسعفة نخيل (146).

المرحلة الثانية: تتميّز سرج هذه المرحلة بمثعبها الطويل نوعاً ما والمزيّن بحليتي حلزون مضاعفتين (147).

المرحلة الثالثة: أصبح القرص في أمثلة هذه المرحلة أصغر حجماً وأصبح الكتف أعرض وأكثر تحدباً (148).

المرحلة الرابعة والأخيرة: تتمثّل الأشكال الأكثر تطوراً لهذا النموذج بسرج متطاولة غنيّة بالزخرفة، فتحة تعبئتها كبيرة نسبيّاً وخزّانها قليل العمق. تتميّز سرج هذه المرحلة بمقبضها المتطاول، مثلثي الشكل، الذي يشكّل امتداداً لبدن السراج (150).

تظهر السرج مغزلية الشكل إذا نظرنا إليها من الأعلى، أما إذا نظرنا إلى بروفيلها فنلاحظ أن المقبض يُشكّل زاوية منفرجة مع بدن السراج، أي بما يُشبه الآرية إلى حدٍّ ما. عُثر على أكثر السرج شبهاً بهذه السرج في أنطاكيا (النموذجان: 24c و 25a) وقد أُرّخ لها في القرن الثاني الميلادي[1].

146. السراج رقم 362 متحف حمص:

سراج دائري متقن الصنع يمثّل المرحلة الأولى من مراحل تطّور النموذج التدمري الرابع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام، بلون أصفر شاحب 5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 10.9 وعرضه: 6.4 أما ارتفاعه: 2.9. يتألف السراج من قرص مقعّر، تتوسطّه فتحة تعبئة كبيرة مؤطّرة بحلقة ناتئة (عليها زوائد فخارية) ومن كتف منحدر بشدّة نحو الخارج (بروفيل ثنائي الانحدار)[2]. المثعب قصير بنهاية دائرية، يفصله خط أفقي عن بدن السراج وتظهر عليه آثار استخدام. المقبض مثلثي الشكل تقريباً، مزيّن بسعفة نخيل منمنمة.

147. السراج رقم 338 متحف تدمر:

سراج بسيط رديء الصنع يُمثّل المرحلة الثانية من مراحل تطّور النموذج التدمري الرابع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 10.6 وعرضه: 5.6 أما ارتفاعه: 3. يتألف السراج من قرص كبير مقعّر تتوسطّه فتحة تعبئة مؤطّرة بحلقة بارزة قليلاً ومن كتف مائل بشدّة (بروفيل ثنائي الانحدار). المثعب طويل نسبيّاً (بنهاية تأخذ شكل المرساة تقريباً) تُزيّنه حليتا حلزون وتظهر عليه آثار استخدام. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية متآكلة.

[1] Waagé, F. O :1941, p. 60 – 61– 62.

[2] Waagé, F. O :1941, p. 75.

148. السراج رقم 204 متحف تدمر:

سراج جميل يُمثّل المرحلة الثالثة من مراحل تطوّر النموذج التدمري الرابع، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 (مشوبة بشوائب نباتية (قش)). يبلغ طول السراج: 10.1 وعرضه: 5.1 أما ارتفاعه: 3. يتألف السراج من قرص صغير نسبيّاً (أصغر حجماً من قرص السراج السابق) تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة ومن كتف عريض منحدر نحو الخارج. المقبض مثلثي الشكل مُزيّن بسعفة نخيل والمثعب طويل تزينه حليتا حلزون متناظرتان تنتهي لفتاهما أسفل القرص: يُشاهَد بين هاتين اللفتين وريدة مؤلّفة من ست بتلات على شكل كريّات بارزة. القاعدة مسطّحة مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

149. السراج رقم 191 متحف تدمر:

سراج جميل مغزلي الشكل، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 (مليئة بالشوائب النباتية (قش)). يبلغ طول السراج: 10.5 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 2.7. يُشبه السراج السابق لكنّه أكثر تطاولاً منه. لا نُشاهد هنا الوريدة بين لفتي الحلزون.

150. السراج 32780 متحف دمشق (**مُصادَر**):

سراج مغزلي الشكل يمثل المرحلة الأخيرة من مراحل تطوّر النموذج الرابع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 4.5 أما ارتفاعه: 1.1. زُيّنت قمة السراج بعدد من الزخارف:

* مجموعتان من الكريات الصغيرة الناتئة، تتألف كل مجموعة من ست كريّات مصطفّة على شكل مثلث (هرم) على جانبي فتحة التعبئة.

* حليتا حلزون بسيطتان متناظرتان، تُشاهدَان فوق فتحة التعبئة (من جهة المقبض). تنطلق هاتان الزخرفتان من زخرفة سعفة النخيل التي تزيّن مقبض السراج مثلثي الشكل[1].

* مجموعتان إضافيتان من الكريّات، الممحوّة نوعاً ما، تُشاهَد فوق لفتي حليتي الحلزون المتفرعتين من مركز سعفة النخيل المزيّنة للمقبض.

المثعب طويل بنهاية دائرية مزيّن بحليتي حلزون مضاعفتين متناظرتين، تبدأان من جانبي فتحة الفتيل وتنتهي لفتاهما العلويتان بجمالية تحت فتحة التعبئة. تُشاهَد كريتان بارزتان، كبيرتان نسبيّاً، تحت لفتي الحلزون السابقتين. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع. تُعد النماذج الأربعة السابقة متقنة الصنع من ابتكار الورشات المحلية وتقتصر زخارفها على الزخارف الهندسية والنباتية.

سنتحدّث في ما يلي عن النماذج الأخرى المكتشفة في البقعة الجغرافية ذاتها.

النموذج الخامس (**أنطاكيا: النموذج 45**)[1]:

[1] Waagé, F. O :1941, p. 80.

عُثر في تدمر على نموذج من السرج لم يُعثر له على مثيل في دورا أوروبوس. تُحاكي هذه السرج سرجَ النموذج العاشر في تصنيف فيندونيسا (Vindonissa type X) التي انتشرت في الغرب منذ نهاية القرن الأول الميلادي، أما في الشرق فهي نادرة جداً ويعود تاريخ إنتاجها في تدمر إلى نهاية القرن الأول الميلادي[2]. إنها سرج بلا مقابض خالية من الزخارف تتألف من قرص مسطّح تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة نسبيّاً ومن مثعب قصير تأخذ نهايته شكل السهم. يُلاحظ أن القرص مؤطّر ببروز يمتد عبر عنق المثعب ليشكّل قناة تصل القرص بالمثعب ويستمر بعدها ليؤطّر نهاية المثعب. يفصل هذا البروز القرص عن كتف محدّب نوعاً ما أو منحدر بشدّة، أمّا القاعدة فمسطّحة.

151. السراج رقم 33368 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج بسيط الصنع خالٍ من الزخرفة، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1 يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6.4 أما ارتفاعه: 1.9. يتألف السراج من قرص مقعّر وكتف منحدر (بروفيل ثنائي الانحدار)، تفصلهما حافة بارزة تمتد عبر عنق المثعب على شكل قناة تصل بين القرص والمثعب. بعد ذلك، تستمر الحافة لتؤطّر فتحة الفتيل. المثعب قصير بنهاية مثلثية (أو على شكل رأس السهم) تظهر عليه آثار استخدام والقاعدة مستوية.

152. السراج رقم 20 متحف تدمر:

سراج متقن الصنع، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 (مشوبة بشوائب نباتية) ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 1.8. يُشبه السراج السابق.

153. السراج رقم 252 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع مكسور القاعدة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 6.4 أما ارتفاعه: 1.7. يُشبه هذا السراج السراجين السابقين إلّا أن خزانه أكبر حجماً. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

154. السراج رقم 228 متحف تدمر:

سراج مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 1.6. يشبه السرج السابقة. يبدو أن هذا السراج مطلي بتلبيسة مصنوعة من المواد ذاتها المستخدمة في صنع العجينة، لكنّ قوامها خشن.

---

[1] Waagé, F. O. :1941, p 60 – 61- 62.

[2] Sadurska, A. :1975, P 57.

النموذج السادس أو نموذج دورا أوروبوس (Baur type V):

دُعي هذا النموذج بنموذج دورا أوروبوس نظراً للعثور على أكبر كميّة من أمثلته في هذا الموقع: 155 سراجاً يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثالث الميلادي وتشير عجائنها إلى أنّها من إنتاج محلي[1]. إنها سرج مقولبة بلا مقابض قواعدها مسطّحة تتألف من بدن دائري صغير نسبيّاً وقرص تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة مؤطّرة بحلقة بارزة بالإضافة إلى مثعب قصير دائري النهاية يبرز قليلاً عن البدن. قسّم بور (Baur) سرج هذا النموذج إلى ثماني مجموعات وذلك بحسب الزخارف التي تزيّن قمّتها[2]:

المجموعة الأولى:

سرج بقمم مزيّنة بوريدة تشع من الحلقة المؤطّرة لفتحة التعبئة. تتألف هذه الوريدة إما من 16 بتلة على شكل عقدة أو من 22 أو 24 بتلة على شكل لسان أو من 26 أو 28 أو 32 أو حتى 38 بتلة على شكل ألسنة متلاصقة.

155. السراج رقم 3456 متحف دمشق:

سراج جميل صغير الحجم تقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 7.5 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 1.9. يتألّف السراج من قرص منحدر قليلاً نحو الداخل ومن كتف منحدر نحو الخارج. زُيّن القرص بوريدة مؤلفة من ثماني عشرة بتلة على شكل ألسنة، تُشعّ من الحلقة البارزة المؤطّرة لفتحة التعبئة. المثعب دائري قصير جداً (بالكاد يبرز عن البدن) تُشاهد عليه آثار استخدام.

156. السراج رقم 1487 متحف دمشق:

مصدره دورا أوروبوس وهو سراج صغير الحجم، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 7/3 10 YR ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 7.2 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 1.9. يُشبه السراج السابق لكنّ ملامحه أوضح. تظهر آثار استخدام على المثعب.

المجموعة الثانية:

سرج بقمم مزيّنة بأشعة (نحو 34 شعاع) تنطلق من فتحة التعبئة، ربما بما يحاكي زخرفة الوريدة[3].

[1] Hawari .M .: 2002, Ceramic oil lamps, The journal of roman studies, P 178.

[2] Baur, P.V.C.: 1947, P.26, pl. 5, 6, 8.

[3] Baur, P.V.C.: 1947, pl.5, no.156.

المجموعة الثالثة:

سرج بقمم مزيّنة بصفين أو ثلاثة صفوف أو حتى أربعة صفوف من الكريات البارزة.

157. السراج رقم 1581 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر كامد 2.5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 7.5 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 1.7. قرص السراج مسطّح، تُزيّنه ثلاثة أطواق من الكريّات الصغيرة البارزة والكتف ضيّق ومنحدر نحو الخارج.

المجموعة الرابعة:

وهي المجموعة الأبسط في النموذج الخامس، إذ إنها خالية من الزخارف وعادة ما تكون قممها مؤطّرة بحواف بارزة.

158. السراج رقم 1582 متحف دمشق:

سراج مكسور ومعاد لصقه، مصنوع من عجينة بلون أصفر كامد 2.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 7.5 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2.1. يتألف السراج من قرص مقعّر قليلاً خالٍ من الزخرفة ومن كتف منحدر نحو الخارج. القاعدة مستوية والمثعب صغير الحجم (بالكاد يبرز عن بدن السراج)، تظهر عليه آثار استخدام.

المجموعة الخامسة:

سرجٌ بقمم مؤطّرة بحواف بارزة ومزيّنة بزخارف الكرمة (عناقيد وأوراق ومحاليق الكرمة). يُشبه بروفيل هذه المجموعة بروفيل المجموعة الأولى مع وجود انحدار شديد في القسم العلوي وانحناء بسيط في الجدار السفلي للبدن ويُشاهد على القسم السفلي لمثعبها القصير الدائري ثلاثة حزوز: حزّ أفقي طويل وآخران مائلان يمتدان من منتصف الخط الأول ليؤطرا المثعب[1].

المجموعة السادسة:

سرج ببروفيل مؤلّف من انحناء وحيد، يمتد من القمة إلى القاعدة ومن قمة مسطّحة مزيّنة بباقات ورقية.

159. السراج رقم 1579 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع تقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 10 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 7.9 وعرضه:

[1] Baur, P.V.C.: 1947, pl.6, no.243, 245.

6.9 أما ارتفاعه: 1.9. زُيّنت قمّة السراج بإكليل من الباقات الورقية المؤلفة من ثلاث وريقات دائرية الأطراف. الإكليل معقود في الأعلى بعقدة طويلة مقوّسة مربوطة من الطرفين يقابلها (عند قاعدة المثعب) حلقة صغيرة بارزة قليلاً تتوسطها كريّة ناتئة. فتحة التعبئة كبيرة، تؤطّرها حلقتان متحدتا المركز: الداخلية أعلى وأعرض من الخارجية. المثعب دائري، يُؤطّره تقوسان (بما يحاكي زخرفة الحلزون). القاعدة مستوية، مؤطّرة بحلقتين متحدتي المركز ومدموغة بنقش بارز الأحرف لكنه غير مقروء. أُرّخ للسراج في منتصف القرن الثالث الميلادي[1].

المجموعة السابعة:

سرج بقمم مزيّنة بزخارف مميزة، على شكل حبل (أو سوار)، تنتهي بكرية داخل هلال (فوق فتحة الفتيل).

160. السراج رقم 3123 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة باللون ذاته لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 6.6 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2.1. قرص السراج مقعّر، يُزيّنه إكليل مجدول معقود بعقدة بسيطة في الأعلى وتُشاهد كريّة بارزة في الزاوية المتشكّلة بين الإكليل والطرف اليساري من العقدة. قُطِع الإكليل في الجهة المقابلة (عند فتحة الفتيل) بزخرفة هلال تضم كريّة بارزة: ربما يرمز إلى القمر والشمس. يُشبه هذا السراج سراجاً آخراً مكتشفاً في دورا أوروبوس أيضاً (محفوظ اليوم في جامعة ييل)، فُسِّرت زخرفته على أنها حبل مجدول[2].

المجموعة الثامنة:

تتألف هذه المجموعة من أمثلة متنوعة، تُشكّل فيها فتحة التعبئة (المؤطَّرة بحلقة بارزة) الجزء الأعلى من القمة المسطحة[3].

ج- سرج شمال فلسطين:

من نهاية القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الثاني الميلادي. إنها سرج بسيطة بأبدان دائرية الشكل كانت تُصنّع باستخدام تقنية الدولاب في بداية إنتاجها ثم استخدمت القوالب لصناعتها. تتميّز هذه السرج بمثاعبها القصيرة، ملوقية الشكل، التي تُصنّع بشكل منفصل وتُلصَق بالبدن ليتم بعد ذلك ثقب فتحة الفتيل.

---

[1] Baur, P.V.C.: 1947, P.41.

[2] Baur, P.V.C.: 1947, pl.6, no.263.

[3] Baur, P.V.C.: 1947, pl.7, no.273, 276, 279.

تُشاهد علامات تشذيب على المثعب وعلى البدن. عادة ما يكون السراج خالياً من الزخرفة أو قد يُزيَّن مثعبه بدوائر متحدة المركز و/ أو بحزوز أفقية على قاعدته وبكريتين بارزتين على جانبي فتحة الفتيل، أما الكتف فمحدّب وقد يكون السراج مزوّد بمقبض شريطي حلقي يمتد على الكتف فقط. تحمل بعض السرج آثار تلبيسة، مصنوعة من العجينة ذاتها المستخدمة في صناعة السراج، كما أنّها تحمل آثار تنعيم (على أقل تقدير).

161. السراج رقم 12095 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع خالٍ من الزخرفة جزء من شفته مكسور ومعاد لصقه، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة باللون ذاته لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4. يبلغ طول السراج: 10.7 وعرضه: 7.8 أما ارتفاعه: 1.7. يتألف السراج من بدن مستدير يشبه كعكة الدونات (Doughnut) أو دولاب المنطاد (Ballonntire)، تتوسط قمته فتحة تعبئة مؤطّرة بحافة بارزة، تبعد عن الفتحة بما يعادل نصف قطرها تقريباً. المثعب ملوقي الشكل وعند النظر إليه جانبياً يبدو مستقيماً على امتداده على وجهه العلوي، بينما يميل مرتفعاً نحو الأعلى على وجهه السفلي. القاعدة مستوية. ينتمي هذا السراج إلى النمط الأول من سرج شمال فلسطين بحسب تصنيف بيلي[1].

162. السراج رقم 12096 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة خشنة متقشّرة بلون بني أصفر مائل إلى الرمادي 10 YR 6/2. يبلغ طول السراج: 9.9 وعرضه: 7.6 أما ارتفاعه: 1.9. يُشبه السراج السابق.

163. السراج رقم 11094 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع جزء من طرف مثعبه مكسور (على الوجه الخلفي)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني YR 5/1 10. يبلغ طول السراج: 12.2 وعرضه: 8 أما ارتفاعه: 2. يُشبه هذا السراج السراجين السابقين ويتميّز عنهما بمقبضه الشريطي الحلقي، الملصق على امتداد الكتف. يُشاهد على جانبي فتحة الفتيل كريتان بارزتان قليلاً داخل دائرتين مسطحتين تؤطّرهما حلقتان بارزتان، ويشاهد ثلم على قاعدة المثعب.

164. السراج رقم 12094 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع مقبضه مكسور، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 11.5 وعرضه: 8.6 أما

[1] Bailey, D, M: 1961, The Herodian Lamp Of Palastin: Types And Dates, In: Berytus, Beirut, P.58.

ارتفاعه: 2. يُشبه السراج السابق ويتميّز عنه بالزخرفة التي تُزيّن قاعدة المثعب: إطار مستطيل غائر يضم صف من ثلاث دوائر غائرة تتوسطها كريّات بارزة قليلاً وتتخللها أربع كريّات أخرى مصفوفة على زوايا مستطيل.

165. السراج رقم 451 متحف دمشق:

سراج بسيط خالٍ من الزخرفة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 6.8 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 1.8. يُلاحظ في هذا السراج أن البدن (خزان الزيت) أقل استدارة منه في السرج السابقة (كتفه أكثر تسطحاً وجدرانه أكثر استقامة)، كما أن مثعبه يرتفع عن الأرض ليصبح سطحه العلوي أعلى من البدن. يلاحظ أيضاً أن فتحة الفتيل غير مزوّدة بحافة بارزة، إنما هي مؤطّرة بحلقة ناتئة. ينتمي هذا السراج إلى النمط الثاني من سرج شمال فلسطين بحسب تصنيف بيلي[1]. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

166. السراج رقم 11090 متحف دمشق:

سراج خالٍ من الزخرفة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4 (مشوبة بشوائب بيضاء ورماديّة) ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 5 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 1.7. يجمع هذا السراج صفات من النمطين الأوّل والثاني، إذ إنّ جدرانه مستقيمة ومثعبه مرتفع فوق سطح البدن كما هو حال سرج النمط الثاني، بينما خزّانه عميق نسبيّاً وفتحة تعبئته مؤطّرة بحافة بارزة (تبعُدُ عنها بما يعادل نصف قطرها تقريباً)، كما أنّ مثعبه ملوقي بشكل واضح، وهي صفات تُميّز سرج النمط الأوّل. يحمل السراج آثار استخدام الدولاب في صناعته.

167. السراج رقم 13259 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 5/1YR10. يبلغ طول السراج: 10.2 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2.9. يشبه السراج السابق ويتميّز عنه بمقبضه الحلقي وبالزخرفة التي تزيّن مثعبه: صف من ثلاث دوائر (اثنتان منهما متداخلتان) تتوسطها كريّات بارزة وتؤطرها حلقات ضيّقة غائرة. ينحصر صف الدوائر بين خطّين مستقيمين غائرين تزينهما خطوط عرضانية مقوّسة. تُشاهد دائرتان إضافيتان على جانبي فتحة الفتيل. يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في جامعة ييل الأمريكية (مصدره فلسطين)[2].

---

[1] Bailey, D, M: 1961, P. 60.

[2] Smith, R.: 1966, p.14, fig.4.

168. السراج رقم 2512 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم رديء الصنع نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2. يبلغ طول السراج: 6.4 وعرضه: 4.3 أما ارتفاعه: 1.7. يتميّز هذا السراج عن السرج السابقة بالصفات التالية:

- الحافة المؤطّرة لفتحة التعبئة أعلى قليلاً من المعتاد.
- كتفه منحدر نحو الخارج.
- السطح العلوي لمثعبه الملوقي ينحدر نحو الأسفل، بينما سطحه السفلي مستوٍ تقريباً.

يظهر ثقب صغير على قاعدة السراج المستويّة.

د- نموذج الغافيش 4 (Type Elgavish IV)*:

شاع انتشار هذا النموذج منذ نهاية القرن الأول قبل الميلاد واستمر حتى القرن الأوّل الميلادي. يُعدّ هذا النموذج نموذجاً انتقالياً بين السرج الهلنستية والسرج الرومانية وهو معاصر للنموذج الروماني (Loeschcke I) لكن يبدو أنه لم يكن شائع الاستخدام فأمثلته المكتشفة قليلة مقارنة مع أمثلة النماذج الأخرى (لم نعثر في سورية إلّا على مثال واحد فقط حتى الآن (محفوظ في متحف اللاذقية)). تتألف سرج هذا النموذج من بدن دائري وقرص مقعر خالٍ من الزخرفة تفصله حلقة دائرية بارزة نوعاً ما عن الكتف الذي عادةً ما يكون مُزيّناً بزخرفة نباتية (أكاليل) أو هندسية. المثعب مثلثي الشكل، يتألف من طرفين مشدوفين وجزء مسطّح يحدّه انحناءان غالباً ما ينتهيان بالتفافتين حلزونيتين على جانبي القرص. تظهر قاعدة السراج على شكل قرص دائري أملس السطح قليل الارتفاع مؤطّر بدائرة غائرة أو قد تكون مسطّحة ومزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

169. السراج رقم 79 متحف اللاذقية:

سراج جميل تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 10.5 وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه: 1.1. يتألف السراج من قرص صغير مقعّر، تُؤطّره حلقتان بارزتان ومن كتف منحدر نحو الخارج. زُيّن الكتف بطوق من الأشعّة (على شكل ألسنة) تتفرّع من الحلقة الخارجية المؤطّرة لفتحة الفتيل. يقطع الطوق حلية حلزون أفقية يلتف طرفاها نحو الأسفل (عند قاعدة المثعب). المثعب مثلثي الشكل، كبير نسبيّاً، تظهر عليه آثار استخدام. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

* بحسب تصنيف العالم الغافيش للسرج الرومانية المكتشفة في بلاد الشام.

هـ- سرج جرش (نموذج لوشكه 1، النمط السوري الفلسطيني):

Gerasa lamps, Loeschcke I, Syrio-Palastinian Type[1]

ظهرت هذه السرج في القرن الأول الميلادي واستمرت حتى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي وهي سرج بمقابض صغيرة مُصْمَتة مؤلّفة من قرص دائري تتوسطه فتحة تعبئة مركزية كبيرة نوعاً ما ومن كتف ضيق ومنحدر بشدة. تتميّز هذه السرج بمثاعبها ملوقية الشكل المؤطّرة بحليتي حلزون بسيطتين وبالزخارف التي تُزيّن أكتافها ومثاعبها: زخارف نباتية (أكاليل من الأوراق النباتية، وريدات..إلخ.) وهندسية (كريات، مثلثات) وزخارف مختلفة تزيّن المثعب (أمفورة، وريدة، برعم). تبرز حليتا الحلزون قليلاً على الوجه الخلفي للمثعب لتشكّلا حرف (V) منفرج أمّا القاعدة فهي على شكل قرص دائري بارز نوعاً ما أو قد تكون مسطّحة ومزوّدة بقدم حلقيّة قليلة الارتفاع.

170. السراج رقم 12806 متحف دمشق (شراء):

سراج متضرّر (يُشاهد عليه شق طولاني يمتد من فتحة التعبئة وصولاً إلى فتحة الفتيل وشقان آخران فوقه يمتدان على القرص فقط)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 5.7 أما ارتفاعه: 2.7. يتألف السراج من قرص مسطّح، تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة مؤطّرة بحلقتين ناتئتين متلاصقتين ومن كتف ضيّق منحدر بشدّة نحو الخارج. زُوّد السراج بمقبض قرصي صغير مصمت، يبرز عمودياً وزُيّن قرصه بطوق من البراعم. المثعب طويل نهايته مكسورة وتظهر عليه آثار استخدام. أُطّر المثعب بحليتي حلزون عريضتين يوازيهما (من الداخل) تقوسّان ناتئان. تبرز حليتا الحلزون قليلاً على الوجه الخلفي للمثعب بحيث تشكل حوافها الداخلية حرف (V) منفرج وتبرز لفتاهما على جانبي البدن. القاعدة مستوية تؤطّرها حلقة ناتئة.

171. السراج رقم 14558 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 مع وجود آثار لتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 2.6. قمة السراج مسطّحة تتوسطها فتحة تعبئة مؤطّرة بثلاث حلقات ناتئة ويزيّنها إكليل من أوراق الزيتون التي تمتد لتغطّي جزءاً من الجدار الجانبي المنحدر. المثعب ملوقي الشكل، مُزيّن ببرعم، يتفرع منه

[1]Kehrberg, I.: The complexity of ancient lamps. Archaeological context, material assemblages and the chrononlogy of lamps type, in: Lampes Antiques Du Bilad Es Sham, Paris, p, 131.

غصينان مورقان على قاعدته وبخطّين متوازيين مقوّسين قليلاً يفصلان فتحة الفتيل عن الجزء العلوي للمثعب. القاعدة مستوية، تؤطّرها حلقتان ضيّقتان بارزتان. نُلاحظ أن حلية الحلزون هنا أضيق منها في المثال السابق.

172. السراج رقم 14563 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة خشنة نوعاً ما بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6 أما ارتفاعه: 2.9. زُيّنت قمّة السراج بزخرفة المثلثات المضاعفة وزُيّنت قاعدة المثعب بزخرفة تشبه البرعم النباتي. فتحة الفتيل مؤطّرة بحلقتين ناتئتين، تبعدان عنها بما يعادل نصف قطرها تقريباً. القاعدة مستوية، تتوسطها كرية صغيرة بارزة وتؤطّرها حلقتان ناتئتان. تظهر آثار استخدام على المثعب.

173. السراج رقم 14557 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 2.6. يشبه السراج السابق بكل تفاصيله. ربما هما مصنوعان باستخدام القالب ذاته.

174. السراج رقم 12810 متحف دمشق:

سراج جميل تقاسيمه غير واضحة تماماً، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 2.6. زُيّنت قمّة السراج بطوق من ثماني وريدات نافرة (ثُمانيّة البتلات) مؤطّرة بدوائر ناتئة نوعاً ما وزُيّنتْ قاعدة المثعب بوريدة (بروفيل جانبي) تشبه وريدات الإكليل لكنها أكبر حجماً وأكثر بروزاً منها. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية.

175. السراج رقم 12807 متحف دمشق (شراء):

سراج جميل تقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 5.3 أما ارتفاعه: 2.7. زُيّنت قمة السراج بإكليل جميل من أوراق الغار وزيّنت قاعدة المثعب بأمفورة محمولة على قاعدة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

176. السراج رقم 12814 متحف دمشق:

سراج جميل تقاسيمه غير واضحة تماماً، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 5.3 أما ارتفاعه: 2.6. يتألف السراج من قرص مزيّن بطوق من زخرفة القلوب المتعاكسة ومن كتف ضيّق منحدر نحو الخارج. نُلاحظ

في هذا المثال أن المثعب أطول منه في الأمثلة السابقة وأنّه مزيّن بثلاثة قلوب متعاكسة أيضاً. تبرز حليتا الحلزون بشكل جميل على الوجه الخلفي للمثعب بحيث تشكّل حوافها الداخلية حرف (V) منفرج.

177. السراج رقم 12812 متحف دمشق (شراء):

سراج بمثعب طويل وقمة مسطحة، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 5.4 أما ارتفاعه: 2.5. تتألف قمة السراج من دائرتين متحدتي المركز (الداخلية أعرض من الخارجية)، زيّنت كل واحدة منهما بطوق من الكريات البارزة، لكن نُلاحظ أن الكريات التي تزيّن الدائرة الداخلية أكبر حجماً وأقل عدداً من الكريات التي تزين الدائرة الخارجية. أُطّرت القمّة بحافة بارزة قليلة الارتفاع. المثعب طويل (نهايته على شكل السندان)، مُزيّن بوريدة على قاعدته وبكريتين بارزتين داخل حلقتين ناتئتين على جانبي فتحة الفتيل. نُلاحظ وجود خط مستقيم ناتئ يفصل قاعدة المثعب عن فتحة فتيله. تُشاهَد آثار استخدام على المثعب.

178. السراج رقم 12813 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 7/8. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 5.4 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص مسطّح خالٍ من الزخرفة تتوسطّه فتحة تعبئة كبيرة نسبيّاً مؤطّرة بحلقتين رفيعتين ناتئتين ومن كتف ضيّق منحدر تفصلهما حلقة رفيعة ناتئة. زُيّنت قاعدة المثعب برزمتين متقابلتين من أربعة خطوط طولانية متقوّسة نوعاً ما.

179. السراج رقم 14702 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 (مشوبة بشوائب بيضاء (ميكا)) ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 5.7 أما ارتفاعه: 2.6. قرص السراج مسطّح، مؤطّر بحلقتين رفيعتين بارزتين ومزيّن بشكل هندسي مؤلف من مربع: تُشَاهد كريّات بارزة على زواياه الأربع. تتخلل المربع نجمة خماسية تضم داخل فرعها السفلي وفرعيها الجانبيين كريّات بينما يخلو فرعها الذي يقطعه المقبض من أيّة زخرفة، أما فرعها الموجود في الزاوية العلوية اليمنى فنُشاهد داخله بروفيل جانبي لوريدة مؤلّفة من ثلاث بتلات. قاعدة المثعب مزيّنة بكرية بارزة تُجانبها لفتان حلزونيتان بحيث تبدو وكأنها برعم داخل كؤيس. زُوّد السراج بمقبض قرصي مصمت، يقسُمُ سطحه العلوي ثلم إلى نصفين. نُلاحظ أن حلية الحلزون المؤطّرة للمثعب لا تشكّل حرف (V) على وجهه الخلفي.

180. السراج رقم 432 م/ 705 متحف القنيطرة:

مصدره تل نبع الصخر، القنيطرة، وهو سراج جميل متقن الصنع مصنوع من عجينة بلون أصفر بني مائل إلى الرمادي 10 YR 6/2 ومطلي بتلبيسة بلون أسود مائل إلى البني 10 YR 3/1. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 2.6. زُيّن قرص السراج بإكليل جميل من أوراق الزيتون وزُيّن مثعبه بوريدة على قاعدته وبزخرفتين بارزتين غير واضحتين على جانبي فتحة الفتيل (ربما وريدتان).

181. السراج رقم 12465 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع غير واضح الملامح، مصنوع من عجينة خشنة بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 5.6 أما ارتفاعه: 2.7. زُيّن قرص السراج بزخارف ممحوة غير واضحة (ربما هي إكليل نباتي)، كذلك هو حال قاعدة المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية وتُشاهد كريّة بارزة في مركزها. تظهر آثار استخدام على المثعب.

182. السراج رقم 12808 متحف دمشق:

سراج جميل تقاسيمه ممحوة نوعاً ما (خاصة في قسمه اليساري)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9.4 وعرضه: 5.8 أما ارتفاعه: 2.8. نُلاحظ أن قرص السراج منحدر في قسمه العلوي على نحوٍ بسيط نحو الخارج وهو مؤطّر بحلقتين رفيعتين، بارزتين قليلاً، تفصلانه عن كتف ضيّق، منحدر نحو الخارج. زُيّن قرص السراج بزخرفة مؤلّفة من طوق من الكؤوس المنمنة المتعاكسة التي تتوسطها براعم صغيرة على شكل كريات بارزة قليلاً. زُيّنت قاعدة المثعب بخطّين متقوّسين يسايران حلية الحلزون التي تؤطّره. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم مؤلّفة من حلقتين رفيعتين: الخارجية منهما أعرض وأعلى من الداخلية.

183. السراج رقم 277 ع .203/1 متحف درعا:

سراج صغير الحجم رديء الصنع (تقاسيمه ممحوة نوعاً ما)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي باهت 7.5 YR 6/4. يبلغ طول السراج: 7.9 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 2.3. يتألّف السراج من قرص منحدر قليلاً نحو الخارج، تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة مؤطّرة بحلقة ناتئة ومن كتف ضيّق منحدر نحو الخارج. يتألّف قرص السراج من دائرتين متحدي المركز، زُيّنت الخارجية منهما بطوق من الكريات الناتئة الصغيرة المتلاصقة. المثعب قصير نوعاً ما، زُيّنت قاعدته بأمفورة وتُشاهد عليه آثار استخدام. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية، ضيّقة، قليلة الارتفاع.

184. السراج رقم 278 ع .203/2 متحف درعا:

سراج جميل صغير الحجم تقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 6/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 7.1 وعرضه: 4.2 أما

ارتفاعه: 2.3. يتميّز هذا السراج بمقبضه الحلقي. زُيّن قرص السراج بطوق من الكريّات الكبيرة البارزة. المثعب قصير مؤطّر بحليتي حلزون ناتئتين، تبرز لفتاهما العلويتان قليلاً عن بدن السراج. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية ضيّقة قليلة الارتفاع. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

185. السراج 39/56 متحف درعا:

سراج كبير الحجم تقاسيمه غير واضحة تماماً، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني أصفر مائل إلى الرمادي 10 YR 4/2. يبلغ طول السراج: 10.1 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 3.7. زُيّن قرص السراج بطوق من الأشعة. المثعب طويل، ملوقي الشكل، زُيّنت قاعدته بقلب غائر. المقبض قرصي، يرتفع عموديّاً، والقاعدة مزوّدة بقدم حلقية.

و- السرج النبطية:

من القرن الأول الميلادي إلى القرن الثاني الميلادي[1]: تُشبه السرج النبطية سرج الغافيش 4 إلى حدٍ كبير، فهي مؤلّفة من بدن دائري ومثعب مثلثي مؤطّر بتقوسين حلّا محل حلية الحلزون وتتميّز عنها بالزخرفة النبطية التي تُزيّن كتفها العريض نسبيّاً: أشعة موزعة على كامل الكتف تتخللها وريدة على القسم العلوي من الكتف مقابل فتحة المثعب ووريدتان نافرتان على جانبي الكتف بشكل متناظر. قد تحلّ وريدتان مؤلفتان من دوائر ناتئة (أربع دوائر عادة) محل الوريدتين الجانبيتين.

186. السراج رقم 565 متحف دمشق:

سراج ببدن دائري تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة خشنة نوعاً ما بلون رمادي فاتح 5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 2.8. القرص صغير مقعر قليلاً، مؤطّر بحلقتين متدرجتي الارتفاع، زُيّنت الداخلية منهما بزخرفة الأشعة. الكتف عريض منحدر نحو الخارج ومزيّن بزخرفة نبطية مؤلفة من طوق من الأشعة: تقطعه حلية حلزون فوق قاعدة المثعب وتتخلله وريدتان على جانبي الكتف. القاعدة مستوية، مزودة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

187. السراج رقم 560 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 7.4 وعرضه: 5.1 أما ارتفاعه: 2.3. يُشبه السراج السابق لكن تقاسيمه أوضح: يمكننا وبكل سهولة تمييز الوريدة أعلى الكتف والدوائر الناتئة المصفوفة على جانبيه. المثعب قصير، يؤطّره تقوّسان، حلّا محل حلية الحلزون التي

[1] Bailey, D. M.: 1961, P. 69.

اقتصرت هنا على خطٍّ ناتئ مقوّس يساير حدود القرص وينتهي بلفتين مقلوبتين باتجاه المثعب. يَحصُر الخط الناتئ (المزيّن بخطوط قصيرة مائلة) صفّاً من الأشعة العريضة المائلة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

188. السراج رقم 561 متحف دمشق (هدية):

مصدره وادي موسى وهو سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة خشنة بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 (مشوبة بشوائب بيضاء) ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي باهت 5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 8.1 وعرضه: 5.6 أما ارتفاعه: 2.8. يُشبه السراج السابق، لكنّ زخارفه بالكاد مرئية.

ز- نموذج دريسيل 7 (Dressel 7):

تقع مراكز الإنتاج الرئيسية لهذا النموذج في ولايات شمال أفريقيا وفي الولايات الشرقية (بما فيها سورية وفلسطين) وقد تطوّر في تلك الولايات في الوقت الذي بدأ فيه إنتاج السرج الفخارية يتضاءل شيئاً فشيئاً في الولايات الغربية (منتصف القرن الثالث الميلادي - بداية القرن الرابع الميلادي)، لكن لم يخصّه علماء الآثار بدراسة كافية[1]. تُعدّ سرج هذا النموذج أقل إتقاناً من سرج النماذج السابقة لها، سواءً على مستوى التصنيع أم على مستوى الزخارف التي تُزينها. إنّها سرج بأبدان متطاولة نوعاً ما (تأخذ شكل الإجاصة تقريباً) تتألف من قرص مقعّر خالٍ من الزخرفة، تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة نسبياً (غير مركزية بالضرورة) ومن كتف عريض مستوٍ مُزيّن بأكثر من صف من الكريّات البارزة.

189. السراج DCL.4A.3 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون بني أصفر مائل إلى الرمادي 10 YR 5/2. يبلغ طول السراج: 9.6 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 3.5. يتألّف قرص السراج من دائرتين متحدتي المركز (الخارجية أعرض من الداخليّة)، تفصلهما حلقة ضيّقة غائرة. نُلاحظ أنّ الدائرة الداخليّة خالية من الزخرفة، بينما زُيّنت الدائرة الخارجيّة بأربعة أطواق من الكريّات البارزة المتلاصقة. زُوّد السراج بمقبض قرصي يمتد من حافة القرص وصولاً إلى حافة القدم الحلقية ويقسُمُه ثلم طولاني إلى نصفين. المثعب دائري متطاول قليلاً، قاعدته مزيّنة بخطوط متوازية وتُشاهد عليه آثار استخدام. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقيّة ومزيّنة بعنقود عنب غير واضح التقاسيم.

190. السراج رقم 1905 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر فاتح 2.5 YR 7/3 مع وجود آثار لتلبيسة باللون ذاته، لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر فاتح 10 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 3.5. يُشبه السراج السابق. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

---

[1] Provoost, A.: 1976, p. 563.

ح– نموذج فيلمان المجموعة H، والمجموعة G في المدفن F في تدمر:

Fellmann's group H (1975) , Tomb F group G

سرج بأبدان متطاولة نوعاً ما (تأخذ شكل الإجاصة تقريباً)، تُشبه سرج نموذج دريسيل 7 [1]. تتألف هذه السرج من قرص مقعّر، تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة نسبياً (غير مركزية بالضرورة) ويُزيّنه غصين عنب ومن كتف عريض مستوٍ، تُزيّنه زخرفة الكرمة المؤلفة من عناقيد العنب وأوراقها. زُوّدت السرج بمقابض قرصية مصمتة، تمتد من حدود القرص في الأعلى وحتى القاعدة في الجزء السفلي وتقسم سطوحها أثلام إلى قسمين. إنّ قواعد سرج هذا النموذج مسطحة أو على شكل قرص قليل البروز وقد تُزيّنها زخرفة نباتية (ورقة عنب أو سعفة نخيل). يبدو أن هذه السرج مقلّدة عن السرج الأتيكية العائدة إلى منتصف القرن الثالث الميلادي – بداية القرن الرابع الميلادي، إذ إنها الأقرب إليها من حيث الشكل والزخارف[2].

191. السراج رقم 2791 متحف دمشق:

سراج جميل أجاصي الشكل تقريباً، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 3.1. قرص السراج صغير ومقعّر، مؤطّر بحلقتين ناتئتين (تفصلهما حلقة غائرة) ومزيّن بغُصين يتفرع منه عنقود عنب: يمكننا تمييز ثلاث حبات منه في طرف العنقود (يسار فتحة التعبئة). الكتف عريض، تزيّنه زخرفة الكرمة أيضاً: ستة غصينات (موزّعة على كامل الكتف)، تتخللها خمسة عناقيد عنب نافرة، اثنان على كل جانب من الكتف وخامس فوق فتحة الفتيل. زُوّد السراج بمقبض قرصي تقسم سطحه الأثلام. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

192. السراج رقم 3319 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 2.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 3. يُشبه السراج السابق بشكله وزخرفته. القاعدة مستوية مزيّنة بورقة كرمة كبيرة (تشغل كامل مساحة القاعدة).

193. السراج رقم 518 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 5 YR 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص صغير مقعّر، مُزيّن بزخارف ممحوّة ومن كتف عريض تزيّنه زخرفة كرمة مؤلفة

[1] Provoost, A.: 1976, p. 566.

[2] Perlzweig, J.: 1961, pl.28, no.1499, 1515.

من غصينات (ممحوة) ومن خمسة عناقيد عنب نافرة : اثنان على كل جانب من الكتف وخامس فوق فتحة الفتيل. زُوّد السراج بمقبض قرصي، يقسُمُ سطحَه ثلم طولاني غائر على نحوٍ بسيط. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع تُزينها ورقة كرمة تشبه الورقة التي تزيّن السراج رقم 192 لكنّها ممحوّة.

194. السراج رقم 349 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع صغير الحجم نسبيّاً، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر فاتح 2.5 Y 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر شاحب 5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 8.1 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 2.4. يُشبه السراج رقم 191 المحفوظ في متحف دمشق، لكنّ زخرفة القرص ممحوّة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

195. السراج رقم 145 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع مثعبه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر فاتح 2.5 Y 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر شاحب 5 Y 8/3. يبلغ طول السراج المحفوظ: 10 وعرضه: 5.4 أما ارتفاعه: 2.2. قرص السراج مقعّر مُزيّن بوريدة مؤلّفة من 24 بتلة على شكل ألسنة. الكتف مُزيّن بزخرفة كرمة مؤلفة من غصينات ومن عناقيد عنب نافرة: عنقودان على كل جانب. القاعدة مزوّدة بقدم حلقيّة. يُشبه هذا السراج بكل تفاصيله سراجاً تدمرياً (كاملاً) صنّف ضمن النموذج 50 في تصنيف واجيه لسرج أنطاكية[1].

ط- سرج متحف اللاذقية:

اكتُشفت في اللاذقية مدافن تعود إلى العهد الروماني (مدافن حي السجن في الفاروس وساحة حلّوم ومدفن شارع أنطاكيا الشيخ ضاهر)، عُثر داخلها على سرج مميّزة. يبدو أنّ بعض هذه السرج خاص بالمنطقة الساحلية السورية إذ لم نُصادف سرجاً تماثلها في مناطق أو مراجع أخرى.

- سرج رومانية بملامح هلنستية:

سرج مؤلّفة من قرص دائري مقعّر خالٍ من الزخرفة أو مُزيّن بوريدة أو تصوير لحيوان ومن مثعب عريض وطويل (نهايته على شكل المرساة تقريباً) مؤطّر بحليتي حلزون عريضتين تبرز لفافتهما العلويتان قليلاً عن بدن السراج. زُوّدت هذه السرج بمقابض شريطية حلقية، تَقْسُمُ سطوحها عدّة أثلام وزُوّدت قواعدها بأقدام حلقية.

تمثل هذه السرج مرحلة انتقالية بين السرج الهلنستية والسرج الرومانية، فهي تشبه السرج الهلنستية المكتشفة في المنطقة بمقابضها وأشكال مثاعبها بينما يختلف شكل خزّاناتها إذ إنّها دائرية كما هو حالها في السرج الرومانية.

[1] Sadurska, A.: 1975. P.54, fig. 8, no.3, p.56.

196. السراج رقم 15 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي السجن، الفاروس، وهو سراج جميل بملامح هلنستية، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 4.9 أما ارتفاعه: 2.1. القرص مقعّر مؤطّر بثلاث حلقات ناتئة متدرجة العرض والارتفاع تفصله عن كتف منحدر نحو الخارج. زُيّن القرص ببروفيل جانبي لطائر بجع جميل، تظهر فتحة التعبئة بين منقاره وجسده. المقبض مكسور لكنّ جزءه المتبقي يُشير إلى أنه حلقي ويُشاهد على الجزء السفلي من جزئه المتبقي ثلاثة أثلام تقسمه إلى أربعة أقسام. المثعب طويل بنهاية مثلثيّة تقريباً تؤطّره حليتا حلزون عريضتان متناظرتان تبرز لفاتهما العلويتان قليلاً على جانبي بدن السراج. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية ممحوّة وتُشاهد آثار استخدام على المثعب.

197. السراج رقم 77 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي سجن، الفاروس وهو سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 10.1 وعرضه: 5.5 أما ارتفاعه: 2.4. يتألّف السراج من قرص مقعّر مُزيّن بأشعة تنطلق من فتحة التعبئة الصغيرة (في مركز القرص) ومن كتف ضيّق منحدر نحو الخارج. المقبض حلقي يقسمه ثلم إلى نصفين، يقسمهما بدورهما ثلمان إلى قسمين إضافيين.

– سرج بمثعب كبير، دائري النهاية، مؤطّر بحلية الحلزون:

سرج مؤلّفة من أقراص دائرية مقعّرة، مزيّنة بوريدات، بتلاتها على شكل ألسنة (نحو 24 بتلة) ومن مثاعب طويلة بنهايات بيضوية، تُشبه نهايات مثاعب السرج الهلنستية المكتشفة في المنطقة[1]. تتميّز هذه السرج بمقابضها الشريطية، المزيّنة بالضفائر وبحليتي الحلزون المتناظرتين المؤطّرتين للمثعب، إذ تبرز لفاتها على جانبي القرص. نُلاحظ أنّ مثاعب هذه السرج أكبر قليلاً من مثاعب سرج النموذج الإمبراطوري لوشكه 4.

198. السراج رقم 27 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن ساحة حلوم وهو سراج جميل متقن الصنع مثعبه مكسور ومعاد لصقه، مصنوع من عجينة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 مع وجود آثار لتلبيسة بلون رمادي 10 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 11.8 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 3.3. يتألف السراج من قرص مقعّر، تتوسطه فتحة تعبئة صغيرة (تؤطّرها حلقتان ناتئتان) وتحيط به حافة قليلة البروز ومن كتف ضيّق أملس، مُزيّن بزخرفة لولبية تمتد على كامل الكتف وصولاً إلى اللفتين العلويتين لحليتي الحلزون المؤطرتَين للمثعب. زُيّن القرص بوريدة مؤلفة من 23 بتلة (دائرية النهاية)، تُشعّ من الحلقة الخارجية. السراج مزوّد بمقبض حلقي، زُيّن السطح الخارجي لجزئه

[1] Sadurska, A. : 1975. P.60

العلوي بجديلة في الوسط، بينما يُشاهد على جزئه السفلي ثلاثة أثلام تقسمه إلى أربعة أقسام. المثعب دائري النهاية، جزء منه مكسور ومعاد لصقه. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية عريضة نسبيّاً وقليلة الارتفاع.

199. السراج رقم 34 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع انطاكيا، الشيخ ضاهر وهو سراج جميل تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 11.7 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 2.4. يُشبه السراج السابق، لكنّ الوريدة تتفرع هنا من الحافة المؤطّرة للدائرة المحيطة بفتحة التعبئة. السراج مزوّد بمقبض حلقي، تقسُمُ سطحه أربعة أثلام إلى خمسة أشرطة. زُيّن الشريط المركزي بجديلة أحادية تمتد على طول المقبض. الكتف ضيّق، خالٍ من الزخرفة (جزء صغير منه مكسور)، تفصله حلقة ضيّقة غائرة عن حافّة القرص.

200. السراج رقم 78 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدافن حي سجن، الفاروس وهو سراج متقن الصنع تلبيسته متقشّرة قليلاً، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي 5 Y 5/1. يبلغ طول السراج: 11.8 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.7. يُشبه السراجين السابقين ويتميّز عنهما بالعروتين الجانبيتين المتناظرتين اللتين تأخذان شكل الأذن. يتألف السراج من قرص مقعّر، مُزيّن بوريدة ناتئة مؤلفة من 23 بتلة دائرية النهاية ومن كتف ضيّق أملس تفصله حلقة رفيعة غائرة عن القرص. السراج مزوّد بمقبض شريطي حلقي، تقسم سطحه عدّة أثلام وتزيّنه ضفيرة في الوسط (تمتد على كامل طوله). المثعب طويل بنهاية دائرية، تُؤطّره حليتا حلزون ناتئتان، تبرز لفتاهما العلويتان قليلاً على جانبي البدن. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية عريضة، قليلة الارتفاع.

ي- سرج من نموذج لوشكه 8 : النمط السوري (أو النمط السوري – الفلسطيني كما يُطلق عليه علماء الآثار):

باشَرتْ شبه الجزيرة الإيطالية في إنتاج نماذج جديدة من السرج الرومانية (نموذج دونوف7، واجيه 46، كيندي 5) بدءاً من النصف الثاني من القرن الأوّل الميلادي (نحو العام 70 م). كان أهم هذه السرج وأكثرها انتشاراً السرج الدائرية التي تميّزت بتخلّيها عن المقابض وباستعاضتها عن المثعب الطويل بمثعب قصير، بالكاد يبرز عن بدن السراج وبالتالي تحوّلتْ حلية الحلزون إلى مجرّد عنصر تزييني بعد أن شكّلت جزءاً أساسيّاً من أجزاء السراج على مدى عقود من الزمن[1].

[1] Wexler, L. /Gilboa, G.: 2006, Oil lamps of the roman period, Lychnological Acts2, Acts of 2nd international Congress on ancient and Middle age lightning device, p. 115.

لقد تأثّرت بلاد الشام بهذه التطورات أيضاً وانتشر فيها النموذج الإيطالي الجديد، لكنّ الحرفيين السوريين وكما هو عهدهم على مرّ العصور تركوا بصمتهم الخاصة على سرج هذا النموذج المصنّعة محليّاً وعُرفت سرجهم آثارياً بالنمط السوري – الفلسطيني. تتألف سرج هذا النمط من قرص مقعر مؤطّر بحلقة أو بعدد من الحلقات البارزة ومن كتف منحدر (بروفيل ثنائي الانحدار) وهي تحمل زخارفاً إما على القرص أو على الكتف أو على الاثنين معاً. عادةً ما يُزيَّن القرص بتصوير لحيوان أو نبات (وريدة) أو بصدفة أو مواضيع ميثولوجية، أو قد تُزيّنه مواضيع محلية تعكس جانباً من جوانب الحياة اليومية، كما هو حال سرج دورا المزيّنة بجِمال القوافل[1].

بدوره، زُيِّن الكتف بواحدة من الزخارف التالية الخاصة ببلاد الشام:

* حليتا حلزون منمنمتان متناظران عند قاعدة المثعب، قد نُشاهد بينهما خطوط طولية.
* حلية الفأس (أو الفراشة) التي نُشاهدها على جانبي الكتف بشكل متناظر أيضاً.
* طوق حول القرص، مؤلف من سلسلة من الأشكال النباتية أو الهندسية المتشابهة: دوائر أو دوائر غائرة تضم كريات بارزة في المركز، حلية بيضة مضاعفة، مثلثات، حلية تشبه النوتة الموسيقية، إكليل من الأوراق النباتية، حلية رؤوس السهام ..إلخ[2].

تكون قواعد السرج مستويّة أو على شكل قرص مسطّح قليل الارتفاع أو قد تكون مزوّدة بقدم حلقية. بالإضافة إلى القدم الحلقية، قد نُشاهد كريّة بارزة داخل دائرة صغيرة غائرة في مركز القاعدة، تحيط بها هي الأخرى حلقة صغيرة ناتئة قليلاً (السراجان رقم 222 ورقم 236، متحف دمشق). قد تحمل قواعد هذه السرج رموز معينة: أحرف يونانية أو سعفة نخيل (السراج رقم 282، متحف دمشق) أو غيرها من الرموز.

201. السراج رقم 19360 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة لامعة نوعاً ما بلون برتقالي كامد 5 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 7.7 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 1.8. زُيّن قرص السراج بمشهد لطائر الغرفين الأسطوري (Griffin) وهو يقوم بجرّ عربة الآلهة. زُيّن الكتف، المنحدر نحو الخارج، بطوق من زخرفة البيضة تتخلّله زخرفتا فأس على جانبي القرص بالتناظر وزخرفتا حلزون منمنمتان على جانبي قاعدة القرص فوق المثعب. المثعب دائري، قاعدته مزيّنة بثلاث كريّات بارزة داخل دوائر غائرة، يفصلها عن بدن السراج خط مقوّس يوازي الحلقة البارزة المؤطّرة للقرص. القاعدة مستوية، يوجد عليها الحرف N ومزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

---

[1] Baur, P.V.C.: 1947, pl.VIII, no.329.

[2] Wexler, L. /Gilboa, G.: 2006, p. 116 -118.

202. السراج رقم 2604 متحف حمص:

سراج رديء الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة خشنة بلون أصفر 5 Y 8/6 (مليئة بالشوائب) مع وجود آثار لتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.6 أما ارتفاعه: 2.1. يحمل قرص السراج الموضوع ذاته المصوّر على قرص السراج السابق، لكنّ تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما ونلاحظ أنه يشغل مساحة القرص كاملة. الكتف منحدر نحو الخارج، مُزيّن بزخرفة غير واضحة. المثعب دائري، زُيّنت قاعدته بصف من سبعة أشكال بيضويّة غائرة قصيرة والقاعدة مستوية.

203. السراج 1791 متحف حمص:

مصدره بويضة شرقية، حمص، وهو سراج متضرّر (جزء من قرصه مكسور وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.6 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2.6. يُشبه السراج السابق. القاعدة مستويّة، مُزيّنة بسعفة نخيل ومزوّدة بقدم حلقية محصورة بين حلقتين ضيّقتين غائرتين.

204. السراج 2122 متحف حمص:

مصدره بويضة شرقية، حمص، وهو سراج جميل متقن الصنع جزء من جداره الجانبي مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.2. قرص السراج مقعّر، تتوسطه فتحة تعبئة (مُحاطة بحلقة ناتئة) وتؤطّره ثلاث حلقات ناتئة متدرجة العرض والارتفاع، زُيّنت الخارجية منها بزخرفة الأشعّة. الكتف منحدر، مزيّن بطوق من زخرفة الكريّات البارزة داخل الكريّات الغائرة. زُيّنت قاعدة المثعب بكريتين بارزتين متناظرتين على وجهه العلوي وبخطّين متلاقيين على وجهه الخلفي. القاعدة قرصيّة مستويّة، قليلة الارتفاع، تحمل طبعة أخمص القدم (Planta pedis)[1].

205. السراج رقم 5032 متحف دمشق:

مصدره بصرى، وهو سراج جميل متقن الصنع لكنّه متضرر (متآكل نوعاً ما)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 7، أما ارتفاعه: 1.9. قرص السراج مقعّر خالٍ من الزخرفة تؤطّره حلقتان مسطحتان منحدرتان نحو الداخل: الخارجية أعرض من الداخلية. الكتف ضيّق، منحدر نحو الخارج ومُزيّن بطوق من زخرفة البيضة. المثعب قصير دائري، يفصله خط مقوّس عن بدن السراج، والقاعدة مستوية، تؤطّرها حلقة غائرة.

[1] Wexler, L. /Gilboa, G.: 2006, p. 116 - 118

206. السراج رقم 1430 متحف دمشق:

مصدره موقع تل الأشعري غربي طفس، درعا وهو سراج جميل تلبيسته متقشّرة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر فاتح 5 Y 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني رمادي 7.5 YR 5/2. يبلغ طول السراج: 7.8 وعرضه: 6.2، أما ارتفاعه: 3.2. يتألف السراج من قرص مقعّر، مُزيّن بزخرفة الصدفة ومن كتف مزيّن بطوق من الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة وبحلية حلزون منمنمة على جانبي المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

207. السراج رقم 19362 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين الرمادي المائل إلى البني 5 YR 5/1 والبني البرّاق المائل إلى الأحمر 5 YR 5/8. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 7، أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجيّ شائع: هرقل يصارع أسد نيما (Nemean Lion) ويُشاهد يساره التنين لادون (Ladon) الحارس للتفاحات الذهبية. بدوره، زُيّن الكتف بزخرفة رؤوس السهام وبحليتي حلزون تحصران بينهما شريطاً زخرفيّاً (فوق المثعب). المثعب دائري، يفصله خطّان متوازيان متناظران عن بدن السراج على وجهه الخلفي والقاعدة مستويّة مزوّدة بقدم حلقيّة قليلة الارتفاع.

208. السراج رقم 2618 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 (مليئة بالشوائب والفقّاعات الهوائية) ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2.7. يُشبه السراج السابق بكل تفاصيله، باستثناء مكان فتحة التعبئة، فهي هنا تحت التنين مباشرة بينما نُشاهدها منحرفة قليلاً نحو اليسار في مثالنا السابق.

209. السراج A33368 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج جميل خالٍ من الزخرفة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4 (مشوبة بشوائب بيضاء) ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 1.3. يتألف السراج من قرص مقعّر، مؤطّر بعدد من الحلقات البارزة المتدرجة الارتفاع (أربع حلقات) ومن كتف منحدر نحو الخارج. المثعب قصير، على شكل قلب والقاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

210. السراج رقم 18517 متحف دمشق:

سراج جميل تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه:

2.9. يُشبه السراج السابق بشكل عام، لكنّ كتفه مزيّن بطوق من الكريات البارزة داخل الدوائر الغائرة وفتحة فتيله أكبر حجماً. القاعدة قرصية قليل الارتفاع تحمل طبعة أخمص القدم (Planta pedis)[1].

211. السراج رقم 2941 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم متضرر (تلبيسته متقشّرة وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين البني المائل إلى الأصفر 10 YR 5/6 والبني المائل إلى الرمادي 10 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 8 وعرضه: 7.3 أما ارتفاعه: 2. زُيّن قرص السراج بوريدة مؤلفة من ثماني بتلات على شكل القلب، إحداها مكسورة. المثعب بارز على نحوٍ بسيط عن البدن، مكسور ومعاد لصقه، جزء من قسمه العلوي مفقود. الكتف منحدر نحو الخارج، مُزيّن بطوق من زخرفة البيضة وبكريتين بارزتين على جانبي قاعدة المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية عريضة متآكلة.

212. السراج رقم 12811 متحف دمشق (شراء):

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7.3. يبلغ طول السراج: 8.9 وعرضه: 6.3 أما ارتفاعه: 1.9. زُيّن قرص السراج بوريدة مؤلفة من ست عشرة بتلة مُزوّاة تشعّ من وجه صغير غير واضح الملامح (تقع فتحة التعبئة يساره). الكتف منحدر نحو الخارج (بروفيل ثنائي الانحدار)، مُزيّن بطوق من زخرفة رؤوس السهام. القاعدة مستويّة مزوّدة بقدم حلقية بارزة قليلاً.

213. السراج رقم 4–150 متحف درعا:

سراج صغير الحجم، متقن الصنع القسم المركزي من قرصه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون بني كامد مائل إلى الأصفر 10 YR 4/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 7 وعرضه: 5.8 أما ارتفاعه: 1.6. يُشبه السراج السابق، لكنّه أكثر إتقاناً منه (تقاسيمه أوضح). لا نستطيع الجزم فيما لو كان هناك وجه يتوسط الوريدة المزيّنة للقرص، إذ إنّه مكسور كما ذكرنا آنفاً.

214. السراج رقم 1428 متحف دمشق:

مصدره موقع تل الأشعري غربي طفس، درعا، وهو سراج جميل صغير الحجم تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما (خاصّة زخرفة الكتف)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين البني المصفر المائل إلى الرمادي 10 YR 5/2 والرمادي المائل إلى البني 10 YR 5/1 (البتلات). يبلغ طول السراج: 7.4 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 1.7.

يُشبه السراج رقم 212 بشكل عام ويختلف عنه ببعض التفاصيل:

[1] Wexler, L. /Gilboa, G.: 2006, p. 116 – 118.

1. ملامح الوجه المصوَّر على القرص أكثر وضوحاً.
2. الوريدة مؤلفة من أربع عشرة بتلة فقط.
3. فتحة التعبئة تقع أسفل الوجه، إلى اليمين قليلاً.

215. السراج رقم 1427 متحف دمشق:

مصدره موقع تل الأشعري غربي طفس، درعا وهو سراج جميل صغير الحجم تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني أصفر مائل للرمادي 10 YR 5/2. يبلغ طول السراج: 7 وعرضه: 5.2 أما ارتفاعه: 1.2. يُشبه السراجين السابقين لكنّ قرصه مُزيّن بوريدة فقط (مؤلفة من 16 بتلة بنهاية مزوّاة) والكتف مُزيّن بطوق من الكريّات البارزة داخل الدوائر البارزة.

216. السراج رقم 573 متحف دمشق:

سراج جميل كبير الحجم ومتقن الصنع لكنّ تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 5 GY 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 10 YR 7.3. يبلغ طول السراج: 11.2 وعرضه: 9.2 أما ارتفاعه: 2.5. زُيّن قرص السراج المقعر بتصوير نافر لعربة تجرها أربعة أحصنة (كوادريجا) ويقودها شخص، غير واضح الملامح، يحمل مشعلاً بيده اليمنى وسوطاً بيده اليسرى. تُشاهد فتحة تهوية صغيرة جدّاً أسفل أقدام الأحصنة إلى اليسار. الكتف عريض، محدّب قليلاً، يُزيّنه طوق من الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. المثعب كبير نسبيّاً، تُزيّنه حليتا حلزون متناظرتان منمنمتان (يتوسطهما برعم نباتي) وتظهر عليه آثار استخدام. نُلاحظ أن جدار القسم السفلي ينحدر بشدّة باتجاه قاعدة صغيرة مستويّة، مزوّدة بقدم حلقية بارزة قليلاً.

217. السراج رقم 7714 متحف دمشق:

مصدره حمص، وهو سراج متقن الصنع تقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/3 (مشوبة بشوائب بنيّة وبيضاء) ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.1 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 1.8. يتألف السراج من قرص مؤطّر بحلقة ناتئة وكتف منحدر نحو الخارج. زُيّن القرص بموضوع غرامي (Erotic) وزُيّن الكتف بطوق من زخرفة تشبه النوتة الموسيقية وبحليتي حلزون منمنمتين متناظرتين على جانبي قاعدة المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية بارزة قليلاً.

218. السراج رقم 193 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بمشهد جميل يصوّر حيوانين يعيشان بالقرب من المياه: يميناً نشاهد طائر

مالك الحزين (بلشون) بساقيه الطويلتين ومنقاره الطويل والريشات التي تُزيّن رأسه. يساراً، نشاهد السلطعون بمخالبه الأمامية وأرجله المؤلفة من أربعة أزواج ويبدو وكأنه يهرب من الطائر، إذ من المعروف أن سرطان البحر يُعدّ واحداً من الحيوانات التي يتغذى عليها طائر مالك الحزين. المثعب قصير دائري، والكتف منحدر، يُزيّنه طوق من زخرفة النوتة الموسيقية. القاعدة مستويّة، مزوّدة بقدم حلقية بارزة.

219. السراج رقم 1429متحف دمشق:

مصدره موقع تل الأشعري غربي طفس، درعا، وهو سراج رديء الصنع الجزء المركزي من قرصه مكسور وتلبيسته متقشّرة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 8 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 1.4. يبدو أن قرص السراج كان مزيّناً بتصوير لإله الشمس، لكن لم يبقَ من هذا التصوير سوى الأشعة التي عادة ما تتوّج رأس الإله. الكتف مُزيّن بطوق من رؤوس السهام والمثعب دائري قصير، تظهر عليه آثار استخدام على المثعب. عُثِر في موقع دورا أوروبوس على سراج من النموذج ذاته، زُيّن قرصه بتصوير لإله الشمس[1].

220. السراج رقم 5325 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي بني 7.5 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 7.2 وعرضه: 5.9 أما ارتفاعه: 1.8.

زُيّن قرص السراج بوريدة مؤلفة من ست عشرة بتلة، تتفرّع من وجه إنسان غير واضح الملامح (يمكننا تمييز الذقن والشعر فقط). الكتف مزيّن بطوق من الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة والقاعدة مستويّة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

221. السراج رقم 5355 متحف دمشق:

سراج جميل لكنّه متضرر (تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما وتلبيسته متقشّرة)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7، أما ارتفاعه: 2. زُيّن قرص السراج المقّعر بتصوير لمصارع يعتمر خوذة يعلوها الريش ويحمل درعاً دائريّاً بيده اليسرى ورمحاً باليد اليمنى. تقع فتحة التعبئة بين ساقي المقاتل. الكتف عريض، منحدر على نحو بسيط نحو الأسفل، والمثعب دائري قصير، تُزيّنه حليتا حلزون منمنمتان على وجهه الأمامي وخطّان مائلان ينتهيان بلفتين حلزونيتين صغيرتين على وجهه الخلفي. تظهر آثار استخدام على المثعب. يوجد على القاعدة التوقيع التالي:

[1] Baur, P.V.C.: 1947, P 57. Pl VIII. No. 334.

IOΔ
ΥN
C

222. السراج رقم 19359 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.1. زُيّن قرص السراج بتصوير مشابه للتصوير الذي يحمله السراج رقم 7 المحفوظ في متحف اللاذقية: ربة نصر مجنحّة تحمل ميدالية نُقش عليها عبارات تتمنى لمقتني السراج السعادة في العام الجديد. يُشاهد الموضوع ذاته على لوحة جدارية في مدفن الإخوة الثلاث التدمري[1]: ربّات نصر تحمل ميداليات تضم صوراً نصفية للمتوفين بدل العبارات المنقوشة على السرج. الكتف عريض، منحدر نحو الخارج، تُزيّنه زخرفتا فأس متناظرتان على جانبي القرص وحليتا حلزون منمنمتان متناظرتان فوق المثعب. القاعدة مستويّة، مُزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع ومُزيّنة بكريّة بارزة (في المركز) موجودة داخل دائرة مؤطّرة بحلقة ناتئة. تُشاهد آثار استخدام على المثعب.

223. السراج رقم 2628 متحف دمشق:

سراج جميل تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 5 GY 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 1.6. يُشبه السراج السابق بكل تفاصيله (بما فيها تصوير ربة النصر والزخارف الأخرى)، لكنّ تقاسيمه ممحوّة قليلاً.

224. السراج DCL.4A.19 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج صغير الحجم متضرر (قرصه مكسور وكذلك قسم كبير من مثعبه)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2 (مليئة بالشوائب) مع وجود آثار لتلبيسة بلون أصفر غامق مائل إلى الرمادي 2.5 Y 5/2. يبلغ طول السراج: 7.3 وعرضه: 7.7 أما ارتفاعه: 2.6. يُشبه السراجين السابقين بشكله الخارجي: كتف عريض منحدر نحو الخارج، مُزيّن بزخرفتي فأس متناظرتين على جانبي القرص وبحليتي حلزون متناظرتين فوق المثعب.

225. السراج رقم 6819 متحف دمشق:

سراج جميل زخارفه ممحوة نوعاً ما وكتفه مكسور بكسر يمتد حتى القاعدة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون بأصفر رمادي 2.5 Y 8/2. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير للإلهة أفروديت (Aphrodite) (ربة الحب والجمال عند الإغريق) وهي تقوم بترتيب شعرها بيديها الاثنتين. تُشاهد أمفورة

[1] عبد الكريم، مأمون: 2013، آثار بلاد الشام خلال العصور الكلاسيكية، منشورات جامعة دمشق، ص. 134.

كبيرة يمين أفروديت، أمّا يسارها فيُفْترض وجود عمود يقف عليه طائر (حمامة) لكن لا يمكننا أن نميّز إلا قاعدة العمود. يُشاهد التصوير ذاته بوضوحٍ أكبر على السراج رقم 48 (متحف دمشق). المثعب قصير دائري، يحمل آثار استخدام، والقاعدة قرصيّة قليلة الارتفاع.

226. السراج رقم 19354 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين الرمادي المائل إلى البني 5 YR 5/1 والبني البرّاق المائل إلى الأحمر 5 YR 5/8. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير لإيروس مجنّح يتهيّأ لرمي سهمه. الكتف مُزيّن بطوق من الكريات الصغيرة البارزة داخل الدوائر الغائرة. المثعب يأخذ شكل القلب تقريباً تُشَاهد فوقه حليتا حلزون متناظرتان، يصل بين لفتيهما السفليتين صفاً من الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة (ثلاث دوائر غائرة). القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

227. السراج DCL.4A.20 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج جميل قرصه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أسود مائل إلى البني 10 YR 3/2. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه: 2.2. يُشبه السراج السابق بشكله الخارجي، لكن لا يمكننا تخمين التصوير الذي يحمله القرص.

228. السراج رقم 5195 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 1.9. زُيّن قرص السراج بتصوير لقنطور يحمل سيفاً بكل يد من يديه. الكتف مزيّن بطوق من زخرفة رؤوس السهام (أو القلوب المعكوسة) تتخلله زخرفتا فأس متناظرتان على جانبي السراج. تظهر آثار استخدام على المثعب. القاعدة مستويّة مزوّدة بقدم حلقيّة بارزة.

229. السراج رقم 2587 متحف دمشق:

مصدره حمص، وهو سراج جميل تلبيسته متشققة وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 1.7. زُيّن قرص السراج بمشهد ميثولوجي شائع: الأميرة ليدا (Leda) أميرة أسبارطة برفقة الإله زيوس (Zeus) المتجسّد على هيئة أوزة. القاعدة مستوية ويُلاحَظ أنّها متشققة.

230. السراج رقم 530 متحف دمشق:

مصدره حمص، وهو سراج رديء الصنع متضرر (متكسّر وتلبيسته متقشرة في أكثر من مكان)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 5 YR 7/3 (تتخللها الشوائب) ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 1.3. قرص السراج مقعّر، مؤطّر بحلقة ناتئة ومزيّن ببروفيل جانبي لثور مرفوع الذيل، لكنّ رأسه صُوّر مواجهة. على الرغم من عدم وضوح ملامح الكتف يمكننا تمييز الطوق الزخرفي المؤلف من الكريات البارزة داخل الدوائر الناتئة وحلية الفأس وكذلك حليتي الحلزون المتناظرتين اللتين تحصران بينهما ستة خطوط غائرة متوازية فوق المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية.

231. السراج رقم 7410 متحف دمشق:

مصدره تدمر وهو سراج صغير الحجم نسبيّاً رديء الصنع (من الواضح أنه منسوخ عن سراج آخر)، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 7.5 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 1.2. يُشبه السراج السابق بكل تفاصيله، لكن يُلاحظ هنا أن تصوير الثور أكثر وضوحاً كذلك هو حال زخرفة الكتف. القاعدة مستويّة مزوّدة بقدم حلقيّة متآكلة.

232. السراج رقم 32781 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج صغير الحجم رديء الصنع، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة باللون ذاته، لكن بدرجة مختلفة قليلاً: رمادي فاتح 2.5 Y 7/1. يبلغ طول السراج: 6.6 وعرضه: 5.4 أما ارتفاعه: 2.1. من الواضح أنّ هذا السراج منسوخ عن سراج آخر، إذ إنّ تصويره ممحو وبالكاد يمكن تمييز عناصره. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر لدلفين يمسك حربة ثلاثية الشُعَب (يميناً) وأمفورة (يساراً) وضفدع في وضعية القفز (فوق فتحة التعبئة)، وهي رموزُ خاصّة بالإله نبتون (Neptune)، إله المياه والمحيطات عند الرومان. الكتف منحدر نحو الخارج، يُزيّنه طوق من زخرفة الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة وحليتا حلزون منمنمتان فوق المثعب. القاعدة مزوّدة بقدم حلقيّة بارزة نوعاً ما ومزيّنة بكريّة بارزة (في المركز) مؤطّرة بحلقة ناتئة قليلاً.

233. السراج رقم 3642 متحف حمص:

سراج جميل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون بني كامد مائل إلى الأصفر 10 YR 5/4. يبلغ طول السراج: 8.9 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه: 2.4. زُيّن قرص السراج بزخرفة نباتية على شكل وريدة مؤلفة من أربع وريقات عريضة، تتخللها أربع وريقات أخرى ضيّقة أطول منها. يتوسط كل وريقة عريضة عرقان يمتدّان على طولها تقريباً ويتفرّع من كلّ واحد منهما أربعة عروق عرضيّة مائلة (تتجه نحو الخارج)، بينما يتوسّط كل وريقة ضيّقة عرق أو عرقين، يمتدان على

طولها تقريباً. الكتف عريض نسبيّاً، يُزيّنه طوق من زخرفة الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. تظهر آثار استخدام على المثعب.

234. السراج رقم 2069 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر فاتح 10 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 7.9 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بثلاث حلقات ناتئة (متدرجة العرض والارتفاع) ومن كتف مستوٍ مُزيّن بطوق من زخرفة البيضة المضاعفة، المؤطّرة، هي أيضاً، بطوق من الدوائر الصغيرة الغائرة. زُيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجي غير واضح تماماً: الإله الطفل زيوس (Zeus) يرضع من عنزة الحورية أمالثيا (Amalthea). يمكننا تمييز تقاسيم الطفل المستلقي على ظهره، أسفل القرص إلى اليسار قليلاً وكذلك قوائم العنزة يمين الطفل. تظهر آثار استخدام على المثعب. القاعدة قرصية مستويّة، قليلة الارتفاع، مؤطرة بحلقة ضيّقة غائرة تحمل التوقيع التالي:

Θ ϵ o Δ ω ρ
o
Υ

يُشاهَد التوقيع ذاته على قاعدتي سراجين متماثلين من نموذج سراج متحف دمشق (لوشكه 8)، عُثر على أحدهما في جزيرة القرم الأوكرانية (مصدره سورية)[1]، أمّا السراج الآخر فمحفوظ في متحف قبرص[2].

235. السراج رقم 6811 متحف دمشق:

سراج جميل تقاسيمه ممحوة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر فاتح 2.5 Y 7/3. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 1.9. يتألف السراج من قرص مقعر، مؤطّر بأربع حلقات بارزة نوعاً ما (متساوية العرض) ومن كتف منحدر انحداراً بسيطاً نحو الخارج. زُيّن قرص السراج بزخرفة نباتية مؤلفة من أربع وريقات مغزلية الشكل (مقسومة بخط طولاني) تتناوب مع أربعة براعم. المثعب دائري، مُزيّن بحليتي حلزون مضاعفتين نافرتين. القاعدة قرصية، قليلة الارتفاع تؤطّرهاحلقة رفيعة غائرة. تحمل القاعدة توقيع مماثل لتوقيع السراج السابق، لكنّ حرفين منه ممحوان :(ω ρ)

[1] Zhuravlev, D.: 2012, Syro-Palestinian lamps from chersonesos and their derivatives of the Roman and Byzantine period, in: Reicretar iaeromanaefavtorvm, Acta. 42, P.23, fig.1.

[2] Oziol. T.: 1977, P.184, PL.31, fig. 546.

Θ ϵ ο Δ
ο
Υ

236. السراج رقم 576 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر كامد 5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 1.9. زُيّن قرص السراج بزخرفة كرمة، بالكاد يمكن تمييز عناصرها: غصن يتفرّع منه وريقات عنب وعنقودان. القاعدة مستوية مُزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع ومزيّنة بكرية بارزة مركزية، موجودة داخل دائرة مؤطّرة بحلقة ناتئة. تُشاهد زخرفة القرص ذاتها على السراج رقم 74 (متحف دمشق)، لكن بتفاصيل أوضح.

237. السراج رقم 6822 متحف دمشق:

سراج جميل تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج المقعر بتصوير نافر لأمازونية (Amazon) ومقاتل روماني يتهيآن للقتال وزيّن كتفه (العريض نسبيّاً) بطوق من الكريّات البارزة المتلاصقة حول الحلقة التي تفصله عن القرص مباشرة. المثعب على شكل قلب، تُشاهد عليه آثار استخدام.

238. السراج رقم 7783 متحف حمص:

سراج جميل تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الزيتوني 2.5 Y 4/4. يبلغ طول السراج: 9.2 وعرضه: 7.6 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّن قرص السراج بقناع مسرحي نافر، تُشاهَد فتحة التعبئة تحته مباشرة، وزُيّن الكتف بحلية حلزون تلتف حول القرص. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

239. السراج رقم 2162 متحف حمص:

مصدره حي الحميدية، حمص، وهو سراج جميل متقن الصنع لكنّه متضرر (مكسور ومعاد ترميمه) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه: 2.2. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر جميل: بروفيل لرأس شخص ملتحي يعتمر الكوفية ويمسك بيده صولجاناً حلزوني الشكل. ربما يمثّل هذا التصوير أحد الملوك العرب. الكتف مزيّن بزخرفة الكأس المتناظرة وبحليتي حلزون أسفل القرص (فوق المثعب). تظهر آثار استخدام على المثعب.

240. السراج رقم 2163 متحف حمص:

مصدره حي الحميدية حمص وهو سراج جميل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي باهت 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر خالٍ من الزخرفة، مؤطّر بحافة حلقية بارزة ومن كتف منحدر، مُزيّن بطوق من زخرفة رؤوس السهام وبحليتي حلزون منمنتين متناظرتين فوق المثعب. تختلف حلية رؤوس السهام المزيّنة لكتف هذا السراج قليلاً عن الحلية التي اعتدنا مشاهدتها في هذا النموذج من السرج: السهام مقسومة بخط طولاني، تجانبه كريتان ناتئتان صغيرتان فوق قاعدة السهم. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية والمثعب دائري، سطحه بارز وتظهر عليه آثار استخدام.

241. السراج رقم 2141 متحف حمص:

مصدره حي الحميدية، حمص وهو سراج جميل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 7.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الزيتوني 2.5 Y 4/4. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.3. يحمل قرص السراج المقعّر الموضوع ذاته الذي يحمله قرص السراج 50 (متحف دمشق) لكن تختلف طريقة التنفيذ: تصوير نافر للإلهة هيبي (Hebe)، ربّة الشباب الدائم، تُقدّم قدحاً لأبيها، الإله زيوس، المتجسّد على هيئة عُقاب[1]. الكتف مزيّن بطوق من الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. المثعب على شكل قلب، تظهر عليه آثار استخدام والقاعدة مزوّدة بقدم حلقية.

242. السراج رقم 426 م/123 متحف القنيطرة:

مصدره قرية الممتنة، القنيطرة وهو سراج رديء الصنع قرصه مكسور مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي 7.5 YR 7/6 ومطلي بتلبيسة بلون أحمر بني متألق 5 YR 5/6. يبلغ طول السراج: 8 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 1.9. يتألف السراج من قرص خالٍ من الزخرفة، مؤطّر بثلاث حلقات متدرجة العرض والارتفاع ومن كتف منحدر مُزيّن بزخرفة الكريات البارزة داخل الدوائر الغائرة.

243. السراج رقم 364 متحف تدمر:

سراج جميل، تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 8.9 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 1.7. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر لرأس إنسان فوق هلال. صُوّر الرأس مواجهة ويمكننا تمييز ملامح الرجل وشعره على الرغم من تعرّض قمة السراج إلى بعض التخريب. زُوّد السراج بفتحة تعبئة كبيرة نسبياً، تُشاهَد تحت الهلال. الكتف ضيّق، منحدر نحو الخارج، يزيّنه طوق من حلية الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. المثعب قصير دائري تُشاهد عليه آثار استخدام.

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 221.

244. السراج رقم 2349 متحف حمص:

مصدره حي الحميدية وهو سراج رديء الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/4 مع وجود آثار لتلبيسة باللون ذاته، لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر باهت 2.5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 8.9 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.3. يتألف السراج من قرص مقعّر، مُزيّن ببروفيل جانبي نافر لإيروس مجنّح يعزف على القيثارة[1]، ومن كتف منحدر خالٍ من الزخرفة. زُيّنت قاعدة المثعب بخطوط طولانية غائرة.

245. السراج رقم 371 متحف تدمر:

سراج صغير الحجم، رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام، بلون رمادي فاتح 10 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 7.4 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 2.2. يُشبه السراج السابق بشكل عام ويتميّز عنه بالأمور التالية:

* الكتف مُزيّن بشرائط ناتئة، مائلة وغير منتظمة.
* تُشاهد ثلاث كريّات بارزة على جناح إيروس.
* القاعدة مزيّنة بوريدة مؤلّفة من سبع بتلات على شكل كريّات بارزة وكريّة مركزية.

تظهر آثار استخدام على المثعب. يُشبه هذا السراج سرجاً أُخرى مكتشفة داخل أحد القبور الموجودة في واحدٍ من مدافن تدمر الجنوبية الشرقية (من L61 إلى L69)[2].

246. السراج DCL.4A.5 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 6/2 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى الأصفر 2.5 Y 5/4. يبلغ طول السراج: 8.6 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 2.5. يُشبه السراج السابق.

247. السراج رقم 387 متحف تدمر:

سراج صغير الحجم رديء الصنع، تقاسيمه ممحوّة (منسوخ عن سراج آخر على الأغلب)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام، بلون رمادي فاتح 10 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 7.2 وعرضه: 5.9 أما ارتفاعه: 2.2. يحمل القرص تصويراً غير واضح تماماً، يبدو أنه يمثّل مشهداً لتقديم الأضاحي، إذ نُشاهد شخصاً يحمل شيئاً ما (لا يمكن تمييزه) تمهيداً لوضعه فوق مذبح. الكتف مُزيّن بطوق من زخرفة رؤوس السهام وبحليتي حلزون متناظرتين فوق المثعب. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع.

---

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 50.

[2] Higuchi, T. : 2001, Tomb F*:* Tomb of BWLH and BWRP, southeast necropolis, Pl. 79 - 80.

248. السراج DCL.4A.18 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/4 مع وجود آثار طلاء بلون برتقالي فاتح 7.5 YR 8/6. يبلغ طول السراج: 8.7 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر، مُزيّن بتصوير نافر لوجه كهلٍ ملتحٍ غير واضح الملامح، يعتمر كوفيّة ومن كتف منحدر بشدّة (بروفيل ثنائي الانحدار)، زُيِّنت قمته بطوق من الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. القاعدة مزوّدة بقدم حلقيّة بارزة ومزيّنة بكريّة مركزية موجودة داخل دائرة مستويّة، مؤطّرة بحلقة ضيّقة، ناتئة نوعاً ما.

249. السراج DCL.4A.116 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج رديء الصنع، تقاسيمه ممحوّة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام، بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1، ومطلي بتلبيسة بلون بني غامق مائل إلى الأحمر 5 YR 2/3.يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر، مزيّن بتصوير غير واضح، ومن كتف مزيّن بحليتي فأس متناظرتين على جانبي الكتف وبحليتي حلزون فوق المثعب.

250. السراج DCL.4A.8 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج رديء الصنع قرصه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2 مع وجود آثار لتلبيسة بلون برتقالي باهت 5 YR 8/4. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 7.6 أما ارتفاعه: 2.2. بكل تأكيد، يحمل القرص المفقود تصويراً ما، إذ إن فتحة التعبئة غير مركزية (تقع في أسفل القرص إلى اليسار قليلاً). زُيّن الكتف بطوق من زخرفة رؤوس السهام (أو القلوب المعكوسة) وبحليتي حلزون متناظرتين على جانبي المثعب. المثعب دائري، زُيّن الوجه الخلفي لقاعدته بزوجين من خطين متلاقيين.

251. السراج DCL.4A.119 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج صغير الحجم رديء الصنع (تقاسيمه ممحوّة) القسم المركزي من قرصه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1. يبلغ طول السراج: 6.7 وعرضه: 5.9 أما ارتفاعه: 1.9. يتألف السراج من قرص مقعّر خالٍ من الزخرفة ومن كتف منحدر نحو الخارج (بروفيل ثنائي الانحدار). مثعب السراج قصير دائري بالكاد يمكن تمييز حليتي الحلزون المزينتين للكتف فوقه. القاعدة مؤلّفة من دائرتين متحدتي المركز، تفصلهما حلقة ناتئة نوعاً ما وتؤطّرهما حلقة ضيّقة غائرة.

252. السراج DCL.4A.118 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج جميل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة باللون ذاته لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 7.9 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر خالٍ من الزخرفة ينتهي في الأعلى بحافّة

بارزة ومن كتف منحدر ومثعب قصير يأخذ شكل القلب تقريباً. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع جزء صغير من طرفها مكسور.

253. السراج 21 .DCL.4A متحف دمشق (مُصادَر):

سراج جميل متقن الصنع القسم المركزي لقرصه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر مائل إلى الرمادي 2.5 Y 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر كامد 2.5 Y 6/3. يبلغ طول السراج: 8 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 2.3. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحلقة ناتئة ومن كتف ضيّق منحدر نحو الخارج.

يتبيّن من خلال الجزء المتبقي من القرص بأنه كان مزخرفاً بتصوير للإله زيوس وطائره المقدّس النسر[1]. في الواقع، لم يبقَ من التصوير إلّا أطراف جناحي النسر والصاعقة التي يقف عليها. المثعب على شكل قلب جميل أكبر قليلاً من المعتاد تُشاهد عليه آثار استخدام. القاعدة مؤلفة من دائرتين متحدتي المركز وهي مزوّدة بقدم حلقية منخفضة جدّاً.

254. السراج 14 .DCL.4A متحف دمشق (مُصادَر):

سراج جميل متقن الصنع تلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة بلون برتقالي 2.5 YR 7/6 مع وجود آثار لتلبيسة بلون بني مائل إلى الأحمر متألق 2.5 YR 5/8 . يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 7.3 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر خالٍ من الزخرفة وكتف مزيّن بطوق من زخرفة الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. المثعب دائري قصير والقاعدة قرصية، قليلة الارتفاع.

255. السراج 16 .DCL.4A متحف دمشق (مُصادَر):

سراج رديء الصنع جزء كبير من قرصه مكسور وتلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 7.5 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الأحمر 5 YR 4/6. يبلغ طول السراج: 8.1 وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه: 2.5. يتألف السراج من قرص مقعّر، يُؤطّره عدد من الحلقات البارزة المتدرجة العرض وأما ارتفاعه (خمس حلقات) ومن كتف منحدر على نحوٍ بسيطٍ جدّاً نحو الخارج مُزيّن بطوق من زخرفة الألسنة وبحليتي حلزون فوق المثعب. المثعب على شكل قلب تُشاهد عليه آثار استخدام.

256. السراج رقم 7414 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون رمادي 7.5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 8.1 وعرضه:6 أما ارتفاعه: 2.2.

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 100.

قرص السراج مقعّر تؤطّره حافة بارزة ويزيّنه تصوير لأسد يثب رافعاً قدميه الأماميتين. تُشاهد فتحة الفتيل وراء ذيل الأسد وساقيه الخلفيتين. الكتف منحدر نحو الخارج يُزيّنه طوق من زخرفة الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة أما المثعب فهو قصير وتظهر عليه آثار استخدام والقاعدة مستوية لا تحمل أيّة تفاصيل خاصة.

257. السراج رقم 567 متحف دمشق:

سراج صغير الحجم تقاسيمه غير واضحة، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 7 وعرضه: 8.2 أما ارتفاعه: 1.9. زُيّن قرص السراج بتصوير نافر للإلهة اليونانية آرتميس (Artemis) (ديانا Diana الرومانية) ربّة الصيد والبراري، ترتدي ثوباً قصيراً يصل حتى ركبتيها وتعتمر تاجاً[1]. نرى الربّة بوضعية الوقوف استعداداً لرمي السهم الذي تمسكه بيدها اليمنى، بينما تمسك القوس بيدها اليسرى. يرافق الإلهة كلبان: يقف الأول أمامها متطلعاً نحو اليمين، بينما يقف الآخر خلفها ونراه رافعاً قائمتيه الأماميتين باتجاهها. القرص مُزوّد بفتحتي تعبئة (يمين الربّة ويسارها) والكتف منحدر تزيّنه وريدتان: جانبية (يساراً) إلى الأسفل قليلاً، وأخرى فوق رأس الإلهة. يتفرّع من هاتين الوريدتين نتوءٌ مثلثي الشكل، يزيّنه شريطان ناتئان. المثعب دائري أكبر قليلاً من المعتاد يشبه مثاعب سرج المنطقة العائدة إلى القرن الثالث الميلادي (سرج دورا أوروبوس). بالإضافة إلى السرج السابقة، عُثر في سورية على سرج أخرى يمكن عدّها مجموعات فرعية ضمن النمط لوشكه 8 (Type Loeschcke VIII)، بعضها مزوّد بعروتين جانبيتين وبعضها الآخر مزوّد بمقبض وهناك سرج بمثعب كبير نسبياً يؤطّره تقوسان.

* النماذج الفرعية لنموذج لوشكه 8:

– السرج المزوّدة بعروتين جانبيتين:

سرج ببدن دائري ومثعب دائري أو على شكل قلب مزوّدة بعروتين تأخذان شكل الأذن على جانبي البدن. يتألف السراج من قرص كبير مقعر، عادة ما تُزيّنه المواضيع الاعتيادية التي تزيّن سرج النموذج لوشكه 8 (مواضيع ميثيولوجية، مواضيع من الحياة اليومية، تصوير لحيوانات أو زخارف نباتية.. الخ) ومن كتف منحدر يكون في بعض الحالات مزيّناً بطوق زخرفيّ (حلية البيضة، دوائر، ..الخ). إن قاعدة هذه السرج مسطّحة وقد نُشاهد زوجين من خطين متوازيين يحدّان قاعدة المثعب على الوجه الخلفي للسراج (السراج رقم 258 في متحف دمشق).

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 290.

258. السراج رقم 1616 متحف دمشق:

مصدره السلمية وهو سراج رديء الصنع مُزوّد بعروتين جانبيتين على شكل أذن، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 2.5 Y 8/1 مع وجود آثار لتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 7.5 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 7.9 وعرضه: 7.8 أما ارتفاعه: 1.5. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير نافر للإله أبولو (Apollo) إله الشمس والموسيقى والرماية[1]، يمتطي الغرفين ويحمل غصن غار بيده اليمن. الكتف ضيّق، منحدر نحو الخارج، يُزيّنه طوق من الكريّات الصغيرة البارزة داخل الدوائر الغائرة. مثعب السراج دائري قصير، جزءٌ من طرفه العلوي مكسور، زُيّنت قاعدته (على الوجه الخلفي للسراج) بزوجين متناظرين من خطّين مائلين يجمعهما خط قصير مستقيم. القاعدة مستويّة.

259. السراج رقم 5556 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع تقاسيمه غير واضحة، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه: 1.1. زُيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجي: الإله زيوس يخطف الأميرة أوروبا (Europ) ابنة أجينور الفينيقي (Agenor)[2]، ملك صور، بعد أن تجسّد على هيئة ثور. على الرغم من عدم وضوح التصوير تماماً، إلّا أنّه بإمكاننا تمييز الأميرة الجالسة على ظهر الثور، جاعلةً رجليها كلتيهما على جانب واحد منه، كما يمكننا تمييز خمارها المتدلي على كتفها من الجانبين وكذلك الثور، الذي نراه يتجه نحو اليمين رافعاً ذيله وناظراً باتجاه المشاهِدْ. المثعب قصير دائري، تظهر عليه آثار استخدام. يشبه هذا السراج، بشكله الخارجي، السراج رقم 8 المكتشف في المدفن D في جبلة[3].

260. السراج رقم 13003 متحف دمشق:

سراج متضرر قسم كبير منه مفقود، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي 7.5 YR 7/6 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر كامد 5 Y 8/3. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 7.5 أما ارتفاعه: 2.1. زُيّن قرص السراج المقعّر بموضوع ميثولوجي: تصوير نافر للإلهة اليونانية آرتميس (Artemis)، ربّة الصيد والبراري، برفقة كلبين من كلابها: أحدهما جالس على قائمتيه الخلفيتين (يسار الربة)، ناظراً نحو اليمين والآخر واقف على قوائمه الأربع (يمين الربّة)، ناظراً نحو اليسار.

---

[1] Bonnefoy, Y.: 1999, p. 127.

[2] سلامة، أمين: 1988، ص. 80.

[3] Badawi, M.: 2007, P. 196, fig.18, no.8.

261. السراج رقم 6777 متحف دمشق (شراء):

سراج رديء الصنع تقاسيمه غير واضحة تماماً، متضرر (يُشاهد شق ممتد على سماكة السراج من القمة إلى القاعدة)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي مائل إلى البني 10 YR 6/1. يبلغ طول السراج: 8.3 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 2.2. قرص السراج مقعّر، مؤطّر بحافة ناتئة ومُزيّن بتصوير نافر لساتير (Satyr) يرقص احتفالاً بعيد الإله باخوس[1] والكتف منحدر بشدّة نحو الخارج. يُلاحظ في هذا السراج أن الأذنين الجانبيتين موجودتان فوق الكتف وليس على جانبيه.

262. السراج رقم 368 متحف حمص:

سراج جميل عرضه أكبر من طوله، تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/4 مع وجود آثار لتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 9.4 أما ارتفاعه: 2. يتألّف السراج من قرص مقعّر، مُزوّد بفتحتي تعبئة متناظرتين (الأولى أكبر بقليل من الثانية) ومُزيّن بتصوير نافر لطائر غير واضح تماماً (نسر على الأرجح) ومن كتف ضيّق مُزيّن بطوق من زخرفة البيضة المضاعفة. المثعب قصير، على شكل قلب، زُيّنت قمته بحليتي حلزون منمنمتين تنتهيان بالتفافتين تتجهان نحو الداخل.

263. السراج رقم 314 متحف حمص (مُصادَر):

سراج جميل متقن الصنع لكنّ تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4. يبلغ طول السراج: 8 وعرضه: 6.7 أما ارتفاعه: 1.7. زُيّن القرص المقعّر بتصوير مشابه للتصوير الذي يزيّن السراج رقم 74 (متحف دمشق): غصن كرمة يتفرع منه عنقودا عنب (نحو الأسفل) وأربع ورقات عنب: اثنتان على جانبي العنقودين واثنتان فوق الغصن (لكنّهما ممحوتان). الكتف عريض نسبيّاً، تزيّنه زخرفة غير واضحة تماماً: زخرفة البويضات المضاعفة على الأرجح. القاعدة مزوّدة بقدم حلقية. يُشبه هذا السراج، بشكله الخارجي، سراجاً مكتشفاً في المدفن D في جبلة[2].

264. السراج DCL.4A.113 متحف دمشق (مُصادَر):

سراج جميل تلبيسته متقشّرة الجزء المركزي من قرصه مكسور، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 Y 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الرمادي 7.5 YR 5/2. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 8.2 أما ارتفاعه: 2.8. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحافة ناتئة ومن كتف

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 129.

[2] Badawi, M.: 2007, P. 196, fig.18, no.4.

منحدر مُزيّن بطوق من زخرفة الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. المثعب دائري قصير، تظهر عليه آثار استخدام والقاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

– سرج رومانية متأخرة مزوّدة بمقابض:

كما ذكرنا سابقاً، تتميّز هذه السرج بمقبضها القرصي المصمت الممتد من حافّة القرص في القسم العلوي للسراج إلى حافة القاعدة في قسمه السفلي. عادةً ما يكون القرص مُزيناً بزخرفة نباتية: وريدة مؤلّفة من بتلات بنهاية دائرية (السراج رقم 265) أو مزوّاة (السراج رقم 268) أو بتصوير حيواني (السراج رقم 270) أو حتى بموضوع آخر كالكوادريجا مثلاً (السراج رقم 274). يُلاحظ في الأمثلة المتأخرة من هذا النموذج الفرعي (القرن الثالث الميلادي) أن المثعب أصبح أطول قليلاً من المعتاد (السراج رقم 270).

265. السراج رقم 12992 متحف دمشق:

سراج جميل تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما وتلبيسته متقشّرة، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 10 Y 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الأصفر 10 YR 5/6. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.9 أما ارتفاعه: 3.1. يتألف السراج من قرص مقعّر، مُزين بوريدة مؤلفة من 22 بتلة تتفرع من فتحة التعبئة ومن كتف مسطّح تنحدر حافته نحو الخارج. زُوّد السراج بمقبض قرصي، يمتد من حافة القرص وصولاً إلى حافة القاعدة ونُلاحظ أنّه مقسوم على وجهه السفلي بوساطة ثلم طولاني. القاعدة مستوية، مؤطّرة بحلقة رفيعة غائرة ومُزيّنة بكرية بارزة (في المركز) داخل دائرة مستوية مؤطّرة، بدورها، بحلقة عريضة نسبيّاً.

266. السراج رقم 6395 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع لكنّه متضرّر (جزء من قسمه السفلي مكسور وصولاً إلى جداره الجانبي)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح مائل إلى البني 7.5 YR 7/2. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 2.2. يتألف السراج من قرص مُقعّر مُزيّن بوريدة مؤلفة من 11 بتلة مدببة النهاية ومن كتف ضيّق مستوٍ مُزيّن بخطوط مائلة متوازية. زُوّد السراج بمقبض مصمت يقسمه ثلم إلى قسمين. المثعب دائري، متطاول قليلاً، مُزوّد بفتحة فتيل كبيرة نسبيّاً.

267. السراج رقم 390 متحف تدمر:

سراج بتقاسيم ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 (مليئة بالشوائب). يبلغ طول السراج: 9.6 وعرضه: 7.4 أما ارتفاعه: 2.4. يُشبه السراج السابق بكل تفاصيله لكن نُلاحظ أنّ مقبضه أعرض.

268. السراج رقم 392 متحف تدمر:

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/4 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1. يبلغ طول السراج: 8.5 وعرضه: 6 أما ارتفاعه: 2.1. يُشبه السراجين السابقين، لكنّه أقل إتقاناً منهما.

269. السراج رقم 6170 متحف دمشق:

سراج جميل تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي فاتح 7.5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 10 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 3.2. يتألف السراج من قرص مقعّر، مؤطّر بحلقة غائرة ومزيّن بوريدة مؤلّفة من 18 بتلة مُزوّاة ومن كتف منحدر نحو الخارج. المثعب دائري كبير الحجم نسبيّاً كما هو حال مثاعب سرج النماذج المتأخرة العائدة إلى القرن الثالث الميلادي: (Type Loeschcke VIII "late"). القاعدة مستوية، مُزيّنة بسعفة نخيل جميلة تمتد على طولها. يضم متحف حمص سراجاً مشابهاً لهذا السراج (السراج رقم 137/1145)، لكنّ الوريدة التي تُزيّن قرصه مؤلّفة من 16 بتلة فقط (لا تتوفر لدينا صور ومقاييس كافية لعرضه في هذا البحث).

270. السراج رقم 10481 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع ينتمي إلى نموذج لوشكه 8 المتأخر ((Loeschcke VIII (late Type) مصنوع من عجينة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 6 أما ارتفاعه:203. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحلقة ناتئة ومُزيّن بتصوير لديك مرفوع الذيل ينظر نحو اليسار ومن كتفٍ مستوٍ مزيّن بطوق من المثلثات الناتئة التي تضم دوائر غائرة. تُشاهد فتحة تعبئة كبيرة نسبيّاً فوق جسم الديك. زُوّد السراج بمقبض قرصي مصمت يقسم سطحه ثلم إلى نصفين. المثعب بيضوي الشكل، تظهر عليه آثار استخدام والقاعدة مستوية مؤطّرة بحلقة غائرة ومزوّدة بقدم حلقية. يوجد على القاعدة غُصين تتفرع منه ورقة نباتية (ورقة عنب على الأرجح).

271. السراج رقم 16170 متحف دمشق:

مصدره مقبرة الخالدية، حمص، وهو سراج جميل متقن الصنع سطحه متشقق نوعاً ما (بالقرب من المثعب) مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/8. يبلغ طول السراج: 9.3 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 3.2. يتألف قرص السراج من قسمين: قسم مركزي مقعّر تتوسطه فتحة تعبئة كبيرة نسبياً وتُؤطره حلقة محدّبة وقسم خارجي مُسطّح تُزينه أربعة صفوف من الكريّات النافرة. الكتف ضيّق، مُنحدر بشدّة نحو الخارج (بروفيل ثنائي الانحناء). زُوّد السراج بمقبض قرصي يتوسطه ثلم طولاني يقسمه إلى قسمين. المثعب قصير، دائري، مكسور قليلاً عند حافته العلوية وتظهر عليه آثار استخدام. القاعدة قرصيّة، قليلة الارتفاع.

272. السراج رقم 18513 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي كامد 5 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 3.1. يُشبه السراج السابق لكنّ قطر قاعدته أكبر كما أن الكريات التي تُزيّن القرص نافرة بشكلٍ أوضحٍ.

273. السراج رقم 519 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع مُتشقق وقرصه مكسور، مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة متشققة بلون برتقالي كامد 5 YR 8/3. يبلغ طول السراج: 10 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 2.9. يُشبه السراجين السابقين.

274. السراج 5718 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر كامد 2.5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي كامد 5 YR 8/4. يبلغ طول السراج: 9.5 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 3.1. يتألف السراج من قرص مقعّر نوعاً ما، مؤطّر بحلقة مسطحة مزيّنة بأشرطة عرضانية قصيرة ومائلة ومن كتف ضيّق جدّاً. زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لمتسابق يعتمر خوذة ويقود كوادريجا[1]. تعدو الأحصنة الأربعة نحو اليسار ونرى سائق العربة حانياً ظهره، كما هو حال الفرسان عندما يقودون أحصنتهم بسرعة. يمسك الفارس ألجمة الأحصنة بيده اليسرى ويحمل مشعل السباق المتّقد بيده اليمنى. المثعب قصير، دائري والقاعدة مستوية.

– سرج بقمّة مزيّنة بتصوير نافر:

تتألف هذه السرج من قمّة منحدرة قليلاً نحو الداخل، مُزيّنة بموضوع تصويري (إله، ميدوسا.. الخ.)، يغطي كامل مساحتها.

275. السراج رقم 572 متحف دمشق:

سراج جميل لكنّه مُتشقّق تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه : 2.5.

يختلف شكل هذا السراج عن أشكال السرج السابقة، إذ لا نجد هنا الكتف التقليدي العريض نسبيّاً والمزيّن بالطوق الزخرفي. قرص السراج مقعّر، مؤطّر بحلقة عريضة محدّبة، تليها حافة تمتد لتفصله عن المثعب والكتف ضيّق جدّاً، منحدر نحو الخارج. زُيّن القرص بتصوير نافر جميل لوجه إنسان بملامح واضحة وشعر

[1] كان سباق العربات شائعاً في الألعاب الأولمبية الرومانية (مكاوي، فوزي: الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، جامعة عين شمس مصر، 1999، ص. 34).

مفروق متموّج يصل حتى رقبته، لكنّ أنفه مكسور (ربما هو يمثّل أحد الآلهة) تقع فتحة التعبئة تحت الذقن. المثعب دائري صغير جدّاً بالكاد يبرز عن البدن والقاعدة مستوية خالية من أيّة تفاصيل.

276. السراج رقم 1615 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي 7.5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 8.9 وعرضه: 6.5 أما ارتفاعه: 2.3. زُيّنت قمة السراج بتصوير نافر لإله الشمس المتوّج بإكليل من الأشعّة وهو يقود عربته ذات الخيول الأربعة (الكوادريجا Quadriga) باتجاه السماء[1]. يرتدي الإله الخيتون ويمسك مشعلاً كبيراً بيده اليمنى. زُوّد السراج بمقبض قرصي مصمت، مقسوم طولياً بواسطة شريط ضيّق، ناتئ نوعاً ما. القاعدة مستوية، مزيّنة بدائرتين كبيرتين متحدتي المركز، والمثعب قصير دائري، تُشاهد عليه آثار استخدام.

– سرج بمثعب مؤطّر بتقوّسين:

يُلاحظ في بعض الأمثلة أن المثعب القصير، يأخذ شكلاً مثلثيّاً تقريباً وأنه مؤطّر بتقوسين حلّا محل حليتي الحلزون المتناظرتين. تُشبه هذه السرج بعض سرج دورا أوروبوس التي صنفها بور ضمن المجموعة الثانية من النموذج السادس العائد إلى منتصف القرن الثالث الميلادي[2] وتُشبه سرج أنطاكيا المصنّفة ضمن النموذج 48 (48:33)[3].

277. السراج رقم 35 متحف اللاذقية:

عُثر على هذا السراج في مدفن شارع أنطاكيا الشيخ ضاهر، في اللاذقية وهو سراج مكسور ومعاد ترميمه تقاسيمه غير واضحة تماماً، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/2 (مليئة بالشوائب البنية) ومطلي بتلبيسة باللون ذاته لكن بدرجة مختلفة قليلاً: أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 8.4 وعرضه: 6.8 أما ارتفاعه: 2.1. يتألف السراج من قرص مقعّر قليلاً، مؤطّر بحلقة ناتئة نوعاً ما ومن كتف ضيّق، منحدر نحو الخارج. زيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجي: مرحلة من مراحل رحلة الملك الفينيقي قدموس (Cadmus) في بحثه عن أخته أوروبا التي خطفها الإله زيوس. نُشاهد الربّة أثينا جالسة على عرشها، ممسكة بالتنين الذي قتله الملك قدموس لتعطيه أسنان التنين بعد أن أمرته بزراعتها. يقف الملك يمين الربة، لكنّ تقاسيمه غير واضحة تماماً ونشاهد أمفورة كبيرة بين الربّة والتنين، ربما بما يرمز إلى نبع المياه.

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 144.

[2] Baur, P.V.C.: 1947, P.44, pl.VIII, no.326, 328.

[3] Waagé, F. O :1941, p.76, fig.78, no. .48:33.

(سنأتي على شرح المواضيع المثيولوجية لاحقاً في فقرة خاصة).

278. السراج رقم 6815 متحف دمشق:

سراج بتلبيسة متقشّرة، تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2. يبلغ طول السراج: 8.1 وعرضه: 7.2 أما ارتفاعه: 1.6. زُيّن قرص السراج المقعّر بتصوير نافر لكائن وحيد القرن الخرافي (حريش Unicorn). يضم القرص فتحتي تعبئة وتؤطّره حلقة ناتئة تفصله عن الكتف المنحدر نحو الخارج. المثعب قصير وعريض (مثلثي النهاية تقريباً) يُؤطّره تقوسان (حلّا محل حلية الحلزون) وتظهر عليه آثار استخدام. القاعدة قرصية قليلة الارتفاع.

279. السراج رقم 5004 متحف دمشق:

سراج جميل كبير الحجم نسبيّاً، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 Y 7/1 ومطلي بتلبيسة بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 7/3. يبلغ طول السراج: 10.3 وعرضه: 9.3 أما ارتفاعه: 3. يتألف السراج من قرص كبير مقعّر ومن كتف مُنحدر بشدّة نحو الخارج (بروفيل ثنائي الانحدار). زُيّن قرص السراج بتصوير نافر يمثل ميدوسا تخرج الثعابين من رأسها، يُشاهد تحته فتحة تعبئة صغيرة (إلى اليسار قليلاً). المثعب قصير وعريض مثلثي الشكل تقريباً والقاعدة مستوية، يُشاهَد عليها كسر صغير دائري (جانبيّاً).

280. السراج رقم 13 على 1555 متحف حمص:

سراج جميل تقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الأصفر 10YR 5/8. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه: 7 أما ارتفاعه: 1.8. يتألف السراج من قرص مقعّر، مُزيّن بوريدة (ممحوة) مؤلفة من 14 بتلة ومن كتف منحدر نحو الخارج. المثعب قصير مثلثي الشكل مؤطّر بحليتي حلزون ممحوّتين وتظهر عليه آثار استخدام. القاعدة مستويّة، مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع. يُشبه هذا السراج سراجاً مكتشفاً في المدفن D في جبلة[1].

- سراج يأخذ شكل القارورة:

يضم المتحف الوطني بدمشق سراجاً فريداً من نوعه (مصدره حمص)، يأخذ شكل القوارير الفخارية الرومانية (Roman flask) العائدة إلى القرن الأول الميلادي.

281. السراج رقم 1826 متحف دمشق:

سراج جميل، متقن الصنع، مثعبه مكسور ومعاد ترميمه، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 2.5 GY 8/1، ومطلي بتلبيسة يتراوح لونها بين الرمادي 7.5 Y 6/1 والبرتقالي 7.5 YR

[1] Badawi, M.: 2007, p.196, fig.18, no.2.

7/6. يبلغ طول السراج: 8.2 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه: 2.1. سراج مصنوع على شكل قارورة فخاريّة، تحاكي القارورة المحفوظة في المتحف الروماني الجرماني في مدينة كولونيا الألمانية[1]. زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لمتصارعَين رومانيين. يعتمر كل من المتصارعين خوذة ونرى أحدهما (يسار المشهد) وهو يضعُ خصمه فوق العربة، بينما يرفع المقاتل الآخر قدمه اليسرى محاولاً المقاومة ومعاودة النهوض، أو ربما يُمثّل المشهد محاولة أحد المقاتلين إسعاف زميله الذي يحاول العودة إلى حلبة المصارعة من جديد.

الكتف منحدر بشدّة نحو الخارج (بروفيل ثنائي الانحدار)، يُزيّنه إكليل من الباقات الورقية المؤلفة من ثلاث وريقات. زُيّنت قاعدة المثعب بكريتين ناتئتين نوعاً ما، يصلهما خط مائل غائر. القاعدة مستوية، مزوّدة بقدم حلقية وتزيّنها سعفة نخيل قصيرة. يُشاهد شكل يُشبه الوريدة على الوجه الخلفي للمثعب.

ك- نموذج سوري أجاصي الشكل:

(Loeschcke V Syrio-Palastinian Type, shoulder-form VIII a)

بالإضافة إلى السراج السابق، يضم المتحف الوطني في دمشق سرجاً أجاصية الشكل، تنتمي إلى واحدة من النماذج السورية-الفلسطينية المذكورة ضمن مجموعة بوسيير وريفيل (100 إلى 300 م)[2]. إنها سرج رومانية بملامح هلنستية، مُزوّدة بمقابض قرصية صغيرة تمتد عمودياً على الكتف فقط.

تتألف هذه السرج من خزّان دائري متطاول قليلاً عند مكان التقائه بالمثعب يعلوه قرص صغير مقعر ومن كتف عريض منحدر نحو الخارج (بروفيل ثنائي الانحدار). عادةً ما يُزيّن الكتف بزخارف نباتية (أكاليل)، بينما يُزيّن المثعب، الطويل نسبيّاً، بحليتي حلزون منمنمتين تمتدان على طول المثعب والكتف وصولاً إلى الحلقة الناتئة المؤطّرة للقرص.

282. السراج رقم 19358 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع (مطلي حديثاً بطلاء بني لامع)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 5 YR 6/6. يبلغ طول السراج: 9.8 وعرضه: 7.1 أما ارتفاعه :2.4. يتألف السراج من قرص مقعّر مؤطّر بحلقتين ناتئتين الداخلية أعرض وأعلى من الخارجية ومن كتف عريض مُزيّن بإكليل نباتي نافر، تتفرّع منه الأوراق والبراعم. المثعب بيضوي الشكل،

---

[1] File: GladiatorFeldflasche.jpg.

[2] Bussière, J.: 2012, Lampes antiques de Méditerranée, La collection Rivel (BAR S-2428), Oxford, P. 38.

زُيّن عنقه بزخرفة تُشبه البرعم النباتي. يمتد القسم المركزي لهذه الزخرفة حتى حدود القرص بينما يتفرّع طرفاها أفقيّاً على شكل حلية حلزون.

تُشاهد على الوجه الخلفي للمثعب زخرفة مثلّمة على شكل حرف V، يمتد طرفاها على جانبي الخزّان ويتوسطها شكل يشبه المطرقة. القاعدة مستوية، تتوسطها كرّية ناتئة نوعاً ما وتؤطّرها قدم حلقية بارزة.

283. السراج رقم 16051 متحف دمشق:

مصدره مقبرة الخالدية، حمص، وهو سراج رديء الصنع متضرر (قرصه مكسور وتقاسيمه ممحوة)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/1 ومطلي بتلبيسة بلون برتقالي 7.5 YR 7/6. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.2. يُشبه السراج السابق بكل تفاصيله.

284. السراج رقم 18523 متحف دمشق:

سراج رديء الصنع مثعبه مكسور النهاية وتقاسيمه ممحوّة نوعاً ما، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر باهت 5 Y 8/4 ومطلي بتلبيسة بلون بني مائل إلى الرمادي 10 YR 5/1. يبلغ طول السراج: 9.1 وعرضه: 6.6 أما ارتفاعه: 2.3. يتألف السراج من قرص صغير مقعّر خالٍ من الزخرفة ومن كتف عريض منحدر بشدّة نحو الخارج، مُزيّن بإكليل من الأوراق النباتية (زيتون أو غار). زُيّن عنق المثعب بحلية حلزون مضاعفة منمنمة، تمتد لفّتاها العلويتان أفقياً تحت الحلقة الناتئة المؤطّرة للقرص. زُوّد هذا السراج بمقبض حلقي (قطر فتحته صغير) وزُوّدت قاعدته المسطحة بقدم حلقية.

ل– سرج المتفرقات:

285. السراج رقم 19356متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع أجاصي الشكل تقريباً (منسوخ عن سراج معدني على الأرجح)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون أصفر برتقالي كامد 10 YR 8/3 ومطلي بتلبيسة بلون بني أصفر مائل إلى الرمادي 10 YR 6/2. يبلغ طول السراج: 9.9 وعرضه: 6.1 أما ارتفاعه: 3.3.

زُيّنت قمة السراج والجدران الجانبية لقسمه العلوي بمشهد ميثولوجي نافر: ليدا جالسة على الأرض بثوبها الطويل، تداعب الأوزة (الإله زيوس المتجسّد على هيئة أوزة) وإيروس مُجنّح يتوّجها بإكليل من الغار وإله مجنّح آخر (Erotes) خلفها[1]. السراج مزوّد بمقبض حلقي ومثعب كبير، ذي نهاية دائرية مسطحة القمة، زُيّنت قاعدته بأشكال إهليلجية غائرة. قاعدة السراج مسطّحة، مزوّدة بقدم حلقية عالية نوعاً ما.

286. السراج رقم 6809 متحف دمشق:

سراج جميل متقن الصنع لكنّه متضرر (طرف مثعبه مكسور وكذلك مقبضه وجزء صغير جدّاً من قرصه) مصنوع من عجينة بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي 5 Y 6/1. يبلغ طول

[1] سلامة، أمين: 1988، ص. 140.

السراج: 9.9 وعرضه: 6.2 أما ارتفاعه: 3.3. تُشير الحواف الحادة لبدن هذا السراج وتلبيسته الغامقة (رمادي مائل إلى الأسود) إلى أنه منسوخ عن سراج معدني، كما أن شكل المثعب والمقبض يُذكّران بالمجموعة XI لسرج طرسوس المؤرّخ لها في الفترة الممتدة من نهاية القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الأول الميلادي.

يتألف السراج من قرص مقعّر قليلاً، يُزيّنه قناع مسرحي مؤطّر بطوق من الكريّات البارزة المستمرة حتى زاويتي فم القناع ومن كتف ضيّق وغائر قليلاً، تُزيّنه زخرفة حسك الرنكة. يحمل القناع ملامح زنجي، واسع العينين، بوجنتين منتفختين وأنف أفطس وحاجبين كثيفين، معقودين ومحزوزين. نُلاحظ أن فم الزنجي كبير جدّاً ومحزوز (كما هو حال الحاجبين) وجبينه ضيّقٌ نوعاً ما، تظهر عليه تجعيدتان، أمّا شعره فقصير ونراه ينتهي فوق أذنين صغيرتين بيضويتي الشكل. المثعب طويل تزيّنه حليتا حلزون مضاعفتان تبرز نهايتاهما العلويتان عن القرص وتحصران بينهما ما يشبه القناة.

المقبض مكسور، كما ذكرنا سابقاً لكنّ آثاره تدلّ على أنه شريطي ونلاحظ أنّه مثلّم بأثلام تمتد على طوله. فتحة التعبئة مكسورة، تُشاهد فتحة تهوية صغيرة تحتها. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية قليلة الارتفاع ومُزيّنة بوريدة نافرة، خماسية البتلات، مؤطّرة بحلقة عريضة قليلة البروز. انتشر هذا النموذج في شبه الجزيرة الإيطالية خلال عهدي أغسطس وتيبيريوس وقد عُثر على سرج مشابهة له في طرسوس وقبرص وأثينا وكورنث والسامرية وغيرها من المناطق التابعة للنفوذ الروماني[1].

إذاً، يتميّز السراج بالقناع المسرحي الذي يُزيّن كامل مساحة القرص تقريباً وهو يُشبه سراجاً محفوظاً في متحف قبرص[2]، وكذلك سراجاً مكتشفاً في موقع أندرياك (Andriake) التركي[3].

287. السراج رقم 558 متحف دمشق:

مصدره وادي موسى وهو سراج رديء الصنع مزوّد بآريّة على شكل ورقة نباتية، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون رمادي فاتح 7.5 YR 8/2 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي 5 Y 6/1. يبلغ طول السراج: 8.8 وعرضه:4.1 أما ارتفاعه: 2.7. يتألف السراج من قرص مقعّر زُيّنت حوافه بزخرفة الأشعّة ومن كتف مُسطّح مُزيّن بطوق من الكريّات البارزة داخل الدوائر الغائرة. المثعب قصير مؤطّر بحليتي حلزون بسيطتين تمتد لفتاهما بشكل عرضاني أسفل الكتف. القاعدة مستوية مزوّدة بقدم حلقية بارزة.

---

[1] Ozdilek, B.: 2011, The Uncovered Oil Lamps From Andriak Synagogue , P. 5.

[2] Oziol, T.: 1977, p. 294, pl .49, fig. 903.

[3] Ozdilek, B.: 2011, p. 13, Fig. 32.

288. السراج رقم 12805 متحف دمشق:

سراج متقن الصنع يُشبه السرج المعدنية الرومانية العائدة إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين (يبدو أنه منسوخ عن أحدها)، مصنوع من عجينة متوسطة القوام بلون برتقالي 5 YR 7/6 ومطلي بتلبيسة بلون رمادي فاتح 10 YR 8/1. يبلغ طول السراج: 9 وعرضه: 5.3 أما ارتفاعه: 2.4. قرص السراج محدّب قليلاً تؤطّره حلقتان رفيعتان بارزتان وتتوسطه فتحة تعبئة كبيرة نسبيّاً، مؤطّرة بثلاث حلقات رفيعة بارزة.

الكتف ضيّق منحدر نحو الخارج. زُوّد السراج بمقبض قرصي صغير، يمتد من حافة فتحة التعبئة حتى الكتف. المثعب دائري النهاية، تُؤطره حليتا حلزون مضاعفتان (تبرز لفتاهما العلويتان على جانبي بدن السراج) وتُزيّن قاعدته كريتان بارزتان متناظرتان. القاعدة قرصية، قليلة الارتفاع، مؤلفة من سبع دوائر متحدة المركز.

ثانياً: المواضيع الزخرفية والتصويرية التي تحملها السرج المدروسة:

تُقسم السرج المدروسة، بحسب الزخارف التي تُزيّنها، إلى ثلاث مجموعات:

– سرج خالية تماماً من الزخارف: كما هو حال بعض سرج شمال فلسطين(كالسراجين رقم 161، 165) وبعض سرج النماذج التدمرية وسرج دورا أوروبوس (108، 110، 151، 152، 158..إلخ).

– سرج تقتصر زخرفتها على كريّات تُزيّن المثعب: كالسراج رقم 98 من النموذج التدمري الأوّل.

تتسم سرج المجموعتين السابقتين ببساطتها الشديدة، ومن المرجّح أنّها كانت مخصصة للفقراء أو للخدم والعبيد.

– سرج مزيّنة بزخارف نباتية (وريدات، أكاليل نباتية)، أو هندسية (كريات بارزة) أو نقوشاً أو تصاوير لأدوات مستخدمة في الحياة اليوميّة (أمفورة، سراج، أدوات مرافقة للآلهة)، أو حتى تصاوير حيوانية وبشرية، أو غيرها من الزخارف (حلية الحلزون، صدفة، قلوب، رؤوس سهام، الفأس... إلخ.)؛ وقد يحمل السراج الواحد أكثر من زخرفة وعلى أجزاء مختلفة منه: القرص والكتف والمثعب.

1. المواضيع الزخرفيّة:

أ– الزخارف النباتية:

تُشاهد الزخاف النباتية في النماذج كافّة تقريباً وهي تُميّز النماذج التدمريّة بشكل خاصّ ونُشاهدها إمّا على القرص أو على الكتف أو على أكثر من جزء من السراج، بما فيها المثعب: أكاليل غار وزيتون وريدات مدببة أو دائرية البتلات، زخرفة كرمة، شجرة ..إلخ.

*** الوريدات:**

غالباً ما تُزيّن الوريدات الأقراص، ونراها مُنفّذة بأساليب مختلفة:

– وريدة مؤلّفة من بتلات عريضة تُشعّ من فتحة التعبئة مباشرة: السراج رقم 88، أو من الحلقة المؤطّرة لفتحة التعبئة: السراج رقم 96.

– وريدة مؤلّفة من بتلات دائريّة النهاية، متباعدة: السرج رقم 64 و119 و156، أو متلاصقة: السراجان رقم 126 و265.

لاحظنا كيف تختلف طريقة تنفيذ الوريدة بين سرج النموذج الواحد وبين سرج النماذج المختلفة، لكنّ أكثر هذه الوريدات جمالية هي الوريدة التي تُزيّن السراج رقم 64 (نموذج لوشكه 4).

– وريدة مؤلّفة من بتلات مزوّاة: السراج رقم 215.

– وريدة مؤلّفة من بتلات مزوّاة، يتوسطها رأس إنسان صُوّر مواجهة، ربما يمثّل إله الشمس: السراج رقم 214.

– وريدة مؤلّفة من بتلات على شكل قلب: السراج رقم 211.

– وريدة مؤلّفة من بتلات على شكل وريقات نباتية: السراجان رقم 122 و233.

– وريدة مؤلّفة من بتلات على شكل وريقات نباتية تتخللها البراعم: السراج رقم 235.

– وريدات مؤلّفة من كريّات بارزة صغيرة تجمع أطراف الأكاليل النباتية: السراج رقم 90 (النموذج التدمري الأوّل) والسراج رقم 128 (النموذج التدمر الثالث).

يتميّز السراج رقم 174 (نموذج جرش) بطوق الوريدات الصغيرة، ثُمانية البتلات، التي تُزيّن قمتّه، ونلاحظ وجود وريدة إضافية، أو بالأحرى نصف وريدة، على قاعدة المثعب، أكبر حجماً من وريدات الطوق.

– وريدات صغيرة الحجم، تُشاهَدُ على قاعدة المثعب، كما هو حالها في السراج رقم 177 من نموذج سرج جرش، أو على الكتف، كما هو حالها في السرج النبطيّة (السراج رقم 186).

*** الأكاليل النباتية:**

تُزيّن الأكاليل الكتف في بعض النماذج (كالنموذج الروماني ذو الملامح الهلنستية)، بينما نراها تُزيّن القمّة أو القرص في بعضها الآخر (السرج جرش والسرج التدمريّة[1]: النموذجان الأوّل والثالث) .

– أكاليل مؤلّفة من أوراق الزيتون: السراجان رقم 180 و171 (نموذج جرش) والسراج رقم 130 (النموذج التدمري الثالث).

– أكاليل مؤلّفة من أوراق الغار: السراج رقم 132.

– أكاليل مؤلّفة من الباقات الورقيّة:

تتشابه أكاليل الباقات الورقية بشكلٍ عام، إذ عادةً ما تتألّف كل باقة من ثلاث وريقات تربطها عقدة، لكن تختلف طرق تنفيذها وفقاً لنموذج السراج ووفقاً للجزء الذي تُزيّنه (الكتف أم القرص). قد تختلف أيضاً طريقة التنفيذ بين سرج النموذج الواحد، وهذا مردّه إلى اختلاف الورشات المصنعّة لها بكل تأكيد.

– أكاليل الباقات الورقية التي تزيّن الكتف:

تُعدُّ هذه الزخرفة من السمات المميّزة لسرج النموذج الروماني ذي الملامح الهلنستية بشكل خاص: السراجان رقم 87 و89. نُلاحظ كيف تختلف طريقة تنفيذ الزخرفة في المثالين، فالوريقات عريضة ومفرّغة في المثال الأوّل، بينما هي رفيعة ومتطاولة في المثال الثاني. يُزيّن إكليل الباقات الورقية أيضا كتف سراج القارورة (السراج رقم 280) وكذلك كتف سراج مكتشف في دورا أوروبوس[2].

– أكاليل الباقات الورقية التي تزيّن القرص (أو القمّة):

[1] Waagé, F. O :1941, p. 80.

[2] Baur, P.V.C.: 1947, P.44, pl.VIII, no.328.

تُشاهد هذه الباقات في سرج النموذجين التدمريين الأوّل والثالث، كالسراجين رقم 90 و134، وفي سرج من نموذج دورا أوروبوس: السراج رقم 159. نُلاحظ أنّ الباقات الورقيّة في أمثلة تدمر أكثر واقعيّة وجماليّة منها في مثال دورا أوروبوس[1].

*** زخرفة الكرمة:**

تظهر هذه الزخرفة بأشكال مختلفة:

– على شكل غصين صغير تتفرّع منه أوراق وعناقيد عنب لتُزيّن قرص السراج، كما هو حالها في السراج رقم 263 (نموذج لوشكه 8).

– على شكل أكاليل تتناوب فيها أوراق وعناقيد العنب، وهي عادة ما تُزيّن قمّة السراج في النموذج التدمري الثالث: السراجان رقم 135 و136. نُلاحظ أنّ أوراق العنب منفّذة بجمالية أكبر في المثال الأوّل، بينما نُفّذت العناقيد بإتقانٍ أكبر في المثال الثاني. يزيّن إكليل الكرمة أيضاً قرص السراج رقم 5 من نموذج لوشكه 1 أ.

– على شكل غصينات صغيرة تتفرّع منها عناقيد تزيّن القرص والكتف معاً، كما هو حالها في سرج نموذج فيلمان المجموعة H: السراجان رقم 191 و193.

*** تصوير الشجرة:**

يتميّز السراج رقم 45 بقرصه المزيّن بتصوير استثنائي جميل لشجرة وارفة الظلال[2].

ب– الزخارف الهندسية:

*** الكريّات البارزة:**

إنّ أكثر الزخارف الهندسية مُشاهدة هي زخرفة الكريّات البارزة التي نراها بأشكال مختلفة (منفردة أو على شكل صفوف أو أطواق أو وريدات..إلخ.) وعلى أجزاء مختلفة من السراج (القرص، الكتف، المثعب، القاعدة).

---

[1] Waagé, F. O :1941, p. 69.

[2] Deonna, W.: 1927, L'ornementation des lampes romaines, Revue archeologique du centre de la France, XXVI, p. 235.

– الكريّات المنفردة والكريّات المصفوفة ضمن صفوف:

• سرج شمال فلسطين وسرج النماذج التدمرية: عادةً ما تُزيّن مثاعب هذه السرج زخرفةٌ مؤلّفة من كريتين منفردتين على جانبي فتحة الفتيل وصف من الكريّات على قاعدة المثعب.

• نموذج جرش: السراجان رقم 164 و167. نُلاحظ في المثال الثاني أن الكريات موجودة داخل دوائر.

• النموذج التدمري الأوّل: السراج رقم 98.

• النموذج التدمري الثاني: السراج رقم 99 الذي يحمل المثعب كريّة منفردة ثالثة فوق فتحة الفتيل.

نلاحظ في سرج النموذج التدمري الثاني أنّ الكريّات البارزة تزيّن النتوءين الجانبيين أيضاً: كريّة واحدة أو ثلاث كريّات، مركزيّة كبيرة وجانبيتان أصغر حجماً (السراج رقم 100).

• النموذج التدمري الثالث: نُلاحظ في هذا النموذج أنّ الكريتين الجانبيتين تقعان فوق فتحة الفتيل وليس على جانبيها، كما نلاحظ وجود كريّة بارزة إضافيّة تزيّن المقبض: السراجان رقم 122 و135.

• النموذج التدمري الرابع: تُزيّن الكريّات البارزة قمة السراج، حيث نراها بشكلٍ منفرد تحت اللفتين العلويتين لحليتي الحلزون المؤطّرتين للمثعب كما نراها مصفوفة على شكل مثلث على جانبي فتحة التعبئة. السراج رقم 150.

• سرج جرش: يتميّز السراج رقم 179 بالكريّات البارزة المنفردة التي نُشاهدها في زوايا المربّع، أو بالأحرى شبه المنحرف المزيّن للقرص وفي وسط أضلاعه ونُشاهد كريّة إضافيّة على قاعدة المثعب.

• قواعد السرج: تتميّز مجموعة العيّنات المدروسة بوجود سرج من أنماط مختلفة، زُيّنت قواعدها بكريّة بارزة منفردة (تحتل مركز القاعدة)؛ نذكر كأمثلة عليها: السراج رقم 92 (النموذج التدمري الأوّل)، 139 (النموذج التدمري الثالث)، 181 (نموذج جرش)، 222 (نموذج لوشكه 8)،..إلخ.

– الكريّات المصفوفة على شكل أطواق تزيّن القرص:

• نموذج جرش: السراجان رقم 177 و184.

• النموذج التدمري الأوّل: السراج رقم 96.

• النموذج التدمري الثاني: السراج رقم 101.

• النموذج التدمري الثالث: السراجان رقم 116 و118. نلاحظ في المثال الثاني أنّ الكريّات تتخلل أطراف بتلات الوريدة المؤطّرة لفتحة التعبئة[1].

• نموذج دورا أوروبوس: السراج رقم 157.

---

[1] Deonna, W.: 1927, p. 260.

• النموذج المشابه لنموذج دريسيل 30: السراج رقم 271.

• السراج رقم 286 من سرج المتفرقات: طوق من الكريات البارزة التي تؤطّر القناع المزيّن لقرص السراج، لكنّ الطوق غير مستمر (ينتهي عند زاويتي الفم).

– الكريّات المصفوفة على شكل أطواق تزيّن الكتف:

تُميِّز هذه الزخرفة سرج النمط السوري – الفلسطيني من نموذج لوشكه 8 بشكل خاص، كالسرج رقم 204 و226 و233.

*** زخرفة الأشعّة:**

تُزيّن زخرفة الأشعّة قمم السرج النبطية بشكل خاص: تُشاهد على الكتف وعلى واحدة من الحلقات المؤطّرة للقرص، كما هو حالها في السراجين رقم 186 و187. تُشاهد زخرفة الأشعّة أيضاً على كتف السراج رقم 169 من نموذج ألغافيش (على شكل ألسنة) وعلى واحدة من الحلقات المؤطّرة للقرص في السراج رقم 73 من نموذج لوشكه 4 وفي السراج رقم 204 من نموذج لوشكه 8 وكذلك السراج رقم 287 من سرج المتفرقات.

ج– حلية الحلزون:

لم تكن حلية الحلزون ابتكاراً رومانياً وإنّما هي منقولة عن السرج الهلنستية، لكنّها لم تُشكّل مجرّد عنصرٍ تزييني في سرج النماذج الرومانية التي ظهرت في بداية العهد الإمبراطوري (نموذجا لوشكه 1 و4 وسرج الآريّة) بل لعبت دوراً هامّاً في ربط المثعب ببدن السراج (كما ذكرنا سابقاً). فيما يتعلّق بأمثلتنا، تعدّ هذه الحلية من أهم الزخارف المستخدمة في تزيين سرج العديد من النماذج وهي عادة ما تُؤطِّر المثاعب[1].

– النموذج الروماني ذو الملامح الهلنستيّة:

السراجان رقم 87 و88: تُزيّن حلية الحلزون عنق المثعب، كما هو حالها في السرج الهلنستية المشابهة لها إلى حدٍّ بعيد.

– نموذج ألغافيش:

السراج رقم 169: حلية حلزون مضاعفة تمتد أفقيّاً لتزيّن قاعدة المثعب.

– النموذج النبطي:

تتميّز سرج هذا النموذج بحليتي الحلزون المنمنمتين المزينتَين لعنق المثعب (السراج رقم 186) أو قد تكون حلية الحلزون ممتدّة بشكل أفقي لتُزيّن قاعدة المثعب (السراج رقم 187).

1 Deonna, W.: 1927, p.260.

– النموذج التدمري الرابع:

السراج رقم 150: لا يقتصر وجود زخرفة الحلزون على مثعب السراج فقط وإنما هي تُزيّن الجزء العلوي من قمّة السراج أيضاً.

– نموذج لوشكه 8، النمط السوري – الفلسطيني: يكاد لا يخلو سراج من سرج هذا النمط (المتأخّر نوعاً ما) من حلية الحلزون المضاعفة المنمنمة التي تُزين كتف السراج (بشكل متناظر)، فوق المثعب مباشرة (السرج رقم 218، 219، 220، ..إلخ).

د– الأطواق الزخرفية:

تتألف هذه الأطواق من سلسلة من الأشكال المتشابهة وهي تُزيّن أكتاف سرج النمط السوري – الفلسطيني من نموذج لوشكه 8 بشكل خاص.

– **طوق من الكريّات البارزة** (مذكورة في فقرة زخرفة الكريّات).

– **طوق من الكريّات البارزة، تتخلله حلية فأس:** السراجان رقم 201 و231.

– **طوق من حلية تشبه النوتة الموسيقية:** السراجان رقم 217 و218.

– **طوق من زخرفة البراعم (أو كؤويسات الأزهار):** قرص السراج رقم 170 (نموذج جرش).

– **طوق من حلية رؤوس السهام:** السراج رقم 219: نُلاحظ هنا أنّ حلية السهام متطاولة نوعاً ما في قمتها، بينما تنتهي قاعدتها بلفتين. السراج رقم 228: يتخلل الطوق في مثالنا هذا حليتا فأس متناظرتان.

السراج رقم 240: يختلف شكل السهام في الطوق الذي يُزيّن كتف هذا السراج عن شكلها في المثالين السابقين، فهي هنا أكثر واقعية ونُلاحظ أنها مزيّنة بخط طولاني، تجانبه كريتان صغيرتان بارزتان، متناظرتان.

– **طوق من القلوب المتعاكسة:** يتميّز السراج رقم 176، من النموذج لوشكه 8، بطوق القلوب المتعاكسة الذي يُزيّن كتفه كما يتميّز بوجود ثلاثة قلوب إضافيّة تزيّن قاعدة المثعب[1].

– **طوق من المثلثات التي تضم دوائر غائرة:** كتف السراج رقم 270.

هـ– حلية الفأس (أو الفراشة):

كما رأينا سابقاً، تترافق هذه الحلية مع الأطواق الزخرفية التي تُزيّن أكتاف سرج النمط السوري – الفلسطيني من نموذج لوشكه 8: السرج رقم 201 و228 و231 أو قد تُشاهد منفردة في بعض الأمثلة: السراجان رقم 222 و239.

[1] Deonna, W.: 1927, p. 262.

و- حلية الصدفة:

شاعَ استخدام زخرفة الصدفة على السرج المكتشفة في شبه الجزيرة الإيطالية في فترة أغسطس (27 ق.م - 14 م) واستمرّ استخدامها حتى القرن الثالث الميلادي[1] (السراجان رقم 66 و206).

ز- حلية السوار (أو الحبل):

السراج رقم 160 من نموذج دورا أوروبوس.

ح- النقوش الكتابية:

يُعدّ النموذج التدمري الأوّل النموذج الوحيد الذي يضم سرجاً تحمل أقراصها نقشاً (تدمريّاً)، إذ عادة ما يقتصر وجود النقوش على القواعد (كما ذكرنا سابقاً، تُنفذ عليها لتكون بمثابة العلامة الفارقة للمُصّنع). يَذكرُ النقش التدمري اسم الإلهين التدمريين عجلبول (Aglibol) إله القمر وملكيبول (Malakbel) إله الشمس: السرج رقم 92، 93، 94، 95.

ط- حلية حسك الرنكة:

تُشاهَدُ هذه الحلية في سراجين: على مقبض السراج رقم 85 من النموذج الروماني ذو الملامح الهلنستية (نموذج واجيه 25) وعلى كتف السراج رقم 286 من سرج المتفرّقات.

2. المواضيع التصويرية:

أ- أدوات مستخدمة في الحياة اليومية:

*** العربة المزوّدة بدواليب:**

صُوِّرتْ العربة على السرج كوسيلة تستخدمها الآلهة في تنقلاتها: السرج رقم 52، 201، 276 أو كوسيلة يستخدمها المتسابقون في سباق العربات الأولمبي الذي يُعد
واحدة من أكثر الرياضات شعبية في العصر الروماني (السراجان رقم 216، 274) أو حتى كوسيلة لنقل المصابين في رياضة المصارعة: السراج رقم 281.

*** أمفورة:**

تكرّرت مشاهدة الأمفورة على نماذج مختلفة من السرج المدروسة، مما يؤكّد الأهمية الخاصة التي اكتسبتها هذه الأداة. كما هو معلوم، استخدمت الأمفورات للاحتفاظ بالنبيذ والزيوت (خاصة زيت الزيتون)، تمهيداً

---

[1] Wohl, B. L.: 1981, A Deposit of lamps from the Roman Bath at Isthmia, The American School of Classical Studies at Athens, p.130.

لاستخدامها محليّاً أو لتصديرها.صُوّرت الأمفورة إما بشكل منفرد: على قرص السراج رقم 72، أو على قاعدة المثعب: السراجان رقم 175 و183 (نموذج جرش)، أو مترافقة مع الآلهة: السرج رقم 49 و225 و277، أو حتى مع رموز الآلهة: السراج رقم 232 (مشروحة سابقاً).

* **قناع مسرحي**:

السراجان رقم 240، 285.

* **سراج**:

يتميّز السراج رقم 9 بالتصوير الجميل الذي يُزيّن قرصه: سراج مزوّد بمثعب مثلثي الشكل وآرية على شكل هلال. فُسّرت تصاوير السرج بأنها تعويذات لتبديد الظلمات وطرد الأرواح الشريرة[1].

ب– الحيوانات:

تُعطينا السرج فكرة عن عالم الحيوان في الحقبة الرومانية ونُلاحظ أنّ الأنواع المصوّرة ما زالت موجودة حتى يومنا هذا.

* **حيوانات بريّة**:

أسد: السرج رقم 12، 67، 256.

أسد يصطاد حماراً: السراج رقم 45.

حمار: السراج رقم 56.

كلب: السراج رقم 48.

كلب ينقضّ على خنزير بري (مشهد صيد)[2]: السراجان رقم 23 و47.

أرنب: السراج رقم 6.

ثور: السرج رقم 82، 230، 231.

نمر مرقّط: السراج رقم 33.

* **حيوانات مائية**:

دلفين: السراجان رقم 56 و232.

سمكة: السراج رقم 14.

سرطان البحر: السرج رقم 42، 43، 218.

ضفدع: 232.

[1] Deonna, W.: 1927, p. 256.

[2] Deonna, W.: 1927, p. 257.

* **طيور**:

ديك: السراج رقم 270.

طائر البجع: السراج رقم 196.

مالك الحزين: السرج رقم 1و2 و29 و218.

نسر: السرج رقم 34 و35 و53 و55 و262.

ج- تصاوير بشرية:

* **المتصارعون، ملابسهم وعتادهم**:

تحمل بعض السرج المدروسة تصاوير لمتصارعين بشكل منفرد أو لمصارعة بين متقاتلَين، مما يُشير إلى شعبية هذه الرياضة على امتداد المناطق الخاضعة لنفوذ الإمبراطورية الرومانية، بما فيها سورية:

السرج رقم 10 و 21 و25 و28 و40 و61 و221 و237 و281.

* **باخوسيون يحتفلون بعيد الإله باخوس**:

السراجان رقم 11 و38 (باخوسية) والسراج رقم 63 (باخوسي).

* **وجوه**:

زيُّنت بعض السرج بوجوه لأشخاص، ربما هي تمثّل الآلهة المعبودة: السراجان رقم 212 و220 (تتفرّع منه وريدة) و 239 (بروفيل جانبي) و243 و 248 و268 و275 (ربّما يمثّل التصوير المزيّن لقرص هذا السراج الإله زيوس).

* **بهلواني يقود حصانين بآن** (Desulter):

السراجان رقم 13 و30.

* **فارس يمتطي جواده**:

السراج رقم 42.

د. مخلوقات أسطورية:

- غرفين (Griffin): حيوان أسطوري بجسد أسد ورأس وجناحي عُقاب. السرج رقم 70 و201 و202 و258.

- العنقاء (Phoenix): طائر أسطوري يتميّز بجماله وقوّته وتقول الأسطورة إنّه عندما يموت يحترق ويصبح رماداً ويعود ويحيا من جديد من وسط الرماد. السراج رقم 3.

- قنطور (Centaur): مخلوق أسطوري له جسد حصان وجذع ورأس إنسان: السراجان رقم 24 و228.

- وحيد قرن مجنّح (Pegacorns, Winged unicorn): حصان مجنّح ذو قرن نابت من منتصف جبهته. يجمع هذا المخلوق الخرافي بين الحصان المجنّح (Pegasus) ووحيد القرن (حَرِيش Unicorn) اللذين يُعدّان رمزاً للنقاء والشعر وأحلام اليقظة والسحر وقد صُوّر على بعض الأختام الآشورية كرمزٍ للشيطان[1]. السراجان رقم 22 و37.
- ساتير (Satyr): إنسان بملامح ماعز، يُعدُّ من مرافقي الإله باخوس: السراج رقم 261.
- التنين (Dragon): كائن أسطوري يشبه الزواحف والأفاعي، يرمز إلى القوّة والحكمة وعادة ما تسخّره الآلهة لحماية شيء يخصّها (نبع، تفاحات ذهبية،.. إلخ): السراج رقم 8 (تنين ثنائي الرأس) والسرج رقم 207 و 208 و275.
- وحيد القرن الخرافي (حَرِيش Unicorn): حيوان أسطوري ذو قرن نابت من منتصف جبهته، بجسد ورأس حصان وأرجل أيل وذيل شبيه بذيل الأسد: السراج رقم 278.

هـ- الآلهة الوثنية المعبودة:

- الإلهة هيرا (Hera)، ربة الزواج والنساء والإنجاب والعائلة: السراجان رقم 26 و27.
- ربّة النصر (Victoria)(نيكه Nike): السرج رقم 7 و36 و222 و223.
- الإلهة مينيرفا (Minerva) (أثينا Athena) ربّة الحرب والحكمة والشجاعة وحامية المدن: السرج رقم 18 و19 20، 277.
- الإلهة إراتو (Erato) التي تُعدّ واحدة من إلاهات الإلهام (Muses)، ملهمات الفنون والشعر والعلوم: السراجان رقم 31 و32.
- الإلهة ريا (Rhea)، ربة الخصوبة والأمومة: السراج رقم 41.
- الإلهة لونا (Luna) (أو سيلين Selene)، ربّة القمر: السراج رقم 52.
- الإلهة آرتميس (Artemis)، ربّة الصيد والبراري[2]: السراج رقم 260.
- الإلهة أفروديت (Aphrodite)، ربة الحب والجمال: السرج رقم 49 و68 و225.
- الإلهة هيبي (Hebe)، ربة الشباب الدائم: السراجان رقم 51 و241.
- الإله زيوس (Zeus)، إله السماء والبرق:

---

[1] Deonna, W.: 1927, p. 261.

[2] سلامة، أمين: 1988، ص. 55.

إما أن نُشاهد الإله طفلاً: السراجان رقم 16 و234 أو كهلاً برفقة طائره: السراج رقم 54 أو متجسّداً على هيئة أوزة: السراجان رقم 229 و285 أو على هيئة ثور: السراج رقم:259 أو حتى على هيئة عُقاب: السراجان رقم 51 و241.

- الإله هيليوس (Helios)، إله الشمس: السراج رقم 276.
- إيروس (Eros)، إله الحب: السرج رقم: 14، 17، 68 (نراه هنا برفقة إلهين مجنحين آخرين Erotes)، 226، 244، 284 (برفقة إله مجنّح آخر).
- الإله أبولو (Apollo)، إله الشمس والموسيقى والرماية: السراج رقم 258.
- الإله هرمز (Hermes) (ميركوري Mercury)، رسول الآلهة وإله المكاسب المالية والتجارة والمسافرين والحظ واللصوص: السراج رقم 75.
- الإله باخوس (Bacchus)، إله الخمر والخصب وملهم طقوس الابتهاج والنشوة: السراج رقم 33.

و- المواضيع الميثولوجية:

*** الإله زيوس متجسّد على هيئة أوزة:**

كان الإله زيوس معجب بالأميرة ليدا (Leda) ابنة ثيستياس (Thestius)، حاكم أيتوليا (Aetolian) وزوجة تينداریاس (Tyndareus)، حاكم أسبرطة (Sparta)، فتجسّد على هيئة أوزة ووقع بين ذراعيها مدّعياً أنه يحاول حماية نفسه من نسر محلق، فنجح في إغوائها[1] (السراجان رقم 229 و285).

*** الإله زيوس يخطف الأميرة أوروبا:**

الأميرة أوروبا (Europe)، ابنة الملك أجينور الفينيقي (Agenor) (ملك صور) والملكة تيليفاسا (Telephassa) (ابنة إله النيل)، هي الأميرة التي أُطلقَ اسمها على القارة الأوروبية.

تقول الأسطورة اليونانية أنّ الأميرة كانت تجمع الزهور بالقرب من شاطئ البحر برفقة عدد من الفتيات حين شاهدها الإله زيوس ووقع في حبّها لشدّة جمالها. قرّر الإله أن يخطف الأميرة فتجسّد على هيئة ثور أبيض جميل جدّاً ودنا منها وانحنى أمامها. لم تقاوم الأميرة رغبتها الشديدة في امتطاء الثور وما أن جلست على ظهره حتى انطلق مسرعاً باتجاه البحر وخطفها إلى جزيرة كريت حيث تزوّجها.

حزن الملك أجينور على فراق ابنته فأرسل أخوتها الثلاث فونيكس وكيليكس وقدموس (Cadmus Cilix, Phoenix) برفقة والدتهم تيليفاسا للبحث عنها وهكذا بدأت مغامرة جديدة من المغامرات المسرودة في أوديسة (Odyssey) الشاعر اليوناني العظيم هوميروس (Homer)[1] (السراج رقم 259).

---

[1] Malcolm, B.: 2005, The Mirror of the Gods, How Renaissance Artists Rediscovered the Pagan Gods, Oxford, P. 100.

*** الملك قدموس في رحلة بحثه عن الأميرة أوروبا:**

بعد عناء طويل، يتوقف الملك الفينيقي قدموس (Cadmus) عن البحث عن أخته أوروبا استجابة لمشورة عرّافي مدينة دلفي ويقوم بملاحقة البقرة التي أخبره عنها العرّافون حتى يتمكن من الإمساك بها بعد أن أعياها التعب. يُرسل الأمير رجاله إلى الغابة المجاورة لجلب المياه من النبع بهدف ذبح البقرة وتقديمها قرباناً للإلهة أثينا لكنّ رجاله لا يعودون، فقد قتلهم التنين، حارس النبع. يتجه الأمير بنفسه نحو النبع ويقتل التنين، فتطلب الربّة أثينا منه أن يزرع نصف أسنان التنين الصريع. يُنفّذ الأمير ما طلبته الربة منه، فتنمو الأسنان المزروعة على هيئة محاربين يتقاتلون فيما بينهم ولا يبقَ منهم سوى خمسة رجال عُرِفوا باسم الأسبارطيين (Spartoi) أو المزروعين وهم الذين ساعدوا الأمير في تأسيس مدينة ثيفا أو طيبة اليونانية (Thebes) (السراج رقم 277)[2].

*** الإله زيوس يرضع من عنزة الحورية أمالثيا (Amalthea):**

بحسب الأسطورة اليونانية، قَتَل الإله كرونوس (Cronus) والده الإله أورونوس (Uranus) بتحريض من والدته الربة غايا (Gaia)، لكنّ أورونوس وغايا كانا قد تنبّأا له بأنّ أحدَ أولاده سيطيح به كما أطاح هو بوالده، فعَمَدَ إلى ابتلاع أبنائه من الربّة ريا (Rhea). تمكّنت الإلهة ريا أن تنقذ ابنها الإله زيوس بعدَ أن خدعت كرونوس وأعطته حجراً ملفوفاً بملابسه، فابتلعه ظنّاً منه بأنه ولده. بعد ذلك، أرسلت الربّة وليدها إلى كهف في جزيرة كريت وعَهَدتْ به إلى الحورية أمالثيا (Amalthea) لتُرضعه من عنزتها. ترعرع الإله زيوس في الجزيرة واستطاع لاحقاً أن ينتصر على والده وأن يحرر أخوته من بطنه[3] (السراجان رقم 16 و234).

*** قرنا الوفرة (Cornucopia):**

في الحقيقة هناك أكثر من رواية تتحدّث عن أصل قرن الوفرة، لكنّ أكثرها شيوعاً يرتبط بالموضوع الميثيولوجي السابق. كما ذكرنا آنفاً، عهدَتْ الربّة ريا بابنها زيوس إلى الحوريّة أمالثيا لترضعه من عنزتها وبينما

---

[1] Apollodorus,: 1999, The Library of Greek Mythology (Oxford World's Classics), translated by Robin Hard, Oxford University Press.

[2] Janakieva, S. : 1995, "Le Mythe de Cadmos et l'aire ethnolinguistique paleobalkanique," *Thracia*, P. 11.

[3] Timothy, G.: 1996, Early Greek Myth: A Guide to Literary and Artistic Sources, Johns Hopkins University Press, P. 223.

كان الإله الصغير يُلاعب العنزة تسبّب في كسر أحد قرنيها. اكتسب القرن المكسور قوّة إلهية وأصبح يفيض بالأغذية دون توقف (قرص السراج رقم 60 وآرية السراج رقم 80).

*** هرقل يصرع أسد نيما:**

تقول الأسطورة أن الربة هيرا (Hera) كانت تكره البطل هرقل، ابن زوجها زيوس (أمه ألكميني Alcmene) كرهاً شديداً، فأصابته بلوثة (مس جنون) دفعته إلى قتل زوجته وأولاده، كلّهم، دون أن يدرك ما يفعله. عند استعادته لوعيه، حزن البطل حزناً شديداً لما اقترفته يداه وأخذ يتضرّع للآلهة حتى تهديه لطريقة تمكّنه من التكفير عن إثمه الكبير. قرّر الإله زيوس الصفْحَ عن ابنه، لكن بعد أن ينفّذ المهام الاثنتي عشر التي كلّفه بها ابن عمه الملك يوريسيثوس (Eurystheus)، ملك أرجوس، بتحريض من هيرا؛ لكن إن هو فشل في واحدة من هذه المهام فسيكون مصيره الهلاك. تمثّلت أولى مهام هرقل بقتل أسد نيما الذي كان يثير الرعب والفزع في قلب كل من يدخل غابة أرجوس[1] (السراجان رقم 15 و207).

*** أوديسوس (Odysseus) ملك إيتاكا يقدّم الخمرة للعملاق بوليفيموس (Polyphemu):**

أوديسوس هو الملك الإغريقي الأسطوري، صاحب خدعة الحصان الخشبي الضخم الذي مكّن الإغريق من الدخول إلى طروادة بعد عشرة أعوام من حصارها. في طريق عودتهم بعد انتصارهم على الطرواديين، دخل الملك أوديسوس برفقة اثني عشر رجلاً من رجاله للاستراحة داخل كهفٍ كبيرٍ. تبيّن أن صاحب هذا الكهف هو العملاق بوليفيموس وكان يستخدمه ليحتفظ فيه بحيوانات قطيعه ليلاً بعد أن يعود بهم من المراعي. عند عودة العملاق إلى كهفه، اكتشف وجود الملك ورجاله فأغلق الكهف بصخرة ضخمة وأخذ يلتهم رجال الملك بمعدّل رجلين يوميّاً وأخبر الملك أنّه سيكون آخر من يلتهمهم. تيّقن الملك بأنّه لن يتمكّن من الهرب من العملاق مع من تبقّى من رجاله إلّا بالخديعة، فقدّم له خمرة قويّة كان قد حصلَ عليها أثناء رحلته. شرب العملاق الخمرة حتى الثمالة، فقام الملك بفقئ عينه الوحيدة وهرب من الكهف بعد أن تعلّق هو ورجاله ببطون الخراف التي أطلقها بوليفيموس للرعي[2](السراج رقم 59).

[1] William, S.: 1873, Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, London

[2] Encyclopedia of Greek and Roman Mythology, New York 2010, "Polyphemus" entry, p.416.

*** ميدوسا (Medusa) تتصاعد الثعابين من رأسها:**

تقول الأساطير اليونانية إنّ ميدوسا كانت كاهنة جميلة تخدم في معبد الإلهة أثينا، لكنّ أثينا غضبت عليها وحوّلتها إلى امرأة قبيحة وحوّلت شعرها إلى ثعابين وكان كل من ينظر إلى عينيها يتحوّل إلى حجر[1] (السرج رقم 39 و79 و279).

*** الربّة هيبي تقدّم الخمر للإله زيوس المتجسّد على هيئة عُقاب:**

الربة هيبي (Hebe)، ربة الشباب الدائم، هي ابنة الإلهين زيوس وهيرا وتمثّلت مهمتها بتقديم مشروب النكتار (Nectar) لآلهة جبل أوليمبوس على أنغام قيثارة الإله أبولون وغناء ربات الفنون والرقص والشعر قبل زواجها من هرقل وعادة ما يتم تصويرها في الفنون المختلفة وهي تقدّم قدحاً لوالدها الإله زيوس المتجسّد على هيئة عُقاب[2] (السراجان رقم 51 و241).

*** الإله إيروس يهرب من العملاق تايفوس (Typhon):**

العملاق تايفوس هو أخطر وحوش الأساطير اليونانية: تنين بمائة رأس لا تنام وتنفث النيران، خلقته (أو أنجبته) الربّة غايا لمعاقبة ابنها الإله زيوس الذي حبس أولادها الجبابرة (Titan) في سجن تارتاروس (Tartarus). عند اقتراب العملاق من جبل أولمبيوس (مقر الآلهة)، هربت أفروديت برفقة ابنها إيروس باتجاه نهر الفرات وقفزت هي وولدها في النهر فتحولّا إلى سمكتين أو أن سمكتين أنقذتهما وبالتالي تمّت مكافأة هاتين السمكتين من خلال تخليدهما في السماء على شكل برج الحوت (السراج رقم 14).

*** سيلين إلهة القمر (Selene) تجر عربتها:**

اعتادت الربة الجبّارة (Titan-goddess) قيادة عربتها التي يجرّها حصانان (أو ثوران أبيضان) ليلاً لتنير السماء المظلمة بعد غياب الشمس[3] (السراج رقم 52).

*** آخيل (Achilles):**

البطل الأسطوري آخيل، هو ابن بيليوس (Peleus)، ملك المرامدة أو المرميديون (Myrmidons). تقول الأسطورة أنّ والدته، النيريدية[4] ثيتس (Nereid Thetis) غمرته في مياه نهر

---

[1] Wilk, S. R.: 2007, Medusa: Solving the Mystery of the Gorgon, P. 300.

[2] Kerényi, C. : 1951, The Gods of the Greeks, Thames and Hudson, London,P. 234.

[3] Kerényi, C. : 1951, P. 250.

[4] النيريديات في الميثولوجية اليونانية هن حوريّات بحر، يساعدن البحّارة عند هبوب العاصف في بحر إيجه.

ستيكس (Styx) لكي يصبح من الخالدين، لكنّها كانت تمسك بكعبه من الوتر، فأصبح هذا الوتر، الذي لم تتمكن من غمره بالمياه المقدّسة نقطة ضعفه الوحيدة. كان آخيل من أعظم المحاربين الإغريق في حرب طروادة، بحسب إلياذة هوميروس وقد ألحق الهزائم (الواحدة تلو الأخرى) بالطرواديين حتى تمكّن باريس (Paris) (ابن ملك طروادة بريام (Priam) من قتله بعد أن صوّب سهمه نحو وتر آخيل وأوقعه أرضاً[1] (السراج رقم 4).

*** أمازونية تتهيّأ للقتال مع مصارع روماني:**

ورد ذكر الأمازونيات في الميثيولوجية اليونانية كسلالة من النساء المقاتلات ذوات الأصول الإصقوثيّة (Scythians) بحسب المؤرّخ اليوناني هيرودوت (Herodotus) (السراج رقم 237).

[1] "Achilles in the Underworld: Iliad, Odyssey, and Æthiopis", Greek, Roman, and Byzantine Studies, 26 (1985): pp. 215–227.

ثالثاً: التواقيع الموجودة على القواعد:

تحمل 11 % تقريباً من السرج المدروسة (31 سراجاً) طبعات على قواعدها وهي عبارة عن: أحرف يونانية وزخارف نباتية وأشكال هندسية وغيرها.

نذكر منها:

1. **حرف ألفا**: وهو شائع الاستخدام في السرج المكتشفة في الآغورا في أثينا[1].
2. **حرف N**: السراج رقم 201.
3. **حرفا أبسيلون بجانب بعضهما البعض ΥΥ** : السراج رقم 59.
4. **توقيع ممحو لا نميّز منه سوى حرفان N O**: السراج رقم 65.
5. **التوقيع Ϲ Λ ν ς II (ELNSII)**:

تتقتصر مشاهدة هذا التوقيع على قواعد بعض السرج العائدة إلى النموذج لوشكه1 (Loeschcke I)، مما يدفع للاعتقاد بأنها من إنتاج ورشة واحدة، يحمل صاحبها هذا الاسم (إلنسي): السراج رقم 15.

6. **التوقيع Θ ϵ ο Δ ω ρ (Theodorou)**:

ο
Υ

السراجان رقم 234 و235.

عُثِر على بعض السرج المشابهة لهذين السراجين (موقّعة بالاسم ذاته) في موقع تاوريس خيرسون الأثري في جزيرة القرم الأوكرانية وقد ذكر زورافليف (Zhuravlev) أن مصدرها سوريّة، أي إنّ هذه السرج مصنّعة في ورشة سورية يحمل صاحبها اسم ثيودورو، ربما اختصاراً لاسم ثيودوروس[2].

7. **التوقيع Ι Ο Δ (Dionis) ديونيس**:

Υ N
C

السراج رقم 221.

8. **أخمص القدم**:

شاع استخدامها في الغرب منذ العهد الهلنستي وبدأ استخدامها في الشرق في الربع الثاني من القرن الأول الميلادي، لكن بشكل محدود[1] (السرج رقم 45 و 204 و210).

---

[1] Perlzweig, J.: 1961, pl.14, no. 418 – 433 – 439.

[2] Zhuravlev, D.: 2012, P. 23, fig. 1.

9. تحمل قاعدة السراج رقم 77 طبعة ممحوّة، لكن من الواضح أنّ طرفها مغزلي الشكل.

10. تحمل قاعدة السراج رقم 24 رمز غير واضح تماماً، إذ إنه ممحو.

11. ثلاثة صفوف من الدوائر المصفوفة بشكل هرمي.

12. زخرفة نباتية:

- وريدة: السراجان رقم 86 و89. سراجان من النموذج الروماني ذي الملامح الهلنستية، يوجد على قاعدتاهما وريدتين تتألفان من بتلات على شكل القلب (عددها ست وأربع بتلات على التوالي). تُعدّ الوريدة من ميّزات هذا النموذج، إذ تكررت مشاهدتها في العديد من السرج[2]. يُوجد على قاعدة السراج رقم 285 وريدة أيضاً: وريدة جميلة مؤلّفة من خمس بتلات مغزلية الشكل تُشبه زهرة الياسمين.
- سعفات نخيل: السراجان رقم 269 و281.
- وريقة عنب: السرج رقم 192 و193 و270 لكنّ الوريقة غير واضحة تماماً في السراجين الأخيرين.
- عنقود عنب: يُوجد على قاعدة السراج رقم 189 عنقود عنب بالكاد يمكن تمييز حباته العلوية.

13. كريّات: يوجد على قاعدة السراج رقم 245 سبع كريّات مصفوفة على شكل وريدة سداسية البتلات.

---

[1] https://books.google.com/books?isbn=9058670791

[2] Baur, P.V.C.: 1947, p.9, no.9, 10, 11

الفصل الرابع: دراسة مقارنة بين نماذج السرج السورية والنماذج الرومانية في حوض المتوسط

يعتقد العديد من علماء الآثار أن معظم السرج السورية العائدة إلى العصر الروماني مقلّدة عن السرج المصنعّة في مراكز الإنتاج الرومانية الرئيسية، لكنّها تحمل طابعاً محليّاً في الوقت ذاته هذا مما يعني بأنها من إنتاج محلي. في الواقع، تبيّن لنا من خلال ما استعرضناه من سرج في الفصل السابق صحّة افتراض علماء الآثار بكون بعض النماذج السورية هي مقلّدة أو حتى منسوخة عن سرجٍ حَصَلَ عليها الحرفيون السوريون بطريقة ما.

في المقابل، هناك نماذج تتسم بصفات خاصة لم يُعثر لها على مثيل في المناطق الأخرى التابعة للسيطرة الرومانية، حتى أن علماء الآثار يطلقون عليها تسميّة نماذج سورية ويُقرّون بأنها انتشرت في سورية بامتدادها الجغرافي الطبيعي وهم إن عثروا على بعض سرج هذه النماذج خارج سورية فإنهم يفترضون استيرادها منها؛ مما يثبت مرة أخرى ابتكارية المواطن السوري وإصراره على ترك بصمته الخاصّة على كل منتج ينتشر في أي مرحلة من المراحل التاريخية التي عرفتها البشرية.

أولاً: نماذج شبه الجزيرة الإيطالية:

تضم مجموعة السرج المدروسة أمثلةً من النماذج الإمبراطورية (لوشكه 1 و4) التي تُشبه السرج الرومانية بالشكل الخارجي والمواضيع والزخارف التي تحملها، لكنّها أصغر حجماً وأقلّ إتقاناً منها، مما يدفعنا للاعتقاد بأنها منسوخة عنها.

1. السرج ذات المثعب المثلثي المؤطّر بحلية حلزون بسيطة (Loeschcke I):

– السراج رقم 1 (3 متحف اللاذقية) والسراج رقم 2 (2781 متحف دمشق):

زُيّن قرصا السراجين بتصوير نافر جميل لطائر مالك الحزين وسط الطبيعة (حقل من القصب أو الخشخاش): يُشبه هذان السراجان السراج رقم 184 المحفوظ في متحف قبرص بكل تفاصيلهما، لكنّ سراج متحف اللاذقية أكبر من السراج القبرصي وأكثر إتقاناً منه وربما كان هذا الأخير منسوخاً عن سراج سوري مشابه لسراجنا[1].

[1] Oziol, T.: 1977, P. 85-86, Pl. 11, no. 184.

– السراج رقم 5 (1426 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بإكليل كرمة: أوراق عنب كبيرة وعناقيد صغيرة منمنمة، موزّعة بشكل متناظر على جانبي فتحة التعبئة. يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في متحف قبرص[1] لكنّ سراج متحف دمشق أكثر إتقاناً وجماليّة من السراج القبرصي سواءً على مستوى الشكل الخارجي أم على مستوى الزخرفة. نُلاحظ أيضاً أنّ قرص سراج متحف دمشق مؤطّر بحلقتين ناتئتين تفصلانه عن الكتف الضيّق المستوي، بينما كتف السراج القبرصي عريض نسبيّاً ومنحدر ولا يفصله عن القرص إلّا حلقة ضيّقة غائرة.

– السراج رقم 7 (37 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بتصوير لربّة نصر مجنحّة تحمل ميدالية بيدها اليمنى. يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في المتحف البريطاني بكل تفاصيله (مصدره مصر)، لكنّ سراج متحف اللاذقية أكثر جمالية وإتقاناً من سراج المتحف البريطاني[2]. يُشاهَد تصوير مشابه لتصوير هذا السرج على أقراص عدّة سرج من نموذج لوشكه 4، محفوظة اليوم في المتحف البريطاني[3] وعلى قرص سراج آخر مكتشف في مدينة هركولانيوم الأثرية (جنوب شبه الجزيرة الإيطالية)[4].

تتشابه تصاوير السرج بخطوطها العريضة، لكنّ أكثرها شبهاً بتصوير سراج متحف دمشق هو التصوير الذي يحمله سراج هركولانيوم ويتميّز هذا الأخير عن سراج متحف دمشق ببعض التفاصيل:

- سعفة النخيل التي تحملها الربّة أكثر وضوحاً.
- الميدالية غير مرفوعة فوق مذبح.
- يضم السراج الإيطالي عناصر غير مشاهدة في سراج متحف اللاذقيّة: ورقة نباتية وبرعم نباتي وميداليات.

– السراج رقم 11 (6933 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بتصوير لفتاة (Maenad) ترقص احتفالاً بعيد الإله باخوس.

---

1 Oziol. T.: 1977, P. 81, Pl.10, no.171.

2 Bailey, D. M.: 1988, A catalogue of the lamps in the British Museum, III Roman provincial lamps, Londres, p. 233, n°Q1891.

3 http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854&page=46 (lamps no. Q854, Q855, Q870)

4 Antiquités_d_Herculanum lampes. p. 30, fig. 3.

يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في المتحف البريطاني (مصدره شبه الجزيرة الإيطالية)[1] وآخراً مكتشفاً في آغورا أثينا[2].

- يتشابه تصويرا مثالي متحف دمشق والمتحف البريطاني إلى حدٍّ بعيد ونلاحظ أن تقاسيم رأس الباخوسية فيهما أوضح منها في مثال الآغورا.
- نُفّذت تقاسيم ثوب الباخوسية الطويل بجمالية أكبر في مثال الآغورا.
- نُلاحظ أنّ تقاسيم رأس الأيل أكثر وضوحاً في مثال دمشق منها في المثالين الآخرين.
- نُلاحظ أخيراً أنّ فتحة التعبئة تقع يمين الباخوسية في مثالي المتحف البريطاني والآغورا بينما تقع يسار الباخوسية في مثال متحف دمشق.

يُشاهد تصوير مشابه أيضاً على قرص سراج من نموذج لوشكه 4، محفوظ في متحف قبرص[3] وكذلك على سراج مكتشف في مدينة جبيل اللبنانية[4].

– السراج رقم 13 (6998 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج ببهلواني (Desulter) يقودُ جوادين بآن. يُشاهد التصوير ذاته على قرص سراج من النموذج لوشكه 4، مكتشف في آغورة أثينا[5]. على الرغم من عدم وضوح تقاسيم سراج متحف دمشق نُلاحظ أنّ تصويره منفّذ بجمالية أكبر، كما أنّ الحصانين في المثال السوري يعدوان نحو اليمين، بينما هما يعدوان نحو اليسار في مثال أثينا.

– السراج رقم 16 (7675 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بتصوير للحورية أمالثيا (Amalthea) ممسكةً بقرني عنزتها ليتمكن الإله الطفل زيوس (Zeus) من الرضاعة منها. يُشبه هذا السراج السراج رقم 265 المحفوظ في متحف قبرص بالشكل والتصوير

1http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?

2 Perlzweig, J.: 1961, pl. 2, no. 36.

3 OZIOL. T.: 1977, P.151, pl. 23, no. 439.

4 Frangie, D/ Sall, J. F. : 2011, Lampes de Byblus, in: Lampes Antiques Du Bilad Es Sham, Paris, p. 297, pl. 9, no. 6509.

5 Perlzweig, J.: 1961, pl. 4, no. 99.

الذي يُزيّن القرص[1] وكذلك سراجاً محفوظاً في المتحف البريطاني (مصدره مصر)[2]. تتشابه السرج الثلاثة بكل تفاصيلها تقريباً، لكنّ أكثرها جمالية هو سراج المتحف البريطاني، إذ نُفّذ تصويره بإتقانٍ أكبر.

– السراج رقم 18 (2 متحف اللاذقية) والسراج رقم 19 (5993 متحف دمشق):

زُيّن قرصا السراجين بتصوير شائع الاستخدام في سرج النماذج الإمبراطوريّة: بروفيل جانبي نافر للإلهة مينيرفا (Minerva) (أثينا Athena)، ربّة الحرب، تعتمر خوذتها وتحمل ترسها ورمحها الطويل. يُشبه هذان السراجان السراج رقم 266 المحفوظ في متحف قبرص[3] إلى حدٍّ بعيدٍ، لكنّ سراج متحف اللاذقية أكبرها حجماً وتصويره منفّذ بجماليّة أكبر: يُمكننا بكلّ سهولة تمييز ملامح الربّة وتفاصيل خوذتها وثوبها الطويل.

- السراج رقم 20 (7 متحف اللاذقية):

كما هو حال السراجين السابقين، زُيّن قرص هذا السراج ببروفيل جانبي نافر للإلهة مينيرفا، لكن نُلاحظ هنا أنّ الربّة تحمل رمحها بشكل عموديّ وليس بشكلٍ مائلٍ. يُشبه هذا السراج سراجاً متقن الصنع، محفوظاً في متحف طرسوس في تركيا[4] ويُشاهَد التصوير الذي يحمله على أقراص سرج من نماذج مختلفة، نذكر منها سراجاً من النمط لوشكه 5 محفوظاً في المتحف البريطاني[5] وآخراً من النموذج لوشكه 4، محفوظاً في متحف قبرص[6] وثالثاً مكتشفاً في الآغورا في أثينا[7] ورابعاً مكتشفاً في مكب للسرج في إقليم بوش دو رون (Bouches-du-Rhône) [8]. يُلاحظ أنّ تصوير سراجي المتحف البريطاني ومتحف قبرص أكثر وضوحاً وجمالية من تصوير سراج أثينا وسراجنا الذي يبدو أنّه منسوخ عن سراج آخر (رديء الصنع).

---

[1] Oziol. T.: 1977, p. 110, pl. 15.

[2] Bailey, D.M.: 1988, A catalogue of the lamps in the British Museum, III Roman provincial lamps, Londres, p. 233, n°Q1892.

[3] Oziol. T.: 1977, p. 111, pl. 16.

[4] Lafli, E: 2011, Five Early Imperial Lamps From the Museum of Tarsus in Cilicia, in: Lampes Antiques Du Bilad Es Sham, Paris, P. 394, fig. 2.

[5] https://archive.org/stream/catalogueofgreek00brit#page/n331/mode/2up, (pl.XXV, no.775).

[6] Oziol. T.: 1977, p. 151, pl. 23, no.440.

[7] Perlzweig, J. : 1961, pl. 5, no. 116.

[8] Rivet, L.: 2004, Lampes à huile et céramiques à parois fines de l'atelier de potiers gallo-romain de l'agglomération portuaire de Fos-Sur-Mer, dans: revue archéologique de Narbonnaise, Tome. 37, p. 240, no.11.

– السراج رقم 22 (556 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لحيوان أسطوري: وحيد قرن مجنّح (Winged unicorn). يُشبه هذا السراج عدداً من السرج المكتشفة في مدينة سلاميس الأثريّة في قبرص (محفوظة اليوم في متحف قبرص)[1]، لكنّ أكثر تصاوير سرج قبرص شبهاً بتصوير سراجنا هو تصوير السراج رقم 210. تتميّز سرج قبرص بالقناة الصغيرة الواصلة بين القرص والمثعب.

– السراج رقم 25 (3 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بتصوير خلفي لمصارع روماني. يُشبه هذا السراج، بخطوطه العريضة، سراجاً محفوظاً في متحف قبرص (مثعبه مكسور أيضاً) ويختلف عنه ببعض التفاصيل. على سبيل المثال، يُلاحَظ في مثال قبرص وجود قناة صغيرة تقطع الكتف والحلقات المؤطِّرة للقرص، كما يُلاحظ أنّ فتحة التعبئة تقع يمين المقاتل، بينما هي موجودة يسار ترس المقاتل في مثال متحف اللاذقية[2]. يُشبه سراج متحف اللاذقيّة أيضاً سراجاً مكتشفاً في مدينة جبيل اللبنانية[3]. يُلاحَظ أنّ مثال مدينة جبيل أقل إتقاناً من مثال متحف اللاذقية، كما يُلاحظ أن المقاتل المصوّر على قرصه ينظر نحو اليمين، بينما هو ينظر نحو اليسار في المثال الأول.

– السراج رقم 29 (33 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بتصوير لمالك حزين، منهمك بتنظيف ريشه. تضم مجموعة بوسيير سراجاً مشابهاً لسراجنا، مصدره مدينة سبيطلة الأثرية في تونس[4]. يتشابه السراجان بكل تفاصيلهما، باستثناء مكان فتحة التعبئة، فهي يمين الطائر في مثال تونس، بينما هي يساره في مثالنا. يُشبه سراج متحف اللاذقية أيضاً سراجاً محفوظاً في متحف قبرص بكل تفاصيله تقريباً، لكنّ سراج قبرص أصغر حجماً بقليل[5].

---

[1] Oziol. T.: 1977, P. 135, pl. 12, no. 208, 209, 210.

[2] Oziol. T.: 1977, p. 96, pl. 13, no. 217.

[3] Frangie, D/ Sall, J. F.: 2011, p. 295, pl. 7, no. 1011.

[4] Bussière, J.: 2000, Lampes antiques d'Algérie (Monogr. Instrumentum 16) Tunisie centrale* (TU), L. 97mm (coll. J.-C. Rivel).

[5] Oziol, T.: 1977, P. 87, pl. 11, no. 188.

2. السرج ذات المثعب الدائري المؤطّر بحلية حلزون مضاعفة (Lampe Loeschcke IV):

– السراج رقم 31 (6995 متحف دمشق) والسراج رقم 32 (13 متحف اللاذقية):

زُيّن قرصا السراجين بتصوير للإلهة إراتو (Erato) وهي تعزف على القيثارة. يُشبه هذان السراجان السراجين رقم 465 و466 المحفوظين في متحف قبرص بكل تفاصيلهما تقريباً[1]، لكن نُلاحظ أن تصوير متحف اللاذقية هو أكثر تصاوير هذه السرج جمالاً ووضوحاً. يُشاهد التصوير ذاته على سراج من النموذج لوشكه 1، محفوظ في متحف مدينة شطوبر في البرتغال (مصدره شبه الجزيرة الإيطالية) وهو سراج متقن الصنع، يتميّز تصويره بجمالية عالية[2].

– السراجان رقم 34 (6440) و 35 (6812 متحف دمشق):

زُيّن قرصا السراجين بتصوير جميل نافر لنسر يقف على غصن. يُشبه هذان السراجان سراجاً موجوداً ضمن مجموعة بوسيير، مصدره مدينة الجم في تونس[3]. يُلاحَظ أنّ السراج التونسي أكثر إتقاناً من سراجي متحف دمشق، سواءً على مستوى الشكل الخارجي أم على مستوى تنفيذ التصوير، إذ تظهر تقاسيم النسر بكل وضوح. يُلاحَظ أيضاً اختلاف مكان فتحة التعبئة، فهي تحت الطائر في مثال تونس، بينما هي يسار الطائر في مثالي متحف دمشق.

يُشاهَد تصوير مشابه للتصوير الذي يحمله قرصا السراجين على قرص سراج من نمط لوشكه 1، محفوظ في متحف قبرص[4]. تختلف طريقة معالجة الطائر في مثال قبرص قليلاً عما هو حالها في مثالينا:

- يظهر بوضوح أنّ الطائر المصوَّر نسر ويمكننا، بكل سهولة، تمييز جسده المكسو بالريش وساقيه القصيرتين مقارنة مع مثالي متحف دمشق.
- صُوّر الطائر في مثال قبرص بشكل معاكس: ينظر النسر نحو اليسار وليس نحو اليمين كما هو حاله في مثالي متحف دمشق.

– السراج رقم 36 (6446 متحف دمشق):

---

[1] Oziol, T.: 1977, P. 25, Pl. 157.

[2] Lampe Loeschke I C de la nécropole de Caldeira, Tróia (Setúbal, Portugal), Museu Nacional de Arqueologia.

[3] http://artefacts.mom.fr/fr/results.php?pagenum=10&affmode=vign&find=LMP

[4] Oziol, T.: 1977, P. 82, Pl. 12, no. 193.

زُيّن قرص السراج بتصوير لربة نصر مجنّحة تعتمر خوذة وتحمل ترساً بيدها اليمنى. يُشبه هذا السراج عدداً من السرج المحفوظة في متحف قبرص (السرج رقم 442 و443 و444 و445)[1]، لكنّ أكثرها شبهاً بسراجنا هما السراجان رقم 443 و445.

– السراج رقم 40 (1532 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بتصوير لمقاتل يحمل سيفاً قصيراً بيده اليمنى وترساً دائريّاً بيده اليسرى. يُشبه هذا السراج السراج رقم Q918 المحفوظ في المتحف البريطاني (مصدره قبرص)[2]. يحمل قرصا السراجين التصوير ذاته، لكن يُلاحظ وجود اختلافات بسيطة في طريقة التنفيذ، إذ صُوّر مقاتل سراج متحف دمشق بواقعية أكبر: يمكننا، بكل سهولة، تمييز عضلات الصدر والبطن وكسرات المئزر الذي يرتديه.

– السراجان رقم 43 و44 (7230 و6929 متحف دمشق):

زُيّن قرصا السراجين بموضوع شاع استخدامه في نماذج السرج الرومانية المختلفة: تصوير نافر لحيوان سرطان البحر. يُشبه هذان السراجان، بكل ما يحملانه من تفاصيل، السراج رقم 320 المحفوظ في متحف قبرص[3] والسراج رقم Q939 المحفوظ في المتحف البريطاني (مصدره شبه الجزيرة الإيطالية)[4]، لكنّ أجمل السرج الأربعة وأكثرها إتقاناً هو سراج متحف دمشق رقم 43. يُشاهد تصوير سرطان البحر أيضاً على قرص سراج (مكسور المثعب) مكتشف في مكب للسرج في إقليم بوش دو رون الفرنسي (Bouches-du-Rhône)[5].

– السراج رقم 45 (637 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بمشهد صيد: أسد ينقضّ على حمار ويقوم بتثبيته. يُشاهد موضوع مشابه على لوحة فسيفساء (تعود إلى العصر الروماني) محفوظة في متحف مدينة طلميثة الأثرية في ليبيا، لكن يختلف أسلوب تنفيذ المشهد[6].

1 Oziol, T.: 1977, P. 151, 152, pl. 24.

2 http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854

3 Oziol, T.: 1977, P. 125, Pl. 18.

4 http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854

5 Rivet, L.: 2004, p. 240, no. 17.

6 https://www.flickr.com/photos/sebastiagiralt/2729114119./

- السراج رقم 46 (6938 متحف دمشق):

زُيّن القرص بتصوير نافر لشجرة وارفة الظلال. يُشبه هذا السراج، بكل تفاصيله، سراجاً مكتشفاً في مدينة جبيل اللبنانية وقد أُشيرَ إلى التصوير الذي يُزيّن قرصه على أنه شجرة زيتون[1].

- السراج رقم 49 (6821 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بتصوير للإلهة أفروديت (Aphrodite) وهي تقوم بترتيب شعرها باستخدام يديها الاثنتين. يُشبه هذا السراج عدداً من سرج سلاميس المحفوظة في متحف قبرص[2]، لكن نُلاحظ أنّ سرج قبرص أكثر إتقاناً من سراج متحف دمشق، كما أنّ تصاويرها أكثر وضوحاً: يمكننا، بكل سهولة، تمييز الأمفورة يمين الربّة والعمود الذي يقف عليه الطائر (حمامة) يسارها.

- السراج رقم 52 (2616 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بتصوير نافر للإلهة لونا، ربّة القمر، تقود عربتها عبر السماوات. يُشاهد تصوير مشابه لتصوير هذا السراج على قرص سراج من النموذج لوشكه 1، محفوظ في متحف قبرص[3]. على الرغم من أنّ سراج قبرص مكسور القمّة، نُلاحظ أنّ تقاسيم تصويره أوضح من تقاسيم تصوير سراج متحف دمشق.

- السراج رقم 54 (7530 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بتصوير شائع الاستخدام في السرج الرومانية: الإله زيوس (*Zeus*)، إله السماء والبرق، برفقة طائره المقدّس النسر. يُشبه هذا السراج عدداً من السرج المحفوظة في متحف قبرص[4].

يُلاحظ أن تصاوير السرج متشابهة بخطوطها العريضة، لكن يختلف أسلوب تنفيذها عن أسلوب تنفيذ تصوير سراج متحف دمشق:

- يشغل تصوير سراج متحف دمشق كامل مساحة القرص.
- تختلف قليلاً طريقة تنفيذ شعر الإله وريشات نسره.
- نُلاحظ أن النسر يميل بجسده قليلاً نحو اليسار في تصوير سراج متحف دمشق.
- يختلف أيضاً مكان ظهور صولجان الإله، فهو خلف ظهره مباشرة في مثال متحف دمشق (جانب رأسه)، بينما نراه خلف الجناح الأيسر للطائر في أمثلة قبرص.

[1] Frangie, D/ Sall, J. F.: 2011, p. 296, pl. 8, no.11768.

[2] Oziol. T.: 1977, P. 146, Pl.22, 23, no. 418, 419, 420, 421.

[3] Oziol, T.: 1977, P. 98, pl.13, no. 225.

[4] Oziol, T.: 1977, p. 160, pl. 25, no. 473, 474, 474, 475, 476.

يُشاهد التصوير ذاته أيضاً على قرص سراج من النموذج لوشكه 1، مكتشف في مكب للسرج في إقليم بوش دو رون الفرنسي (Bouches-du-Rhône) [1] وكذلك على قرص سراج محفوظ في المتحف البريطاني (السراج رقم Q1232 bis)[2]. يُشبه تصوير مثال المتحف البريطاني تصوير مثالنا إلى حدٍّ بعيد، لكنّ تقاسيمه أوضح بكثير من تقاسيم سراج متحف دمشق. بالإضافة إلى الأمثلة السابقة، يضم متحف مدينة سالونيك اليونانية سراجاً رومانيّاً بآريّة، يحمل قرصه تصويراً مشابهاً، مُنفذّاً بجمالية كبيرة (كما هو حال سراج المتحف البريطاني)[3].

– السراج رقم 55 (650 متحف حمص):

زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لنسر يقف على غصن شجرة، طاوياً جناحيه، ينظر نحو اليمين.

يُشبه التصوير الذي يحمله هذا السراج تصوير سراج آخر من نموذج لوشكه 1، موجود ضمن مجموعة بوسيير (مصدره مدينة الجم في تونس)[4]. يتشابه التصويران بشكل عام ويختلفان ببعض التفاصيل:

- يقف النسر الذي يزيّن قرص سراج متحف دمشق فوق غصن لا نشاهده في مثال تونس.
- يَظهر جناحا نسر المثال السوري بأكملهما، بينما يُلاحَظ أنّ جناحي النسر في مثال تونس غير مكتملين، كما نلاحظ وجود اختلاف في طريقة معالجتهما ومعالجة الريش بشكل عام، فهي في مثال متحف دمشق أكثر جمالية منها في مثال تونس.
- نُلاحظ أيضاً وجود اختلاف بسيط في اتجاه رأسي النسرين.

– السراج رقم 59 (5 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بتصوير لأوديسوس (Odysseus) ملك إيتاكا الأسطوري وهو يقدّم الخمر للعملاق بوليفيموس (Polyphemus) ذو العين الواحدة.

يُشبه هذا السراج، بشكله والتصوير الذي يزّن قرصه، سراجاً محفوظاً في متحف طرسوس، لكن يختلف عدد الحلقات المؤطّرة للقرص وكذلك عرض الكتف في السراجين[5].

---

[1] Rivet, L.: 2004, p. 238, no.1.

[2] http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854

[3] https://www.flickr.com/photos/dandiffendale/8155725540

[4] http://artefacts.mom.fr/fr/results.php?pagenum=5&affmode=vign&find=LMP

[5] Lafli, E: 2011, p. 395, fig. 4.

يُشاهد التصوير ذاته، لكن بتقاسيم واضحة جدّاً، على سراج من النموذج لوشكه1، محفوظ في متحف غيتي فيلا (The Getty Villa) في الولايات المتحدة الأمريكية[1].

– السراج رقم 60 (6 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بقرني وفرة متناظرين متواجهين، ملتصقين من الداخل عند أطرافهما فقط. يُشبه هذا السراج، بكل تفاصيله، سراجاً محفوظاً في متحف قبرص[2] ويُشاهد التصوير ذاته على سراج من نموذج لوشكه 1، محفوظ في المتحف البريطاني (مصدره كنيدوس)[3].

– السراج رقم 61 (125 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بتصوير لمتصارعَين في وضعية الهجوم، ينتظران إشارة الحكم الواقف بينهما للإعلان عن بدء المباراة. يُشبه هذا السراج سراجاً مكتشفاً في شبه الجزيرة الإيطالية[4]. فَسّر السيّد دو فيلسوف (دارس السراج الإيطالي) التصوير على أنه يمثّل مشهد من مدرسة للتدريب على المصارعة وأن الشخص الواقف بين المتبارزَين هو المدرّب، إذ هذا ما تُؤكّده العصا التي يحملها.

يتشابه السراجان بخطوطهما العريضة ويختلفان ببعض التفاصيل المتعلّقة بالموضوع المزيّن للقرص:

- إنّ تقاسيم تصوير السراج المكتشف في شبه الجزيرة الإيطالية أوضح من تقاسيم تصوير مثال متحف اللاذقية.
- يضم تصوير السراج الروماني نقشاً ثالثاً يُذكّر المتصارعَين بوجوب إيقاف القتال قبل أن يطرح أحدهما الآخر أرضاً، هذا مما يؤكّد تفسير المشهد على أنّه مكان للتدريب على القتال.
- يختلف موقع فتحة التعبئة: تقع أسفل الحكم في المثال الروماني، بينما نراها يسار ساق المصارع المطوية (يسار المشهد) في مثال اللاذقية.
- يحمل المصارع الواقف يمين المشهد غرضاً ما بيده اليسرى (يشبه صرّة النقود)، لا نراه في المثال المكتشف في شبه الجزيرة الإيطالية.

---

1 Getty Villa - Collection | Flickr - Photo Sharing! Dave & Margie Hill / Kleerup Seguir Getty Villa.

2 Oziol. T.: 1977, p. 124, pl. 18, no. 314.

3 http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854&page=24 (Lamp Q2657) .

4 Villefosse, A. : 1895, Lampe romaine avec légende explicative, in : Monuments et mémpoires de la fondation Eugène Piot, Tome.2, fascicule 1, p. 96.

يُشبه سراجنا أيضاً سراجاً محفوظاً في المتحف الروماني-الجرماني (Römisch-Germanisches Museum) في مدينة كولونيا الألمانية[1]. يتشابه السراجان بكل تفاصيلهما، باستثناء مكان فتحة التعبئة (تقع بين ساقي الحكم في مثال مدينة كولونيا) والاسم المنقوش داخل الخرطوشة أسفل التصوير (نُقِشَ اسم واحد فقط في مثال المدينة الألمانية).

- السراج رقم 63 (10 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بتصوير لباخوسي يرقص منتشياً، احتفالاً بعيد الإله باخوس. يُشاهَد تصوير مشابه لتصوير هذا السراج على جزء من لوحة جدارية تعود إلى نهاية العهد الإمبراطوري الروماني، محفوظة اليوم في متحف اللوفر[2]. على الرغم من التقنية العالية في تنفيذ اللوحة الجدارية، نُلاحظ تشابه التصويرين بكل تفاصيلهما، باستثناء أنّ الباخوسي يحمل مرآة (ربما) في مثال اللوفر، بينما هو يُمسك دفّاً في مثال متحف اللاذقية.

- السراج رقم 64 (16 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بوريدة جميلة مؤلفة من 12 بتلة دائريّة النهاية. يُشبه هذا السراج السرج رقم 283 و284 و285 المحفوظة في متحف قبرص، لكنّ الوريدات التي تزين أقراصها مؤلّفة من ثمان بتلاتٍ فقط[3].

- السراج رقم 66 (1 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بصدفة مؤطّرة بثلاث حلقات ناتئة. يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في المتحف البريطاني[4] وآخراً محفوظاً في متحف قبرص[5]. نُلاحظ أن فتحة التعبئة موجودة في منتصف القرص تقريباً في مثال متحف اللاذقية، بينما نُشاهدها أسفل القرص في مثال المتحف البريطاني (صدفته ممتدة على كامل مساحة القرص) ومثال متحف قبرص (صدفته صغيرة الحجم مقارنة مع صدفتي السراجين الآخرين).

- السراج رقم 70 (07 H 32 متحف اللاذقية):

زُيّن قرص السراج بتصوير لغرفين يرفع قائمته الأمامية اليمنى فوق آنية. يُشبه هذا السراج، بخطوطه العريضة، عدداً من السرج المحفوظة في المتحف القبرصي[6]، كما أنه يُشبه سراجاً محفوظاً في المتحف البريطاني، لكن حلّ الأسد محل الغرفين في مثال المتحف البريطاني[7].

---

[1] https://www.flickr.com/photos/carolemage/8119495759

[2] http://ancienttreasures.com

[3] Oziol. T.: 1977, p.118, pl. 16.

[4] https://archive.org/stream/catalogue of Greek, (pl. XXIV, no.721.).

[5] Oziol. T.: 1977, p.120, pl. 17, no.296.

[6] Oziol, T.: 1977, pl. 20, no. 365, 366, 367, 368, 369, 370.

[7] http://www.britishmuseum.org/research/collection_online, (Lamp Q1887).

– السراج رقم 73 (السراج رقم 1 مارتقلا، متحف اللاذقية):

يُشبه هذا السراج، بخطوطه العريضة، سراجاً محفوظاً في المتحف البريطاني (مصدره شبه الجزيرة الإيطالية) ويختلف عنه بالتفاصيل التالية[1]:

• تُشعّ زخرفة الأشعّة من حلقة بارزة تلي فتحة التعبئة مباشرة في مثال المتحف البريطاني، بينما هي تتفرّع من الحلقة الناتئة الثانية المحيطة بفتحة التعبئة في مثال متحف اللاذقية.

• زخرفة الأشعّة مؤطّرة بحلقتين ناتئتين، تفصلها عن الكتف في مثال إيطاليا، بينما تفصلها حلقة ضيقة غائرة عن الكتف في مثال متحف اللاذقية.

– السراج رقم 74 (531 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بغصن كرمة يتفرع منه عنقودان وأربع ورقات عنب. يُشاهد تصوير مشابه على قرص سراج من النموذج لوشكه 8، محفوظ في متحف قبرص[2] وعلى أقراص سرج أخرى ضمن مجموعة سلاميس الأولى[3]. على عكس حالة زخارف سراجي متحف دمشق ومتحف قبرص، نُفّذت زخارف سرج مجموعة سلاميس الأولى بجمالية عالية.

3. السرج ذات المثعب الدائري المؤطّر بحلية حلزون بسيطة (Loeschcke V):

– السراج رقم 77 (25 متحف اللاذقية):

يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في متحف قبرص[4]. نُلاحظ أنّ مقبض مثال متحف اللاذقيّة مكسور وقرصه خالٍ من الزخرفة، بينما زُيّن قرص السراج في مثال قبرص (المزوّد بمقبض حلقي) بتصوير لربّة نصر.

4. سرج الآرية:

– السراج رقم 81 (3486 متحف دمشق):

يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في متحف آنغر في مدينة مونتوبان الفرنسية (Musée Ingres)[5].

يتشابه السراجان بخطوطهما العريضة ويختلفان ببعض التفاصيل:

• بتلات الوريدة في مثال متحف آنغر أكثر تطاولاً منها في مثال متحف دمشق.

• طرفا المثعبين في المثال الأوّل دائريّان، بينما هما مستدقا النهاية في المثال الثاني.

---

1 http://www.britishmuseum.org/research/collection_online, (Lamp Q926).

2 Oziol, T.: 1977, P. 215, Pl. 36, no.637.

3 Oziol, T.: 1977, P. 63, pl.4, no.159, 160, 162.

4 Oziol, T.: 1977, P 167, Pl.27, no.506.

5 Ponsigh, M.: 1963, p.106, no.17.

• تتميّز الآريّة مثلثية الشكل في المثال الأوّل بأنها مزيّنة برأس امرأة، بينما هي مُزيّنة بهلال في مثال متحف دمشق. تُشبه آرية سراج متحف دمشق آرية عُثِر عليها في موقع كوزا الأثري في شبه الجزيرة الإيطالية[1].

ثانياً: نموذج لوشكه 8 (النمط السوري – الفلسطيني):

شاعَ استخدام هذا النموذج (Loeschcke VIII, Kennedy V, Waagé 46) بشكل كبير في مناطق شرقي المتوسط وحملتْ سرجه مواضيع شائعة الاستخدام في كافة أرجاء الإمبراطورية: الآلهة المعبودة وما يُروى عنها من أساطير وحيوانات خرافية ومشاهد صيد و مقاتلين وزخارف هندسية ونباتية ..إلخ.

يضم متحف دمشق أكثر من 100 سراجاً بحالة حفظ جيّدة، عُثِر عليها في مواقع أثرية سورية مختلفة ويضم متحف حمص أكثر من خمسين سراجاً آخراً. عُثر أيضاً على كِسَر من سرج هذا النموذج في تل جنديرس الأثري (منطقة عفرين في محافظة حلب)[2] وعلى 69 سراجاً بحالة حفظ جيّدة وكِسَر 60 سراجاً آخراً في مدينة أرسوف (آبولونيا) الساحلية (الواقعة شمال فلسطين)[3]، كما عُثِر على سرج من هذا النموذج في موقع دورا أوروبوس[4] وفي تدمر[5] وأنطاكيا[6] وكذلك في لبنان[7] وفي مدينة سلاميس القبرصية والآغورا في أثينا (مستورد)[8]. أخيراً وليس آخراً، عُثر على سراج في موقع تاوريس خيرسون الأثري في جزيرة القرم الأوكرانية وتبيّن أنّه مستورد من سورية، أي إن التبادلات التجارية وصلت حتى الشاطىء الشمالي للبحر الأسود[9].

تتشابه سرج النموذج المكتشفة في المناطق المختلفة المذكورة سابقاً بشكل عام (تصاوير القرص وزخارف الكتف ..إلخ)، هذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد بأنّ الورشات ذاتها كانت تقوم بتوزيع السرج على المناطق كافة، سيّما وأنّ هذه المناطق كانت تابعة إلى إقليم إداري واحد، أو ربما لجأَتْ الورشات المختلفة إلى استخدام قوالب من

---

[1] Fitch, C./ Goldman, N.W.: 1994, p.147, fig.76.

[2] كرامر، نوربرت: جنداروس، أبحاث تاريخية وأثرية حول تاريخ الاستيطان في العصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية، تعريب محمد سالم قدور، د.ت، ص.116، اللوحة 45، الأشكال 52-68-69.

[3] Wexler, L. /Gilboa, G.: 2006, P. 115.

[4] Baur, P.V.C.: 1947, P.44, pl.VIII, no. 334.

[5] Sadurska, A.: 1975, P. 47, fig. 1, no. 26 – 34, p. 58.

[6] Waagé, F. O: 1941, p. 65, fig. 78.

[7] Rey-Coquais, J.P. : 1964, Lampes antiques de Syrie et du Liban, Mélanges de l'Université Saint-Joseph, 39/2, p. 147-165.

[8] Perlzweig, J Perlzweig, J.: 1961, Pl. 5, no. 133.

[9] Zhuravlev, D.: 2012, P. 23, fig.1.

مصدرٍ واحدٍ. في الواقع، يختلف الأمر قليلاً عندما نتحدّث عن سرج تدمر ودورا أوروبوس، إذ يُلاحظ وجود بعض التميّز في تفاصيل أمثلتها العائدة إلى القرن الثالث الميلادي، خاصة زخارف الكتف وتصاوير القرص.

في الحقيقة، يعكس اختلاف هذه السرج خصوصية الحياة الاجتماعية والدينية في المدينتين المذكورتين. على سبيل المثال، عُثر في دورا أوروبوس على سراج زُيّن قرصه بجمل من قافلة[1] وعُثر في تدمر على سراج يحمل قرصه تصويراً للإلهين التدمريين عجلبول وملكيبول (محفوظ اليوم في متحف بودابست)[2].

ليس هذا فحسب، إذ أصبحت سرج الفترة المتأخرة (نهاية القرن الثالث الميلادي – بداية القرن الرابع الميلادي) سيئة الصنع، مما يعكس بدوره حالة الانحدار الاقتصادي وعدم الاستقرار الذي أصاب المدينتين.

– السراج رقم 218 (193 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بتصوير لطائر مالك الحزين (بلشون) وسرطان البحر. يُشبه هذا السراج، بكل تفاصيله، سراجاً محفوظاً في جامعة ييل الأمريكية (مصدره القدس)[3]، لكن نُلاحظ أنّ تقاسيم الطائر والسرطان أجمل أو بالأحرى أوضح على قرص سراج متحف دمشق، بينما زخرفة الكتف أكثر تميّزاً في سراج القدس.

– السراجان رقم 230 و231 (530 و7410 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لثور مرفوع الذيل. يُشاهد تصوير مشابه على قرص سراج من النموذج لوشكه1، محفوظ في متحف قبرص[4]، لكن نُلاحظ أنّ ثور مثال قبرص ينظر نحو الأمام وليس نحو الخلف كما هو حاله في مثالي متحف دمشق.

– السراج رقم 234 (2069 متحف دمشق):

يُشبه هذا السراج، بشكله الخارجي وبالتوقيع الموجود على قاعدته، سراجين متماثلين (قرصاهما مزينان بإكليل نباتي)، أحدهما مكتشف في جزيرة القرم الأوكرانية (مصدره سورية)[5] والآخر محفوظ في متحف قبرص[6]. يُشبه سراجا القرم وقبرص أيضاً سراجاً متقن الصنع، مُكتشف في واحدٍ من مدافن جبلة العائدة إلى العصر

---

[1] Baur, P.V.C.: 1947, pl. VIII, no. 329.

[2] Sadurska, A.: 1975, P 58, fig. 14.

[3] Kennedy, Ch. A.: 1963, The development of the lamp in Palestine, in: Berytus XIV, II, p. 99, n. 505.

[4] Oziol, T.: 1977, P. 89, Pl. 12, no.196.

[5] Zhuravlev, D.: 2012, P. 23, fig.1.

[6] Oziol, T.: 1977, P. 184, PL. 31, fig. 546.

الروماني المدفن D [1]. نُلاحظ أنّ قرص سراج جبلة خالٍ من الزخرفة وأنّه يضم فتحة تهوية صغيرة أسفل فتحة التعبئة.

– السراج رقم 235 (6811 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بزخرفة نباتية مؤلفة من أربع وريقات مغزلية الشكل (مقسومة بخط طولاني) تتناوب مع أربعة براعم. يُشبه هذا السراج سراجاً مكتشفاً في أنطاكيا (نموذج 46)[2] وآخراً، متقن الصنع، محفوظاً في المتحف البريطاني[3] وتُشبه زخرفته الزخرفة الموجودة على قرصي سراجي محفوظين في متحف قبرص[4].

– السراج رقم 239 (2162 متحف حمص):

زُيّن قرص السراج ببروفيل جانبي لرأس شخص ملتحي يعتمر الكوفية. عُثر على سراج مُماثل لهذا السراج في موقع أرسوف (آبولونيا) الفلسطيني[5] ويبدو أنهما من مصدرٍ واحدٍ.

– السراجان رقم 257 و260 (567 و13003 متحف دمشق):

زُيّن قرصا السراجين بتصوير نافر (ممحو) للإلهة اليونانية آرتميس (Artemis)، ربّة الصيد والبراري، برفقة كلبين من كلابها، لكن تختلف طريقة معالجة المشهد في السراجين. يُشبه التصوير أيضاً تصوير سراج متقن الصنع، محفوظ في المتحف البريطاني[6]. يمكننا تمييز تقاسيم الربّة في سراج متحف بريطانيا بكل سهولة، كذلك الأمر فيما يخص سراج متحف دمشق رقم 257 (سراج مزوّد بعروتين جانبيتين)، بينما هي ممحوّة في سراج متحف دمشق رقم 260.

في المقابل، تظهر تقاسيم الكلبين بشكلٍ أوضح في سراج المتحف البريطاني وسراج متحف دمشق رقم 260. لا يظهر من الكلب الواقف يمين الربّة إلّا عنقه وجسمه في سراج المتحف البريطاني، فقد حلّت فتحة التعبئة مكان رأسه.

1 Badawi, M.: 2007, p.196, fig.18, no.1.

2 Waagé, F. O.: 1941, p. 65, type 46/25, fig.78.

3 http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?page=38&searchText Lamp Q2442

4 Oziol. T.: 1977, P. 82, PL. 11, no.174, 175.

5 Wexler, L. /Gilboa, G.: 2006, p. 119, 121.

6 http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854&page=52 Lamp Q1411

1. النماذج الفرعية لنموذج لوشكه 8:

أ- السرج المزوّدة بعروتين جانبيتين:

تنتمي هذه السرج إلى نموذج لوشكه 8 ويبدو أنّها من ابتكار سوري، إذ تمّ العثور على أغلب أمثلتها في سورية: السرج المحفوظة في متحفي دمشق وحمص (من 260 إلى 266) وثلاثة سرج (مصدرها سورية) محفوظة في متحف مقاطعة لوغو الواقعة شمال – غرب إسبانيا (السرج رقم 41462 و41464 و41465)[1] وكذلك سرج محفوظة في المتحف البريطاني (مصدرها مدينة طرسوس الواقعة في الطرف الغربي للأقاليم السورية الشمالية التي أُخضِعَتْ لتركيا بموجب معاهدة سيفر)[2]. عُثِر أيضاً على أمثلة مشابهة في أنطاكيا (النموذج 31)[3] وفي مدينة سلاميس القبرصية[4].

– السراج رقم 259 (5556 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بموضوع ميثولوجي: الإله زيوس يخطف الأميرة أوروبا (Europe) ابنة الملك أجينور الفينيقي (ملك صور) بعد أن تجسّد على هيئة ثور. يُشاهد الموضوع ذاته على سرج محفوظة في متحف قبرص (نموذج لوشكه 1)[5] وعلى سراج مكتشف في المدفن (D) في جبلة (سراج من النموذج لوشكه 8، غير مزوّد بعروتين جانبيتين) وكذلك على قرص سراج مكسور (نموذج لوشكه 1) مُكتشف في مدينة كوزا الإيطاليّة[6]. يظهر المشهد أكثر وضوحاً في أمثلة متحف قبرص المتشابهة ومثال كوزا ونلاحظ اختلاف أسلوب تنفيذه في سراجنا عنه في هذه السرج وفي سراج جبلة.

– السراج رقم 263 (314 متحف حمص):

زُيّن قرص السراج بغصن كرمة يتفرع منه عنقودا عنب (نحو الأسفل) وأربع ورقات عنب: اثنتان على جانبي العنقودين واثنتان فوق الغصن (لكنهما ممحوتان). يُشبه هذا السراج السراج رقم 637 المحفوظ في متحف قبرص

---

[1] http://artefacts.mom.fr/fr/results.php?pagenum=11&affmode=vign&find=LMP

[2] Museum, III. Roman provincial lamps, Londres, 1988, p. 321, n° Q2625, Q2626.

[3] Waagé, F. O. : 1941, p. 75, Fig.76.

[4] Oziol, T.: 1977, pl. 32, no. 565, 566, 567, 568, 569.

[5] Ozio, T.: 1977, P. 109, Pl.15, no. 260, 261, 262.

[6] Badawi, M.: 2007, p. 196, fig. 18, no. 6.

بكل تفاصيله تقريباً ويختلف عنه بأنه غير مزوّد بمقبض وأن مثعبه على شكل قلب[1]، كما أنّ شكله الخارجي يذكّرنا بالسراج رقم 81 المصنّف ضمن النموذج 31 في مجموعة سرج أنطاكيا[2].

ب– سرج بمثعب مؤطّر بتقوّسين:

– السراج رقم 280 (13 على 1555 متحف حمص):

يُشبه هذا السراج، بخطوطه العريضة، السراج رقم Q1898 المحفوظ في المتحف البريطاني (مصدره مصر)[3].

ج– سرج رومانية متأخّرة مزوّدة بمقابض:

يضم المتحف الوطني في دمشق سراجاً يُشبه سرج أنطاكيا المصنّفة ضمن النموذج 50 بحسب تصنيف واجيه[4].

– السراج رقم 266 (6395 متحف دمشق):

زُيّن قرص السراج بوردة مؤلفة من 11 بتلة مدببة النهاية وزُيّن كتفه بخطوط مائلة متوازية. يُماثل هذا السراج سراجاً مكتشفاً في تدمر، صُنّف كنموذج رومانيّ متأخر (بداية القرن الرابع الميلادي) وصنّفه واجيه في مجموعة سرج أنطاكيا ضمن النموذج 50 المؤرّخ له في القرن الرابع الميلادي[5]. يُشبه سراجنا أيضاً سراجاً محفوظاً في المتحف البريطاني (عائد إلى القرن الثاني الميلادي)، زُيّن قرصه بوريدة مؤلّفة من أربع بتلات على شكل قلب (السراج رقم Q2758، مصدره كنيدوس)[6].

– السراج رقم 270 (10481 متحف دمشق):

سراج روماني متأخّر، يُذكّرنا شكله الخارجي بسراج محفوظ في المتحف البريطاني، يعود إلى القرن الثالث الميلادي (مصدره مدينة برقة في ليبيا)[7]. زُيّن قرص سراج متحف دمشق بتصوير لديك، بينما زُيّن قرص سراج المتحف البريطاني بمشهد لرجل يحتمي من دبٍّ ضخمٍ خلف حائطٍ متحرّكٍ.

---

[1] Oziol. T.: 1977, P.215, pl. 36, no.637.

[2] Waagé, F. O: 1941, p. 75, Fig. 76.

[3] http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854&page=36.

[4] Waagé, F. O.: 1941, p. 66, type 50, fig. 79, no.50e|48.

[5] Sadurska, A.: 1975, p. 56.

[6] http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/search.aspx?object=21854

[7] Bailey, D.M.: 1988, p. 213, n°Q1881.

- **السراج رقم 271 (16170 متحف دمشق)**:

زُيّنت قمّة السراج بأربعة أطواق من الكريّات البارزة. يُشبه هذا السراج سرج النموذج دريسيل 30 (Dressel 30) بشكل عام ويختلف عنها ببعض التفاصيل[1]:

- أبدان سرج دريسيل أكثر مغزلية.
- مثاعبها بيضوية أكثر منها دائريّة.
- أقراصها أكثر تقعّراً.
- فتحات تعبئتها غير مركزيّة.

ثالثاً: سرج ألغافيش 4 (Type Elgavish IV):

كما ذكرنا، إنّ هذا النموذج خاص بمنطقة بلاد الشام وهو معاصر لنموذج السرج المكتشفة في شبه الجزيرة الإيطالية ذات المثعب، مثلثي الشكل، المؤطّر بحلية حلزون مضاعفة (Type italique loeschcke 1)، لكن يبدو أنه لم يلقَ الرواج الكافي، إذ لم يُعثَر إلا على عدد قليل جدّاً من سرجه على امتداد بلاد الشام.

عرَضَ الكاتب آر. سميث في مقالة من مقالاته الخاصة بالسرج الفلسطينية سراجاً من النموذج ذاته (مصدره مدينة السامرة شمالي فلسطين) وذكر أن هذا النموذج غير معروف كنموذج فلسطيني مميّز وأن السراج الذي عرضه مستورد من الشمال (سورية أو لبنان)[2]. يضم المتحف القبرصي سراجاً من نموذج ألغافيش 4، عُثِرَ عليه في موقع سلاميس القبرصي[3].

رابعاً: السرج النبطية:

انتشرت سرج هذا النموذج في المناطق التابعة لحكم الأنباط، أي في مدينة دمشق ومنطقة جنوب سوريّة وفلسطين وشمالي الأردن وفي البتراء، عاصمة الأنباط، بشكل خاص (عُثر فيها على آلاف السرج النبطيّة). تتشابه سرج هذا النموذج مهما كان مصدرها وهي إن اختلفت عن بعضها تكون اختلافاتها بسيطة بالكاد يمكن تمييزه[4].

---

[1] Provoost, A.: 1976, p. 569.

[2] Smith, R.: 1966, P. 20.

[3] Oziol. T.: 1977, P. 71, pl. 10, no. 162.

[4] Sanchez. F.: 2015, The 'Mysterious and Innovative Nabataeans' Exhibition, Yarmouk University, P. 48.

- **السراج رقم 186 (565 متحف دمشق):**

يُشبه هذا السراج السراج رقم Q3524 المحفوظ في المتحف البريطاني (مصدره البتراء، الأردن)[1].

خامساً: السرج المكتشفة في تدمر ودورا أوروبوس:

تميّزت هاتان المدينتان الأثريتان السوريتان بنماذج من السرج لم يُعثر على ما يشبهها في ولايات أخرى تابعة للإمبراطورية الرومانية إلا في بعض الحالات الاستثنائية، هذا مما يعكس السعي الجادّ لحكام تلك البقعة الجغرافية، التي شكّلت في عهد الملك أذينة وزوجته الملكة زنوبيا واحدةً من أهم مراكز القوافل التجارية، للاستقلال التام عن الإمبراطورية الرومانية على كل الأصعدة: السياسية والدينية والاجتماعية وحتى الاقتصادية. من الطبيعي أن يُعثر على سرج من نماذج تدمر ودورا أوروبوس (كالنموذج الثاني والنموذج الخامس) في المناطق المجاورة لهذين الموقعين وفي المناطق القريبة منهما، كأنطاكيا (النموذج 36 والنموذج 45 بحسب تصنيف واجيه)[2] وموقع كفر رومة في منطقة معرّة النعمان (سرج من النموذج الثالث كالسرج رقم 101 و112 و120) وكذلك موقع زيوغما الأثري (Zeugma)[3]، حيث عُثِر على أكثر من 40 كسرة لسرج تنتمي إلى نموذج دورا أوروبوس[4]، لكن من المستغرب العثور على سراج من النموذج التدمري الثاني في مدفن في موقع البوروليسوم في رومانيا (مملكة داقية)[5]. ربما اصطحبه معه أحد التجار التدمريين في واحدة من رحلاته التجارية، أو حتى أحد رماة السهام التدمريين خلال مهمة من مهامه المتعلقة بالدفاع عن حدود الإمبراطورية الشاسعة.

سادساً: سرج شمال فلسطين[6] وسرج جرش:

انتشرت هذه السرج شمالي فلسطين وسورية (المنطقة الجنوبية) والأردن، خاصّةً جرش. بدايةً، استخدمت تقنية الدولاب في صناعتها واتسمت تلك السرج ببساطتها الشديدة وبخلوّها من الزخارف، باستثناء زخرفة الكريّات البسيطة التي زيّنت مثاعب بعض السرج. بعد ذلك، استخدمت تقنية القالب في صناعتها، مما ساهم في تطورها وتطوّر زخرفتها تطوراً كبيراً. في الحقيقة، تتشابه سرج جرش المصّنعة في الورشات المختلفة التابعة

---

[1] http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=397410&partId=1&object=21854&page=22

[2] Waagé, F. O.: P. 75, fig 77, p. 76, fig. 78.

[3] (مدينة قديمة في مملكة كوماجين على الفرات جنوب شرق الأناضول، تقع اليوم في ريف غازي عنتاب في تركيا عبد السلام، عادل، 1990، ص. 23)

[4] Hawari .M.: 2002, p. 178, type 4.

[5] Petru, D.: 2012, The imitations of Loeschcke Type 3 Potter lamps from Porolissum, p. 23.

[6] أطلق عليها هذه التسمية بسلل اكتشاف أكبر كمية منها في المناطق الواقعة شمال فلسطين.

للمنطقة ذاتها أو للمناطق المختلفة بخطوطها العريضة، لكنّها تختلف في التفاصيل وخاصة فيما يتعلق بالأمور التالية:

- **جودة تصنيع السرج**: بشكل عام، تتميّز هذه السرج بجودة صنعها وبجمالية زخارفها: السراجان رقم 170 و179 في متحف دمشق والسراجان المكتشفان في تل ماريسا في قضاء الخليل في فلسطين[1].

في المقابل، هناك بعض السرج المتآكلة نوعاً ما، ربما، نتيجة الاستخدام المتكرر، كما هو حال السرج رقم 175 و176 و180 في متحف دمشق وبعض السرج المكتشفة في جرش[2]، أو حتى رديئة الصنع، كالسراجين رقم 181 و184 في متحف دمشق.

- **شكل السراج**: إمّا أن يكون بدن السراج كبيراً وعريضاً ومنتفخاً نوعاً ما ومثعبه قصير، كالسراجين رقم 177 و186(متحف دمشق)، أو قد يكون صغيراً مقارنةً مع مثعبه الطويل نسبيّاً، كالسراج رقم 187 المحفوظ في متحف دمشق وسراج آخر مكتشف في فلسطين[3]، أو نُلاحظ وجود تناسق بين حجمي البدن والمثعب (كالسراجين رقم 173 و181).

– السراج رقم165 (451 متحف دمشق):

يُشبه هذا السراج سرجاً فلسطينيةً، مصدرها مدينة بيسان[4].

سابعاً: سرج متحف اللاذقية:

1. سرج رومانية بملامح هلنستية:

يضم المتحف الوطني في اللاذقية سرجاً رومانية بملامح هلنستية (السراجان رقم 196 و197)، لم نُصادف ما يماثلها في مناطق سورية أخرى ولا حتى في مراجع خاصة بالسرج المكتشفة في ولايات رومانية أخرى. بناءً عليه، يمكننا الافتراض أنّ هذه السرج تشكّل نموذجاً خاصاً بالساحل السوري حتى حصولنا على معلومات أخرى تناقض افتراضنا.

---

[1] Smith, R.: 1966, p. 23 - 24, fig.14.

[2] Kehrberg, I.: 1989, Selected lamps and pottery from the Hippodrome at Jerash, p. 92, fig. 2.

[3] Smith, R.: 1966, p. 12, fig.3.

[4] Smith, R.: 1966, p. 15, fig.5.

. سرج بمثعب كبير دائري النهاية مؤطّر بحلية حلزون مضاعفة وقرص مزيّن بوريدة بتلاتها على شكل ألسنة:

عُثِر على هذه السرج داخل مدافن عائدة إلى العصر الروماني في اللاذقية. زُوّدت السرج بمقابض شريطية، مزيّنة بضفائر، تشبه مقابض السرج الهلنستية المكتشفة في المنطقة ذاتها: السرج رقم 198 و199 و200. في الواقع، يتميّز السراج رقم 200 عن السراجين الآخرين بعروتيه الجانبيتين المتناظرتين اللتين تأخذان شكل الأذن. يُشبه هذا السراج سراجاً محفوظاً في متحف قبرص[1]، كما أنه يُشبه السرج المصنّفة في كورنثة ضمن النموذج الحادي عشر، المجموعة الأولى[2] (القرن الأول قبل الميلاد –القرن الأول الميلادي) وسرج النموذج 38، بحسب تصنيف واجيه لسرج أنطاكيا[3] وكذلك سرج النموذج دريسيل 3، علماً بأنّ المثعب ملوقي الشكل وليس دائريّاً في سرج دريسيل[4].

ثامناً: نموذج فيلمان المجموعة (H)، والمجموعة (G) في المدفن (F) في تدمر:

كما ذكرنا في الفصل السابق، تُعدّ سرج هذا النموذج سرجاً رومانية متأخّرة وهي تنتمي إلى النموذج 50 في تصنيف واجيه لسرج أنطاكيا. يبدو أنّ هذه السرج مقلَّدة عن السرج الأتيكية العائدة إلى القرن الثالث الميلادي، إذ إنها تشبهها بشكل المقبض والقرص وكذلك الكتف وزخرفته (أوراق وعناقيد العنب)[5]، لكن تختلف طريقة تنفيذ الزخارف، إذ إنّها أكثر جمالية وإتقاناً في السرج الأتيكية، كما يختلف شكل المثعب فهو دائري في السرج السورية بينما نُلاحظ أنّه بيضوي الشكل تقريباً في السرج الأتيكية ويفصله خطّان مائلان عن الكتف.

---

[1] Oziol. T.: 1977, P. 168. No .510.

[2] Broneer, O.: 1930, Corinth IV, Vol. 2, Cambridge university press, no. 383, pl. VIII.

[3] Waagé, F. O. : 1941, fig. 77, Type 38 a: 93.

[4] Bussière, Lampes d'Algérie II. Lampes grecques, hellénistiques et tardo républicaines, 1995.p. 268, no. 176.

[5] Perlzweig, J Lamps of the Roman Period First to Seventh Century after Christ 1961. Pl. 28 (1470, 1499, 1516).

تاسعاً: النموذج السوري –الفلسطيني أجاصي الشكل:

إنّ عدد هذه السرج قليل، ولم نتمكّن حقيقية من الحصول على مراجع كافية لمقارنة سرجنا مع سرج مشابهة لها. على كل حال، يُعرَف هذا النموذج بأنه نموذج سوري – فلسطيني (كما ذكرنا سابقاً)، وهناك مثال عنه (مصدره الشرق الأدنى) محفوظ ضمن مجموعة بوسيير وريفيل[1].

عاشراً: سرج المتفرقات:

كما هو حال متحف اللاذقية، يضم متحف دمشق الوطني سرجاً فريدة من نوعها، يبدو أنها مستوردة أو مجلوبة من خارج الولاية السورية، أو ربما هي تعكس ابتكارية بعض الورشات المحلية.

– السراج رقم 281 (1826 متحف دمشق):

سراج فريد من نوعه، يأخذ شكل القارورة الرومانية (Roman flask) وربما هو منسوخ عن واحدة من تلك القوارير التي عادة ما تحمل موضوع المبارزة بين المتصارعين الرومان[2].

– السراج رقم 285 (19356 متحف دمشق):

زُيّنت قمة السراج والجدران الجانبية لقسمه العلوي بمشهد ميثولوجي نافر: ليدا تداعب الإوزة (الإله زيوس المتجسّد على هيئة إوزة). من المرجّح أن هذا السراج منسوخ عن سراج معدني.

– السراج رقم 286:

لا يضم متحف دمشق سوى سراجاً واحداً من سرج هذا النموذج المنسوخ عن السرج المعدنية. انتشر النموذج في شبه الجزيرة الإيطالية خلال عهدي أغسطس– تيبيريوس وقد عُثر على سرج مشابهة له في طرسوس وقبرص وأثينا وكورنث والسامرية وغيرها من المناطق التابعة للنفوذ الروماني[3]. استعرضنا في الفصل السابق سراجين يشبهان هذا السراج، أحدهما محفوظ في متحف قبرص[4] والآخر مكتشف في موقع أندرياك (Andriake) التركي[5].

يُشبه سراج متحف دمشق السراجين السابقين بخطوطه العريضة ويختلف عنهما بالتفاصيل، فملامح الوجه في السراج الأول أقلّ قساوة (غير عابس) وحاجباه أكثّ، كما أنّ شعره القصير ينتهي عند الأذنين اللتين لا نراهما

---

[1] http://artefacts.mom.fr/fr/result.php?id=LMP-4100

[2] File:GladiatorFeldflasche.jpg

http://medusa-art.com/antiquities-gallery/roman/large-roman-pilgrim-flask.html

[3] Ozdilek, B.: 2011, The Uncovered Oil Lamps From Andriak Synagogue, P. 5.

[4] Oziol. T.: 1977, p. 294, pl .49, fig. 903.

[5] Ozdilek, B.: 2011, p. 13, Fig 32.

في المثالين الآخرين. تختلف أيضاً زخرفة الكتف، فهي تتألف من حسك الرنكة في مثال متحف دمشق، بينما زُيّن كتفا السراجين الآخرين بطوق من الكريّات البارزة.

– السراج رقم 287 (558 متحف دمشق):

سراج مزوّد بآريّة على شكل ورقة نباتية، يشبه بعض السرج المصّنعة في مصر، كالسراج المحفوظ في متحف مدينة نوشاتيل السويسرية (مصدره الاسكندرية)[1].

– السراج رقم 288 (12805متحف دمشق):

سراج فريد من نوعه، بدنه يشبه أبدان سرج جرش، لكنّ مثعبه يشبه مثاعب السرج المعدنية بشكله وبحلية الحلزون المؤطّرة له وربما هو منسوخ عن أحدها.

[1] http://artefacts.mom.fr/fr/results.php?pagenum=11&affmode=vign&find=LMP

lamp no.4465.

النتائج والخاتمة

تُؤكّد الدراسة السابقة أنّ الولاية السورية كانت لها أهميّتها الخاصة في العصر الروماني وأنّ مدنها المختلفة تمتّعت فعلاً بنوع من الاستقلال الذاتي عن عاصمة الامبراطورية وكان لها الحق ليس فقط في سك عملاتها الخاصة بل في الإنتاج المحلي لكلّ ما يلزمها من الأدوات التي لا غنى عنها في الحياة اليومية بما فيها السرج.

بفضل توفر زيت الزيتون، الذي يُعدّ من أفضل المواد المستخدمة كوقود للسرج الفخاريّة، انتشر إنتاج السرج في المناطق السورية كافة ولم تكتفِ الورشات السورية بإنتاج نسخ مقلَّدة عن السرج المصنّعة في المراكز الرئيسية لإنتاج السرج الرومانية بل قامت بابتكار عدد من النماذج التي عكست خصوصية المناطق المنتجة لها وكذلك غناها وازدهارها.

تُشكّل السرج المكتشفة جزءاً لا يتجزّأ من إرثنا الحضاري الغني والمتنوّع، لكن في ظل الظروف الحالية يتعرّض هذا الإرث للسرقة والتخريب بطرق ممنهجة تارة وبطرق عشوائية تارة أخرى، هذا مما قد يؤدي إلى طمس ملامح هويتنا الحضارية.

أمام هذا الواقع، من واجبنا، كآثاريين، اتخاذ كل ما يلزم من إجراءات للحفاظ على هذا الإرث لترثه الأجيال القادمة كما ورثناه ولعلّ أهم خطوة يجب اتخاذها هي توثيقه توثيقاً منهجيّاً.

بناءً على الدراسة التحليلية والوصفية لمجموعة السرج المختارة ومقارنتها مع السرج العائدة إلى العصر الروماني المكتشفة في مواقع مختلفة، تمكّنا من التوصل إلى النتائج التالية:

1- تميّزتْ كل منطقة من المناطق السورية بنماذج خاصة من السرج وأُطْلِقَ على بعض هذه النماذج اسم المنطقة أو الإمارة المكتشفة فيها، كالسرج النبطيّة المكتشفة في المناطق التابعة إلى حكم الأنباط وسرج دورا المكتشفة في موقع دورا أوروبوس.

2- تُعدّ مدينة تدمر أكثر المواقع السورية غِنِىً بالنماذج المبتكرة، إذ عُثِر فيها على خمسة نماذج خاصة بها، سواءً على مستوى الشكل الخارجي أم على مستوى أساليب تنفيذ الزخارف النباتية والهندسيّة وتميّزت بعض سرج النموذج الأوّل بالنقش التدمري الذي يذكر اسم إلهي النور التدمريين عجلبول وملكيبول.

إنّ ما يؤكّد الإنتاج المحلي للسرج المكتشفة في هذا الموقع هو العثور على أفران أو بالأحرى على ورشات وقوالب لصناعة السرج وهو أمر غير مستغرب، فالمدينة مهجورة منذ العهد الروماني تقريباً، أي إنّ الطبقات الأثرية التابعة لذلك العهد لم يتراكم فوقها إلا بعض الآثار الخاصة باستيطانات لاحقة عابرة مما ساهم فعليّاً في الحفاظ على البنية المعمارية للموقع الأثري حتى عهدٍ ليس ببعيد.

على العكس من ذلك، شهدَتْ أغلب المدن السورية الأثرية الأخرى استيطاناً مستمرّاً منذ العهد الروماني حتى يومنا هذا، أي إننا أمام عدد لا يُستهان به من الطبقات الأثرية وبالتالي من الصعب الوصول إلى طبقات الاستيطان العائدة إلى العهد الروماني لدراستها دراسة تفصيلية ومعرفة أماكن انتشار الورشات المصنّعة

للسرج؛ لكنّ العثور عليها بكميّات كبيرة (خاصّة داخل المدافن) وتميّز أشكالها عن أشكال السرج المنتشرة في أماكن أخرى تابعة للسيطرة الرومانية وطبيعة العجائن المكوّنة لها، كلُّ تلك الأمور تُعدُّ أدلة على وجود هذه الورشات وعلى خصوصية كل منطقة سوريّة مقارنة مع المناطق الأخرى.

3- تُشكّل المناطق الساحلية السورية حالة خاصّة، فأغلب السرج المكتشفة فيها عائدة إلى نماذج غربية (النماذج المكتشفة في شبه الجزيرة الإيطالية). هذا ما يمكن تفسيره بما يلي: عادة ما يعمل سكّان المناطق الساحلية بالتجارة وبالتالي فإنّهم يكونون أكثر انفتاحاً على ثقافات الشعوب الأخرى وهم عادة ما يجلبون من البلدان التي يقصدونها كل ما تتميّز به تلك البلدان من منتجات.

تُمثل سرج المنطقة الساحلية مرحلة انتقالية بين السرج الهلنستية والسرج الرومانية، فهي تُشبه السرج الهلنستية المكتشفة في المنطقة بمقابضها وأشكال مثاعبها بينما يختلف شكل خزّاناتها إذ إنّها دائرية كما هو حالها في السرج الرومانية.

4- بشكلٍ عام، صُنِعت السرج باستخدام عجائن متوسطّة القوام، تتخللها الشوائب في كثير من الأحيان، إذ لم تنجح الورشات السورية، على ما يبدو، في الحصول على سر العجائن الناعمة المميِّزة لسرج شبه الجزيرة الإيطالية.

في الحقيقة، تتفاوت جودة السرج المكتشفة تفاوتاً كبيراً، مما يعكس، من كل بدّ، حالة الغنى والازدهار والاستقرار السياسي والاقتصادي لكل منطقة وكل فترة زمنية وكذلك التفاوت الطبقي في المجتمع الواحد. على سبيل المثال، تتميّز السرج التدمرية العائدة إلى القرنين الأول والثاني بجماليتها وإتقان صناعتها بشكل عام، بينما نلاحظ انحدار نوعية السرج العائدة إلى القرن الثالث بشكل كبير، مما يعكس، حتماً، تراجع الأهمية الاقتصادية لتدمر.

5- إنّ بعض السرج المدروسة خالية من الزخرفة، بينما زُيّنت سرج أخرى بمواضيع زخرفية مختلفة تشبه المواضيع المزيِّنة لسرج شبه الجزيرة الإيطالية بشكل عام وتختلف عنها بتفاصيل التنفيذ: زخارف هندسية ونباتية وحيوانية وتصاوير من الحياة اليومية ومواضيع دينية وميثولوجية...إلخ.

6- باشَرتْ شبه الجزيرة الإيطالية في إنتاج نماذج جديدة من السرج الرومانية بدءاً من النصف الثاني من القرن الأوّل الميلادي (نحو العام 70 م). كان أهم هذه السرج وأكثرها انتشاراً السرج الدائرية التي تميّزت بتخلّيها عن المقابض وباستعاضتها عن المثعب الطويل بمثعب قصير، بالكاد يبرز عن بدن السراج وبالتالي تحوّلتْ حلية الحلزون إلى مجرّد عنصر تزييني بعد أن شكّلت جزءاً أساسيّاً من أجزاء السراج على مدى عقود من الزمن. لقد تأثّرت بلاد الشام بما فيها سورية، بهذه التطورات أيضاً وانتشر فيها النموذج الجديد المصنع في شبه الجزيرة الإيطالية في تلك الفترة من الزمن (70م).

7- إنّ أكثر ما يلفت انتباهنا في مجموعة السرج المدروسة هو وجود عدد لا بأس به من السرج التي تُشبه عدداً من السرج القبرصية المكتشفة في مدينة سلاميس الأثرية الواقعة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط شرقي قبرص، هذا مما يمكن تفسيره بأمرين، إما أن العلاقات التجارية كانت على أوجّها مع الجزيرة القبرصية،

أو أن قبرص شكّلت في تلك الفترة جزءاً من سورية بامتدادها الجغرافي الطبيعي، كما كان حالها في العهد اليوناني القديم.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يتماثل العديد من نماذج السرج المدروسة مع نماذج السرج الرومانية المكتشفة في أنطاكيا وهو أمر غير مستغرب فقد بقيت أنطاكيا عاصمة الولاية الرومانية السورية حتى عهد الأنطونيين (96م – 192م) وبالتالي من الطبيعي أن ترتبط بها كل مدن الولاية السورية خاصة على الصعيد الاقتصادي والتجاري.

قائمة الأشكال

المصادر والمراجع

المصادر المعربة:

- أوفيد: ***مسخ الكائنات***، ترجمة: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

المراجع المعربة:

- شابير، ماكس هندريكس، رودا: **معجم الأساطير**، ترجمة: حنا عبود، دمشق، 1999.
- جيبون، إدوارد: **اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها**، ترجمة: محمد علي أبو درة، ج1، ط1، 1997.
- دوسو، رينو: **الديانات السورية القديمة. ديانات الحثيين والحوريين والفينقيين والسوريين الآراميين**، ترجمة: موسى ديب الخوري، ط1، دمشق 1996.
- سيريغ، هنري: **آلهة الثالوث الشمسي بعلبك وهياكلها**، ترجمة: موسى ديب الخوري، ط1، دمشق، 1996.

المراجع العربية:

- أبو اليسر، فرح: **الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني**، جامعة عين شمس 2002.
- بدوي، مسعود: الفخار المطبع في موقع المصيطبة، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية** المجلد 47-48، دمشق، 2004-2005، ص.205-214.
- البني، عدنان/ صليبي، نسيب: مدفن شلم اللات، وادي القبور، تدمر، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، المجلد السابع، دمشق، 1957، ص. 25-52.
- البني، عدنان/ لاغارس، إليزابيت: مصباح هلنستي ضخم من رأس ابن هاني، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، المجلد 46، دمشق، 2003، ص. 93-95.
- جودى، أندرو.س: **التغيرات البيئية "جغرافية الزمن الرابع"**، ترجمة: محمود محمد عاشور أكسفورد، 1977.
- الجوهري، يسرى: **جغرافية البحر المتوسط**، دار المعارف، الإسكندرية، 1984.
- حسن، محمد ابراهيم: **دراسات في جغرافية أوروبا وحوض البحر المتوسط**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1999.
- الحلو، عبد الله: **سورية القديمة**: من أقدم الأزمنة المعروفة حتى أوائل العصر البيزنطي دمشق 2004.
- جونز، أ.هـ.م.: **مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية**، ترجمة: إحسان عباس، دار الشروق، عمان، 1986.
- الخوند، محمود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، زامبيا -سورية، الجزء التاسع، بيروت 1997.

- دانتزر، جون ماري/ مجموعة من الباحثين: **سورية الجنوبية**، بحوث أثرية في العهدين الهلنستي والروماني، ترجمة: أحمد عبد الكريم وآخرون، دار الأهالي، دمشق، 1988.
- زهدي، بشير: لمحة عن السرج القديمة ونماذجها في المتحف الوطني بدمشق، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، المجلد 24، دمشق، 1974، ص. 163-187.
- سعادة، جبرائيل: التنقيب الأثري في اللاذقية، تعريب وتلخيص بشير زهدي، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، المجلد 26، دمشق، 1976، ص. 269-274.
- سلامة، أمين: الأساطير اليونانية والرومانية، 1988م.
- شعلان الطيار، محمد: ***الفخار القديم والخزف***، منشورات جامعة دمشق، 2002-2003.
- عبد الحميد الحمادي، محمد: **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، المجلد الرابع الجمهورية العربية السورية، المملكة العربية السعودية، 1999.
- عبد السلام، عادل: **الأقاليم الجغرافية السورية**، جامعة دمشق، دمشق، 1990.
- عبد السلام، عادل: **جغرافية سورية العامة**، منشورات جامعة دمشق، 1989.
- عبد الكريم، مأمون: **آثار بلاد الشام خلال العصور الكلاسيكية**، منشورات جامعة دمشق 2013-2014.
- كرامر، نوربرت: جنداروس، **أبحاث تاريخية وأثرية حول تاريخ الاستيطان في العصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية**، تعريب محمد سالم قدور، دمشق، د.ت.
- مكاوي، فوزي: **الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني**، جامعة عين شمس مصر 1999.

المراجع الأجنبية:

1. ALLEMAGNE Henry: 1894, ***Histoire du luminaire***, Paris.
2. AMY Seyrig: 1936, ***Recherches dans la nécropole de palmyre, lampes***, paris.
3. AYALA Gregoire: 1990, Alba-la-Romaine (Ardèche) les lampes en terre-cuite, in: ***revue archéologique de Narbonnaise***, Tome. 23, paris, p. 153-212.
4. BADAWI Massoud: 2007, Huit tombes hellénistiques et romaines à Jablé in: ***Syria***, T. 84, Paris, p. 185-204.
5. BADAWI Massoud: 2010, La tombe proto byzantine d'Al-Thawra dans l'arrière-pays de Gabala (Jablé, Syrie), in: ***Syria***, T. 87, Paris p. 265-275.
6. BAILEY Damin: 1963, ***Greek and Roman pottery lamps*** Londres.
7. BAILEY Damin: 1972, ***Some Recent Lamp Acquisitions in the Department of Greek and Roman Antiquities***, British Museum.
8. BAILEY Damin: 1981, The Roman lamps industry. Another view about Export, dans les lampes en terre cuite en Méditerranée : Dèsorigines à Justinien, ***Actes de la table ronde du CNRS***, Lyon p. 59-63.
9. BAILEY Damin: 1980, ***A catalogue of the lamps in the British Museum, II Roman lamps made in Italy***, Londres.
10. BAILEY Damin: 1988, ***A catalogue of the lamps in the British Museum, III Roman provincial lamps***, Londres.
11. BASSETT Samuel: 1903, The Cave at Vari, VI. The Terra-Cotta Lamps, ***in***: ***American journal of archaeology***, Vol. 7, N°. 3, Archaeological institute of America, p. 338-349.
12. BAUR Paul: 1947, ***The excavations at Dura-Europos***, Pl. 3, The lamps, New Haven: Yale University Press.

13. BEMONT Colette / LAHANIER Christian: 1984, lampes et fabricant de lampes, in: ***RCRF Acta***, Paris, p. 135-161.
14. BONNET Jacqueline:1985, la production d'un atelier de lampes romaines en terrecuite, in: BURNAND, Y, VERTET, H, dir., ***Céramique antique en Gaul***, Nancy, P. 107 -129.
15. Bounni, A./ Lagarce, E./ Lagrace, J.: 1979, Rapport préliminaire sur la troisième campagne de fouilles (1977) à Ibn Hani (Syrie) in: ***Syria*** Tome 56, fascicule 3-4, Paris, p. 217-291.
16. BRAIDWOOD Robert: 1940, Report on two sondages on the coast of Syria, south of Tartous, in: ***Syria***, Tome 21, fascicule 2, Paris, p. 183-226.
17. BRONEER Oscar: 1930, ***Corinth I V***, Vol. 2, Cambridge university press.
18. BUSSIERE Jean: 1995, Lampes d'Algérie II. Lampes grecques, hellénistiques et tardo-républicaines, in: ***Antiquités africanes***, 31, p. 231-276.
19. BUSSIERE Jean: 1973, Sur une mèche de lampe, in: ***Antiquités Africanes***, 7, p. 255-257.
20. BUSSIERE Jean: 1992, Lampes d'Algérie. [I. Lampes à canal courbe de Maurétanie-césarienne], In: **Antiquités africaines**, 28, pp. 187-222.
21. BUSSIERE Jean: 1989, Les lampes phénicopuniques d'Algérie, In: ***Antiquités africaines***, 25, p. 41-68.
22. BUSSIERE Jean: 2012, ***Lampes antiques de Méditerranée***, La collection Rivel (BAR S-2428), Oxford.
23. CARON Beaudoin: 2003, Note sur une lampe représentant deux gladiateurs, in: ***Phoenix***, vol, 57, N°1/2, p. 139-143, classical association of Canada.

24. CUMONT Franz: 1946, Cierges et lampes sur les tombeau in: ***Miscellanea Giovanni Mercati***, V, Paris, P. 41-47.

25. DARDENAY Alexandra: 2005, ***Le rôle des ateliers de lampes dans la diffusion icnographique de la fuited'Enée***.

26. DELATTR A.L.: 1889, ***les lampes antiques du musée de Saint Louis de Carthage***, imprimeurs des facultés catholiques de lille, Lille.

27. DELESTRE Xavier: 1979, Contribution à l'étude des lampes antiques en forme de pied, ***in: Revue archeologique du centre de la France*** Tome 18, p. 175-176, Paris.

28. DELORME Emmanuel: 1901, Note surunelampe antique, in ***:Revue archeologique,*** T. 38, 24-26, presses universitaires de France.

29. DENEAUVE Jean: 1969, Lampe de carthage, in***: Revue archeologique du centre de la France***, volume 8, p. 359-360, presses universitaires de France.

30. DENEAUVE Jean: 1986, ***Note sur quelques lampes africaines du IIIe siècle***, presses universitaires de France.

31. DENEAUVE Jean: 1987, Figurines et lampes africaines, In: ***Antiquités africaines***, p. 197-230.

32. DEONNA Waldemar: 1927, L'ornementation des lampes romaines, ***Revue archeologique du centre de la France***, XXVI, presses universitaires de France, p. 233-266.

33. DJURIC Srdjan: 1995, ***Ancient lamps from the Mediterranean***, Toronto.

34. DOBBIN John: ***Terracotta lamps of the Roman Province of Syria***, Ann Arbor, Paris.

35. ERICKSON Brice: 2010, Lamps, Drinking, Vessels, and Kernoi, in: ***American journal of archeology***.

36. FITCH Cleo / GOLDMAN Norma: 1994, Cosa The Lamps, ***Memories of the American academy in Rome***, Vol. 39, University of Michigan Press.
37. GARNETT Karen: ***Late Roman Corinthian lamps from the fountain of the lamps***, American school of classical studies at Athens, British school at Athen.
38. GILL David /HEDGECOCK Deborah: 1992, Debris from an Athenian Lamp Workshop of the Roman Period, ***The annual of the British school at Athen***, Vol. 87, p. 411-421, British school at Athen.
39. GOODMAN Marten: 1997, **The Roman World 44 BC – AD 180**, London.
40. GRANDJOUAN Clairève: 1961, Terracottas and Plastic Lamps of the Roman Period, The American School of Classical Studies at Athens.
41. HAKIMIAN Suzy / SALAME Sarkis: 1988, Céramiques médiévales trouvées dans une citerne à Tell 'Arqa, in: ***Syria***, Tome 65, fascicule 1-2, p. 1-61, Paris.
42. HARRIS William: 1980, Roman Terracotta Lamps, The Organization of an Industry, in: ***The journal of roman studies***, Vol. 70, p. 126-145, Society for the Promotion of Roman Studies.
43. Hayes, J.W.: 1972, ***Late roman pottery***, London.
44. HOWLAND Richard: 1958, ***The Athenian Agora***, Vol. 4, American School of Classical Studies at Athens, New Jersey.
45. JACQUEMIN Anne : Lampes, in: 1984, ***Bultin de correspondence hellénique,*** Supplément 9, p. 157-165.
46. JORDAN David: 1994, Inscribed Lamps from a Cult at Corinth in Late Antiquity, in: ***The Harvard Theological Review***, Vol. 87, N°2, p. 223-229, Harvard.

47. KEHRBERG, I.: 1989, Selected lamps and pottery from the Hippodrome at Jerash, in: ***Syria***, Tome 66, fascicule 1-4, p. 85-97, Paris.
48. KEHRBERG, I.: The complexity of ancient lamps. Archaeological context, material assemblages and the chrononlogy of lamps type, in: ***Lampes Antiques Du Bilad Es Sham***, Paris, p. 127- 148.
49. KOUTOUSSAKI Lambrini: 2008, ***lampes d'Argosl, les lampes en terre cuite découvertes dans l' Agora et les Thermes***, Thèse de Doctorat présentée devant la Faculté des Lettres de l'Université de Fribourg, en Suisse.
50. LAFLI, E: 2011, Five Early Imperial Lamps From the Museum of Tarsus in Cilicia, in: ***Lampes Antiques Du Bilad Es Sham***, Paris, P. 387-398.
51. LAPP Eric: 2004, Clay Lamps Shed New Light on Daily Life in Antiquity, in: ***Near Eastern Archaeology***, Vol. 67, N° 3, p. 174-175, The American Schools of Oriental Research.
52. LAPP Eric: 2001, Lamps, in: ***Archaeological encyclopedia of the Holy Land***, New York, p. 97-292, The American Schools of Oriental Research.
53. LATOUR Louis: 2007, ***Les lampes à huile antiques d'Auterive (Haute-Garonne)***, Paris.
54. LE BLANT Edmond: D'une lampe paienne portant la marquee anniser, in: ***Revue Archeologique***, Vol. 29, 1975, p. 1-5.
55. Le Glay, M.: 1986, ***L'orient romain villes, temples et sancturaises,*** Montpellier.
56. LERAT Lucien: 1954, ***Catalogue des lampes antiques du Musée de Besançon***, Besançon, Societe d'Etudes Latines de Bruxelles.

57. LERAT Lucien: 1954, Les lampes antiques, ***Annaleslittéraires de l'Université de Besançon***, 2es, t, I, 1, Societe d'Etudes Latines de Bruxelles.

58. LUCIER Charles / VANSTONE James: 1991, The Traditional Oil Lamp among Kangigmiut and Neighboring Iñupiat of Kotzebue Sound, Alaska, in: ***Artic Anthropology***, Vol. 28, N°2, p. 1-14, University of Wisconsin Press.

59. LUND Jay: 1993, A fresh look at Roman and late Roman fine from the Danish excavations at "Hama, Syria", Hellenistic and Roman pottery in the Eastern Mediteranean advances in scientific studies, ***Acts of the IINie borrow Pottery workshop***, Nie Borow, P. 135-161.

60. MAJCHEREK Grzegorz/ TAHA Ahmad: 2004, Roman and byzantine layers at Umm el-Tlel ceramics and other finds, in: ***Syria***, Tome 81, p. 229-248, Paris.

61. MANIERE Gabriel: 1966, Un puits funéraire de la fin du Ier siècle aux AquaeSiccae, in: ***Gallia***, Tome 24, fascicule 1, p. 101-159.

62. MASSY Jean Luc/ MOLIERE Joel: 1978, Lampes en terrecuite d'époqueclaudienne à Amiens, in: ***Cahiers archeologique de Picardie***, N°5, p. 135-146, Paris.

63. OZIOL Therese: 1977, ***Salamine de Chypre***, VII. Les lampes du Musée de Chypre.

64. Perlzweig Judith: 1961, ***Lamps of the Roman Period First to Seventh Century after Christ***, the American school of classical studies at Athens.

65. PAPILLAULT letourneau: 1896, Evolution de la lampe romaine, in: ***Bulletins de la société d'anthropologie de Paris***, IV°série, tome 7, p. 348-350.

66. PONSICH Michel: 1960, ***Lampes Romaines de Carthage (collection Georges Louis)***, Tome 2, Presses Universitaires de France.

67. PONSICH Michel: 1963, Les Lampes romaines de la Collection Ingres, ***in: Revue archéologique du centre de la France***, Tome 2, p. 100-132, Presses Universitaires de France.

68. PONSICH Michel: 1961, Les Lampes romaines en terre cuite de la Maurétanie, Publication du service des antiquités du Maroc.

69. PROVOOST Arnold: *1976,* Les lampes antiques en terre cuite: Introduction et essai de typologie général avec des détails concernant les lampes trouvées en Italie, in: ***L'Antiquité classique,*** *T. 45, Fasc. 1, p .5-39.*

70. PROVOOST Arnold: 1976, Les lampes antiques en terre cuite (suite), in: ***L'Antiquité classique,*** T. 45, Fasc. 2, p .550-586.

71. REMESAL Jose: 1974, les lampes à huile de de Belo, au musée archéologique national du Madrid, in **Mélanges de la Casa de Velázquez**, Tome 10, p. 561-573.

72. REMY Bernard: 1976, Les lampes romaines en terrecuite du Musée de Feurs, ***in: Revue archeologique du centre de la France***, Tome 15, p. 299-318.

73. RINGELMANN Max: 1908, Essais de fonctionnement de lampes puniques, in: ***comptesrendus des séances de l'académie des inscriptions et Belle-Lettres***, 52e année, N. 7.

74. RIVET Lucien: 2004, Lampes à huile et céramiques à parois fines de l'atelier depotiers gallo-romain de l'agglomérationportuaire de Fos-Sur-Mer, dans: ***revue archéologique de Narbonnaise***, Tome. 37, p. 233-257.

75. REY-COQUAI Jean-Paul: 1964, Lampes antiques de Syrie et du Liban, Mélanges de l'Université Saint-Joseph, 39/2, p. 147-165.

76. REY-COQUAI Jean-Paul: 1978, **Syrie Romaine**, **de Pompée à Dioclétien**, vol. 68, P. 44-73.

77. ROBINS Frederick William: 1970, The story of the lamp, Kingsmead.

78. SADDE Karm: 1976, les fouilles archéologiques de lattaquié, ***Annales archéologiques arabes syriennes***, Damas , p. 269-274.

79. SADURSKA Anna: 1975, ***Les Lampes Palmyréniennes***, Paris.

80. SIEBERT Gérard: 1966, Lampes corinthiennes et imitations au Musée National d'Athènes, In: **Bulletin de correspondance hellénique**, Volume 90, livraison 2, p. 472-513.

81. SLANE Kathleen Warner: 2005, Corinth: Late roman horizons, ***American school of classical studies at Athens***.

82. SMITH Robert Houston: 1966, The Household Lamps of Palestine in New Testament Times, in: ***The Biblical Archaeologist***, Vol. 29, N°. 1, p. 1-27.

83. SUSSMAN Varda: 1995, A giant oil-lamp from Herod's Seaside Palace at Caesarea,in: ***Revue Archeologique***, Vol. 45, p. 278-282.

84. THOMPSON Homer : 1933, Terracotta Lamps, in: ***The journal of the American school of classical studies at Athens***, Vol. 2, N°. 2, p. 195-215, The American school of classical studies at Athens.

85. TINH Tran: 1970, Isis et sérapis se regardant, in: ***Revue Archeologique,*** Fasc. 1, p. 55-80, Presses Universitaires de France.

86. VILLEFOSSE Antoine: 1895, Lampe romaine avec légende explicative, in: Monuments ***et mémpoires de la fondation EugènePiot***, Tome.2, fascicule 1, p. 95-98.

87. WAAGÉ F. O :1941, Lamps, In: ***Antioch on the Orontes***, The Excavations of 1937-1939.

88. WALTERS Henry Beauchamp: 1914, ***Catalogue of the Greek and Roman lamps in the British museum***, London.
89. WEXLER Lior / GILBOA Gabi: 2006, oil lamps of the roman period, ***Lychnological Acts2***, Acts of 2nd international Congress on ancient and Middle age lightning device, p. 115-131.
90. WISEMAN James: 1965, Excavations at Corinth, the Gymnasium area, ***American school of classical studies at Athens***.
91. WOHL Birgitta Lindros: A deposit of lamps from the roman bath at Isthmia, ***American school of classical studies at Athens.***
92. ZHURAVLEV Den: 2012, Syro-Palestinian lamps from chersonesos and their derivatives of the Roman and Byzantine period, in: ***Reicretar iaeromanaefavtorvm***, Acta. 42, p. 23-32.
93. ZYCH Iwona: 2003, ***Marina El-Alamein, some ancient terracotta lamps from Marina***, Egypt.

Abstract

In fact, a lot of terra cotta lamps were found in differets syrian archaeological sites but most of them were preserved even without being well studied. By reason of terrorist war that is being waged against Syria, the majority of lamps were bought from different museums to be preserved in the natioal museum of Damas. So, I could preview some of those lamps and lamps descovered in costal region and I tried to study them in detail.

In fact, almost every syrian region is characterized by a certain type of lamps which reflects the nature of local art, like palmyrian lamps for example. In addition to the local types, studied samples include italian types, found in the interior and coastal areas in particular. It turend out that those lamps are largely similar to lamps found in Cyprus, which certainly indicates to the existace of close economic relations with the island.

En bref, this research constitutes an integral part of a comprehensive project which we hope that it will generate interest and support of all concerned partners, in the aime of preserving and documenting syrian heritage.

Syrian Arabic Republic

Damascus University

Faculty of Letters and

Human Sciences

Archaeology Department



Syrian Lamps During Roman Period

(64 B.C–324 A.C)

Thesis For The PhD Degree In Classical And Islamic Archeology

Supervisor:

A.P. Said Al-haji

Student: Dima Ashkar

Damascus, 2018

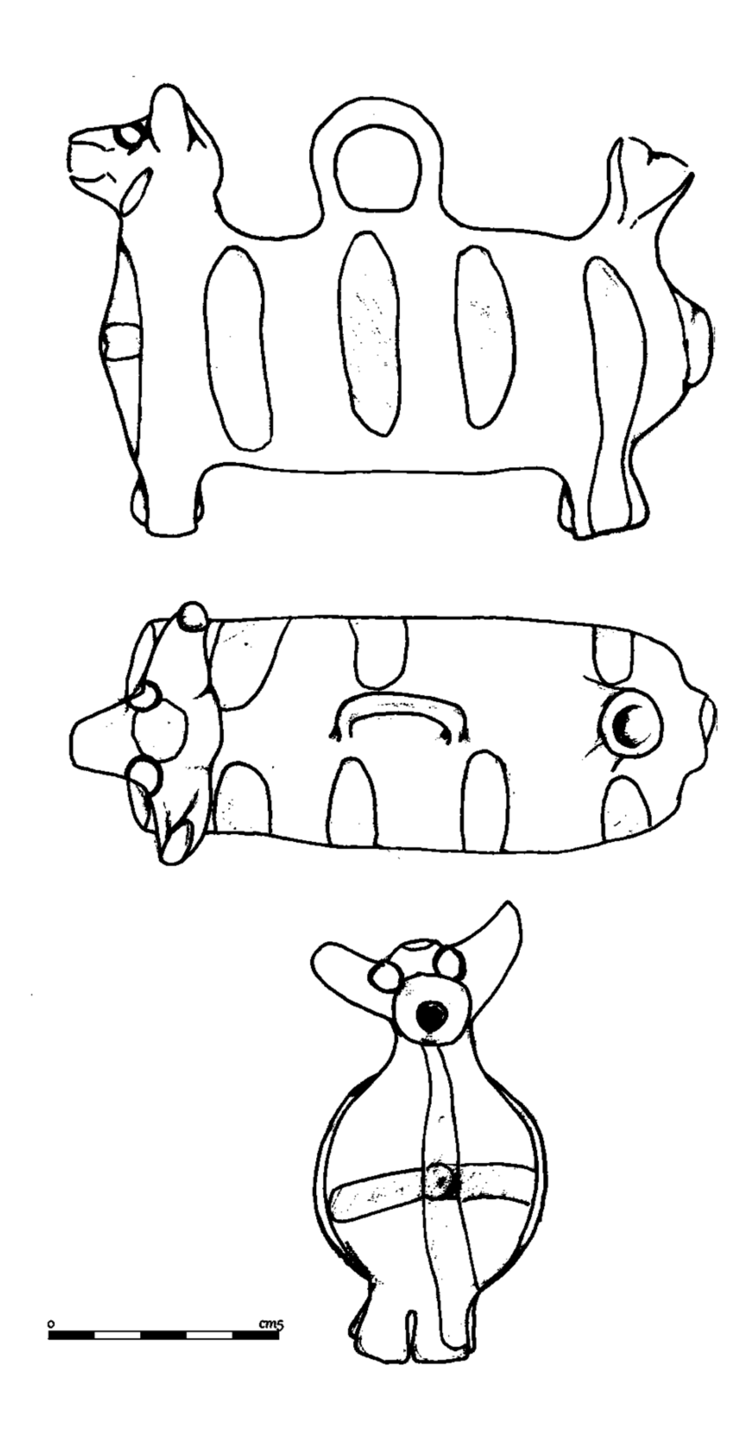
كتالوك الرسومات والصور

أولاً: الرسومات

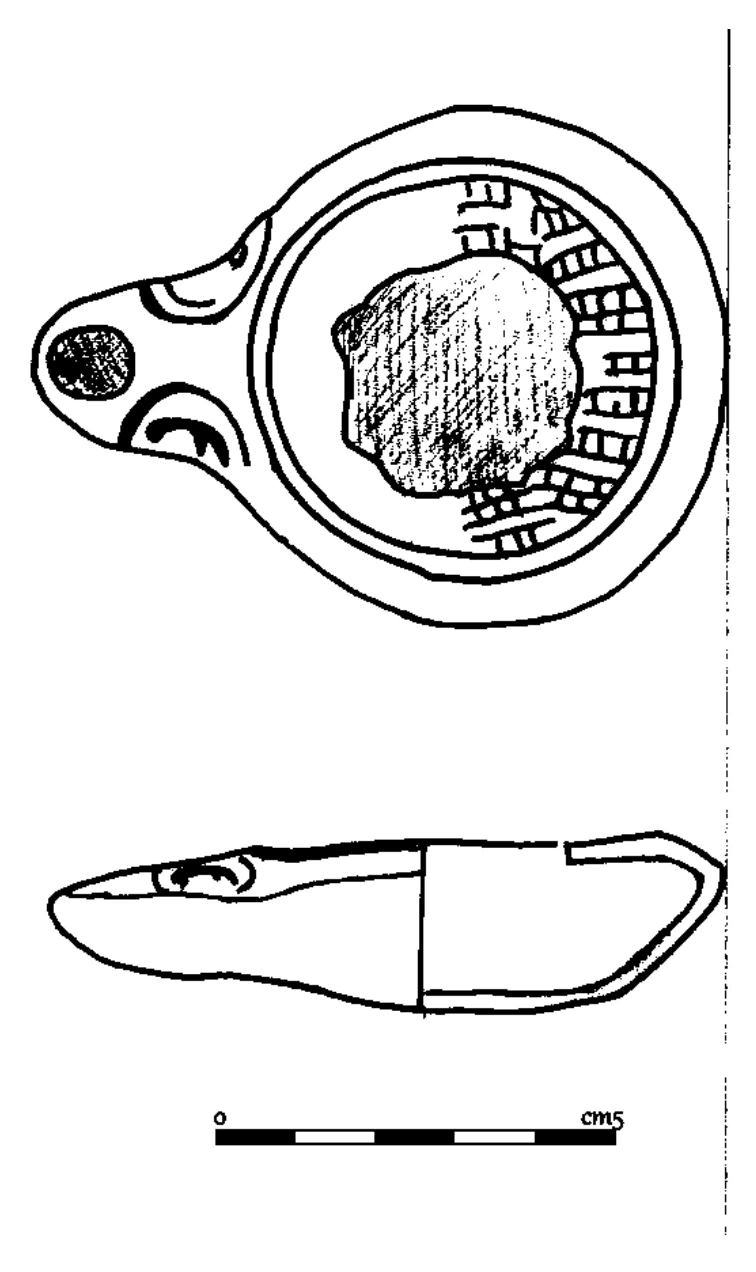
قام بتنفيذ الرسومات: الآنسة دانيه مارديني، المديرية العامة للآثار والمتاحف، المعمل الفني/مخابر الترميم.

وساهم في تصوير السرج، بالإضافة إلى الباحثة، كل من السادة: مصطفى عودة وجلنار جندل ومحمد الناطور ورواد المحمد من المديرية العامة للآثار والمتاحف.

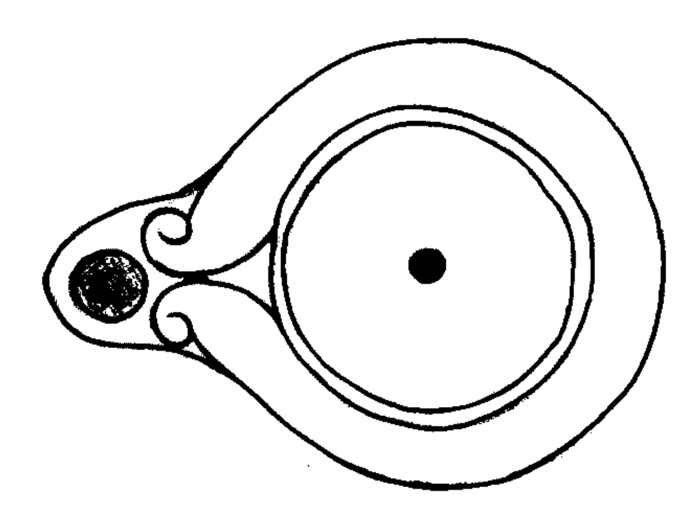
تجدر الإشارة إلى أن وحدة القياس المتبعة في حساب أبعاد السرج المدروسة (طول، عرض، ارتفاع، سماكة) هي السم.

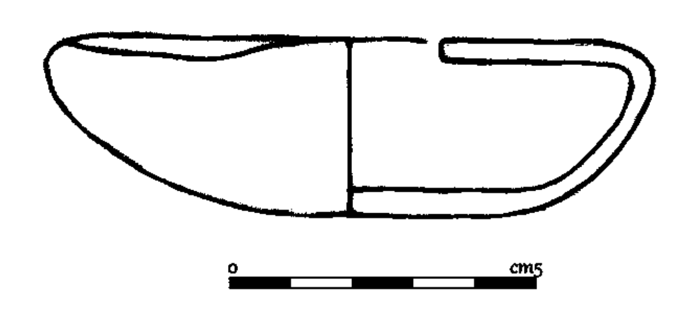


الشكل 33

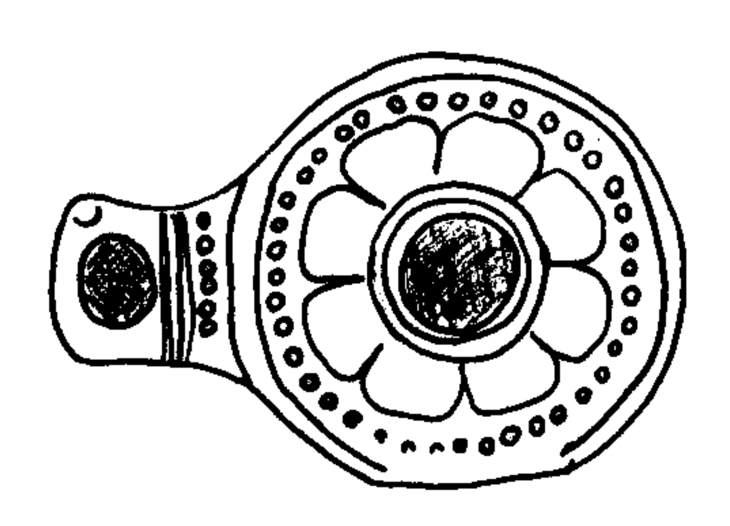


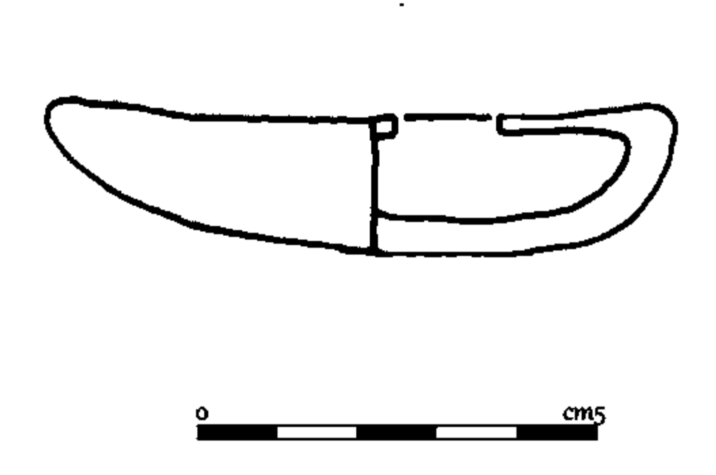
السراج رقم 58



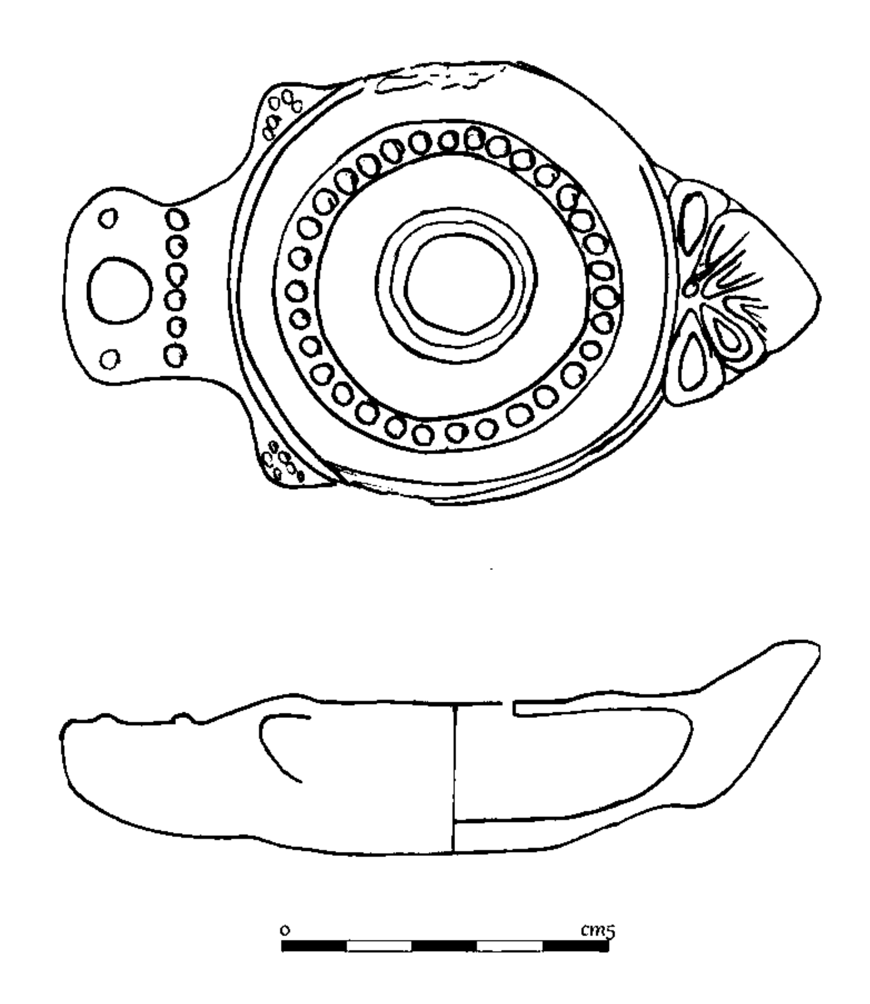


السراج رقم 78

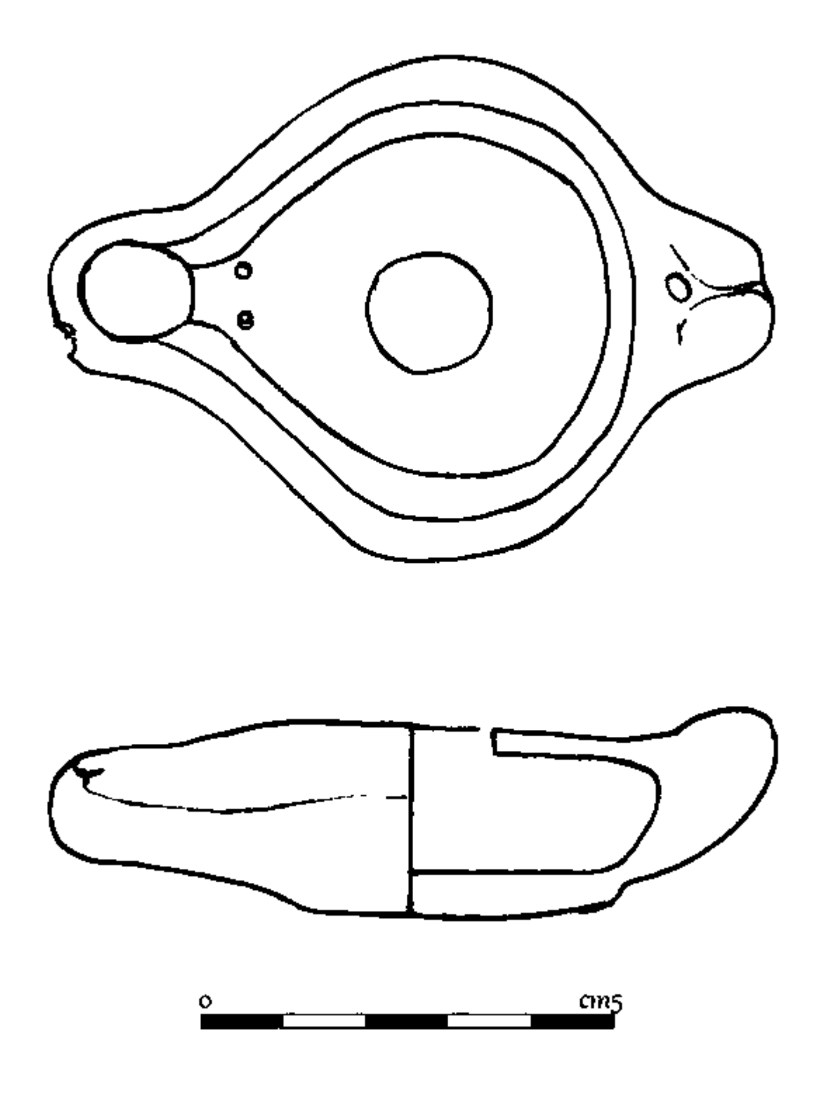




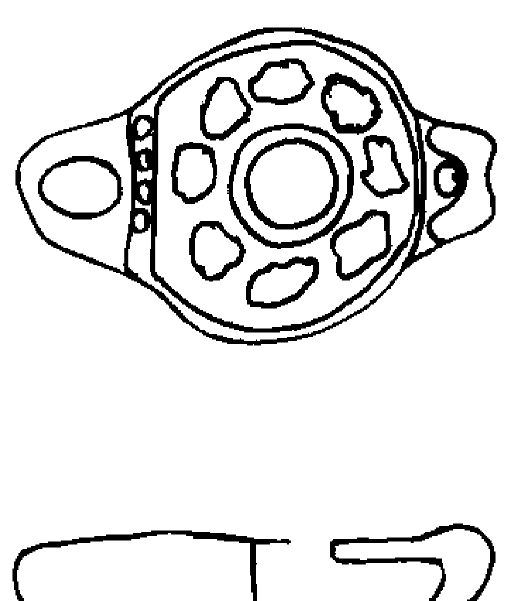
السراج رقم 97



السراج رقم 102

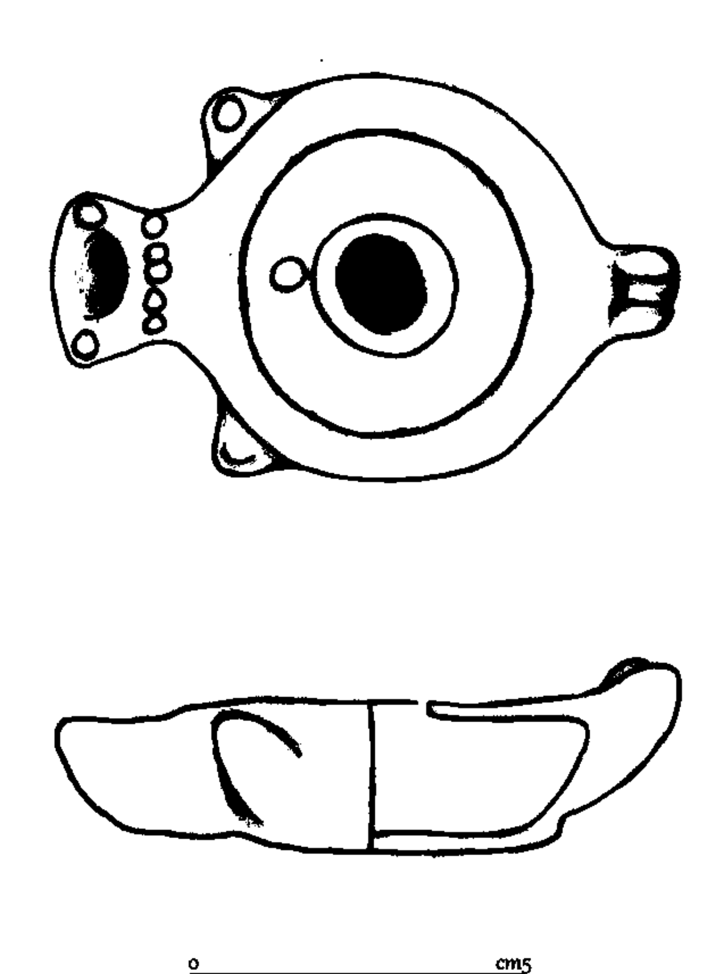


السراج رقم 111

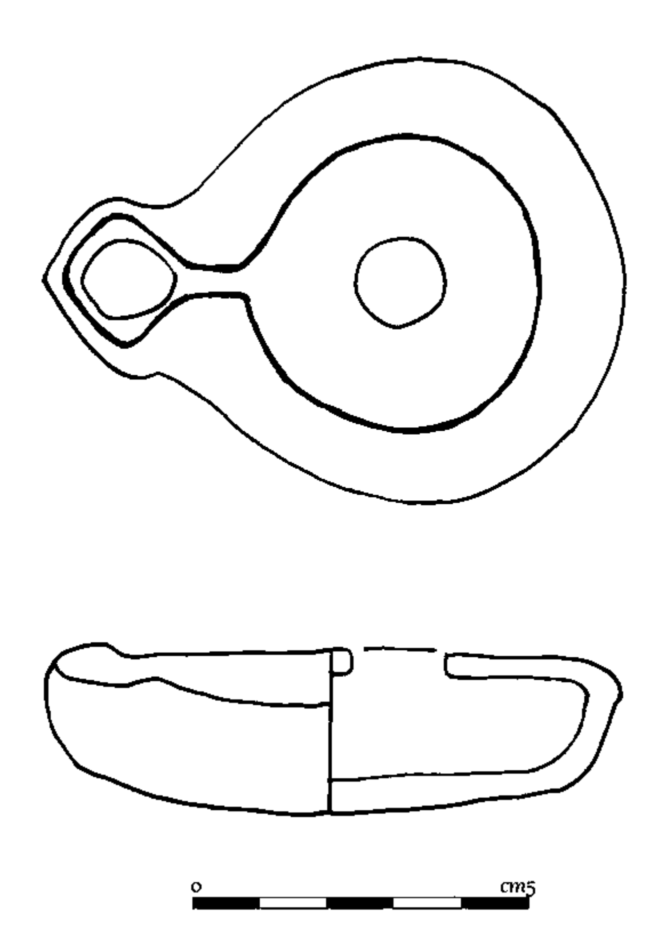




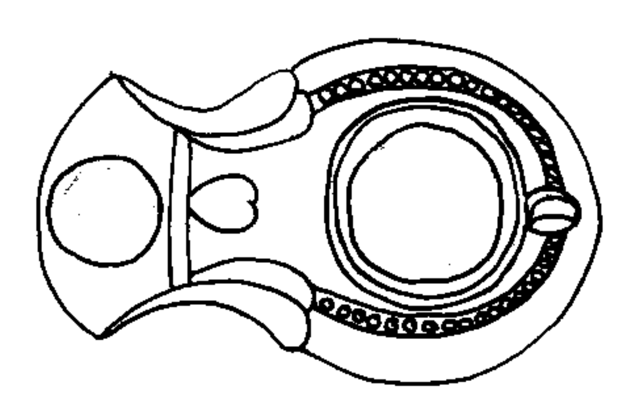
السراج رقم 140

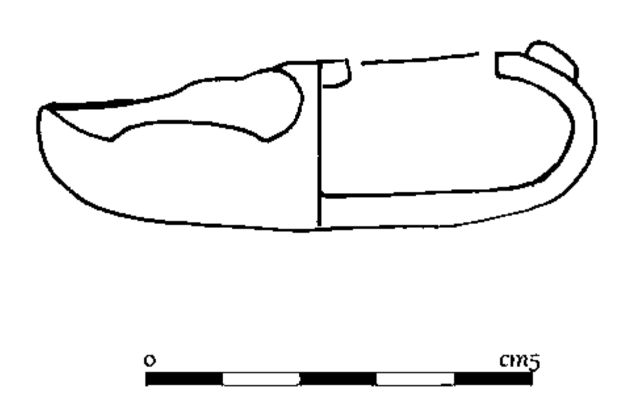


السراج رقم 141

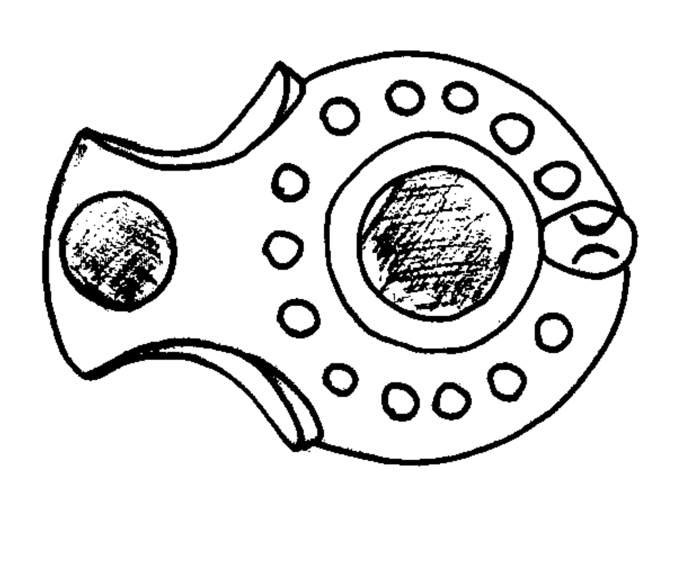


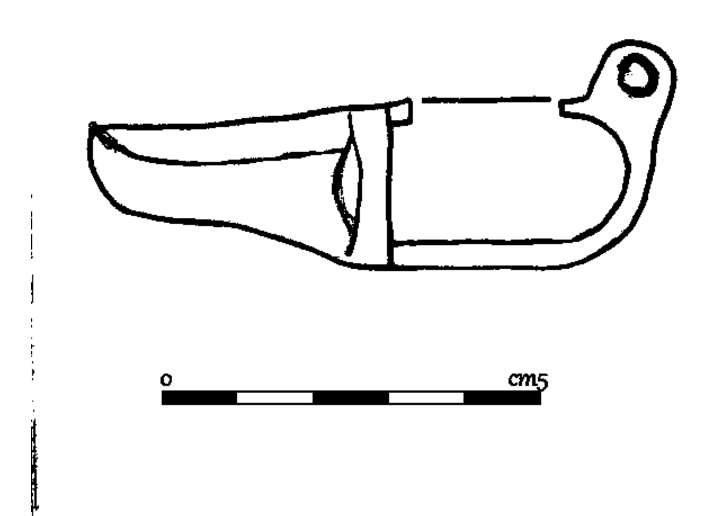
السراج رقم 152



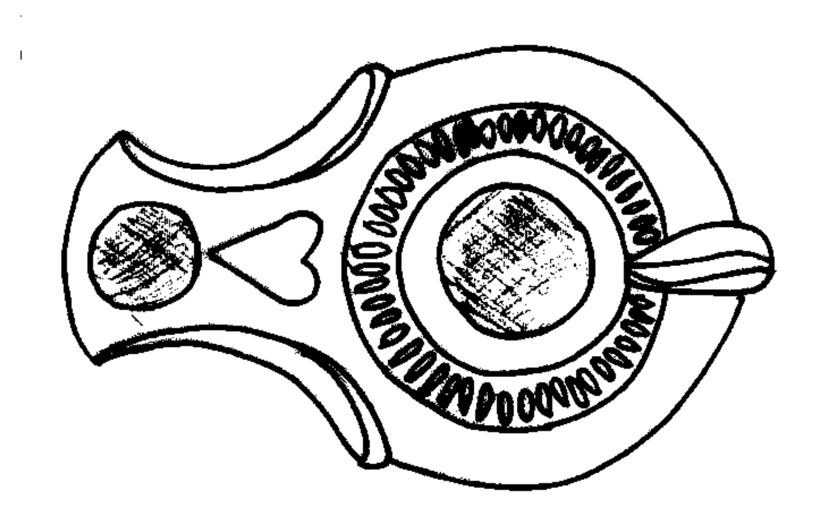


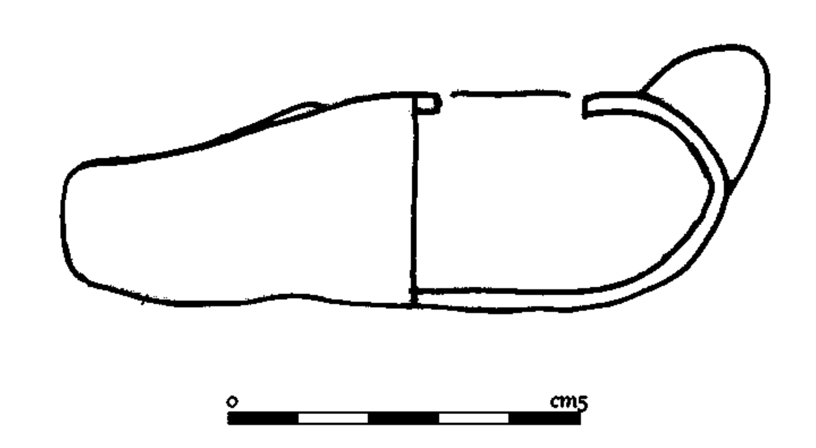
السراج رقم 183



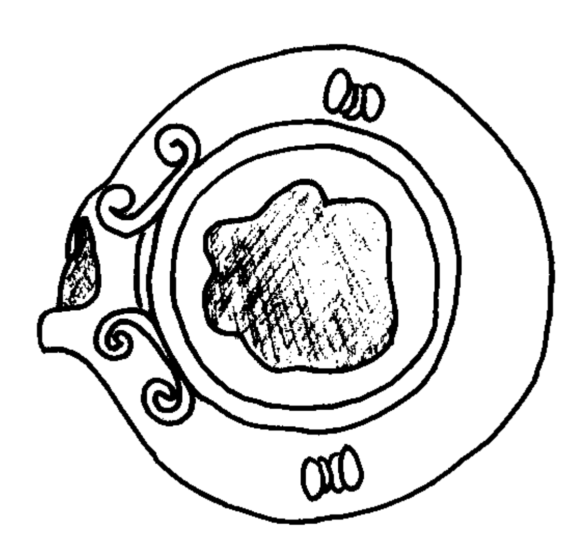


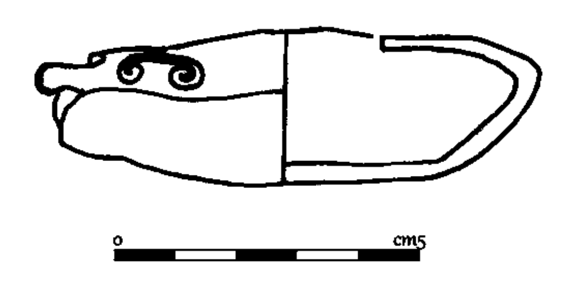
السراج رقم 184



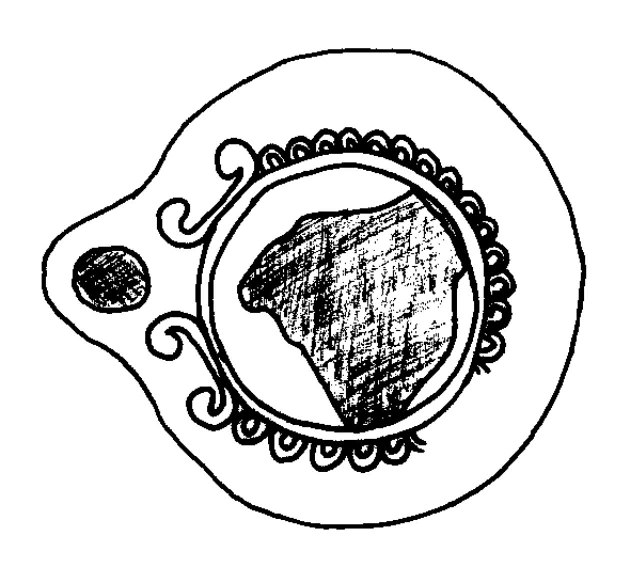

0
cm5

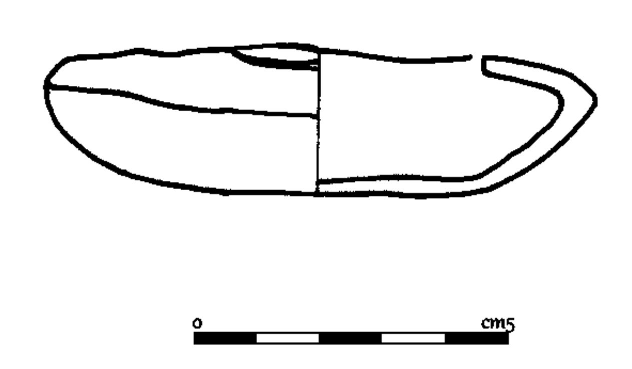
السراج رقم 185



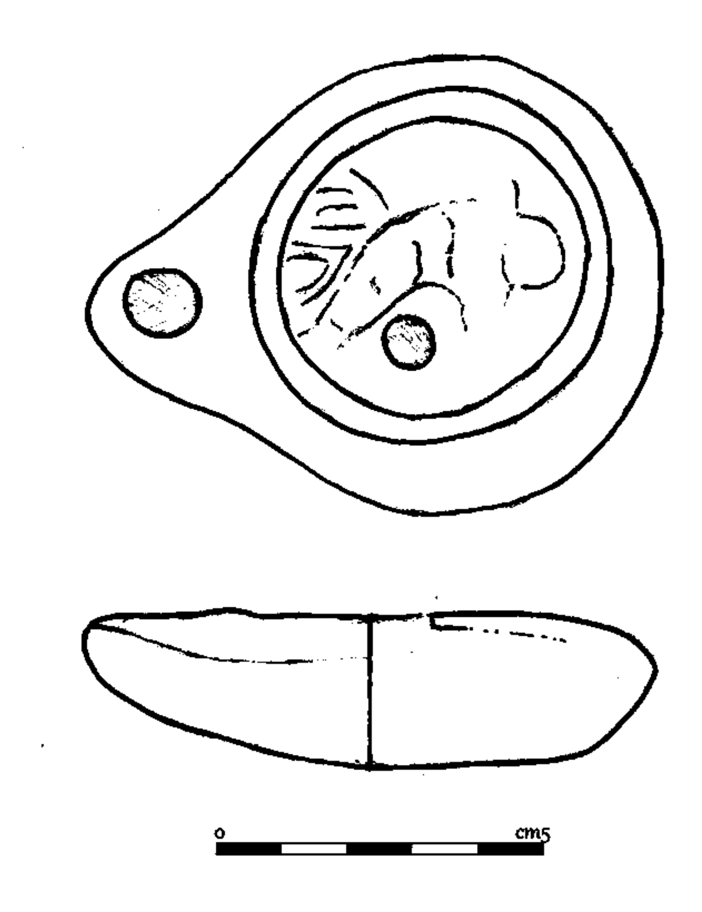


السراج رقم 224



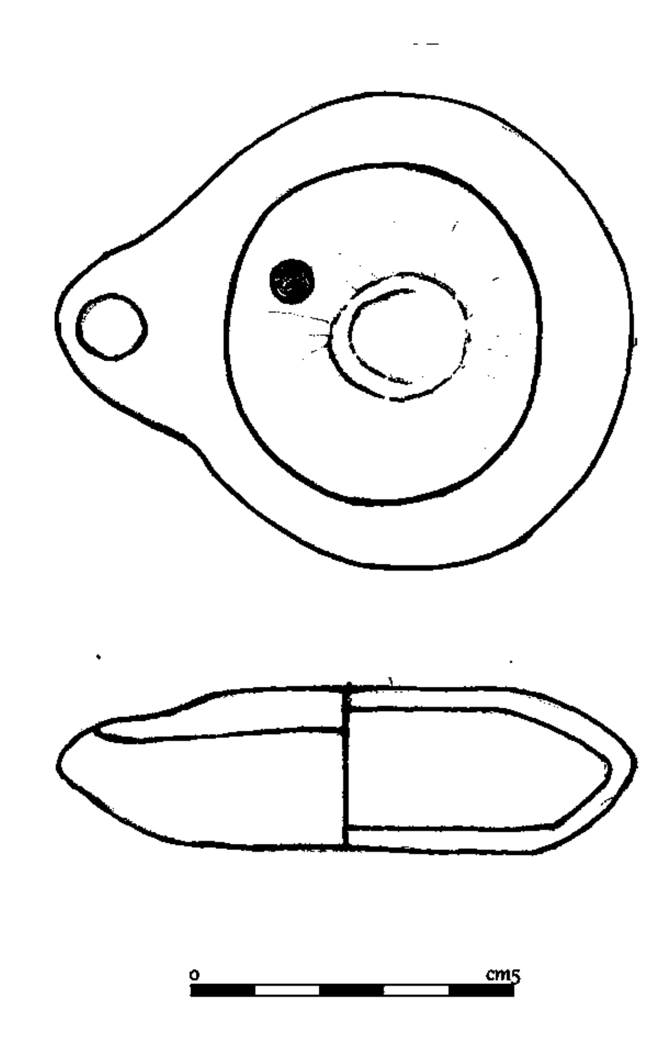


السراج رقم 227

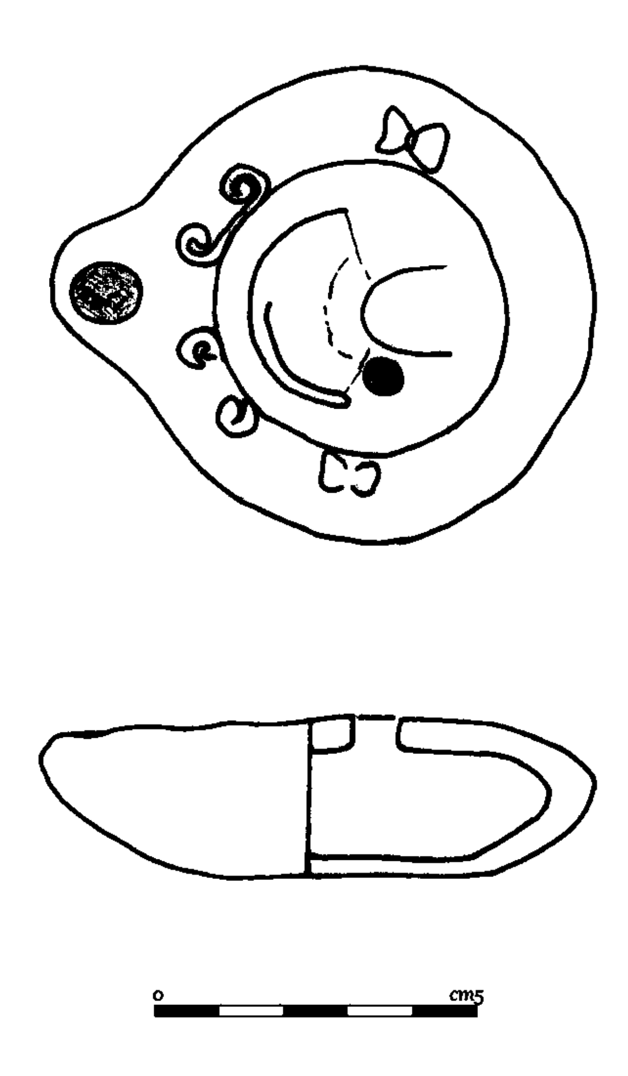


السراج رقم 246

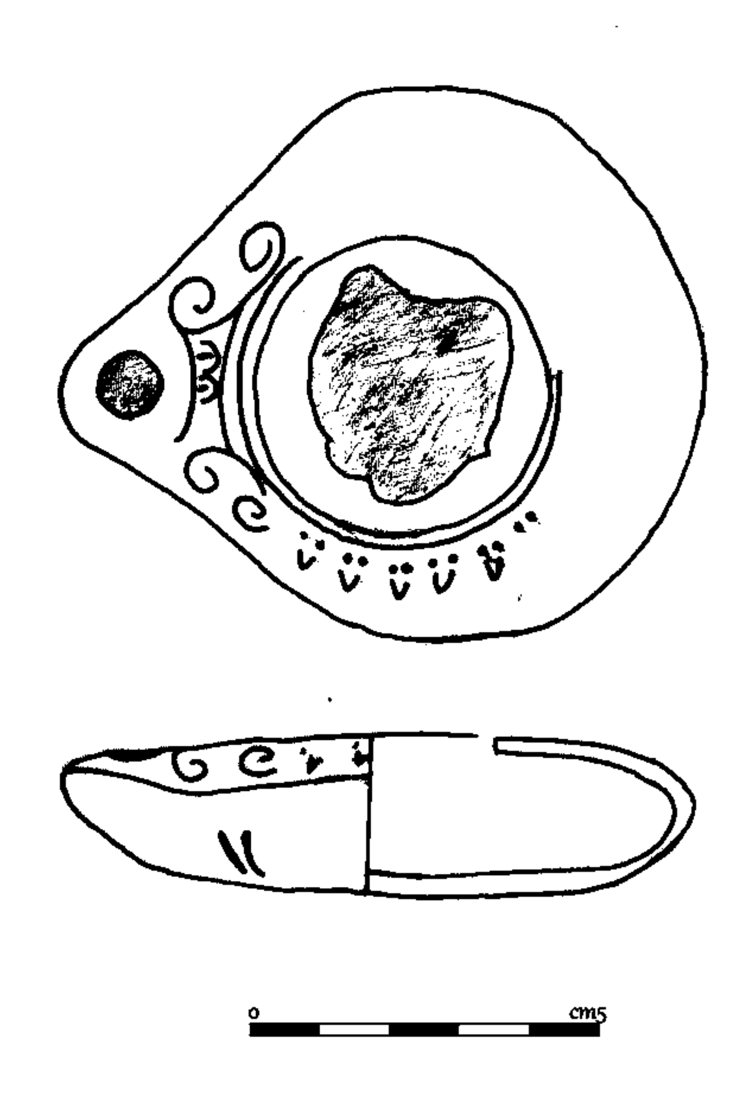
فوهة السراج غير مركزية وغير مستوية، حتى القاعدة غير مستوية فلا يوجد امكانية لحساب سماكة القاعدة.



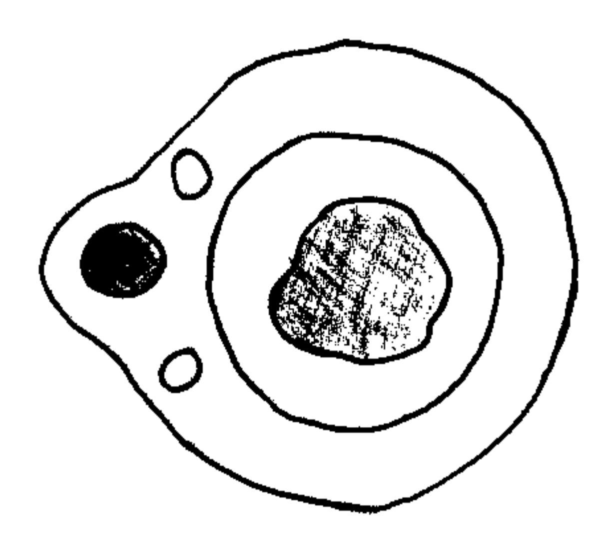
السراج رقم 248

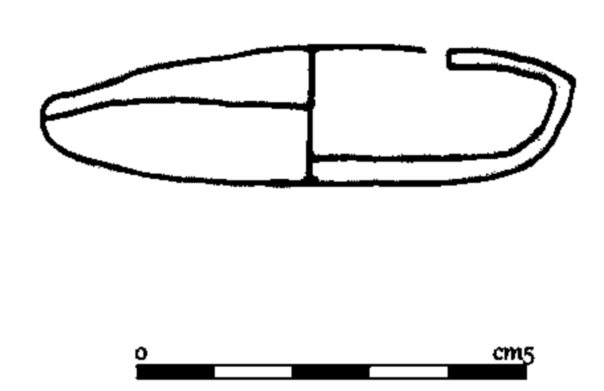


السراج رقم 249

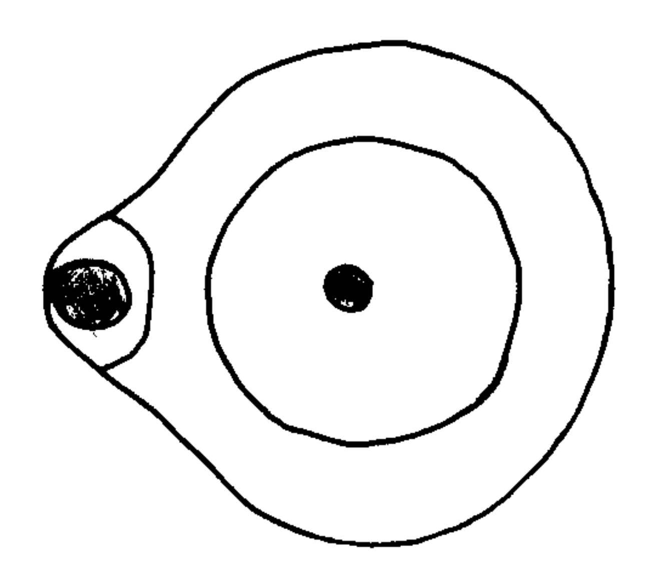


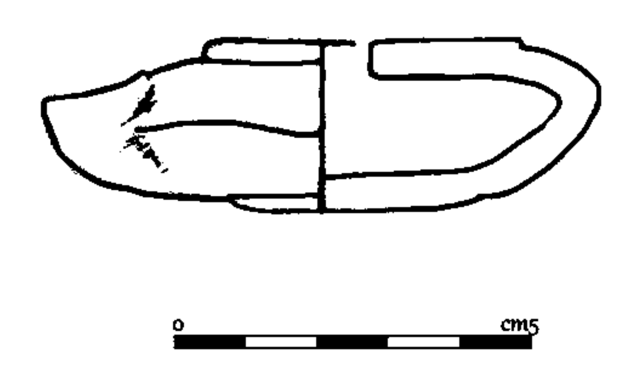
السراج رقم 250



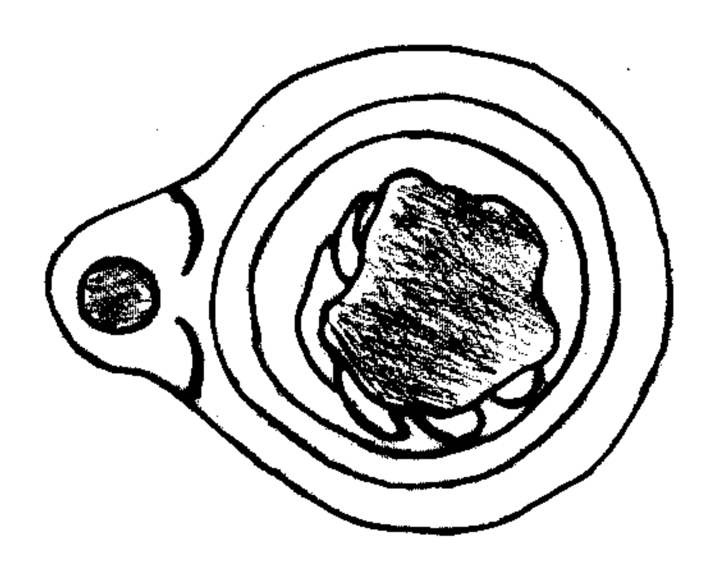


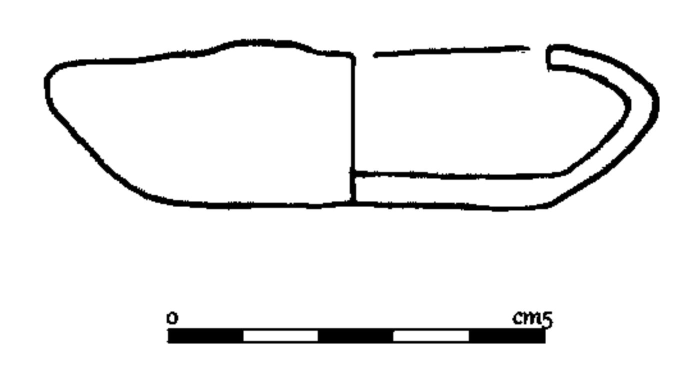
السراج رقم 251



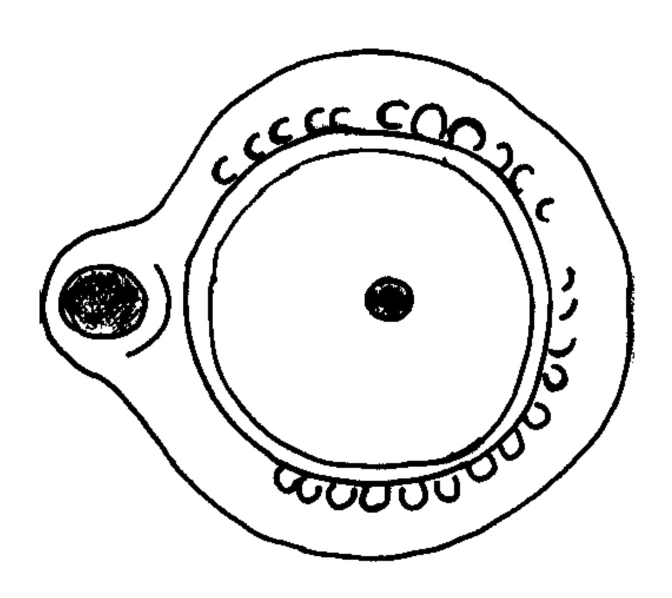


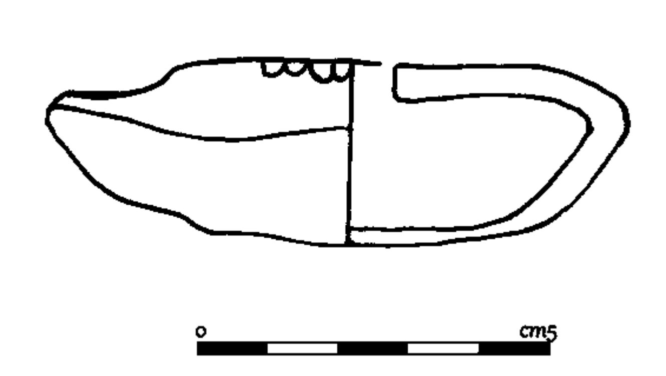
السراج رقم 252



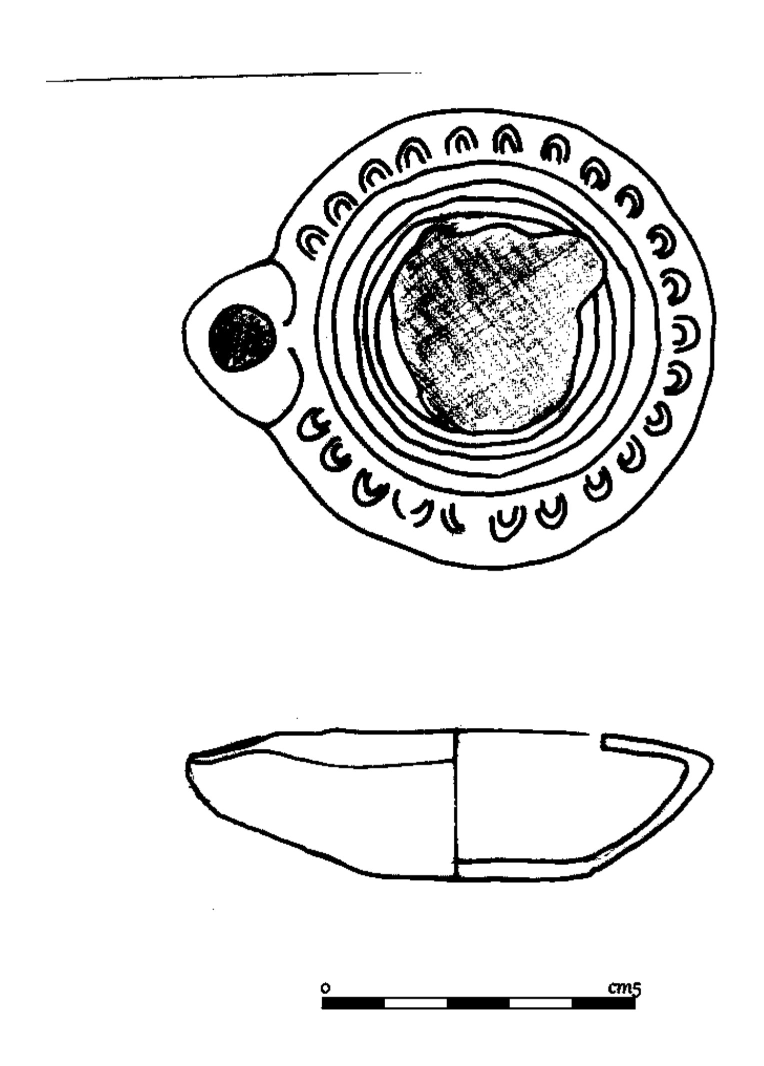


الشكل 253

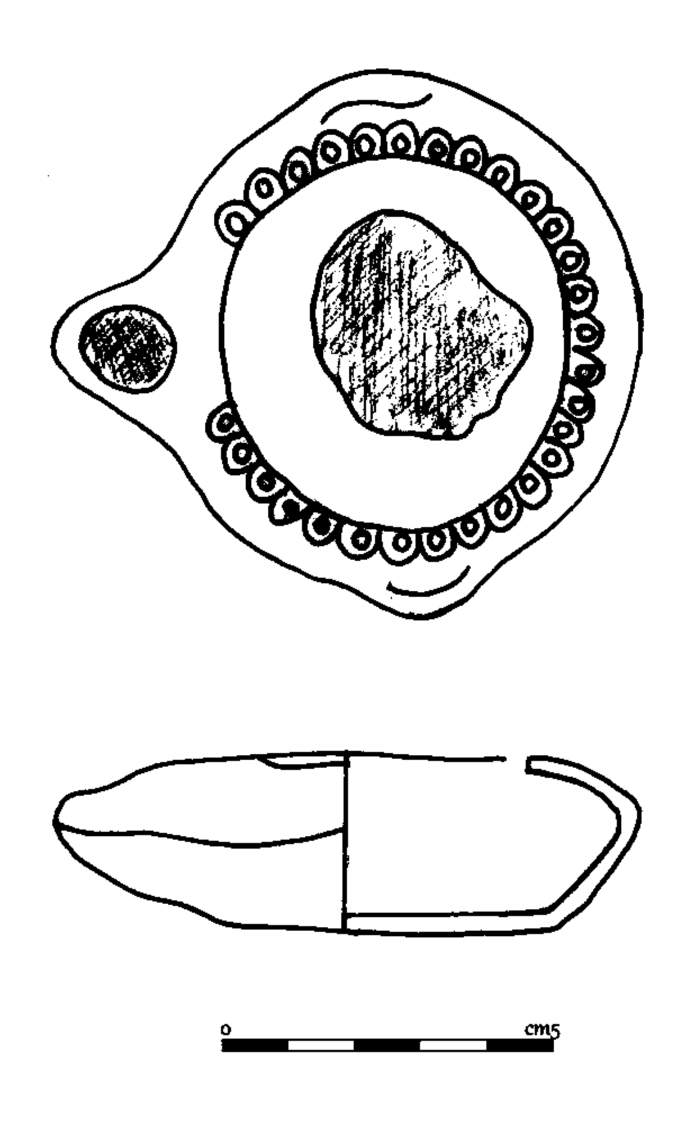




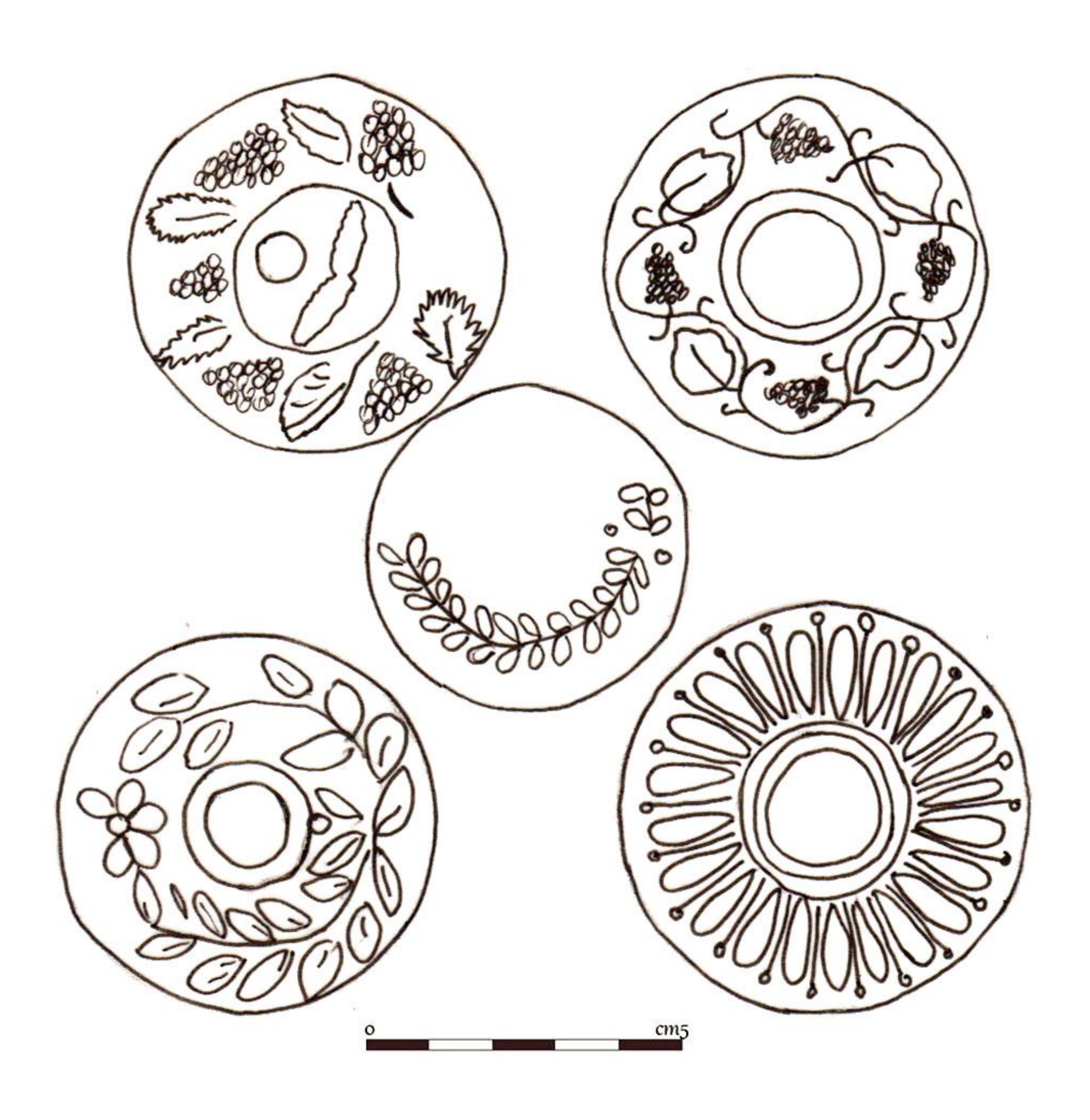
الشكل 254



الشكل 255



الشكل 264



زخارف نباتية تزين أقراص السرج

ثانياً: الصور



السراج رقم 1

السراج رقم 2



السرج رقم 3

السراج رقم 4



السراج رقم 5

السراج رقم 6



السراج رقم 7

السراج رقم 8



السراج رقم 10

السراج رقم 9



السراج رقم 12

السراج رقم 11



السراج رقم 13

السراج رقم 14



السراج رقم 15

السراج رقم 16



السراج رقم 17

السراج رقم 18



السراج رقم 19

السراج رقم 20



السراج رقم 21

السراج رقم 22





السراج رقم 23





السراج رقم 24

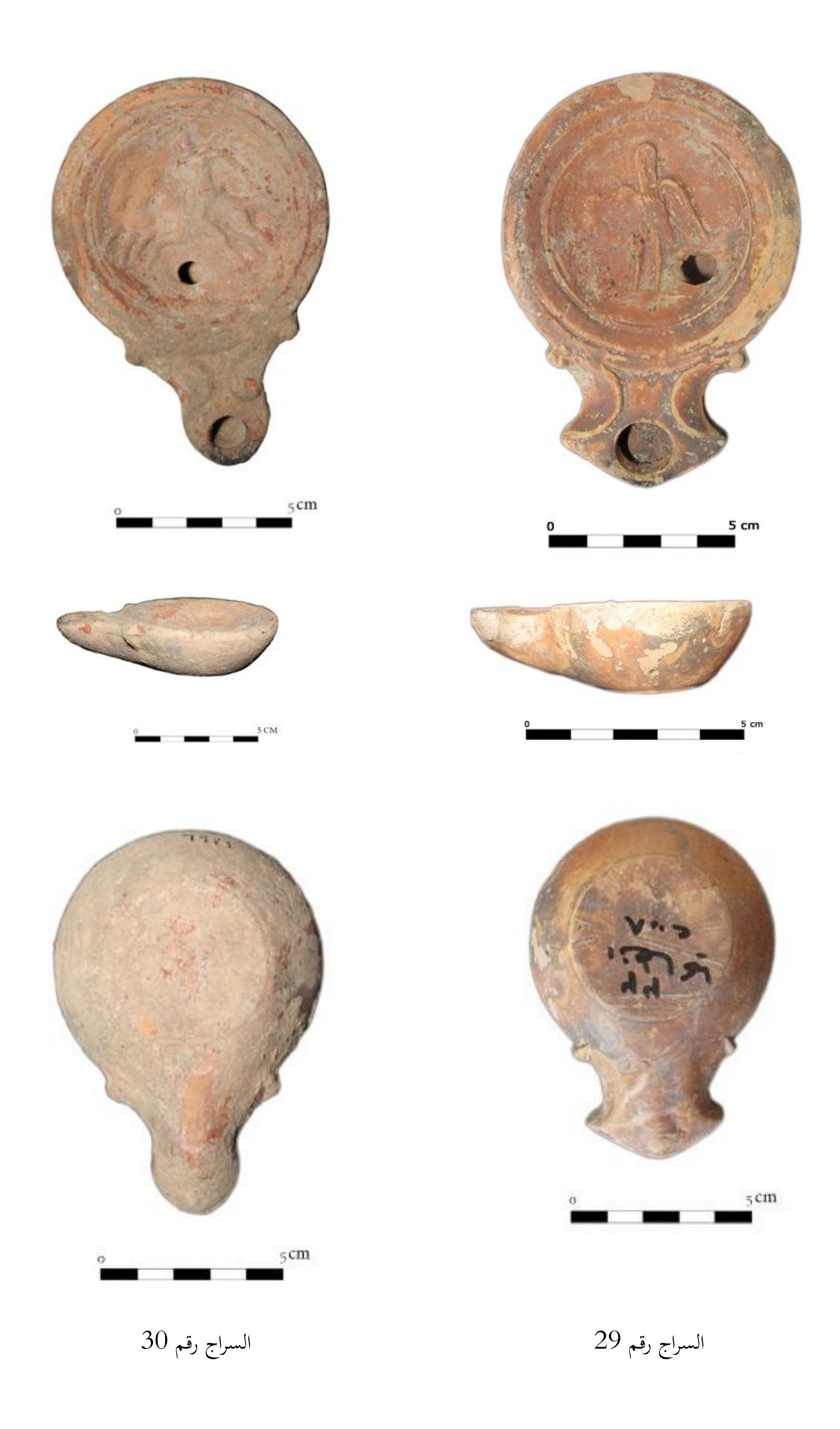


السراج رقم 26 السراج رقم 25



السراج رقم 27

السراج رقم 28



السراج رقم 29

السراج رقم 30



السراج رقم 32

السراج رقم 31



السراج رقم 33

السراج رقم 34



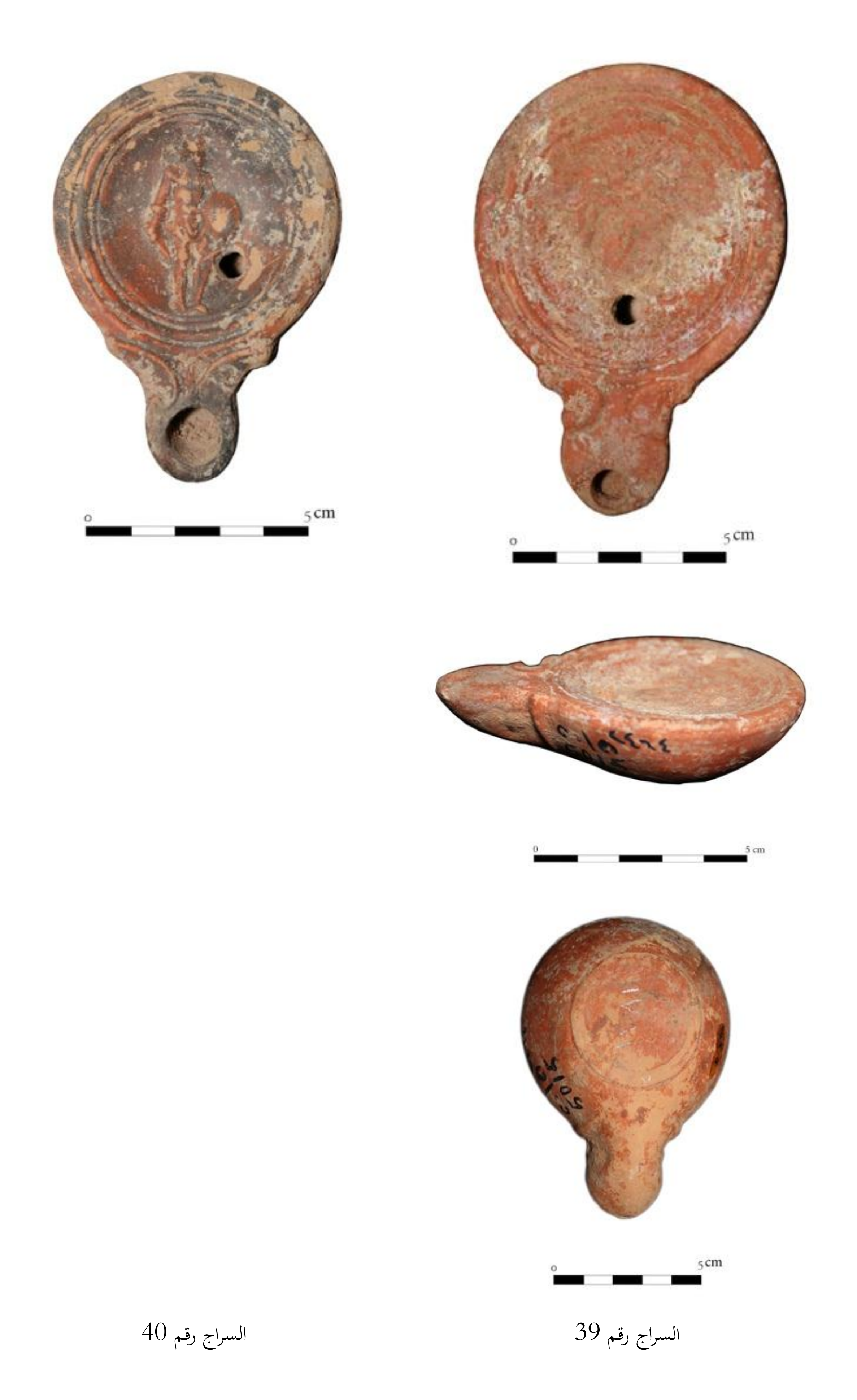
السراج رقم 35

السراج رقم 36



السراج رقم 38

السراج رقم 37



السراج رقم 39

السراج رقم 40



السراج رقم 41

السراج رقم 42



السراج رقم 44

السراج رقم 43



السراج رقم 45

السراج رقم 46



السراج رقم 48

السراج رقم 47



السراج رقم 50

السراج رقم 49



السراج رقم 52

السراج رقم 51



السراج رقم 53

السراج رقم 54



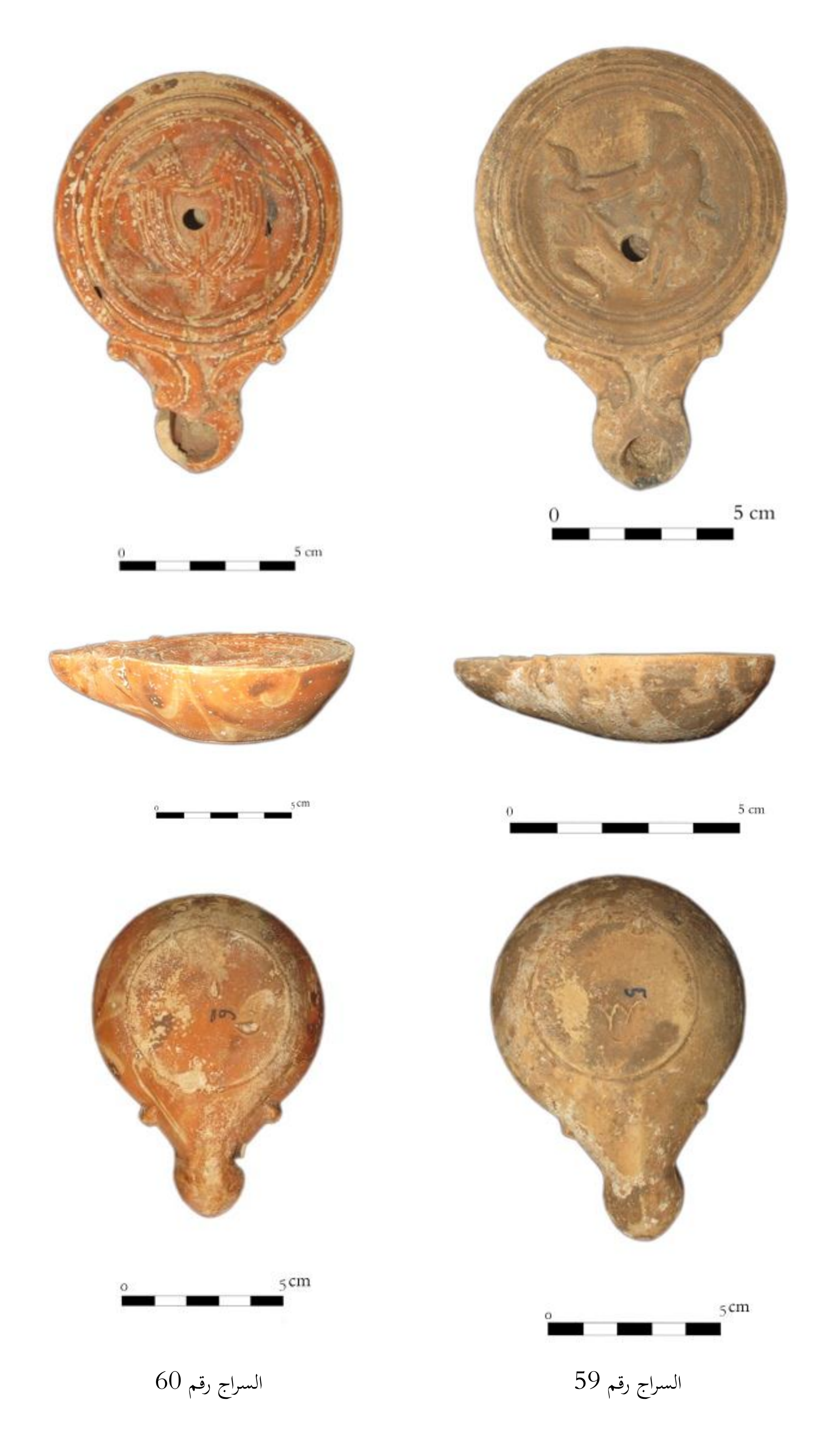
السراج رقم 56

السراج رقم 55



السراج رقم 57

السراج رقم 58



السراج رقم 60

السراج رقم 59



السراج رقم 62

السراج رقم 61



السراج رقم 64

السراج رقم 63



السراج رقم 66

السراج رقم 65



السراج رقم 68

السراج رقم 67



السراج رقم 69

السراج رقم 70



السراج رقم 71

السراج رقم 72



السراج رقم 73

السراج رقم 74



السراج رقم 75

السراج رقم 76



السراج رقم 77

السراج رقم 78



السراج رقم 80

السراج رقم 79



السراج رقم 81

السراج رقم 82



السراج رقم 83

السراج رقم 84



السراج رقم 86

السراج رقم 85



السراج رقم 87

السراج رقم 88



السراج رقم 89

السراج رقم 90



السراج رقم 91

السراج رقم 92



السراج رقم 93

السراج رقم 94



السراج رقم 95

السراج رقم 96



السراج رقم 97

السراج رقم 98



السراج رقم 99

السراج رقم 100



السراج رقم 101

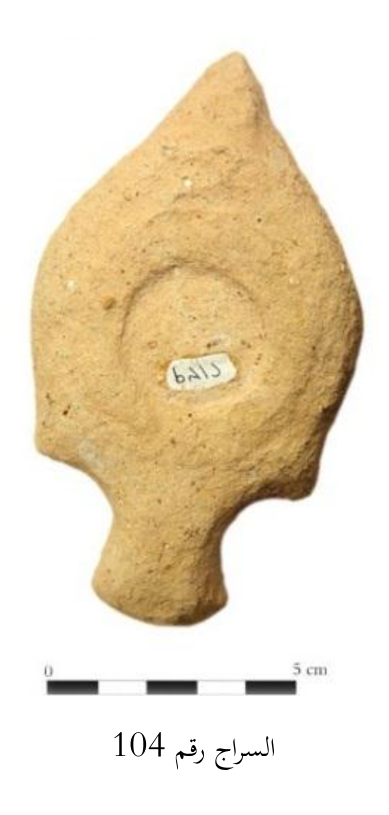
السراج رقم 102





السراج رقم 103





السراج رقم 104



السراج رقم 105

السراج رقم 106



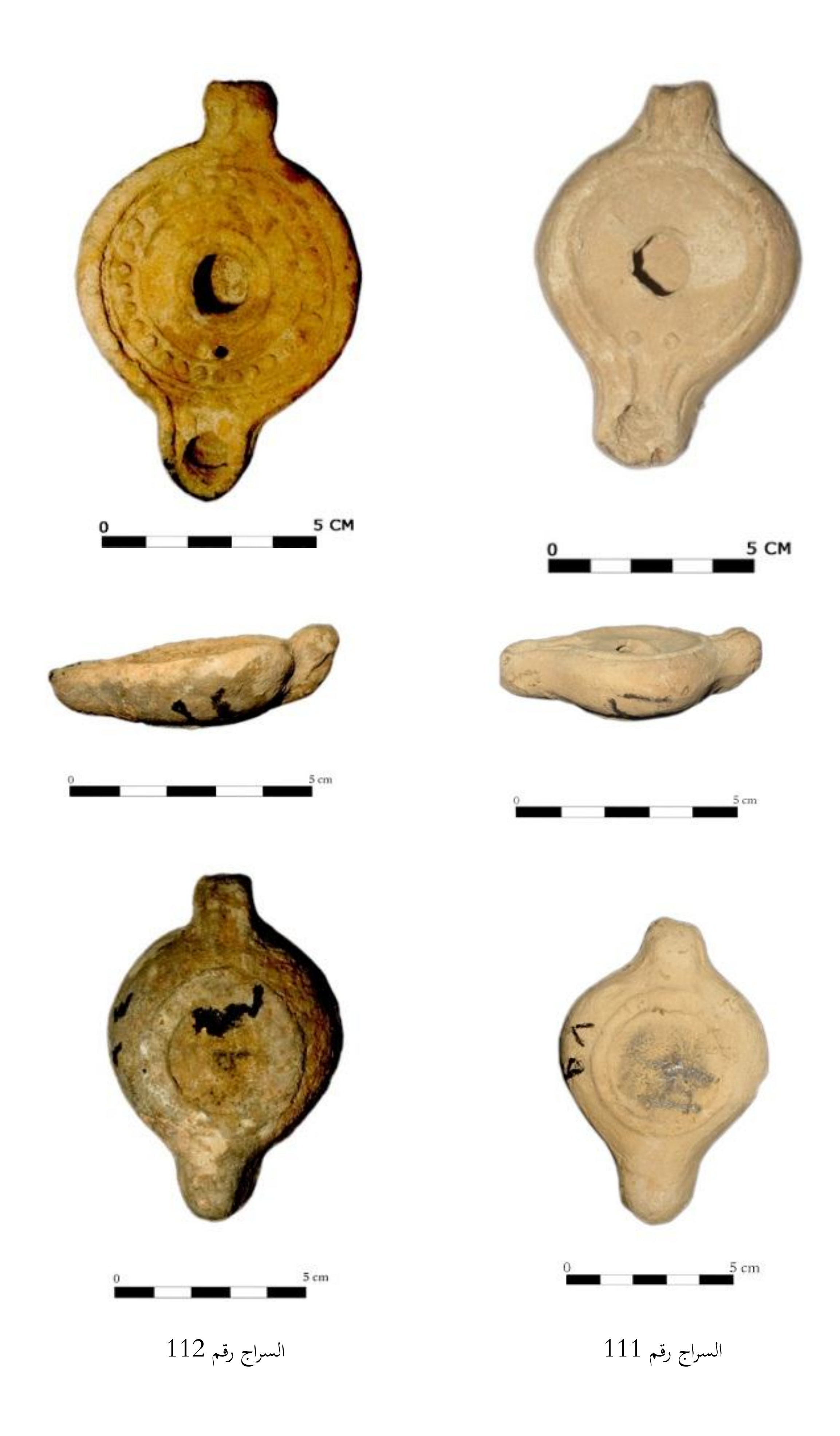
السراج رقم 108

السراج رقم 107



السراج رقم 109

السراج رقم 110



السراج رقم 112

السراج رقم 111



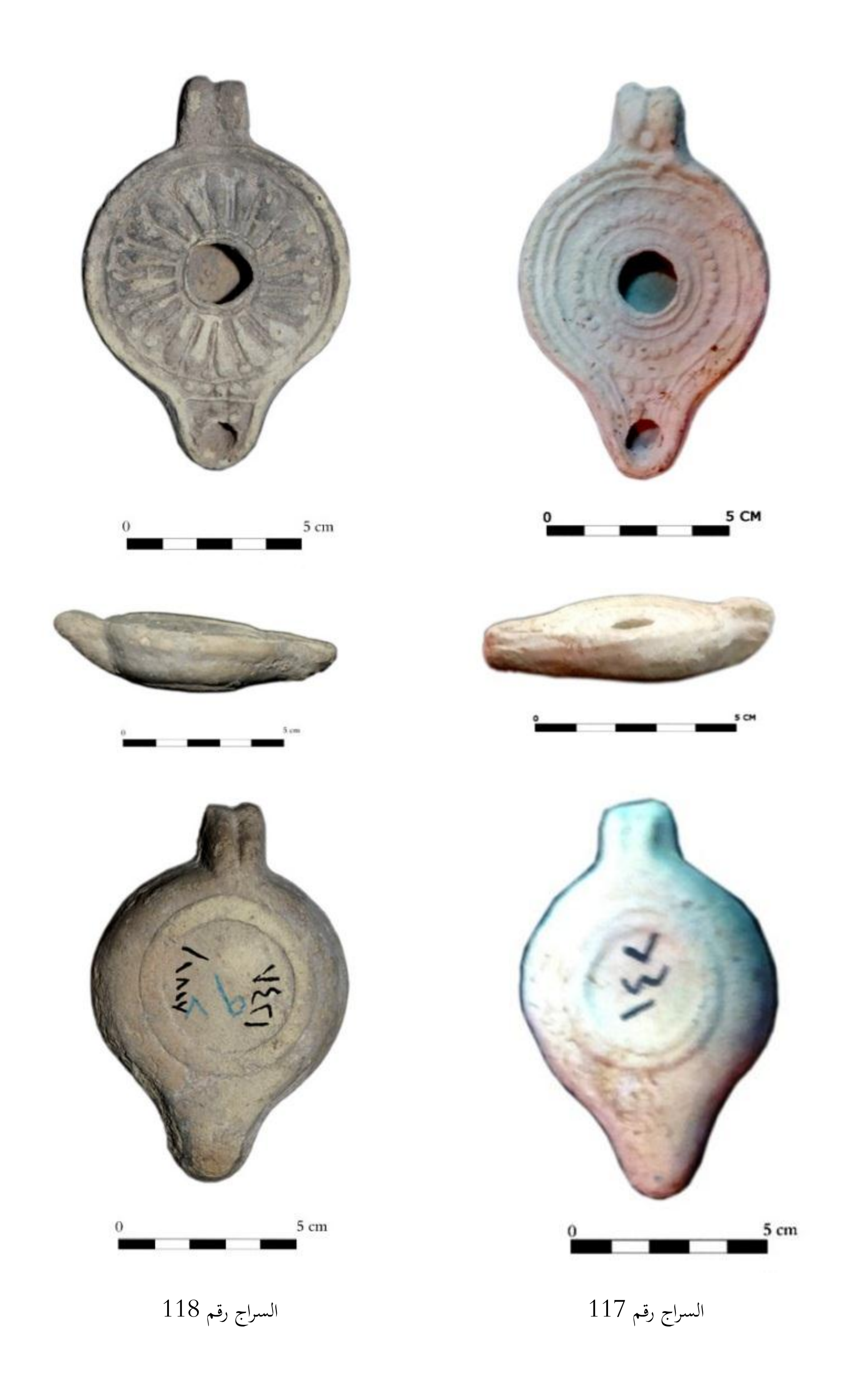
السراج رقم 113

السراج رقم 114



السراج رقم 116

السراج رقم 115



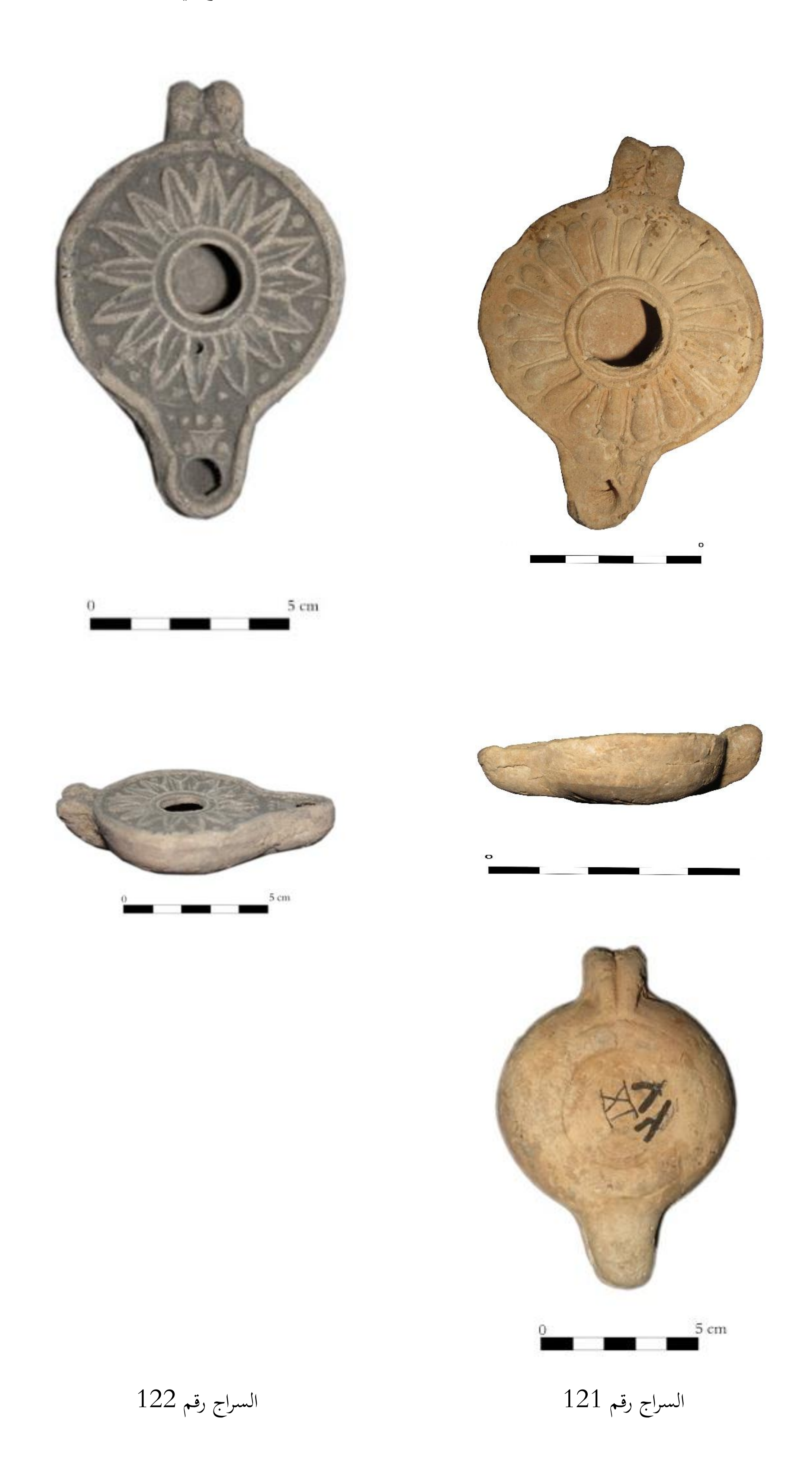
السراج رقم 117

السراج رقم 118



السراج رقم 120

السراج رقم 119



السراج رقم 121

السراج رقم 122







السراج رقم 124

السراج رقم 123



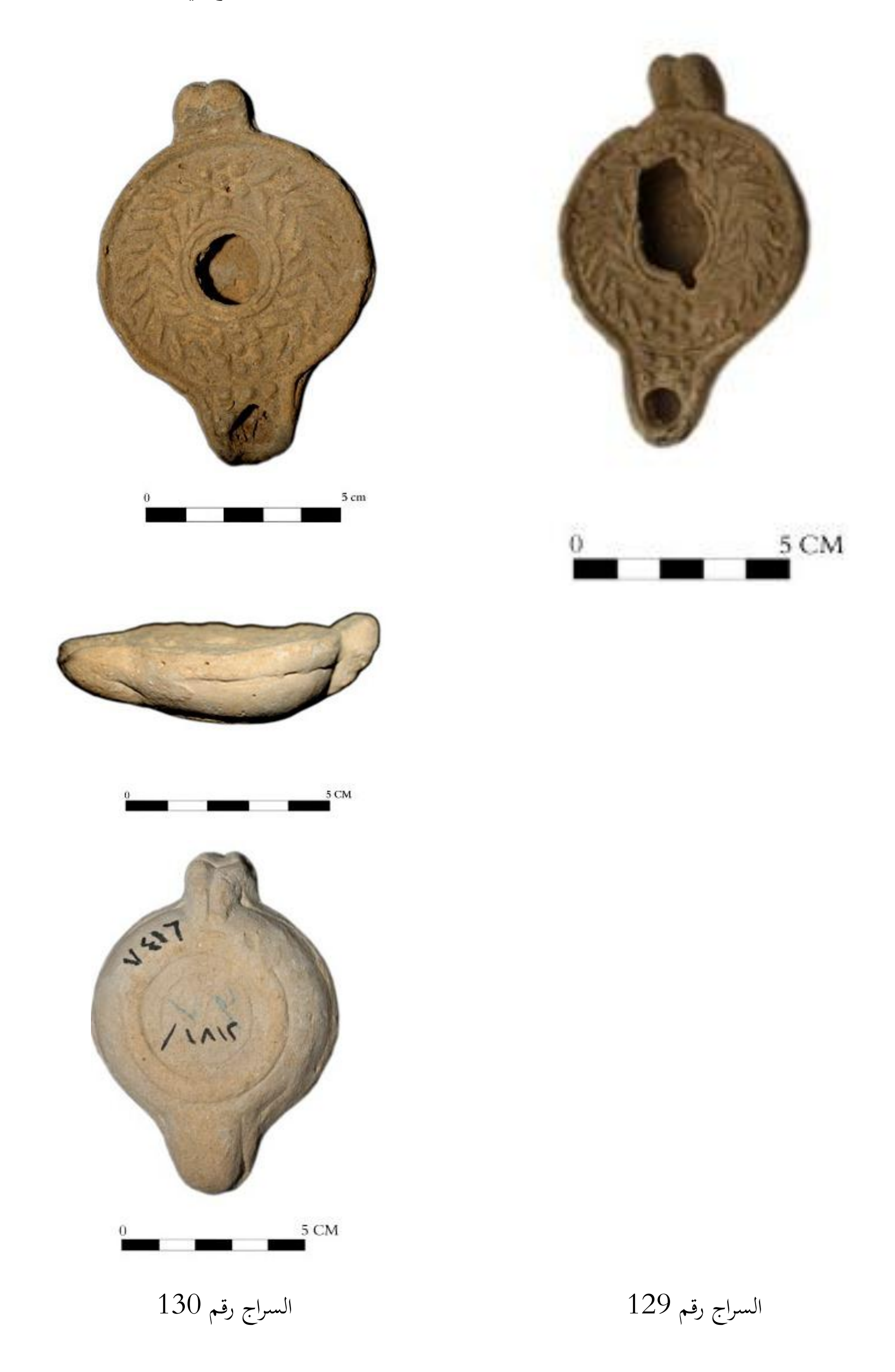
السراج رقم 125

السراج رقم 126



السراج رقم 128

السراج رقم 127



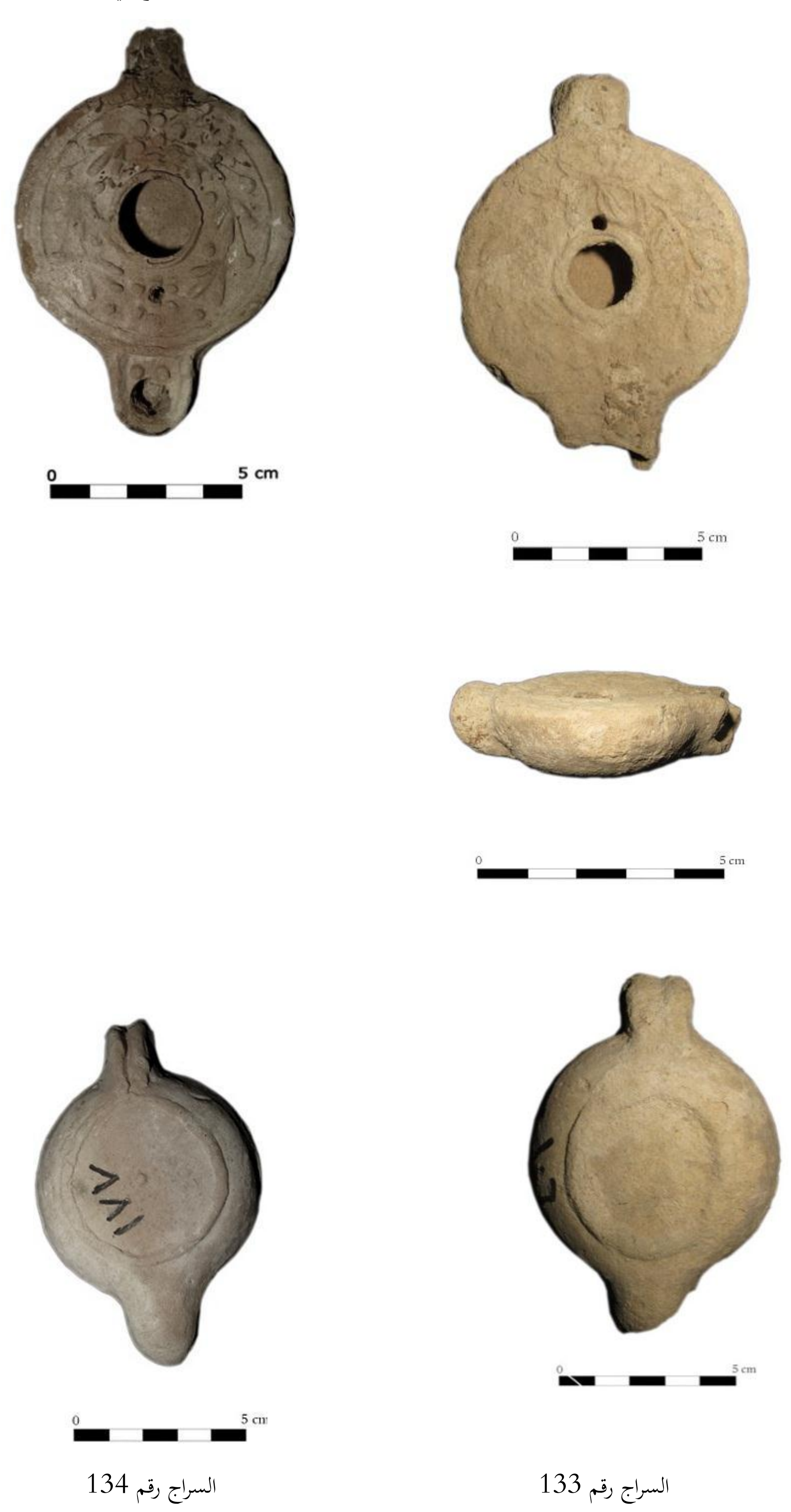
السراج رقم 129

السراج رقم 130



السراج رقم 131

السراج رقم 132



السراج رقم 133

السراج رقم 134



السراج رقم 135

السراج رقم 136



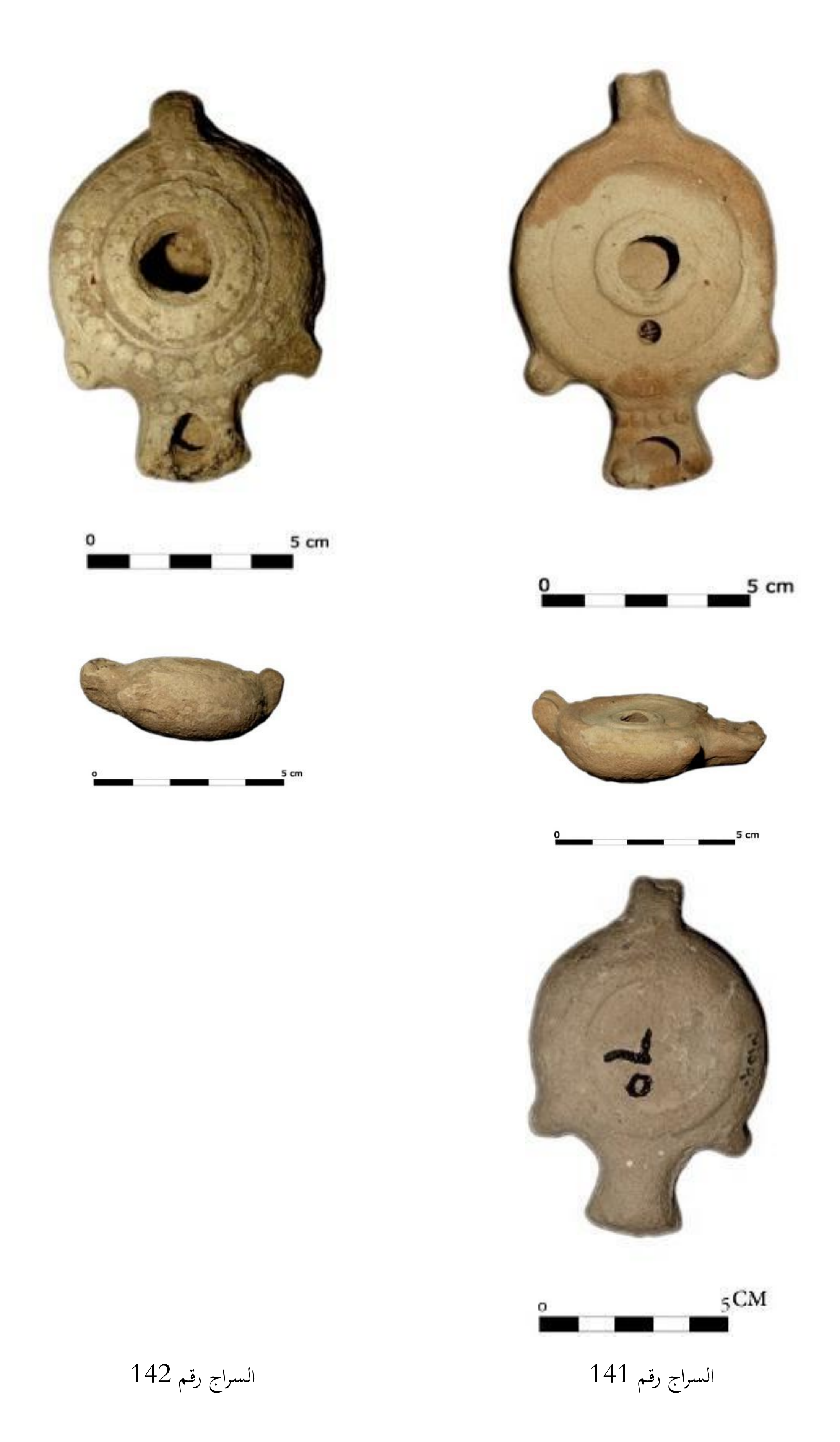
السراج رقم 137

السراج رقم 138



السراج رقم 139

السراج رقم 140



السراج رقم 141

السراج رقم 142



السراج رقم 143

السراج رقم 144





السراج رقم 145

السراج رقم 146



السراج رقم 147

السراج رقم 148



السراج رقم 150

السراج رقم 149



السراج رقم 151

السراج رقم 152



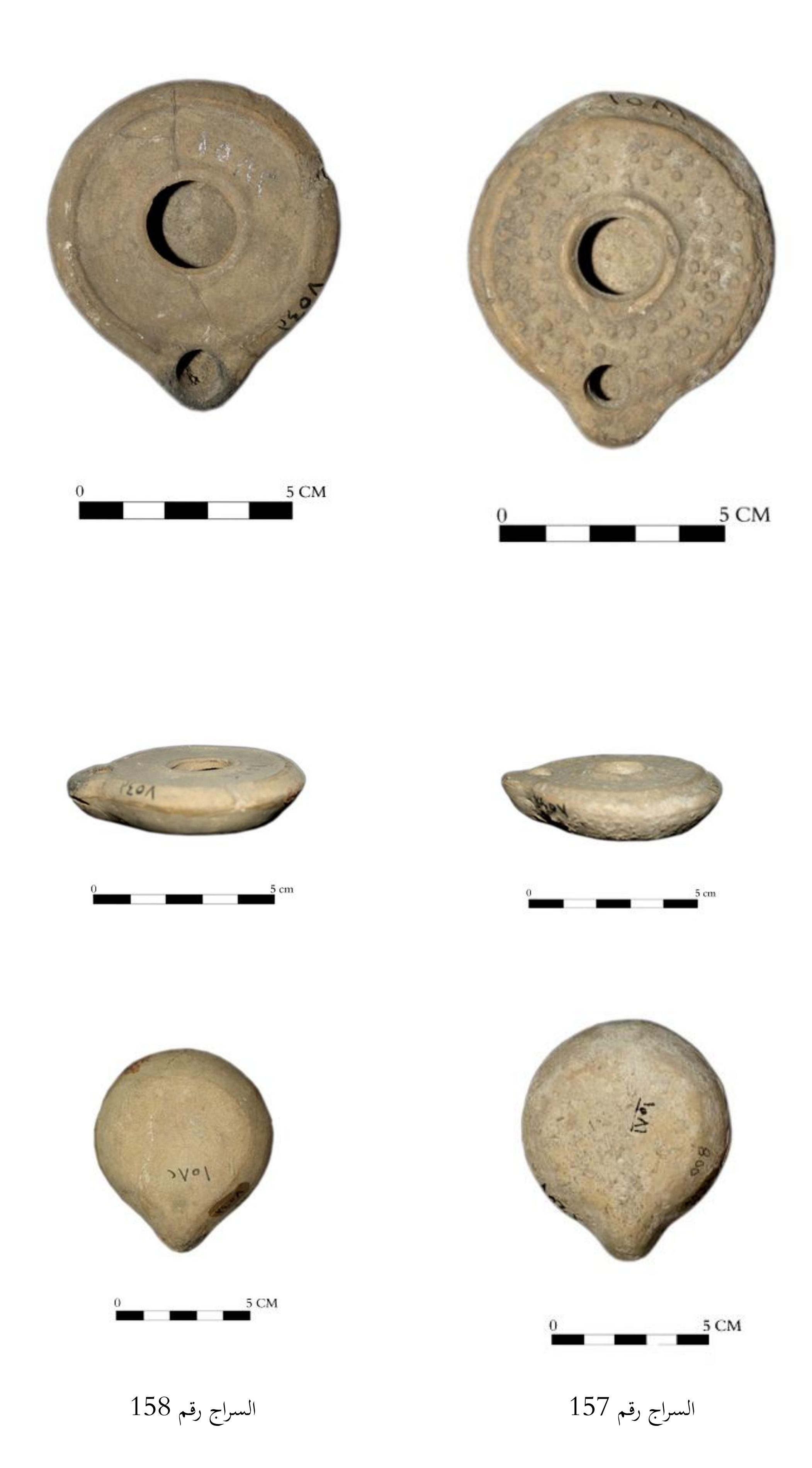
السراج رقم 154

السراج رقم 153



السراج رقم 156

السراج رقم 155



السراج رقم 157

السراج رقم 158





السراج رقم 159





السراج رقم 160



السراج رقم 161

السراج رقم 162



السراج رقم 163

السراج رقم 164



السراج رقم 165

السراج رقم 166



السراج رقم 168

السراج رقم 167



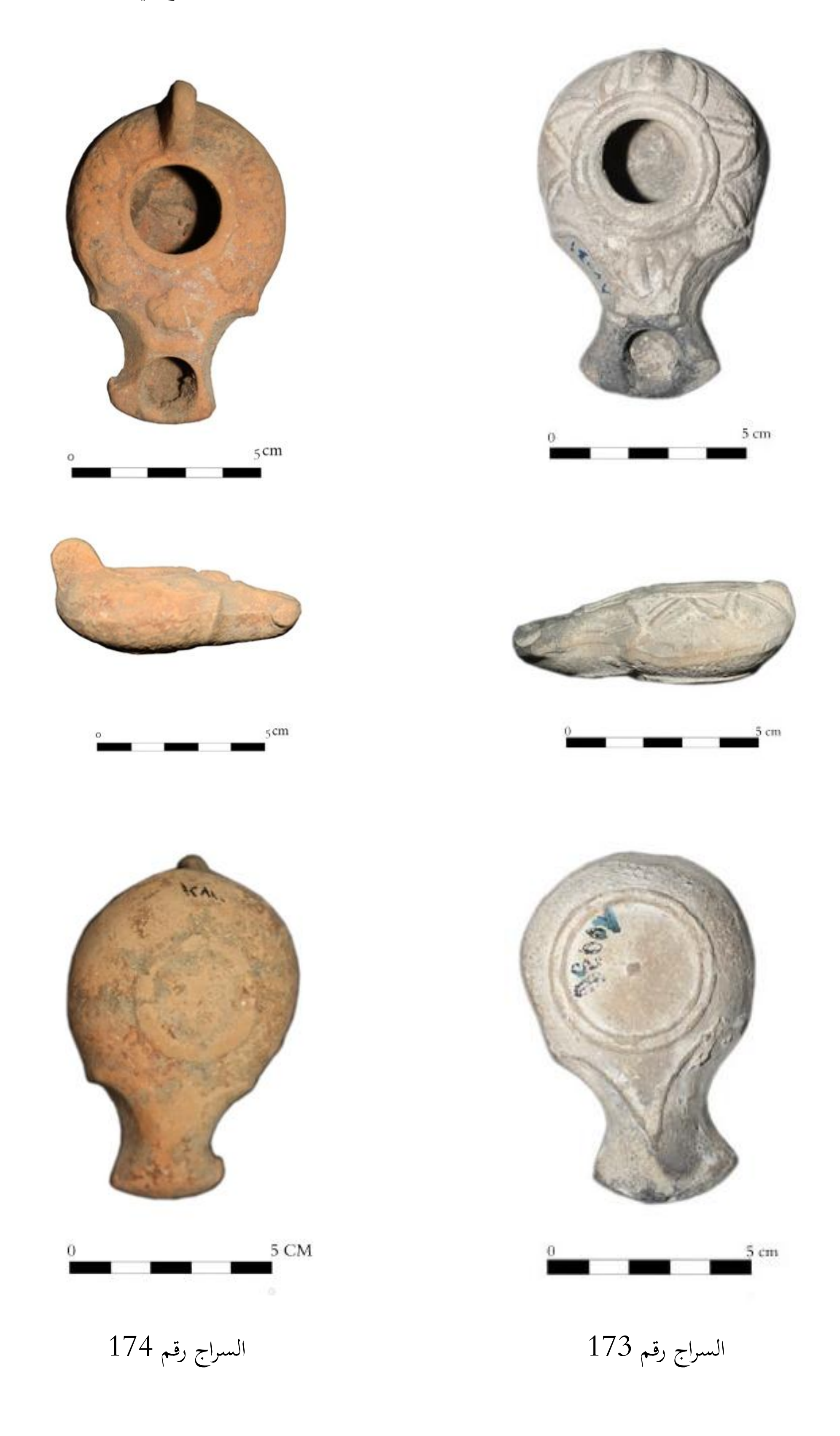
السراج رقم 169

السراج رقم 170



السراج رقم 171

السراج رقم 172



السراج رقم 173

السراج رقم 174



السراج رقم 175

السراج رقم 176



السراج رقم 177

السراج رقم 178







0 5 cm

السراج رقم 179



السراج رقم 180









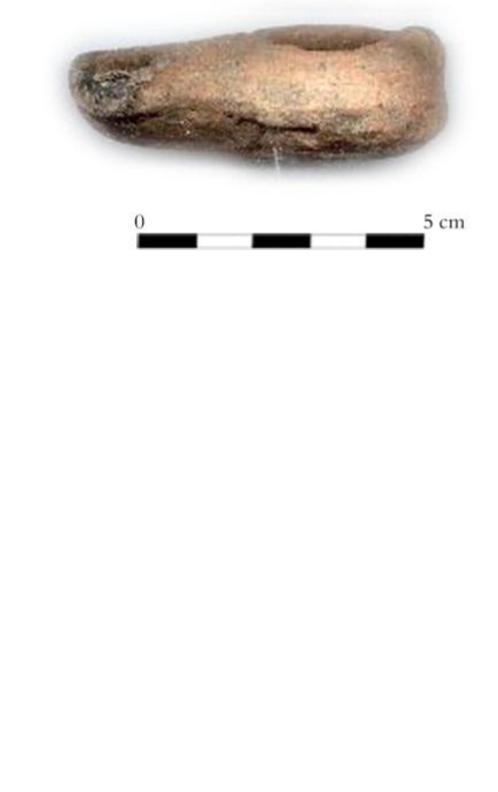




السراج رقم 181

السراج رقم 182





السراج رقم 183





السراج رقم 184



السراج رقم 185

السراج رقم 186



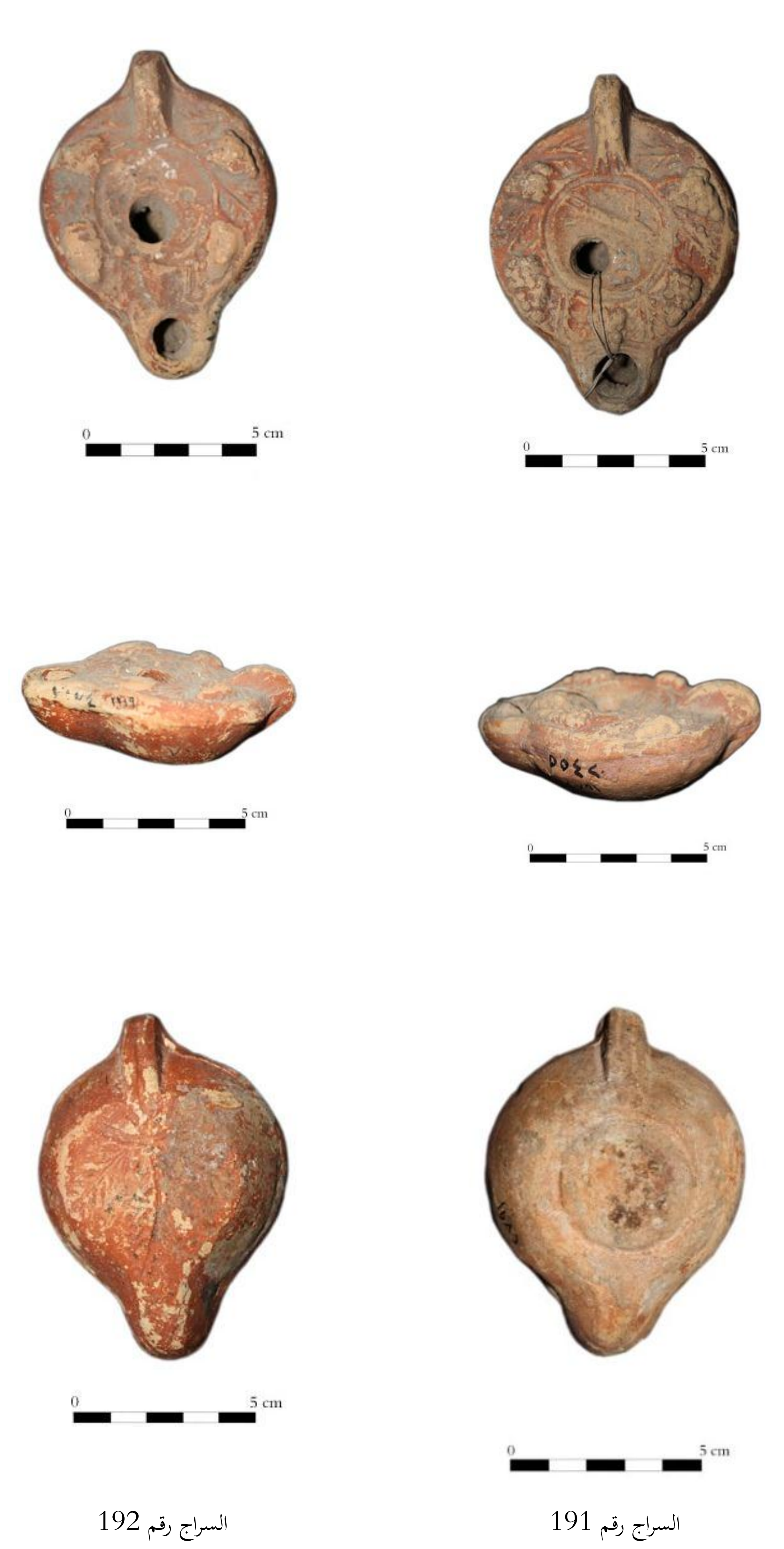
السراج رقم 188

السراج رقم 187



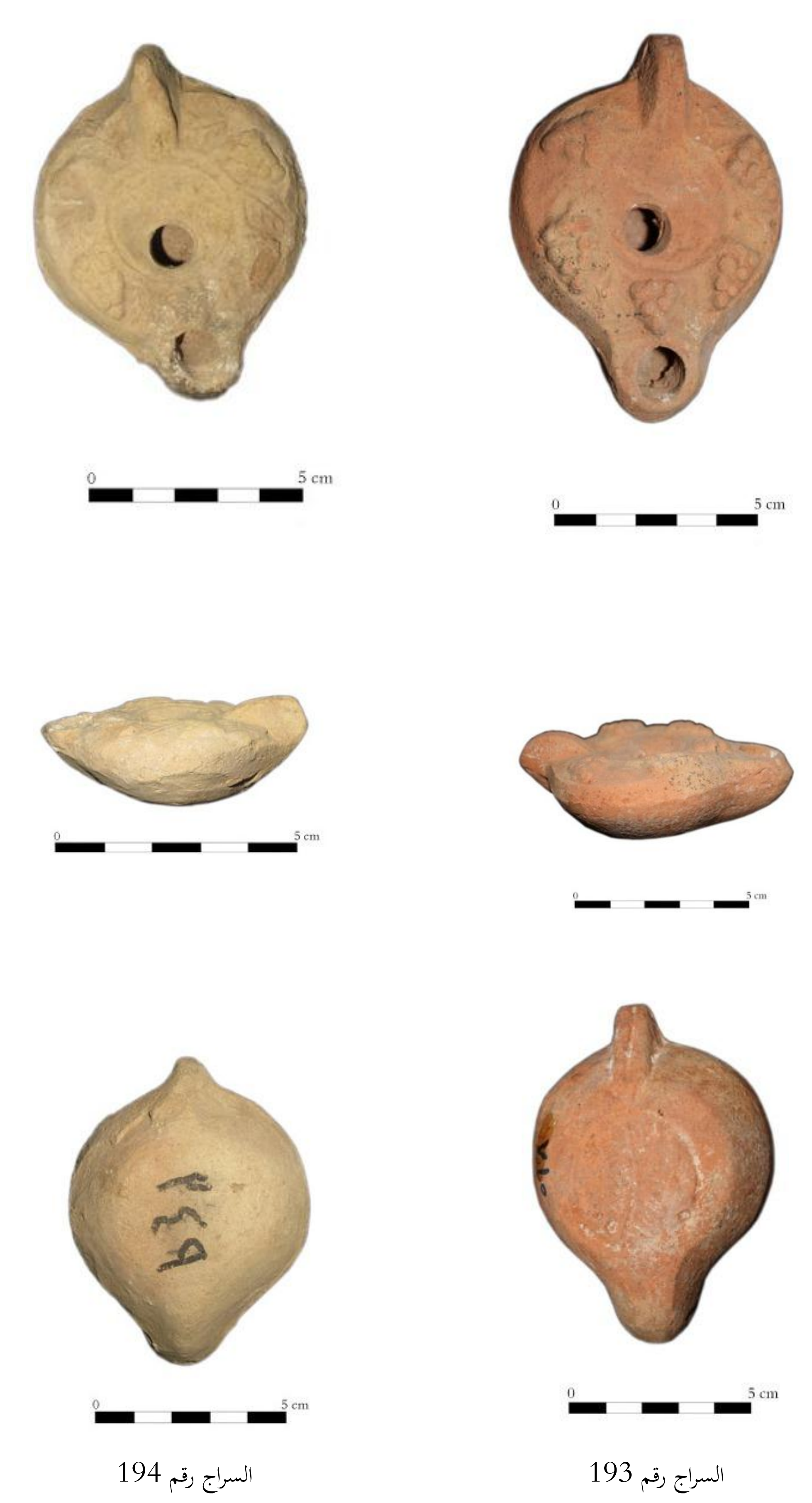
السراج رقم 189

السراج رقم 190



السراج رقم 191

السراج رقم 192



السراج رقم 193

السراج رقم 194







السراج رقم 195







السراج رقم 196



السراج رقم 197

السراج رقم 198



السراج رقم 199

السراج رقم 200



السراج رقم 201

السراج رقم 202







السراج رقم 203

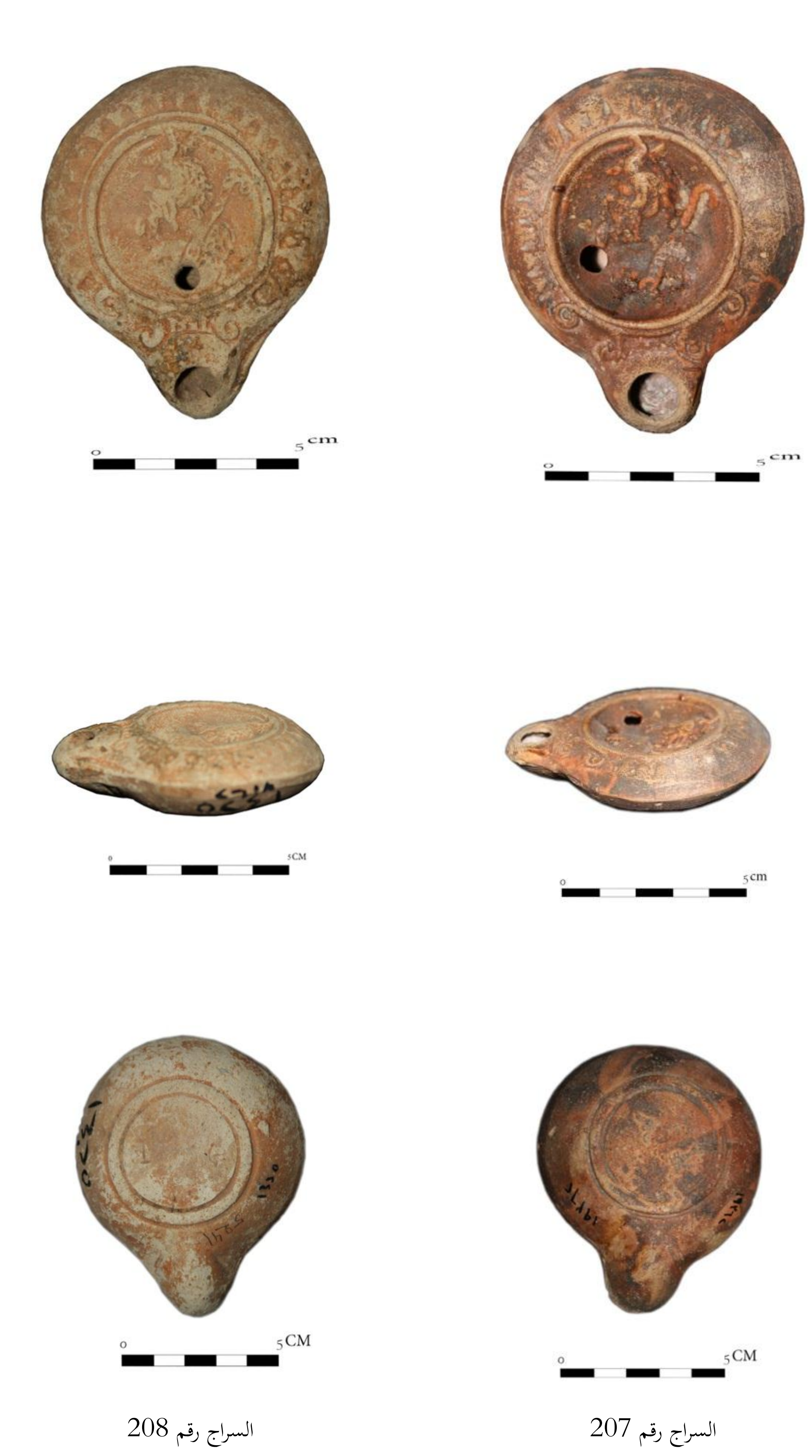


السراج رقم 204



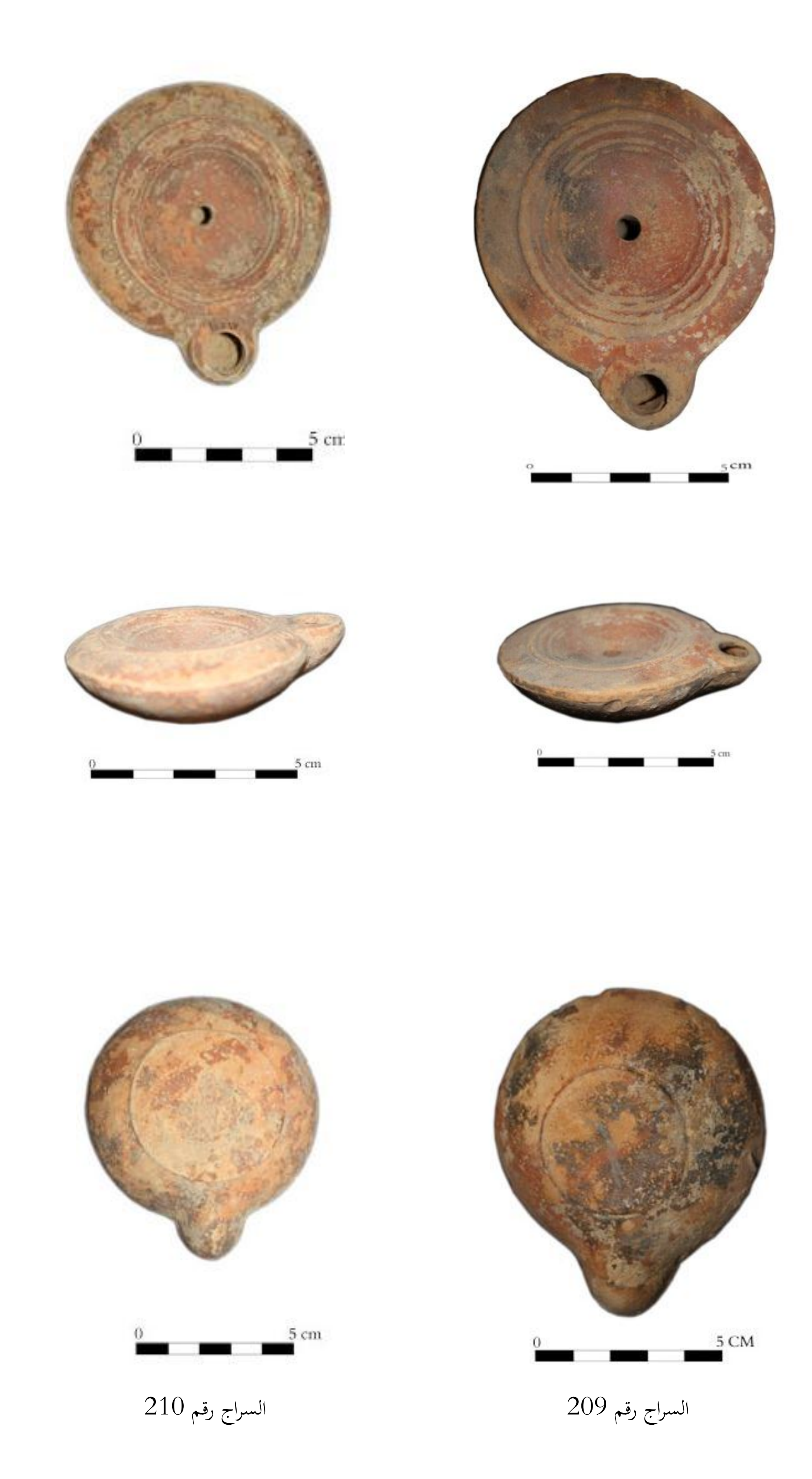
السراج رقم 206

السراج رقم 205



السراج رقم 208

السراج رقم 207



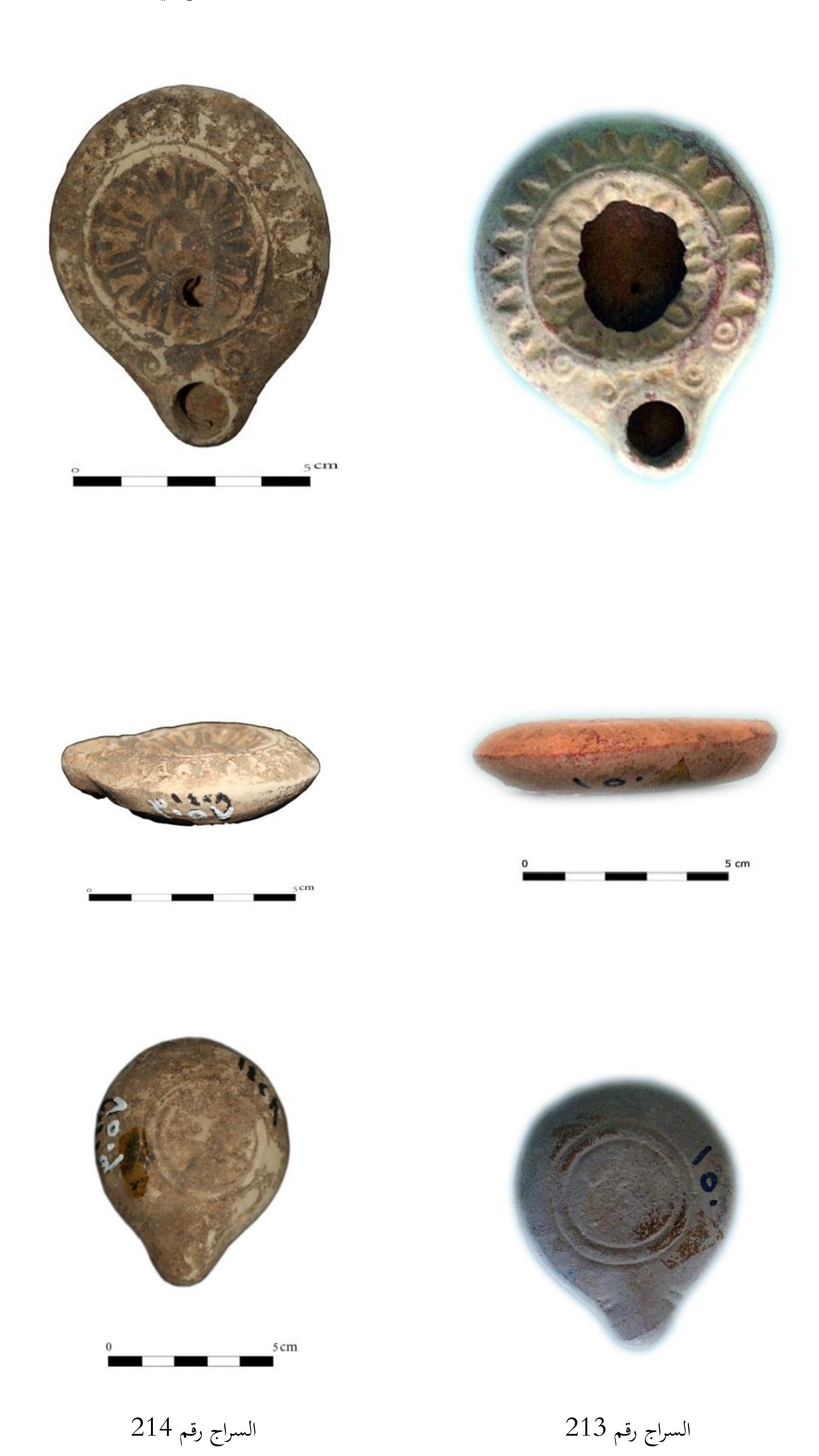
السراج رقم 210

السراج رقم 209



السراج رقم 211

السراج رقم 212



السراج رقم 213

السراج رقم 214



السراج رقم 216

السراج رقم 215



السراج رقم 217

السراج رقم 218



السراج رقم 219

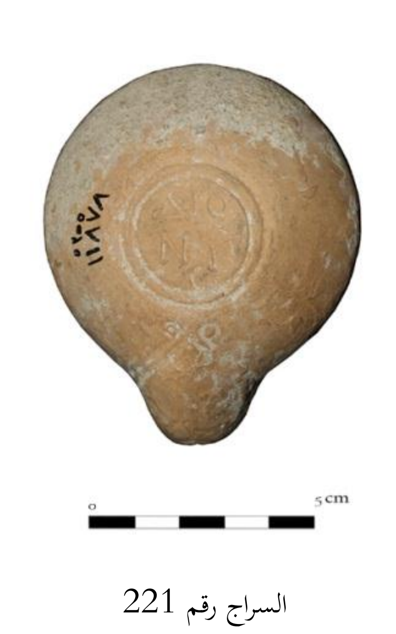
السراج رقم 220













السراج رقم 221

السراج رقم 222



السراج رقم 223

السراج رقم 224



السراج رقم 225

السراج رقم 226



السراج رقم 227

السارج رقم 228



رقم السراج 229

رقم السراج 230



السراج رقم 232

السراج رقم 231

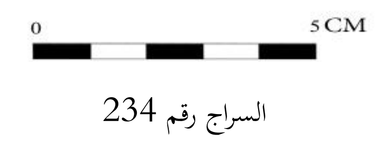


السراج رقم 233

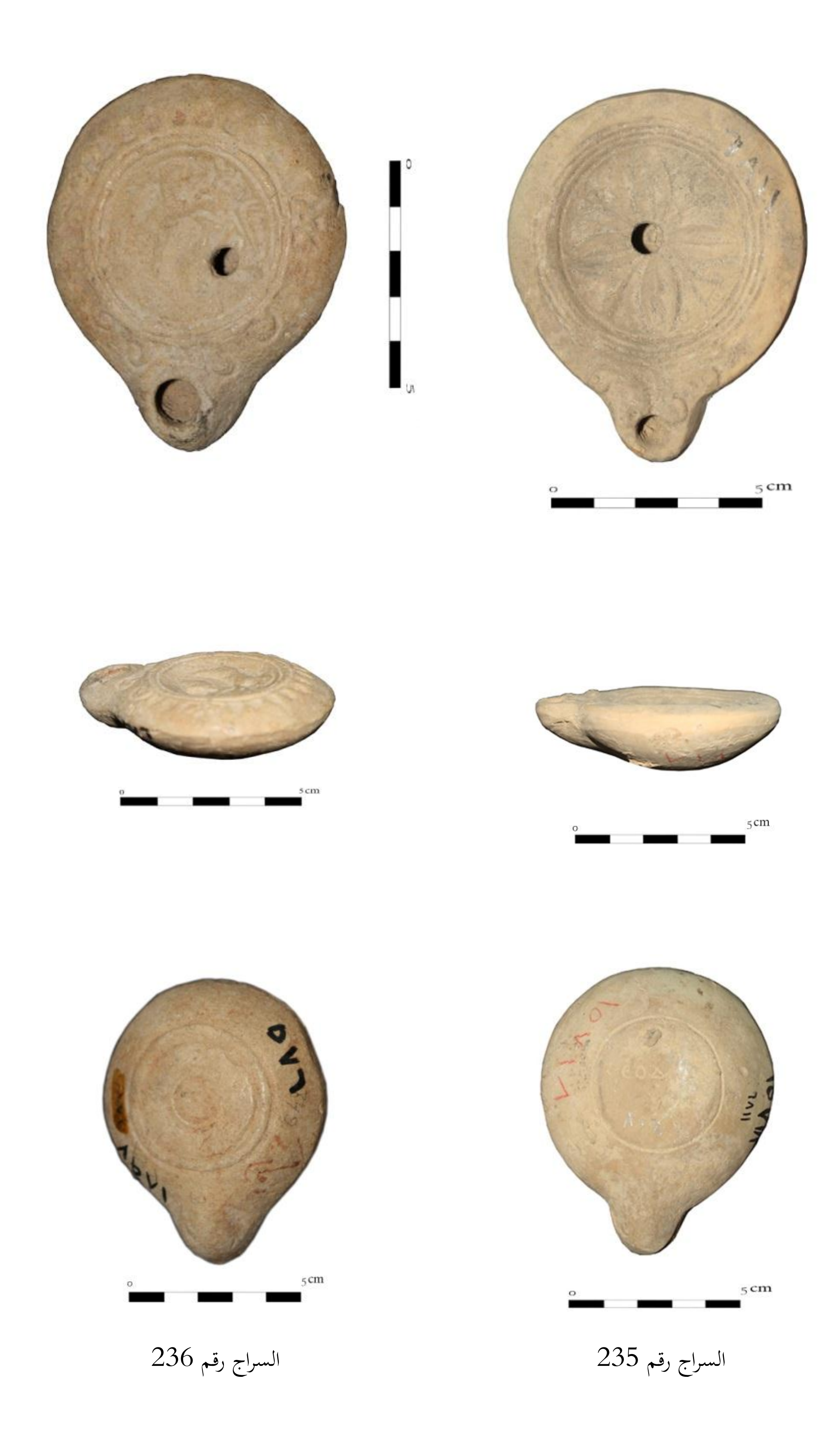








السراج رقم 234



السراج رقم 236

السراج رقم 235







السراج رقم 237



السراج رقم 238







السراج رقم 239



السراج رقم 240







السراج رقم 242

السراج رقم 241



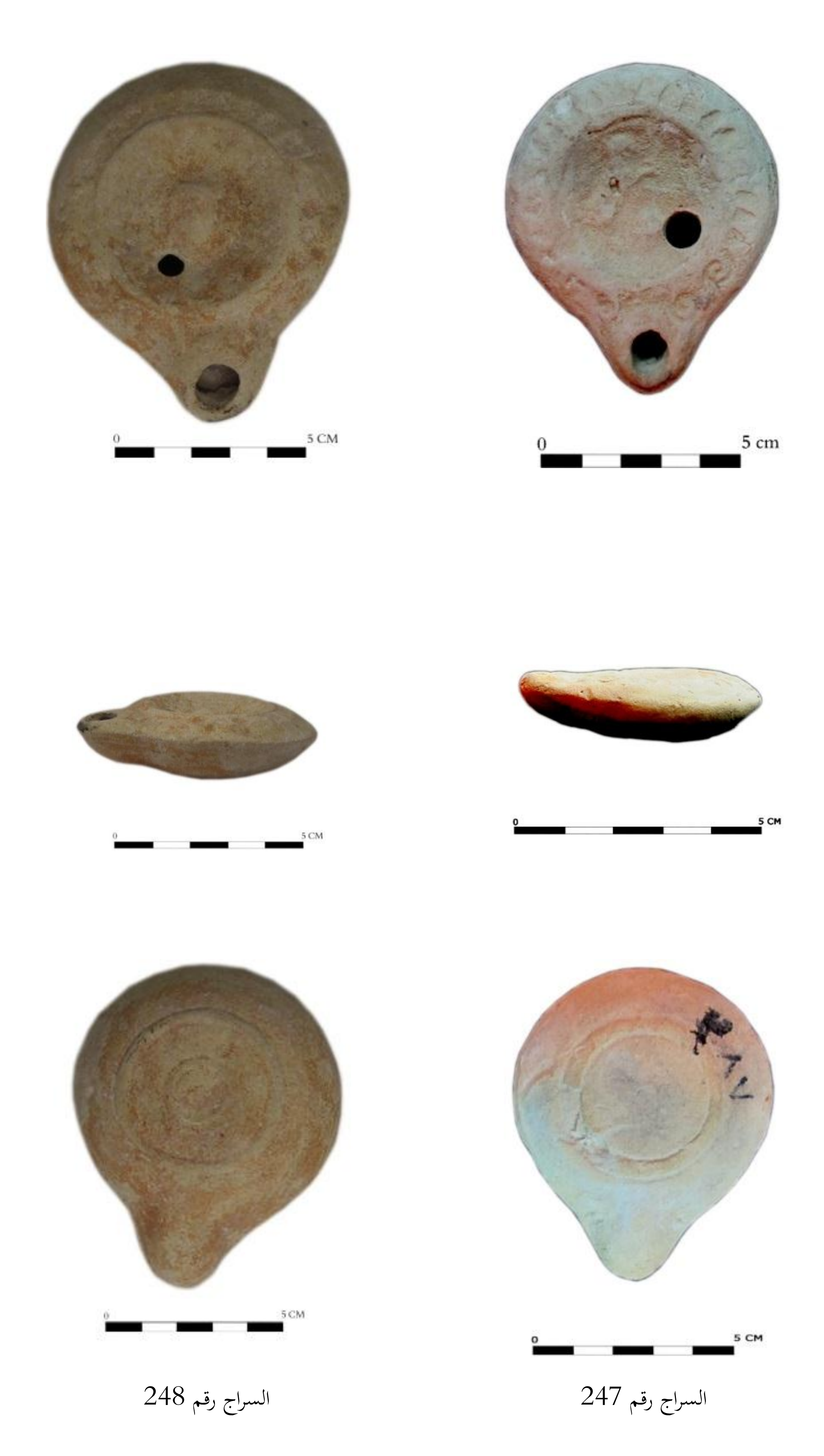
السراج رقم 243

السراج رقم 244



السراج رقم 246

السراج رقم 245



السراج رقم 248

السراج رقم 247



السراج رقم 249

السراج رقم 250



السراج رقم 252

السراج رقم 251



السراج رقم 253

السراج رقم 254



السراج رقم 256

السراج رقم 255



السراج رقم 257

السراج رقم 258



السراج رقم 260

السراج رقم 259



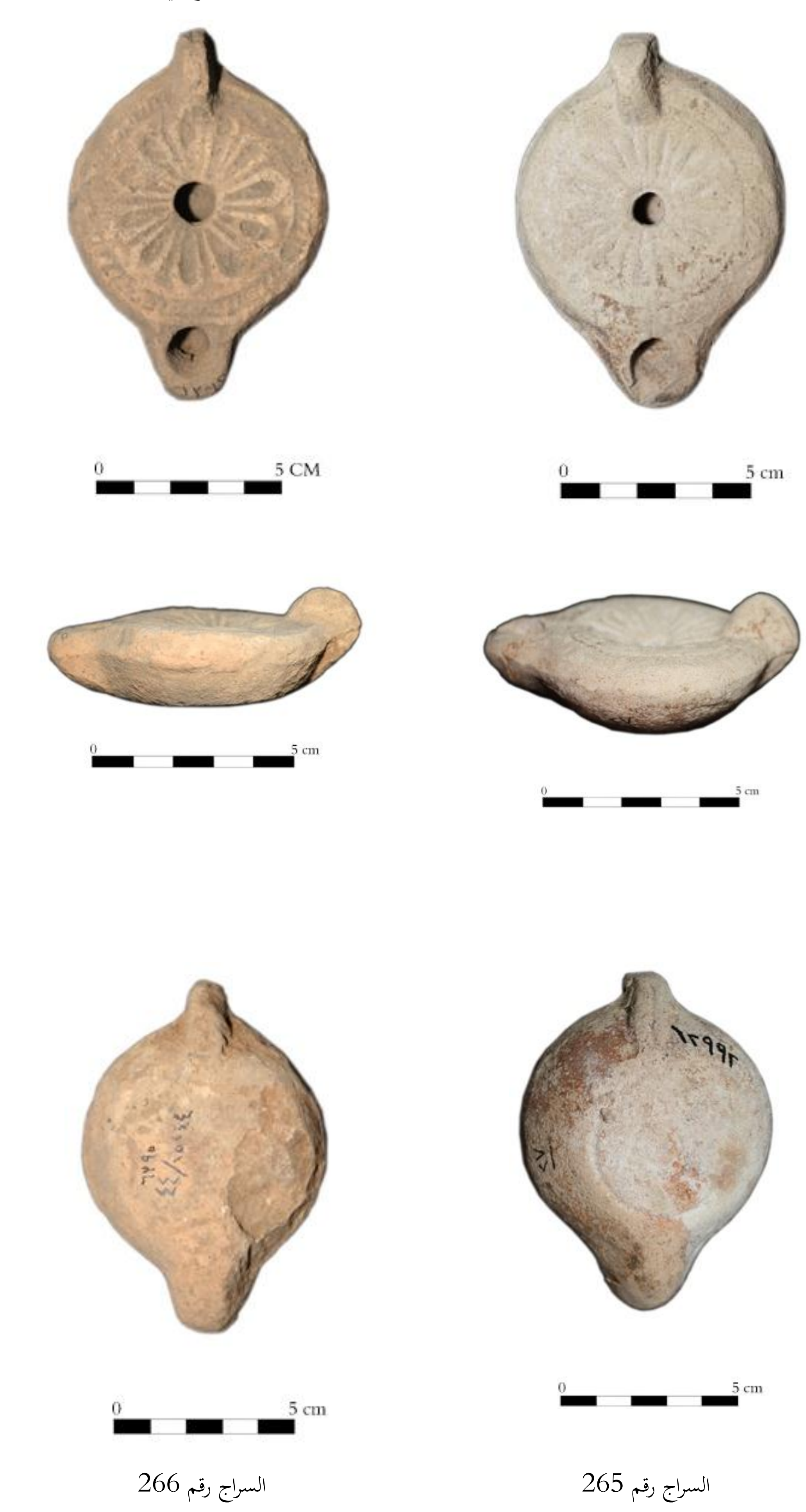
السراج رقم 262

السراج رقم 261



السراج رقم 264

السراج رقم 263



السراج رقم 265

السراج رقم 266



السراج رقم 268

السراج رقم 267



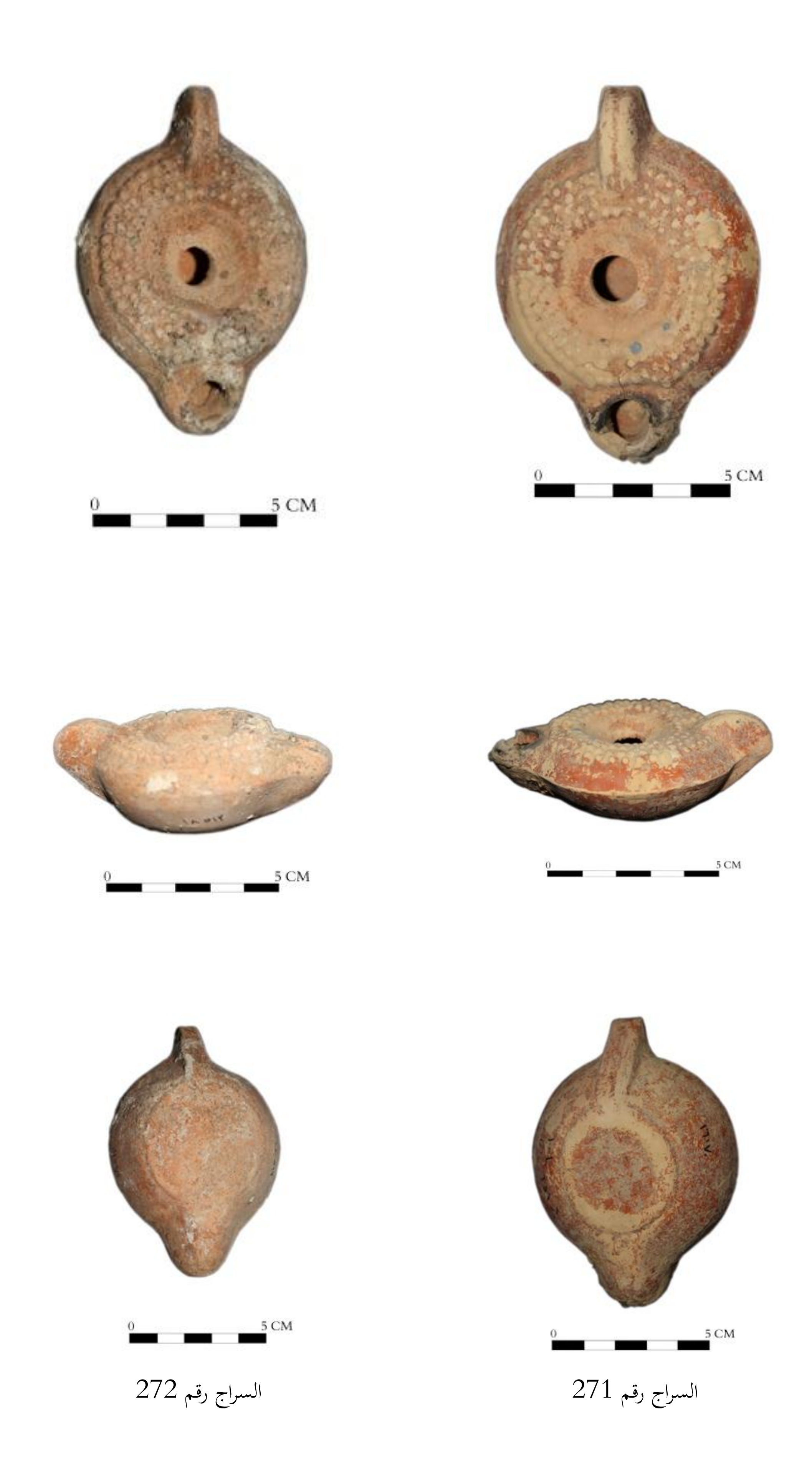
السراج رقم 269







السراج رقم 270



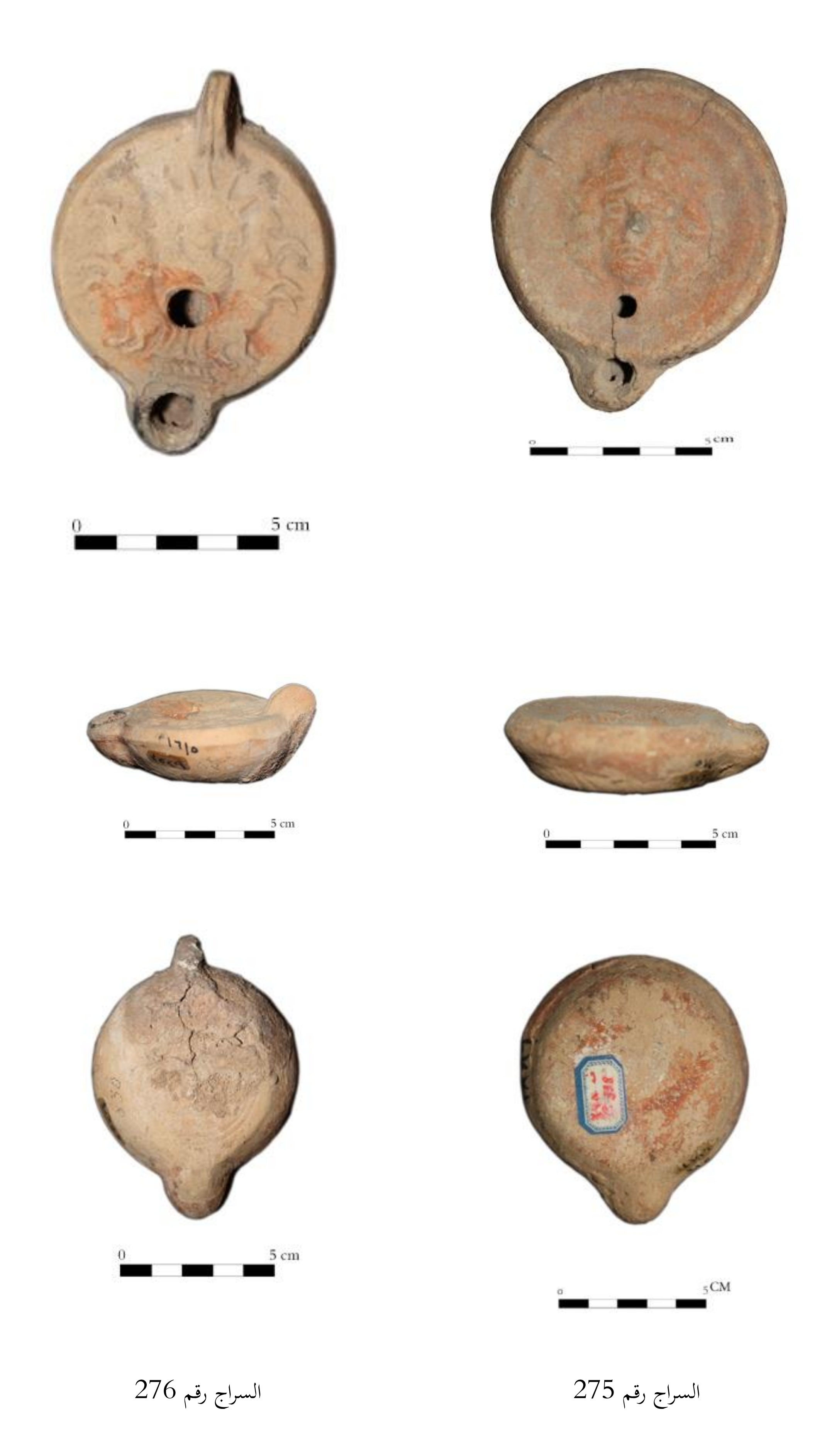
السراج رقم 271

السراج رقم 272



السراج رقم 273

السراج رقم 274



السراج رقم 276

السراج رقم 275



السراج رقم 278

السراج رقم 277



السراج رقم 279

السراج رقم 280



السراج رقم 281

السراج رقم 282



السراج رقم 284

السراج رقم 283



السراج رقم 285

السراج رقم 286



السراج رقم 287

السراج رقم 288